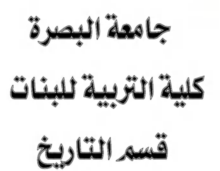



جامعة البصرة

كلية التربية للبنات

قسم التاريخ

موقف الاتحاد السوفيتي الرسمي من القضية الفيتنامية ١٩٥٤ — ١٩٧٥ دراسة تاريخية

رسالة تقدم بها الطالب

حيدر فليح حسن الزاملي

إلى

مجلس كلية التربية للبنات – جامعة البصرة

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر

بإشراف

الأستاذ المساعد الدكتور

جاسم محمد هايس




١٤٣٤ هـ   ٢٠١٢م






بسم الله الرحمن الرحيم
وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ
صدق الله العظيم
سورة يوسف /الآية ٧٦



إلى ... من أحبهم قلبي بخشوع ...

أبي وأمي ... كما ربياني صغيراً

إخوتي الاحبه ... براً وإحسانا .

حباً ... واعتزازاً.

أحبتي إليكم جميعاً ... أهديكم ما كنت

اطمح إليه ... انه جهدي.

حيدر

شكر وتقدير

الحمد لله أحمده وهو المستحق للحمد والثناء ، وأشكر فضله بما منحني من قوة وصبر لإنجاز هذا العمل المتواضع .

أتوجه بخالص الشكر والامتنان لأستاذي المشرف الدكتور جاسم محمد هايس ، الذي طوقني معروفاً وأفضالاً يعجز بحقها الشكر إذ وجدته معلماً معطاءاً فتح أمامي باب علمه سخاءً وباب داره كرماً وكان لتوجيهاته العلمية الأثر البالغ في إعطاء الرسالة شكلها العلمي ، فله مني جزيل الشكر والتقدير والاحترام .

وأتقدم بالشكر إلى رئاسة قسم التأريخ ممثلة بالأستاذ المساعد الدكتور مشعل مفرح ، ويقتضي واجب العرفان أن أشير إلى جهود أساتذتي الأجلاء ممن تتلمذت على أيديهم واغترفت من علمهم ما مكنني من المضي في البحث والدراسة ، ابتداءً بالأستاذ الدكتور لازم لفتة ذياب المالكي والأستاذ الدكتورة ليلى ياسين حسين الأمير والاستاذ الدكتور صالح محمد صالح العلي والأستاذ الدكتور باسم حمزة عباس والأستاذ المساعد الدكتورة خلود عبد اللطيف عبد الوهاب والأستاذ المساعد الدكتور سامي هاتو عبد علي .

ويدفعني الاعتراف بالجميل أن أتوجه بشكري وعرفاني للدكتور الفاضل فرقد عباس قاسم المياحي كلية التربية جامعة البصرة لجهوده الكبيرة في توفير عدد من المصادر الأجنبية المهمة وتوجيهاته العلمية التي أنارت لي مجاهل البحث وأبعاده.

شكري موصول إلى الأساتذة الذي أعانوني بملاحظاتهم وتوجيهاتهم وأخص بالذكر منهم الأستاذ المساعد الدكتور عمار فاضل العابد كلية التربية للبنات – جامعة البصرة ، ولا يفوتني أن أتقدم بخالص الشكر والعرفان لطالب الدكتوراه حسين خليفه الدبياني في جامعة اركنساس/ الولايات لمتحدة الامريكية ، لما أفاض عليّ من وقته وجهده إذ رفد البحث بمجموعة من المصادر المهمة .

شكري وامتناني للجهود الكبيرة التي بذلها موظفو مكتبات كلية التربية للبنات وكلية الآداب وكلية التربية والمكتبة المركزية في جامعة البصرة ، ومكتبات جامعتي بغداد والمستنصرية والأخوة العاملين في دار الكتب والوثائق في باب المعظم ومكتبة معهد الخدمة الخارجية في وزارة الخارجية .

وأسجل شكري وامتناني إلى جميع أفراد عائلتي لما عانوه معي من المصاعب داعيا لهم دوام الصحة والعافية. وأسدي خالص الشكر والمودة إلى جميع زملائي في السنة التحضيرية (تحسين وحسام ومشتاق) وأصدقائي وإخوتي لما قدموه لي من المساعدة والعون

بالله ابتدأت وله أختم الشكر والثناء ... ومنه التوفيق



الباحث

قائمة المختصرات

*العربية:

د.ت	دون تاريخ الطبع
د.م	دون مكان الطبع
ص	صفحة

*الانكليزية:

CIA	American Central Intelligence Agency.	المخابرات المركزية الامريكية
CPI	Communist Party of Indochina	الحزب الشيوعي للهند الصينيه
KGB	Komitet Gosudarstvennoi Bezopasnosti	المخابرات السوفيتية
DRV	Democracy Republic of Vietnam	جمهورية فيتنام الديمقراطية
UN	United Nation	الامم المتحدة
CWIHP	Cold War International History Project	مشروع كتابة تاريخ الحرب الباردة
ICC	International Control Commission	لجنة الرقابه الدوليه
FRUS	Foreign Relations of the United States	العلاقات الخارجية للولايات المتحدة الامريكية

إقرار الأستاذ المشرف

اشهد بأن الرسالة الموسومة بـ (موقف الاتحاد السوفيتي الرسمي من القضية الفيتنامية ١٩٥٤- ١٩٧٥)، والمقدمة من قبل الطالب (حيدر فليح حسن الزاملي) ، قد تمت تحت إشرافي في كلية التربية للبنات جامعة البصرة ، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ المعاصر.

التوقيع :

الاسم :أ.م.د. جاسم محمد هايس

التأريخ : ٩ / ١٢/ ٢٠١٢

استناداً للتوصية المقدمة أرشح هذه الرسالة للمناقشة.

التوقيع :

الاسم : أ.م.د. مشعل مفرح ظاهر

رئيس قسم التاريخ

التأريخ : ١٦/ ١٢/ ٢٠١٢

إقرار لجنة المناقشة

نشهد نحن اعضاء لجنة المناقشة اننا قد أطلعنا على هذه الرسالة الموسومة (موقف الاتحاد السوفيتي الرسمي من القضية الفيتنامية ١٩٥٤-١٩٧٥ دراسة تاريخية) للطالب حيدر فليح حسن الزاملي وناقشناها في محتوياتها وفيما له علاقة بها، ونرى بانها جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير في الحديث والمعاصر ، بتقدير(   ).

التوقيع
الاسم :أ.م. محمود عبد الواحد محمود القيسي
رئيس اللجنة
التاريخ / /٢٠١٣م

التوقيع
الاسم :أ.م. د. خلود عبد اللطيف عبد الوهاب
عضواً
التاريخ / /٢٠١٣م

التوقيع
الاسم :أ.م. د. مشعل مفرح ظاهر
عضواً
التاريخ / /٢٠١٣م

التوقيع
الاسم :أ.م. د. جاسم محمد هايس
عضواً ومشرفاً
التاريخ / /٢٠١٣م

صادقها مجلس كلية التربية للبنات/ جامعة البصرة

التوقيع :
الاسم : أ.م. د. امل عبد الرزاق نعيم المنصوري
عميد كلية التربية للبنات /جامعة البصرة
التاريخ / / ٢٠١٣

المحتويات

الموضـــــــــوع	الصفحـــة
الاية	أ
الإهــــداء	ب
شكر وتقدير	ج
قائمة المختصرات	د
المحتويات	هـ
المقدمـــــة	١ - ٦
التمهيد	٧ - ٣٩
الفصل الاول السياسة السوفيتية تجاه فيتنام ١٩٥٤- ١٩٥٧	٤٠- ٨٢
المبحث الأول : الموقف السوفيتي من مؤتمر جنيف	٤٠- ٦٤
المبحث الثاني : تطور العلاقات السوفيتية – الفيتنامية ما بعد مؤتمر جنيف ١٩٥٤– ١٩٥٧	٦٥ - ٨٢
الفصل الثاني السياسة السوفيتية تجاه فيتنام ١٩٥٧-١٩٦٤	٨٣ - ١٤٢
المبحث الأول : فيتنام في الخلاف السوفيتي الصيني ١٩٥٧-١٩٦٠	٨٣ – ١٠٤
المبحث الثاني : التعاون السوفيتي – الفيتنامي في ازمة لاوس ١٩٥٩ - ١٩٦٢	١٠٥ – ١٢٣
المبحث الثالث : بدايات التدخل الامريكي في فيتنام والموقف السوفيتي منه ١٩٦٠ -١٩٦٤	١٢٤ – ١٤٢
الفصل الثالث السياسة السوفيتية تجاه فيتنام في عهد بريجنيف ١٩٦٤-١٩٧٥	١٤٣ - ٢٠٠
المبحث الأول : السياسة السوفيتية تجاه التدخل الأمريكي في فيتنام ١٩٦٤–١٩٦٥	١٤٣ – ١٥٤
المبحث الثاني : فيتنام في الانشقاق السوفيتي – الصيني ١٩٦٤-١٩٦٨	١٥٥ - ١٧٥
المبحث الثالث : التعاون السوفيتي الفيتنامي ومفاوضات السلام ١٩٦٨- ١٩٧٥	١٧٦ - ٢٠٠
الخاتمـــة	٢٠١ – ٢٠٣
الملاحق	٢٠٤-٢١٠
قائمة المصادر	٢١١- ٢٢٥
ملخص باللغة الانكليزية	A

المقدمــة

ما أن وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها عام ١٩٤٥ ، حتى بدأت مرحلة جديدة ،إذ شهدت هذه الحقبة تبلور مفهوم العالمية والمناداة العلنية بزعامة العالم ،التي جاءت نتيجة لمجموعة من المتغيرات التي تكونت كقوتين كبيرتين ،لامتلاكهما اكبر ترسانة نووية في العالم ،وانقسم العالم إلى كتلتين كتلة شرقية تزعمه الاتحاد السوفيتي واخرى غربية بزعامة الولايات المتحدة ، وعرف العالم توترا في العلاقات الدولية منذ بروز هذه القضية الثنائية والتي سميت بالحرب الباردة ،وتمثلت هذه الحرب بالشعور واصبح الاتحاد السوفيتي أساسيا من عناصر الاستقرار واللا استقرار في العالم المتبادل بانعدام الثقة وتقديم سوء النية على حسنها .

وكان هدف قطبي العالم الحصول على مناطق نفوذ عسكري او سياسي وتوسيعها كلما كان ذلك ممكنا ، والذي يهمنا هو الدور السوفيتي في احد مناطق النزاع في العالم في فيتنام التي هي جزء من جنوب شرق آسيا ، فأصبحت سياسة الاتحاد السوفيتي في ذلك البلد الصغير عنصرا أساسيا من عناصر الاستقرار تارة واللا استقرار تارة أخرى .

وكان من نتائج مؤتمر جنيف عام١٩٥٤ قيم جمهوريتين فيتناميتين شمالية وجنوبية وقد بدأ الاتحاد السوفيتي والصين بدعم القسم الشمالي والولايات المتحدة بدعم القسم الجنوبي ، مما أدى الى نشوب حرب فيتنام التي جعلت فيتنام مسرحا لاستعراض القوة الشيوعية والرأسمالية في ذلك الوقت .

تطلب دراسة موضوع موقف الاتحاد السوفيتي من القضية الفيتنامية ١٩٥٤-١٩٧٥ تمحيصاً دقيقياً ، كما تتطلب الكثير من الجهد ،فضلا عن معرفة طبيعة الظروف الداخلية لفيتنام وتشعب وضعها غير الطبيعي ،ويزداد الأمر أهمية وصعوبة كون دولة فيتنام تظم شعبا مميزا بمقاومته وتضحياته .

واختيرت الدراسة بين عامي ١٩٥٤ – ١٩٧٥ ، ففي عام ١٩٥٤ يمثل انتصاراً الفيتامين على القوات الفرنسية المحتلة في معركة ديان بيان فو وانعقاد مؤتمر جنيف في العام نفسه الذي أدى فيه الاتحاد السوفيتي دوراً كبيراً و قسمت فيتنام فيه الى قسمين الاول هو فيتنام الشمالية المدعومة من قبل الدول الاشتراكية وخاصة الاتحاد السوفيتي والقسم الثاني هو فيتنام الجنوبية المدعومة من الولايات المتحدة والغرب. اما عام ١٩٧٥، فهو العام الذي انتصر فيه الفيتناميون على القوات الامريكية المحتلة لبلادهم وسقطت فيه عاصمة فيتنام الجنوبي (سيالغيون) بيد الثوار.

ان الولوج في مثل هذه الدراسات يتطلب الماما باللغة الانكليزية على الأقل ، إلى جانب ندرة المصادر العربية التي تكاد لا توجد بالنسبة لسياسة الاتحاد السوفيتي تجاه فيتنام ، وعلى حد علمي المتواضع لم يفرد كتاب وبحث على الأقل في ذلك على الرغم من أهمية الموضوع وعلى ما يبدو في عدم وجود كتاب لذلك بسبب السرية التامة التي اتبعها السوفيت في حفظ وثائقهم، كما إن التدخل السوفيتي كان محاطا بسرية تامة في فيتنام الأمر الذي شكل عائقا إمام الباحث للكتابة في مثل هذا الموضوع وعلى الرغم من هذا فقد كتبت هذه الفصول المتواضعة التي تشكل مع بعضها حلقة مترابطة حوله سياسة الاتحاد السوفيتي اتجاه فيتنام لذا وجدت من الضرورة ان يطلع الباحثون على أهم ما نتجت عنه هذه السياسة والتي كانت جزءا مهما ومظهرا من مظاهر الحرب الباردة .

أحتوى البحث في صورته النهائية على تمهيد وثلاثة فصول وخاتمة ، وحفاظا على شمولية الموضوع وانسجاما مع عنوانه ارتأينا ان يتتبع التمهيد تطور العلاقات السوفيتية – الفيتنامية منذ انتصار الثورة الروسية عام ١٩١٧ ومدى تأثيرها على فيتنام حتى عقد مؤتمر جنيف عام ١٩٥٤ لينطلق الفصل الأول بموقف الاتحاد السوفيتي من مؤتمر جنيف عام ١٩٥٤ الذي جاء كنتيجة لهزيمة القوات الفرنسية في معركة ديان بيان فو، الذي لعب به السوفيت دورا سياسيا كبيرا في تسوية الأوضاع في الهند الصينية عموما وفيتنام خاصة ، الذي حرصنا فيه على الدقة الشديدة في وصف المؤتمر وقراراته لأننا بدون هذه الدقة والحرص يصبح من المستحيل فهم التطورات المستقبلية التأكيد في فيتنام وموقف السوفيت منها.

ويعد هذا المؤتمر من المؤتمرات المفصلية التي عقدت ابان الحرب الباردة،لاسيما بعد إدخال الصين في نادي الدول الكبرى،كما أجبرت على قبول الوفد التفاوضي لحركة المقاومة الوطنية (ألفيت منه) كطوق أساسي في المفاوضات كل هذا الذي حدث في المؤتمر عمق من حالة الانقسام بين الكتلة الاشتراكية بزعامة الاتحاد السوفيتي والصين والرأسمالية الغربية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية وبالتالي الدخول في آتون الحرب الباردة التي أخذت تسيطر على أجواء العلاقات الدولية للسنوات القادمة آنذاك بعد إن تبوأ الاتحاد السوفيتي رئاسة مؤتمر جنيف ليستغل ذلك فيما بعد في مساومات كثيرة وضغوطات اكبر على جميع الأطراف لتحقيق أهداف سياسية خاصة، وكان من ابرز نتائج هذا المؤتمر هو تقسيم فيتنام إلى دولتين كل منهما نظام معادي للآخر،ومن ثم أدى استمرار الأزمة إلى جعلها متنفسا للتوترات في العالم وحدويه .

جاء المبحث الثاني تحت عنوان تطور العلاقات بين الاتحاد السوفيتي وفيتنام الشمالية بعد ان فتحت موسكو سفارتها في هانوي وتطور العلاقات إلى تقديم مساعدات كانت في أكثرها مساعدات اقتصادية اما المساعدات العسكرية فكانت الصين هي من تبنتها وفقا لاتفاق سابق بين ستالين وماو تسي تونغ بعد انتصار الثورة الشيوعية في الصين عام ١٩٤٩ .

وجاء الفصل الثاني:- السياسة السوفيتية تجاه فيتنام للمدة من ١٩٥٧-١٩٦٤ وتضمنت ثلاثة مباحث ، اذ اختص المبحث الاول بالخلاف السوفيتي الصيني واثره على القضية الفيتنامية للمدة (١٩٥٨-١٩٦٠)، والذي بقيت فيه علاقة فيتنام مثار جدل بين موسكو وبكين،وكيفية تقييم موسكو لعلاقاتها مع هانوي وما الذي حدث في هذه المدة على صعيد التطورات في القضية الفيتنامية وما الذي كان يتوقعه السوفيت من هذه التطورات، وموقف موسكو في بداية مرحلة التعايش السلمي بوجه بكين وهانوي على حد سواء بخصوص الدفع في استخدام القوة والسلاح لتوحيد فيتنام .

وحمل المبحث الثاني عنوان التعاون السوفيتي-الفيتنامي في لاوس ١٩٥٨-١٩٦٢ الذي كان له اثر كبير على تطور الاحداث في فيتنام، أذ اتخذ الفيتناميون لاوس طريقاً لإيصال المساعدات لفيتنام الشمالية ومنها الى جنوب فيتنام ،بعد افتتاح سفارة سوفيتية في عام١٩٦٠ في لاوس ، واخيرا مشاركة الاتحاد السوفيتي في مؤتمر جنيف لعام١٩٦٢ الخاص بلاوس وما تمخض عنه من نتائج اثرت بصورة كبيرة على تطور الاحداث في فيتنام،لاسيما ان الولايات المتحدة كانت تنظر الى لاوس بأهمية كبيرة خوفا من سقوطها في ايدي الشيوعية.

وغطى المبحث الثالث بدايات التدخل الامريكي في فيتنام وموقف الاتحاد السوفيتي منه للمدة بين ١٩٦١-١٩٦٤ ،وخاصة في مدة رئاسة الرئيس الامريكي كندي الذي حاول كثيرا التدخل في فيتنام وزيادة اعداد المستشارين الامريكيين في الجنوب الفيتنامي ورد الفعل السوفيتي والفيتنامي على ذلك، ومثل عام ١٩٦٤ عاما مهما بالنسبة للأحداث في فيتنام ، حيث كشف القناع عن التدخل الامريكي بعد ان قصفت فيتنام وردود الافعال السوفيتية وبعد هذه الحادثة مباشرة حدث تطور كبير في الداخل السوفيتي وهو تنحية خروشوف على السلطة وبنهاية حكم خروشوف بدأت سياسة جديدة للاتحاد السوفيتي نحو العالم عموما والقضية الفيتنامية بالخصوص.

اما الفصل الثالث عنوان السياسة السوفيتية تجاه فيتنام في عهد بريجنيف ١٩٦٤-١٩٧٥ وتأتي اهمية الفصل من حيث التدخل الامريكي المباشر مقابل دعم سوفيتي عسكري واقتصادي وسياسي

كبير لفيتنام ، وتوزع على ثلاث مباحث ،تناول الاول موقف ومساعدة الاتحاد السوفيتي لفيتنام بعد سقوط خرشوف في تشرين الاول١٩٦٤ -١٩٦٥.

يعد عامي ١٩٦٤-١٩٦٥انتقالة كبيرة في طبيعة الصراع الفيتنامي وكذلك الموقف السوفيتي منه فبعد زيارة رئيس الوزراء السوفيتي الى هانوي١٩٦٥، بدأت المساعدات السوفيتية بالدخول الى فيتنام بصورة كبيرة وخاصة العسكرية منها، وغطى المبحث الثاني فيتنام في الصراع السوفيتي الصيني ١٩٦٥-١٩٦٨ ، الذي كان له اثر كبير في زيادة الدعم السوفيتي لفيتنام لأسباب عديدة،ومنها الايدلوجية الذي يعزو قسما من الدارسين في هذا المجال للخلاف، الا ان الجانب السياسي كان هو الاول كما يبدو في دعم فيتنام .

والمبحث الثالث وهو الاخير والذي حمل عنوان السياسة السوفيتية تجاه المفاوضات ونهاية الحرب الفيتنامية ١٩٦٨ - ١٩٧٥ فبعد الخسائر التي منيت بها الولايات المتحدة في فيتنام حاولت الخروج من هذا البلد الصغير وخاصة بعد مجيء الرئيس نيكسون لادارة البيت الابيض كانون الثاني /١٩٦٩ فلذا حاول جاهداً التخلص من الورطة او المستنقع الفيتنامي ، فكان لا بد له من ان يلجأ للاتحاد السوفيتي في تخلصه من تلك الورطة ، وعليه فقد لعب السوفيت دوراً كبيرا من خلال تأثيرهم على الفيتناميين الشماليين ،فوقعت اتفاقية باريس بين الولايات المتحدة وفيتنام ،وبعد ذلك بدأت خروقات ادت بالنتيجة الى هجوم شيوعي على سايغون العاصمة الجنوبية وانهاء النظام القائم هناك ،اما الخاتمة فخصصت للنتائج التي توصل اليها الباحث .

اعتمدت الرسالة على عدداً من الوثائق والمصادر الاساسية والمراجع الثانوية يأتي وفي مقدمتها الوثائق المنشورة من قبل مركز ودورة ولسن الدولي للباحثين. Cold war international history project التي جاءت كجزء من مشروع تاريخ الحرب الباردة والتي يرمز لها اختصاراً (CWIHP) والتي تضمنت عدداً من الوثائق جاءت في مقدمتها الارشيفات السوفيتية والصينية والتي جاءت تحت عنوان . 2008 (inside china's cold war) فيما رفدت الوثائق الامريكية البحث في ردود الفعل الامريكية تجاه سياسة السوفيت في فيتنام ومتابعة تأثيرها في تطور الوضع في اغلب البحث لاسيما في الفصل الاول من المبحث الاول الخاص بمؤتمر جنيف والمبحث الثالث من الفصل الثالث .

كما اعتمدت الدراسة على الوثائق الصادرة من وزارة الخارجية الامريكية المنشورة على شبكة المعلومات (الانترنيت) و المعنونة Foregn ReLetion u.s. Department of state والتي اشير

اليها اختصاراً بــ (FRUS) والتي اغنت الرسالة بمعلومات قيمة خاصة فيما يتعلق بالفصل الاول والذي يخص مؤتمر جنيف ١٩٥٤ والتي كانت تحت عنوان .

The Genecva Couference ou iudo chaina may 8-Julay.21 1954

فقد افادت البحث رغم ان وجهة النظر الامريكية كانت قد طغت في الكثير من الاحداث التي جرت في المؤتمر فكان لا بد من انتقاء المعلومة بحذر شديد كما جاءت الوثائق الاخرى على شبكة الويب تحت عنوان

Digital history

www. Digital history .uh.

وافادت الرسالة من الكتب الاجنبية ويأتي في طليعتها كتاب changing allianCes

. (Soviet – Vietnam Relations and the Role of china 1949 – 1964 لمؤلفه Mari Olsen وتأتي اهميته لكونه غني بالمعلومات المهمة بالنسبة للموقف السوفيتي منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وحتى سقوط خروشوف اذا اعتمد الباحث فيه على الكثير من الوثائق في الارشيفات السوفيتية والفيتنامية والصينية كما جاء كتاب-The soviet union and the vietnam war-1964 (1973) لمؤلفه ILya v.caiduk والذي امد البحث في الفصل الثاني من الدراسة لاسيما في قضية الخلاف السوفيتي – الصيني واثره على القضية الفيتنامية ورغم التعامل معه بحذر لكونه يمثل وجهة نظر الجانب الامريكي فقط .وكذلك كتاب China and the Vietnam wars 1950 – 1975 لمؤلفه الصيني Qiang Zhai وحرر John Lewies coddis وتأتي اهميته لكونه غني بالمعلومات المهمة للبحث ولجميع القضايا التي تطرق اليها الباحث وكذلك تم التعامل معه بحذر لانه مؤلفه كان مسؤلاً رفيع المستوى في الصين .

اما كتاب (Vietnam the view from Moscow,peking,Washington)

لمؤلفه الامريكي Danil s.papp فقد كان من الكتب المهمة والتي غطى الرسالة بجميع فصولها الا ان الباحث تعامل معه بحذر بسبب مؤلفه امريكي وقد وجدت في كتابه هذا نفسا يحاول من وراءه النيل من سياسة الشيوعيين وعلى حد سواء الصين والاتحاد السوفيتي كما ان المصادر التي اعتمد عليها كانت بالأغلب مصادر صحفية .

وكان للبحوث والمقالات دورا مميزا في اغناء البحث بمعلومات وتحليلات قيمة لاسيما البحوث المنشورة في مجلة Foreign Affairs اذا كانت لهذه البحوث تكملة علمية خاصة لانها تتم على مستوى علمي ومعرفة سياسية لكتابها ،لاسيما ان معظم هؤلاء رجال فكر وسياسة لها قيمة واسعة ساهمت في تغطية احداث البحث

وعلى الرغم من المعلومات المهمة التي تضمنتها الكتب والمصادر اعلاه الا ان بعضها لم يخلو من ذاتية المؤلف،وهنا حاولنا انتقاء المعلومات بصورة اكثر دقة خدمتا للبحث وايمانا منا بوطنية القضية الفيتنامية سهل علينا مهمة انتقاء المعلومات المناسبة ولايمكن اغفال دور الصحف والمجلات والموسوعات التي عززت فقرات البحث لاسيما (الموسوعة السياسية) ومؤلفها عبد الوهاب الكيالي فضلا عن استخدام الباحث بعض الرسائل الجامعية ومن الطبيعي ان يواجه كل عمل مصاعب وعوائق مختلفة والتي كانت نابعة من البحث ذاته اذ انه كان من التشعب والاتساع الى الحد الذي يصعب معه تصور اطار محدد للموضوع كله،كما ان المصاعب الاخرى والتي واجهتها منها الكثير وكان اهمها مامر ويمر به بلدنا العزيز من مشاكل وازمات ناجمة عن الاحتلال الامريكي وما تبعه من حرق المكتبات وعدم الاستقرار. واخيرا لابد من الاعتراف بان المهمة كانت شاقة جدا،وعلى الرغم من ذلك حاول الباحث تذليل الصعوبات التي واجهته واعطاء البحث استحقاقه،ولعلنا نكون قد وفقنا في ايجاد دراسة اكاديمية توضح ماغفل عنه الباحثين .

كما انني لا ازعم ان البحث خال من الاخطاء والهفوات غير المقصودة والكمال للخالق وحده جلت قدرته، واخيرا اضع هذا الجهد المتواضع بين ايادي اساتذتي الافاضل اعضاء لجنة المناقشة شاكرا سلفا جهودهم في تقويم الرسالة واخراجها بصورتها النهائية

((ومن الله نستمد العون والتوفيق))


التمهيد

تمهيد

تطور الاوضاع في فيتنام والموقف السوفيتي منها

١٩١٧ – ١٩٥٤

بعد انتصار الثورة البلشفية في أكتوبر ١٩١٧[١] ،التي فتحت مرحلة جديدة في تأريخ البشرية ، و أدت إلى نشوء اول دولة بزعامة الطبقة العاملة ، البروليتاريا ، وكان لنظرية (لينين Vladimir Lenin) [٢] عن المسألة القومية وقضايا الاستعمار تأثيراً مباشراً بعد ان بدأت أفكار لينين وماركس[٣] تأخذ طريقها نحو العالم وفيتنام[٤] .

كانت أول إشارة إلى فيتنام والهند الصينية في أدبيات لينين هي فقرة في أب عام ١٩٠٨ وقد كتب فيها يقول "" في نظرة لموقف فرنسا في الهند الصينية يتبين أنهُ في هذا الوقت يشعر كل أولئك الذين نهبوا المستعمرة بعدم الراحة ، لقد ساعدوا الحكومة التاريخية الصينية على قمع الثوار وهم ممتلئين بالقلق من الحفاظ على مستعمراتهم الآسيوية على حدود الصين الآمنة ""[٥].

---

(١) وهي اول ثورة اشتراكيه انتصرت في تاريخ العالم قامت بها الطبقة العاملة الروسية متحالفة مع الفلاحين والجنود الروس الفقراء .وبفضلها تمت الاطاحة بسلطة تحالف البرجوازية مع كبار الملاك في روسيا ، وعلى انقاض هذه السلطة اقيمت دكتاتورية البروليتاريا: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية،ج١، بيروت،١٩٩٠، ص ٨٩٠.

(٢) لينين : ڤلاديمير إليتش اوليانوف ١٨٧٠ –١٩٢٤: ثورى روسى، و زعيم الحزب البلشفى و حزب العمل الاشتراكى الاجتماعى، وأسس المذهب اللينينى السياسى كان اول رئيس للاتحاد السوڤييتى بعد الثوره البلشيفيه التي قادها سنة ١٩١٧ . http://arz.wikipedia.org

(٣) كارل ماركس ١٨١٨– ١٨٨٣:كان فيلسوفًا ألمانيًا، سياسي، ومنظّر اجتماعي ولد لعائلة يهودية .قام بتأليف العديد من المؤلفات إلا أن نظريته المتعلقة بالرأسمالية وتعارضها مع مبدأ أجور العمال هو ما أكسبه شهرة عالمية. لذلك يعتبر مؤسس الفلسفة الماركسية، ويعتبر مع صديقه فريدريك إنجلز المنظرين الرسميين الأساسيين للفكر الشيوعي. http://ar.wikipedia.org

(٤) تنقسم فيتنام إلى ٥٩ مقاطعة، تخضع جميعها لحكومة مركزية واحدة وعاصمتها هانوي وتحتل فيتنام المرتبة رقم ١٣ في قائمة أكثر دول العالم سكاناً؛ فعدد سكانها يتجاوز ٨٦ مليون نسمة، ٦٠% منهم من الشباب الذين تقل اعمارهم عن ٣٠ سنة ، و تعد اللغة الفيتنامية هي اللغة الرسمية الوطنية في فيتنام ويتحدث بها معظم سكانها. وفي بداية تاريخها كانت فيتنام تستخدم الحروف الصينية والأقليات في فيتنام يتحدثون بعدة لغات أخرى. للمزيد عن جغرافية فيتنام ينظر الملحق رقم (١). http://ar.wikipedia.org

(5) Quot in Douglas Pike , Vietnam and the Soviet Union anatomy of Analliance , Westivew Press , 1987 . P: 5 .

لقد جاء أول بيان رسمي لمرحلة ما بعد الثورة إلى العالم الخارجي يمكن أن يتعلق بفيتنام ولو من بعيد في كانون الأول عام ١٩١٧ بعد شهر واحد من تسلم البلاشفة السلطة، و كان البيان عبارة عن رسالة من لينين إلى المقاتلين في الداخل والخارج بياناً عاماً عرف الثورة الشيوعية على أنها جاءت للتحرر من الاستعمار .[١]

وفي الواقع ان الثورة البلشفية صارت عاملاً ملهماً لشعوب الهند الصينية ،لاسيما ان هوشي منه(**Ho Chi Minh**)[٢] كان يقرأ ويتابع أدبيات القادة الشيوعيين السوفيت ومؤلفات ماركس بصورة منتظمة عام ١٩١٩[٣] ، وكانت نتيجة اطلاعه ان تكونت ايديولوجية جديده له استندت الى تلك المبادئ والافكار ، التي تحولت فيما بعد إلى أفكار تطبق على الأرض بعد مجيء الدولية الثالثة وبعد انتصار الثورة البلشفيه حاولت بعض الشعوب للتخلص من نير الاستعمار وأدواتهِ القمعية ، فلذلك ظهرت أحزاب وحركات وطنية وقومية فكان همها الوحيد هو الخلاص من ذلك المستعمر وبأي ثمن[٤] ، فتأسس حزب في فيتنام سمي الحزب الوطني الفيتنامي الذي عقد مؤتمرهُ الأول في كانتون[٥] ، كذلك وصلت الافكار الشيوعية الى فرنسا بدأت بتأسيس حزب هو الحزب الاشتراكي الفرنسي[٦] الذي أثرَ في المشهد السياسي الفرنسي والقضية الفيتنامية على حد سواء –

---

(1) Douglas Pike,op.cit.p.5.

(٢) هوشي منه : هوشي منه١٨٩٠ - ١٩٦٩:اسمه نيغوين أي كيوك من عائلة وطنيه رجل عمل وكفاح وقائد جماهيري عمل مدرساً في مدرسة خاصة انشأها الوطنيون وسرعان ماترك هذه المهنة ليدرس التجارة في مدرسة مهنيه مدة ثلاثة اشهر بعد هذا قرر ان يسافر الى الخارج ليعمل طباخ في سفينة تجارية. وصل الى مرسيليا وانتقل الى الهافر وعمل خادماً عند عائلة فرنسيه وعمل بعدئذ مضيفاً على باخرة دارت على موانئ افريقيا وانتقل بعد رحلته هذه الى لندن حيث زاول اعمالا مختلفة منها مساعد طباخ في فندق كارلتون . وعندما نشبت الحرب العالمية الاولى عاد الى فرنسا ثم الى الولايات المتحدة وبعد نهاية الحرب عاد الى باريس ، وحين انعقد مؤتمر الصلح في باريس تقدم بعدد من المطالب نيابة عن جماعة من الوطنيين الفيتناميين، ساهم بأنشاء الحزب الوطني الفيتنامي عام ١٩٢٠ ،كما كان اول شيوعي فيتنامي، وصل الى موسكو حزيران ١٩٢٣ ليحضر بعد ذلك مؤتمر الفلاحين العالمي في ١٦ تشرين الاول من ذلك العام كما حظر المؤتمر الخامس للدولية الشيوعية في موسكو عام ١٩٢٤ ممثلا عن الحزب الشيوعي الفرنسي كتب في عام ١٩٢٦ كتاب الطريق الثوري الذي حدد فيه الثورة الفيتناميه طريقاً امتزجت فيه الماركسية بالواقع الفيتنامي واستمر في نشاطاته الحزبية. حيث اعلانه ثورة اب ١٩٤٥.
هوشي منه ، مختارات حرب التحرير الفيتنامية ،ت، منير شفيق، ط١، دار الطليعة، بيروت،١٩٦٨، ص٣-١٠.
عبد الوهاب الكيالي،ج٣ ، ص٦٦٤ .
: Huynh Kim Khanh. Vietnamese Communism. 1925-1945 (Ithaca. N.Y.. 1982. pp.57-58.
:Spencer C. Tucker The Encyclopedia of the Vietnam War A Political, Social, and Military History, ABC-CLIO,2011,.P.499. http://books.google.iq/books

(3) Douglas Pike,op.cit.p.14.

(٤) محمد جلال عباس ، فيتنام قصة كفاح شعب ،القاهره،١٩٧٠ ، ص ٧٨ .

(٥) مالكولم سالمون ، أضواء على الهند الصينية ،ترجمة رفعت السيد، القاهرة ١٩٦٨، ، ص ٢٨ .

(٦)الحزب الاشتراكي الفرنسي: تأسس في عام ١٩١٩ وتغير اسمه فيما بعد الى الحزب الشيوعي الفرنسي، شهد مرحلة اضطراب بين عامي ١٩٢١-١٩٣٤ جعلته يخسر ثلاثة ارباع المنتسبين وسرعان ماشهد بعد ذلك صعوداً خاصة مع تنامي الافكار الفاشية والنازية. شارك في حكومة ديغول (١٩٤٥ – ١٩٤٦) ، بخمسة وزراء وساند الحزب فيما بعد سياسة منديز فرانس في تسوية قضية الهند الصينية .عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ،ج٢، ص٤٠٦-٤٠٧.

وعقد مؤتمرهُ الأول في مدينة تور الفرنسية وللمدة من ٢٥ – ٣٠ كانون الأول ١٩٢٠ ، وكان هوشي منه أحد أعضاءهُ البارزين والنشطين[١]، حيث حضر مؤتمرهُ التأسيسي الأول ، والتقى بقادة شيوعيين فرنسيين وغيرهم ، وكانت تلك اللقاءات قد أضافت لهُ الكثير من الخبرة في العمل الحزبي والسياسي .[٢]

بعد ان كان هوشي منه في باريس توجه إلى موسكو عام ١٩٢٢، وهي الزيارة الأولى له إلى موسكو لحضور المؤتمر العالمي الرابع للأحزاب الشيوعية ، وهنا بدأ نشاطهُ يزداد أكثر بعد أن أصبح ممثلاً لمنطقة جنوب شرق آسيا ، و من خلال هذهِ الزيارة و وصول هوشي منه إلى موسكو أنطلقت معها بداية التأثر بالأفكار الاشتراكية بصورة اكبر وعدها بعض المؤرخين بأنها بداية لما يمكن تسميته بنشوء العلاقات الفيتنامية – السوفيتية ، و لا نبالغ أن قلنا ان هوشي منه هو أساس العلاقة.[٣] ، وبوجود هوشي منه في موسكو فقد درس النظام السوفيتي وتجربة تطور الحزب بالمقارنة مع نظريات لينين .[٤]

ومن الناحية التنظيمية وضع الكومنترن[٥] الهند الصينية تحت قيادة الحزب الشيوعي الفرنسي وقد وضعت هيئة لوضع ستراتيجية لتحديد خط الحزب تجاه أعضاءه في الهند الصينية .[٦] وكانت الآلية التي تدار بهِ الأنشطة الشيوعية عن طريق مكتب للشرق الأقصى في بداية العشرينات من القرن العشرين وعقد عدة لقاءات لمناقشة الوضع في الهند الصينية . وفي عام ١٩٢٥ تم تأسيس هيئة الشباب الثوري الفيتنامي ، وهي منظمة نشطة سياسياً بالنسبة للطبقة العاملة الفيتنامية ، لاسيما في مجال نشر الأفكار الماركسية وتكوين مجموعات شيوعية .وكانت عودة هوشي منه من موسكو مهمة بالنسبة للفيتناميين لأنهُ يحمل أفكاراً جديده لحل العقد والمشاكل التي كانت تعاني منها بلاده ، لاسيما أنهُ

---

(١) سالمون ، المصدر السابق ، ص ٢٨ .

(٢) المصدر نفسه .

(3) Douglas Pike, Op . cit , P : 9 .

(4) Ibid .

(٥)الشيوعية الدولية أو الكومنترن Communist International : تختصر Comintern منظمة دولية شيوعية بدأت في موسكو خلال شهر مارس ١٩١٩. يقصد بالأممية المحاربة "بكل الوسائل المتاحة ، بما في ذلك القوة المسلحة، من أجل إسقاط البرجوازية الدولية وإنشاء الجمهورية السوفياتية الدولية كمرحلة انتقالية إلى الإلغاء الكامل للدولة . http://ar.wikipedia.org/wiki

(6)Douglas Pike, Op , Cit , 20 .

أصبح مستشاراً لزعماء الكومنتيرن.[١] وظهرت أحزاب وحركات ذات طابع شيوعي أخرى بين عامي ١٩٢٥ – ١٩٢٨، وفي ٣ شباط ١٩٣٠، اجتمعت تلك الأحزاب مكونةً حزباً واحداً وهو الحزب الشيوعي للهند الصينية **Communist Party of Indochina**.[٢] وعقد في عام ١٩٣٥ مؤتمراً لمنظمات الحزب الشيوعي في كافة إنحاء فيتنام[٣] ، بعد أن لعقت الحركة الثورية جراحها قامت لتقف على أقدامها من جديد وبدأت مرحلة جديدة بين عامي ١٩٣٥ – ١٩٣٦ في تاريخ الحركة الوطنية في فيتنام وحدثت تطورات في قيادات الحزب بعد انعقاد المؤتمر السابع للكومنتيرن في تموز ١٩٣٥ ، وكذلك اجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في الهند الصينية في شانغهاي في ٢٦ من تموز ١٩٣٦ ، أشار أحد أعضاء الحزب عن تغيرات في الإستراتيجية والتكتيك ، لمواجهة الاستعمار والفاشية [٤] والحاجة إلى جبهة شعبية عريضة لذلك[٥] .

كان عقد الثلاثينات سيئاً بالنسبة للحزب الشيوعي الفيتنامي، لأن السوفيت لم يولوا الحزب اهتماماً كافياً لما يتعرض لهُ من ضغوط داخل فيتنام وبحجم يستطيع معهُ مجابهة ومقاومة القوات الفرنسية ، وعلى ما يبدو فأن عدداً من القضايا وقفت حائلاً دون مساعدة السوفيت لهم بسبب اهتمامهم بأوربا الشرقية [٦] ، ومحاولة نشر الشيوعية هناك أكثر من توجهها إلى آسيا بالرغم من أن بعض قادة جنوب شرق آسيا كانوا مستعدين للتعاون معهم

---

(1) هوشي منه ،المصدر السابق،ص٦. Ruth Fisher , ho CHI MINH Disgiplined Communist , Foreign Affairs , Vol . 33 , 1954 , 86 – 87.

(٢)الحزب الشيوعي للهند الصينية : تأسس في شباط ١٩٣٠ الا ان نواته الاولى كانت قد تأسست قبل ذلك بخمس سنوات عندما انشيء هوشي منه رابطة الشبيبة الثورية الفيتنامية في عام ١٩٢٥ وتحول هذا الحزب فيما بعد الى الحزب الشيوعي الفيتنامي. عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق،ج٢،٤٢٨.

(٣) إبراهيم خليل أحمد ، تأريخ العالم الحديث ، ت سامي كعيكي ، بيروت ، ١٩٦٨، ص٤١ .

(٤) الفاشية :حركه اسسها موسوليني في ميلانو الايطالية في ١٩ اذار ١٩١٩ واصبحت فيما بعد نظاماً سياسياً فرضه موسوليني على ايطاليا بعد وصوله السلطة في ٣٠ تشرين الاول ١٩٢٢ ، واصبحت الفاشية اسم يطلق على الايدلوجيات والحركات السياسية وانظمة الدولة التي تتخذ موقفاً قومياً متطرفاً وتجنح الى التسلط والعسكرة. عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسه،ج٤، ١٩٩٠،ص٤٤٩.

(٥) نعيم كريم عجيمي الشويلي، القضية الفيتنامية والموقف الفرنسي منها١٩٤٥–١٩٥٤، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ، جامعة البصرة، ص٢٧ .

(٦)أوربا الشرقية : أوروبا الشرقية هي منطقة جغرافية تقع في شرق ووسط أوروبا .اشتهرت أيام الحرب الباردة عند الإشارة لدول الكتلة الشيوعية بقيادة الإتحاد السوفييتي. http://ar.wikipedia.org

كما أن للانقسام الذي حدث بعد أن تشكل الحزب الشيوعي والذي أراد أن يسميه هوشي منه بالحزب الشيوعي الفيتنامي واعتراضهم عليه ، أضطر بعد شهرين من إعلان ذلك الحزب إلى تغير أسمه إلى الحزب الشيوعي للهند الصينية وهذا ما أثار نوع من الجدل داخل أروقة السياسة السوفيتية على ان الحزب غير موحد.(١)

كانت فيتنام تحت السيطرة الفرنسيه عند قيام الحرب العالميه الثانية في ١١ أيلول ١٩٣٩(٢) ، منذ منتصف القرن التاسع عشر ، التي اصبحت قلقةً على وضعها في فيتنام ، لاسيما بعد أن تتامى المد الوطني فيها ، ولا غــرابة أن ينظم الفرنسيين حملات اعتقالات واسعة شملت أغلب العناصر الوطنية (٣) .

ووقعت اتفاقية بعد سقوط حكومة شارل ديغول (Charles de Gaulle)(٤) ومجيء حكومة فيشي Vichy الفرنسية في ٢٩ أب ١٩٤٠ ، عرفت بأتفاقية طوكيو الأولى بين الفرنسيين واليابان والتي أعطت حق الدفاع والحكم في الهند الصينية لليابان ، وسمحت لهم بموجب تلك الاتفاقية بأستخدام عدد من الموانئ والمطارات في الهند الصينية وبهذا أكملت القوات اليابانية سيطرتها على المواقع الإستراتيجية في فيتنام .(٥) ووقعت اتفاقية أخرى في أيار/مايو١٩٤١، عرفت بأتفاقية طوكيو الثانية التي سمح للفرنسيين بموجبها أن تبقى مكتباً يمارس من خلاله بعض الإعمال الإدارية ، واحتفاظ اليابانيين بأكثر من خمسة وثلاثون إلف مقاتل تقريباً ، كان اليابانيون في تلك الأثناء ينتظرون نهاية الحرب حتى يقوموا بطردهم من فيتنام والهند الصينية عامة .(٦)

على أثر ذلك تنبهت الولايات المتحدة الأمريكية لبروز قوتين عظيمتين هي اليابان وألمانيا الأولى في آسيا والثانية في أوربا ، كان ذلك خلافاً لرغبات الولايات

---

(1) Douglas Pike , Op , Cit , 23 .

(٢) كونثر بلومنتريث ، أسرار الحرب العالمية الثانية ، ت محمود شيث خطاب ، بغداد ، ١٩٦٠ ، ص٤٤ .

(٣) جهاد صالح العمر ، وآخرون ، حركات التحرر في العالم الثالث ، البصرة ، ١٩٨٩، ص١٧٩ .

(٤) شارل ديغول :ولد عام ١٨٩٠ واتم دراسته في الكلية الحربية في مدينة سان سير والتحق بالجيش الفرنسي ١٩١١ واشترك بالحرب العالمية الاولى وعمل بعد ذلك استاذاً للتأريخ العسكري حتى عام ١٩٢٧ ، بدأت المرحلة السياسية في حياته بعد ان شكل اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني واقام حكومته والتي مقرها لندن وفي عام ١٩٤٤ عاد الى بلاده ليتولى رئاسة الوزارة المؤقته التي استقال منها عام ١٩٤٦ ليتولى رئاسة الجمهورية الخامسة عام ١٩٥٩ ،توفي في العام ١٩٧٠.ينظر: احمد عطية الله ، القاموس السياسي ، ط٣، دار النهضة العربية، القاهرة،١٩٨٠،ص٥٤٢.

(٥) محمد جلال عباس ، المصدر السابق ، ص٧٨ .

(٦) لانجر ، المصدر السابق ، ج٨ ، ص٤٩ .

المتحدة ، فبدلاً من أن يعملا في القضاء على الشيوعية أصبحا يهددان أمنها ، وهنا بدأ(الرئيس روزفلت Franklin D. (Roosevelt [1] بتطوير العلاقات مع الاتحاد السوفيتي لما يملكهُ السوفيت من طاقة بشرية وصناعية أعطتهُ دوراً كبيراً في أوربا بعد نجاح النظام الاشتراكي فيهِ .[٢]

وبدأت الحركة الوطنية الفيتنامية توسيع قاعدة عملياتها القتالية والأعداد لثورة مسلحة في مايس١٩٤١ بعد أن بدأ اليابانيون في إدارة ظهورهم لأبناء جلدتهم ، وعلى اثر تلك التطورات ترأس هوشـــي منه اجتماعاً للحزب الشـــيوعي للهند الصينية في باك بو (Pac Bo)[٣] ، والذي شكل هذا الاجتماع بالنجاح وعلى أثره أعلنت حركة الفيت منه (Viet Minh)[٤] ، والتي كان هدفها الأساس هو المطالبة باستقلال فيتنام[٥] ، والتي لعبت دوراً كبيراً في تحرير عدد من مناطق الشمال .[٦]

وبتطور العمل الثوري والوطني فرضت الحركة في النصف الثاني من عام ١٩٤٤ سيطرتها على مدن رئيسية في شمال فيتنام، لاسيما في المدن التي كانت ترفض الوجود

---

(١) فرانكلين روزفلت ١٩٣٣-١٩٤٥.الرئيس الثاني والثلاثون للولايات المتحدة، حاول انقاذ البلاد من الازمة الاقتصادية التي اجتاحتها عبر اتباع سياسة العهد الجديد وهي عبارة عن سلسلة من التشريعات الاصلاحية التي قام بها وتم بموجبها تنفيذ عدد من المشاريع لمواجهة الازمة الاقتصادية التي اجتاحت الولايات المتحدة (١٩٢٩-١٩٣٣)،وشملت المجالات الزراعية والصناعية والاجتماعية أنتخب لأربع مرات متتالية دخل الحرب العالمية الثانية ومنحه الكونغرس سلطات لاحدود لها من اجل كسب الحرب، وتوفي بعد فترته الرابعة ببضعة اشهر.بيتر شام، مودومسكا ،المصدر السابق،ص٨٩- ص٩١.

Foster Rhea Dulles, ,p:195.Americans Rise to world power 1898-1954 U.S.A,1955 ,p:195

(٢) رفعت محمد أمين ، روسيا والولايات المتحدة ، مجلة الكاتب المصري ، العدد ١٤، القاهرة ، ١٩٤٦ ، ص٢٣٠ .

(٣) باك بو :احدى السهول الفيتناميه.

(٤)الفيت منة : بالفيتنامية Việt Minh، اختصاراً لعبارة"Việt Nam Độc Lập Đồng Minh Hội" ، (اتحاد استقلال فيتنام) تشكّل بواسطة هو شي منه في عام 1941 للسعي لاستقلال فيتنام من فرنسا، بالإضافة إلى معارضة الاحتلال الياباني .فيت مين كان تحالفاً للمجموعات الشيوعية والقومية التي عارضت الفرنسيين واليابانين أثناء الحرب العالمية الثانية .تعتزم فيت مين المقاومة الفيتنامية للحكم الفرنسي في الحرب الهندو صينية الفرنسية .(1954 - 1946) سيطر على المنظمة الشيوعيون، وفي عام 1951 انضمت عناصرها الشيوعية إلى الحزب الشيوعي لفيتنام الشمالية . للمزيد انظر:

Encyclopedia of the Vietnam War, Editor Stanley l. Kutler Charles Scribner's Sons, 1996,p.565.

(5) Qiang Zhai , China The Viethara wars , 1950 – 1978 , P : 4 .

(٦) فونجين جياب، حرب الشعب وجيش الشعب ، ص٥ .

الفرنسي رفضاً قاطعاً .[١] وأقسمت اول مجموعة فيتناميه مسلحه في ٢٢ كانون الأول ١٩٤٤يمين الولاء بمواصلة الكفاح نتيجة الدعوات التي وجهها هوشي منه إلى المواطنين، وبذا نشأت اول مجموعه للجيش الفيتنامي في كاو يونغ على الحدود الصينية الفيتنامية تحت إسم الدعاية الفيتنامية وجيش التحرير ، وبدأ بأربعة وثلاثين عنصراً[٢] على يد فونجين جياب (Voneguen Giap)[٣] ومع هذا فأن السوفيت لم يقدموا الكثير للفيتناميين بل كانت مساعدتهم جداً بسيطة في تلك الاثناء أعلن الباوداي في ١١ آذار ١٩٤٥ استقلال فيتنام عن فرنسا ، ونتيجة لتطور الأحداث داخلياً وخارجياً فقد بدأت الحركة الوطنية الفيتنامية بتصعيد عملياتها العسكرية بعد استسلام اليابان وإعلان الاتحاد السوفيتي الحرب عليها.[٤]

لقد منحت الانتصارات التي حققها السوفيت طيلة الحرب العالمية الثانيه في صراعه ضد النازية ، ثقة عالية عند الفيتناميين الذين كانوا على إيمان بأن النصر سيتحقق على يد القوات السوفيتية.[٥] فكان لتلك الانتصارات دافعاً بأن يقفوا من أجل خلاص بلدهم من الاحتلال الياباني والفرنسي ، وبهذا قادت جبهة الفيتنمة الشعب الفيتنامي الطامح لنيل حريته تحت رايتها ، وقامت بتحرير عدة مناطق وفي ١٦ آب ١٩٤٥ وبعد أن أختارت هوشي منه رئيساً للجنة الوطنية لتحرير فيتنام حيث دعا الحزب الشيوعي وكافة

---

(١) فونجين جياب ، المصدر السابق، ص٥.

(٢) نعيم الشويلي ، المصدر السابق ، ص٤٣ .

Sultan Haji Bolkiah Institute of Defence and Strategic Studies, Ministry of Defence, Bolkiah Garrison,vol.1, Brunei Darussalam, 2009,p.2.

(٣) فونجين جياب:ولد في مقاطعة كوانج بنه عام ١٩١١ ن تلقى تعليمه الجامعي في جامعة هانوي ليصبح مدرساً للتأريخ ،انضم في وقت لاحق الى الحزب الشيوعي الفيتنامي وشارك في عدة تظاهرات ضد الوجود الفرنسي في بلاده وطورد من قبل القوات المحتلة واعتقل في عام ١٩٣٩ ليهرب بعد ذلك من السجن الى الصين وتعلم هناك فنون قتال حرب العصابات ،وساعد في تنظيم المقاومة ضد الوجود الياباني في بلاده عين في حكومة هوشي منه وزيراً للدفاع عام ١٩٤٥ وقائداً عاماً للجيش كان المخطط الاساسي لمعركة ديان بيان فو التي انهت الوجود الفرنسي. واستمر بعد ذلك يقاتل الامريكان .

Spencer C. Tucker The Encyclopedia of the Vietnam War A Political, Social, and Military History, ABC-CLIO,2011,p.1302 على الرابط http://books.google.iq/books للمزيد ينظر:. Encyclopedia of the Vietnam War,op.cit,p.615.

(٤) نعيم الشويلي ، المصدر السابق ، ص٤٣ .

(5) Douglas Pike ,Op , cit , P : 20 .

المواطنين في القيام بأنتفاضة شاملة .[١] وخلال أسبوعين لبى الفيتناميون نداء قادتهم ، وأعلن في ٢ أيلول ١٩٤٥ وأمام أكثر من خمسمائة ألف شخص في هانوي ،الاستقلال وأصبحت تسمى جمهورية فيتنام الديمقراطية[٢] .

لقد أشار الزعيم السوفيتي ستالين إلى انتصار الثورة بقولهِ "أن اختيار اللحظة المناسبة لتوجيه الضربة الحاسمة ، والتنسيق لخطة بدء الثورة ... بحيث جاء توقيتها متوافقاً ولحظة بلوغ الأزمة ذروتها ، وبلغ الرعب أقصاه في صفوف العدو والتنسيق بين القيادة والشعب للبدء للقتال الأثر الكبير في انتصارها ".[٣]ولم تكد تلك الحكومة تبدأ اعمالها حتى ظهر أمامها تحدي جديد تمثل بفرنسا الديغولية ومعها بعض بقايا الحزب الوطني الفيتنامي الذين لجأوا إلى الصين أبان انتفاضة ١٩ آذار ١٩٣٠ ضد الفرنسيين.[٤]

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية بدأ الاهتمام السوفيتي يزداد ولكن ببطء بسبب أن الحكومة التي كانت تحكم في فرنسا هي حكومة إئتلافية Coalition government وتضم بين طياتها أعضاء الحزب الشيوعي الفرنسي ووزراء فرنسيون شيوعيين وبعد أن عادَ الفرنسيون ليسيطروا على فيتنام أخبر الساسة السوفيت هوشي منه أن لا يصعد من موقفهِ وأن يوقف هجماتهُ تجاه الفرنسيون في فيتنام .[٥] وهذا يعني إعطاء مجال لعودة الفاشية والاستعمار الفرنسي من جديد وما يؤكد هذا هو عندما نزل أحد الجنرالات الفرنسيين من الطائرة قال "لقد جئنا لنستعيد تراثنا"[٦] ، وأن دلَّ هذا على شيء فإنما يدل على أن الشعور هو ذاتهُ عند الفرنسيين بغض النظر عن توجهاتهم السياسية ، حتى أن هذا الشعور كان سائداً لدى الأوساط الشيوعية الفرنسية وعند العسكريين على السواء .مع ذلك استمر السوفيت في الضغط على الفيتناميين بأن يلتزموا الهدوء وان لا يعرقلوا عودة الفرنسيين إلى سايغون لأن ذلك مغامرة غير مفيدة لفيتنام كما يراهُ السوفيت [٧] ويتبين من ذلك ان

---

(١) للمزيد عن ثورة أب الفيتنامية ، أنظر : نعيم الشويلي ، المصدر السابق ، ص ٤٥ – ٥١ .

(٢) عماد عبد السلام ، تأريخ اسيا، مكتبة الطباعة المركزي، بغداد ، د.ت، ص٦٣.

(3) Quot in: Douglas Pike, Op , Cit , P 18 .

(٤) سالمون ، المصدر السابق ، ص٥٩ .

(5) Douglas Pike , Op , Cit , P : 20 .

(6) Ibd Nick Ray,, Peter Dragicevich, Regis St. Louis Vietnam, Lonely Planet,2007,p.33.

(7) Ibid .

العامل الحزبي والتوجه السوفيتي نحو اوربا قد لعب دوراً كبيراً في هذا المجال على حساب الشيوعيين في شرق اسيا. كانت ثورة أب محاولة للسيطرة على السلطة لكنها فشلت ، وأصبح ذلك الفشل تراثاً للشيوعيين الفيتاميين ، ولم يكن الدعم السوفيتي بالمستوى الذي يبقي الشيوعيين بموقف قوي وصامد ، الذي لم يقدم كما يقدم لأوربا الشرقية من دعم .(١)

ويعتقد كوادر الحزب الشيوعي في الهند الصينية بأن الثورة لم تكن تجهض لو قام السوفيت بمنع عودة الفرنسيين وهذا ما كانت تستطيع موسكو فعلهُ لاسيما أن أغلبية الوزراء الموجودون في الحكومة الائتلافية في فرنسا هم من الشيوعيين .(٢)ولم تكن العلاقة بين فيتنام والسوفيت ملزمة بالنسبة للسوفيت تجاه فيتنام ، وحتى الماركسيين الموجودون في أوربا نظروا في بداية الأمر إلى النضال هو مع الإمبريالية(٣) ولكنه ليس شيوعياً ، حتى الأعضاء الشيوعيين في الحكومة الفرنسية كغيرهم صوتوا للحرب في الهند الصينية (٤)، مع ذلك فقد فتحت الثورة بانتصارها أمالاً واسعة بعد أن أقيمت الجمهورية الديمقراطية الفيتنامية في مجال التقدم الديمقراطي ، لكن الفرنسيون وأعداء الثورة في الداخل لم يتخلوا عـــن رغبتهم فـــي استعادة ما فقدوه في فيتنام وفعلوا كلّ ما بوسعهم لاستعادة الحكم السابق .(٥)

كان الوضع الفيتنامي خطير إلى أبعد الحدود وأن الحفاظ على فيتنام مستقلة بالنسبة لهوشي منه ورفاقهُ مسألة حياة أو موت وبدأت اتصالات سريعة مع الدول الكبرى فقد أبرق مرتين الى موسكو بين أيلول وتشرين الأول ١٩٤٥ لمساعدتهِ ولم يستلم أي رد ، ويتبين أن انشغال ستالين بالتطورات الأوربية وحذرهُ في إسناد الحركـــات الثـــورية الآسيوية بعد الحرب العالمية الثانية كانت السبب وراء عدم الاستجابة .(٦)

---

(1) Qlang Zhai , op , Cit . p.5 .
(2) Douglas Pike, Op , Cit , P : 22 .
(٣) الامبريالية :ظاهرة اقتصاديه سياسيه عسكريه تتجسد في اقدام الدول القويه على التوسع وفرض سيطرتها على شعوب واراض أجنبية بدون رضى تلك الشعوب بهدف استغلالها واخضاعها ونهب ثرواتها .عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق،ج١، ص٣٠٠.
(4) Douglas Pike, Op , Cit , P.P : 31-32.
(5) Ibid, P : 23 .
(6) Qlang Zhai , Op , Cit , p : 13 .

و بحث الفيتناميون عن حلفاء لهم بين ثورة آب ١٩٤٥ واندلاع الحرب في كانون الأول ١٩٤٦ لكي يضمنوا عدم تردي أوضاعهم ورجوع الفرنسيين إلى بلادهم من جديد ، وقد حاولوا بناء هذهِ التحالفات وفق المستجدات في جنوب شرق آسيا ووجه هوشي منه نداءات عديدة للولايات المتحدة لمساندتهِ في استقلال فيتنام والهند الصينية ومحاولة عرضها في الأمم المتحدة على طاولة الحوار .[١] وقدم الفيتناميون عروض بين شهري نيسان وحزيران في بانكوك ، ومن بين هذهِ الطلبات الاعتراف باستقلال جمهورية فيتنام الفتية ، والتوسط لإنهاء الصراع الفرنسي – الفيتنامي وإنهاء حالة الاحتلال ، كما طلب منهم قروض مالية بتسهيلات مصرفية مقابل أفضلية في المشاريع المستقبلية التي يتم التعاقد عليها بين الدولتيّن والمشاركة في إنجاز مشاريع صناعية زراعية ، كما طلب منها أيفاد طلبة فيتناميين إلى أميركا ضمن برنامج تبادل ثقافي.[٢]

لقد تجاهلت الولايات المتحدة تلك الطلبات والاستغاثات فلم تبدو أية أشارة واضحة في الرد عليها ، حتى بعد اندلاع الصراع الفرنسي الفيتنامي من جديد عام ١٩٤٦، كما إن أوراق البنتاغون أشارت إلى المدة بين ١٩٤٦–١٩٥٠، على أنها فترة عدم تورط أمريكي في الهند الصينية .[٣]وربما يعود السبب في عدم الرد على تلك الطلبات والاستغاثات المتكررة لأن طبيعة حركة الفيتمنَة ذات أهداف تريد التخلص من كافة وجوه الاستعمار الغربي وهذا ما لا تريدهُ الولايات المتحدة الأمريكية والفرنسيون على حدٍ سواء في تلك الاثناء بدأ الفيتناميون ببناء دولتهم الهشة في فترة فوضى عالمية وعشية الحرب الباردة (Cold War)[٤] ، وبدأ الخوف من تنامي الافكار الشيوعية والانتشار في العالم

---

(١) نعيم الشويلي ، المصدر السابق ، ص٩١. يذكر الباحثون الذين درسو القضية الفيتنامية ونقلا عن وثائق التأريخ السري الجزء الاول بأن مسألة طلب هوشي منه المساعده من الولايات المتحدة غير مؤكده الا اننا ومن خلال البحث عثرنا على وثيقه تؤكد على ان هوشي منه كان قد طلب برسالة الى الرئيس الامريكي ترومان في ٢٨ شباط ١٩٤٦ مساعدة الولايات المتحدة لبلاده. انظر الملحق رقم (٢) .

http://www.archives.gov/historical-docs/todays-doc/index.html?dod-date=228

(2) Mark Philip Bradley, Imagining Vietnam and America: The Making of Postcolonial Vietnam, 1919-1950, (Chapel Hill: Univ. of North Carolina Press, 2000,p.146 .

(٣) لمياء محسن محمد الكناني، سياسة الولايات المتحدة تجاه جنوب شرق اسيا دراسة تاريخية في القضية الفيتنامية ١٩٤٥–١٩٧٥، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠٠٥، ص٧٤ .

(٤) الحرب الباردة : حالة من حالات الصراع غير المسلح في ظل وضع متوتر بين جانبين يستهدف كل منهما تقوية نفسه وأضعاف الجانب الأخر بكل الوسائل عدا اللجوء إلى السلاح،وشاع استخدام هذا المصطلح بعد الحرب العالمية الثانية خلال النزاع الأمريكي– السوفيتي حول ألمانيا: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسة، ج٢ بيروت،١٩٩٠، ص١٨٥–١٨٦.

وخصوصاً من صناع القرار في أروقة السياسة الأمريكية ، لذا نجد الفيتاميين في محاولة منهم للتخلص من الوضع الحالي الذي يعيشونهً واستغلال الفترة الانتقالية التي تلت الحرب العالمية الثانية إلى وضع جديد يجيروه لصالحهم بالإتكاء على هذا الطرف أو ذاك .(١) لذا ارسل هوشي منه (فام نكو تاك Pham Ngoc Thach)(٢) للقاء اعضاء الحكومة الوطنية الجديدة في تايلند التي رفعت شعار مجابهة الاستعمار. (٣)

عرف الفيتناميون أن الفرنسيين مسيطرون عليهم ولا يريدون أن يمنحوهم الاستقلال لذا وقعت اتفاقية فوينتلبو في عام ١٩٤٧ ، بعد أن أدركوا أنهم لا يرغبون بالخروج من الهند الصينية .(٤) ، وعلى أثر خرق الفرنسيين للمعاهدة تفجر الوضع في فيتنام من جديد(٥) ، مبتدئاً بتحركات من هانوي في التاسع عشر من كانون الأول ١٩٤٧، وبعد يوم واحد ، وجه الرئيس الفيتنامي نداءاً لأبناء شعبهِ ، يستنهض فيهم الهمم لمقاتلة الفرنسيين وعلى الفور بدء الشعب الفيتنامي تلبية هذا النداء في الساعة الثامنة من مساء ذلك اليوم وبدأ الرد عليهم(٦) .

ولم يسجل القادة السوفيت موقفاً صريحاً وواضحاً من تلك الأحداث سوى بعض المناشدات البسيطة .لذا فأن السوفيت لم يقدروا الموقف تماماً ،أما عن عدم دراية أو تجاهل بأن الحرب ليس الصراع في جنوب شرق آسيا بين المشروع الرأسمالي بقيادة الولايات المتحدة والاشتراكي بقيادة السوفيت .(٧) وبمجيء العام ١٩٤٧ ،الذي مثل نقطة تحول في الحركة الشيوعية عالمياً تم إعادة الكومنتيرن الذي حلَّ سابقاً، وعقد مؤتمر

---

(1)Mari Olsen,Soviet-Vietnam Relations And The Role Of China 1949-64 Changing Alliances, New York,2006, p ,3.

(٢) فان نكو تاك : ولد في ٧ ايار ١٩٠٩ ودرس الطب في فيتنام وفرنسا وعاد منها ١٩٣٦ ،شارك في الانشطة الشعبيه ١٩٣٦ – ١٩٣٩ انضم الى الحزب الشيوعي للهند الصينية ١٩٤٥ وتم تعينه وزيراً للصحة في الحكومة المؤقته بعد انتصار ثورة اب ١٩٤٥ .توفي في عام ١٩٦٨.http://vi.wikipedia.org .

(3)Ang Cheng Guan VIETNAM IN 1948: AN INTERNATIONAL HISTORY PERSPECTIVE Kajian Malaysia, Vol. 27, No. 1 & 2National Institute of Education Nanyang Technological University, 2009,p.63.

(٤) بريان كرويزر ، المصدر السابق ، ص١٣٣ .

(٥) نعيم الشويلي ، المصدر السابق ، ص٧٦ .

(٦) المصدر نفسه . ص٧٦ .

(7)Douglas Pike , Op , Cit , P : 23 .

الكومنفورم[١] في أيلول ١٩٤٧ في بولندا ، وعرض فيه عضو الحكومة السوفيتية أندريه ژدانوف (Andrei Zhdanov)[٢] ، نظرية ما سمي بالمعسكرين ، والذي وضعت فيه فيتنام في المعسكر المناهض للغرب – الامبريالي ، على حد تعبيره ، بزعامة الاتحاد السوفيتي ، وامتدح ژدانوف في كلمته ثورة أب وحركة الفيتنمة على أنها تعبير صادق عن حركة التحرر الوطني التي تريد الخلاص من نير الاستعمار .[٣]وضع هذا المؤتمر وهذا الخطاب نقطة مهمة في التحول في الخطط السوفيتية لعالم ما بعد الحرب العالمية الثانية ، وأسست لسياسة جديدة سرعان ما رحب وأقرها ستالين وأعضاء اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، كما وضع نمط جديد في العلاقات الدولية خلال الحرب الباردة .[٤] شجع ژدانوف من خلال خطابه هذا الشيوعيين في الخارج طالباً منهم أن يبذلوا قصارى جهدهم في الوصول إلى أهدافهم المنشودة ، والهدف السوفيتي هو الوصول إلى عالم شيوعي وهو ما كان الاتحاد السوفيتي يحلم به دائماً .[٥]

---

(١) الكومنفورم: مكتب المعلومات الشيوعي تأسس في ايلول ١٩٤٧ اثناء عقد مؤتمر الاحزاب الشيوعية في بولندا وكانت الدول المشاركه هي (بولندا، تشيكوسلوفاكيا، هنغاريا، بلغاريا، رومانيا ، يوغسلافيا ، فرنسا، ايطاليا) وكانت مهامه اكثر تحديداً من الكومنترن وانحصرت جهوده في اوربا من تسهيل نقل المعلومات رسمياً وتنسيق نشاطات احزابه .للمزيد ينظر:

Martin Mccauley, Russia, America and the cold war , 2nded Ediition,London,2004.pp:154-155.

للمزيد من التفصيل ينظر:

Giuliano Procacci, Grant Mkrtychevich Adibekov The Cominform Minutes of the Three Conferences, 1947/1948/1949, Feltrinelli Editore, 1994p.p3-354.

(٢) أندريه ژدانوف1896 – 1948 -ولد في موسكو ويرتبط اسمه في تاريخ الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفيتي ارتباطا وثيقا بمفاهيم ستالين عن الوضع العالمي وعن الأدب والفن وعن اسلوب تحقيق الاشتراكية في بلد ما. وقد ارتبط اسمه في سنوات ما بعد الحرب، بقضية تصفية لجنة الحزب في لننجراد. دخل الحزب في عام ١٩١٩،و تولى بعد ذلك سكرتارية الحزب في لننجراد، ثم أصبح عضوا في المكتب السياسي عام ١٩٣٩ ولعب دورا هاما في ابرام الميثاق السوفيتي–الألماني قبيل نشوب الحرب العالمية الثانية في سبتمبر ١٩٣٩ وفي حرب فنلندا ,وفي الدفاع عن لننجراد ,وفي تكوين الكومنفورم. و يشتهر ژدانوف بصفة خاصة بتقريره عن الوضع العالمي الذي حدد فيه بطريقة حاسمة أن العالم ينقسم إلى معسكرين : المعسكر الاشتراكي بزعامة الاتحاد السوفيتي، والمعسكر الرأسمالي الامبريالي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية وأن الدول التي ليست من المعسكر الاشتراكي هي بالضرورة من المعسكر الرأسمالي وهو بذلك لم يكن معترفا بالحياد. http://www.marefa.org/index.php

(3) Douglas Pike, op , Cit , P : 24 .

(4) Mari Olsen, Op , Cit , P : 4 .

(5)Ibid., P : 5.

لم يأت هذا الخطاب وليد الصدفة بل كان نتيجة لسياسة الولايات المتحدة في آسيا والعالم ، بسبب الدعم الامريكي للملكيين في الحرب الأهلية اليونانية[١] ، بعد أن عجزت بريطـانيا عن التواصل معهم والذي جاء الدعـم الأمريكي وفـق مبدأ ترومـان Truman Doctrine[٢] ، والذي اعتبرهُ الاتحاد السوفيتي خطوة أولى في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الاتحاد السوفيتي في محاولة منها لتقليص النفوذ العالمي.[٣] وجاءت الخطوة الثانية بأطلاق مشروع مارشال The Marshall Plan [٤] والذي رفض من قبل الاتحاد السوفيتي رفضاً قاطعاً .[٥]

---

(١) الحرب الأهلية اليونانية استمرت من 1946 وحتى 1949 بين الجيش الحكومي اليوناني المدعوم من جانب المملكة المتحدة والولايات المتحدة بين الملكيين والجمهوريين الشيوعيين، الجناح العسكري للحزب الشيوعي اليوناني (KKE) ، المدعوم من بلغاريا ويوغوسلافيا وألبانيا .وكان ذلك نتيجة لصراع الاستقطاب بين اليساريين واليمينيين الذي بدأ في عام 1943 واستهدف فراغ السلطة الناتج عن الاحتلال الألماني- الإيطالي خلال الحرب العالمية الثانية.

The Greenwood Encyclopedia of Multiethnic American Emmanuel Sampath Nelson Literature: A – C Greenwood Publishing Group, 2005,p.871-872.

(٢) مبدأ ترومان : هو مبدأ أعلن عنه هاري ترومان في ١٢ اذار ١٩٤٧. وينص على «أنه حين يهدّد العدوان، مباشراً كان أو مُداوراً، أمنَ الولايات المتحدة الأميركية وسلامتها فعندئذ يكون لزاماً على الحكومة الأميركية أن تقوم بعمل ما لوقف هذا العدوان». طبّق هذا المبدأ على اليونان وتركيا خاصة، تمكيناً لهما من مقاومة المدّ الشيوعي ودخول الكتلة الشرقية. http://ar.wikipedia.org

(3) Spnier , John W. , American forign policy since . Worled war 11 , 3rd . ed , New York , 1968 , p : 43 .

(٤) مشروع مارشال: اعلنه جورج مارشال وزير خارجية الولايات المتحدة في حزيران عام ١٩٤٧ ، ويعد اول تطبيق حقيقي لسياسة الولايات المتحده للحصول على القروض والمساعدات بموجب المشروع المذكور الغيت الحواجز الكمركية والنقدية في اوربا امام التجارة الامريكية وكان الاسم الرسمي للمشروع هو برنامج الإنعاش الأوروبي. وقد أُطلِق عليه اسم مشروع مارشال لأن وزير الخارجية الأمريكي جورج مارشال كان أول من اقترحه . Edward H judeg and john w. Langdon A hard and bitter peace: a global The history of the cold war Prentice Hall, 1996,p.p.26-28.; Michael J. Hogan Marshall Plan: America, Britain and the Reconstruction of Western Europe, 1947-1952, Cambridge University Press,1989,p.p.26-54.;

(٥) للمزيد ينظر:

-SCOTT D. PARRISH,MIKHAIL M. NARINSKY , NEW EVIDENCE ON THE SOVIET REJECTION OF THE MARSHALLPLAN, 1947 TWO REPORTS , WOODROW WILSON INTERNATIONAL CENTER FOR SCHOLARS.1994,P.P13-31.

بين السوفيت بأن الولايات المتحدة الأمريكية تهدف ومن خلال قوتها الاقتصادية إلى تنظيم أوربا الغربية وبعض الدول سياسياً واقتصادياً وجعلها تحت مظلتها وتكون رقيبة عليها وتابعة في الوقت نفسه ، مثل الشرق الأدنى ودول أمريكا الجنوبية والصين التي كانت تحت قيادة شيانغ كاي شيك Chiang Kai-shek [١] ضد المعسكر الشيوعي ، وعلى هذا الأساس كان السوفيت يعملون على تكوين معسكر جديد فيما يسمى بالدول الديمقراطية في أوربا الشرقية ، وفنلندا واندونيسيا وفيتنام وقد أبدت كل من الهند ومصر وسوريا تعاطفهم مع هذا المشروع [٢] ، ويظهران هذهِ المعسكرات هي الولادة النظرية التي تحدث عنها جدانوف في مؤتمرهِ ، وكانت تعتبر أحدى سمات السياسة الخارجية السوفيتية في نهاية العشرينات ، وبداية الثلاثينات من القرن الماضي .

ولأجل وصول تلك الرسائل السوفيتية وتطبيقاً لسياستهم الخارجية الجديدة عقد مؤتمر آسيوي في تشرين الثاني من عام ١٩٤٧[٣] وألقيت فيه كلمات عبرت عن هدف واحد هو كيفية نشر الشيوعية في آسيا وألقى ايفكيني ميخائيلوفش زاكوف Evgenii Michalovich Zhukov كلمة أوضح فيها أنهُ لابّد للحزب الشيوعي السوفيتي وموسكو من دعم ولعب دور أكبر في آسيا وجنـــوب شـــرقها للخلاص من الاستعمار الغربي وأبدى تصورات موسكو تجاه تلك الدول .[٤]

نتيجة لهذا الوضع الجديد وفي سبيل خنق النفوذ السوفيتي بدأت المساعدات الأمريكية تأخذ دوراً محورياً في السياسة الأمريكية في عالم ما بعد الحرب ومع الدول التي حصلت على مساعداتها هي فيتنام ، بعد أن أدركت الولايات المتحدة بأنها تقف أمام

---

(١) شيانغ كاي شيك ١٨٨٦-١٩٧٥ :عسكري وسياسي ورجل دولة صيني ،اصبح مستشاراً للزعيم صن يات صن اول رؤساء الجمهورية الصينيه ١٩١١،التحق بالحزب الوطني الصيني الكومنتانغ وسرعان ماذاع صيته، تعاون مع الشيوعيين الصينيين ثم مالبث ان انقض عليهم فكان ذلك ايذاناً ببداية الحرب الاهلية الصينية وواصل الحرب ضدهم بعد الحرب العالمية الثانية بدعم امريكي ولكن دون جدوى، فقد تمكن الشيوعيين بقيادة ماو تسي تونغ من اكتساح الجنوب واعلان جمهورية الصين الشعبية عام ١٩٤٩ مما اضطر شيانغ الى اللجوء مع انصاره الى جزيرة فرموزا التي احتفظ بها بمؤازرة الاسطول السابع الامريكي وتوفي هناك.

عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق،ج٣،ص٥٠٨.

(2)Mari Olsen, Op , Cit , P .5 .

(3)Amitav Acharya ISEAS Working Paper: Politics and Security Series No. 1Asia Is Not One Regionalism and the Ideas of Asia , Institute of Southeast Asian Studies , 2011,p.7.

(4) Mari Olsen, Op , Cit , P . 6 .

منافس قوي يختلف عنها في الكثير من الأمور في الأيدلوجية وفي نظرية لطبيعة القضايا العالمية ، إلا وهو الاتحاد السوفيتي الذي كان يرنو إلى نشر الشيوعية العالمية(١) ، في وقت كان الدور البريطاني قد تضاءل في أعقاب الحرب العالمية الثانية وتخلت عن دورها في الشرق الأقصى عندما دعت الولايات المتحدة للعب دوراً أكبر لملء الفراغ لإطلاع القادة السوفيت على أخر المستجدات وطبيعية الأوضاع على الساحة الفيتنامية وفي جنوب شرق آسيا .(٢)

أصبحت الحرب الباردة واقع حال لا يمكن لأحد تجاهله في عام ١٩٤٨ ، الذي زاد حدة التوترات وأستمر التصعيد من الطرفين السوفيتي والأمريكي وزادتها شدة قضية حصار بـــرلين(٣) ، وبطبيعة الحال فأن هذهِ التطورات السلبية تنعكس ســـلباً على الوضع الفيتنامي .

ونتيجة لتلك التطورات عقدت مؤتمرات وفعاليات سياسية سوفيتية في جنوب شرق آسيا كان هدفها نشر الأفكار الشيوعية ومعرفة ردود الفعل من شعوب المنطقة اتجاهها، فكان مؤتمـــر كلكتا والذي عقد للمده ١٩- ٢٤ شباط ١٩٤٨(٤) خير دليل على ذلك التدخل ، وكان تحول ايجابي في الدور السوفيتي في المنطقة وناقش عدة قضايا تهم الشأن الآسيوي ومنها القضية الفيتنامية ، وكانت أغلب النقاشات تدور حول نظرية المعسكرين التي عرضها زيدانوف في أيلول ١٩٤٧(٥) و بدأت أولى نتائج هذا المؤتمر مع تايلند (٦) ،

---

(١) لمياء محسن الكناني ، المصدر السابق ، ص٥٠ .

(2) Douglas Pike , Op . Cit . p : 28 .

(٣) حصار برلين : بدأت الخلافات بين الدولتين بشأن برلين بعد رفض الإتحاد السوفيتي نظام العملة الجديد الذي فرضته الولايات المتحدة في برلين الغربية ، للمزيد من التفاصيل بشأن الخلافات الأمريكية – السوفيتية حول برلين ، ينظر :

Jussi Hanhimäki and Odd Arne Westad,(eds.), The Cold War . A History in Documents and Eyewitness Accounts, New York, 2003, PP.85-90

(4)Richard Mason REVISITING 1948 INSURGENCIES AND THE COLD WAR IN SOUTHEAST ASIA Kajian Malaysia, Vol. 27, No. 1 & 2, Institute of Occidental Studies Universiti Kebangsaan Malaysia,2009,p.2.

(5) Richard Mason.op.cit ,p .2.

(٦) بدأت أولى نتائج هذا المؤتمر مع تايلند التي اتفقت مع السوفيت في دعمها في مجلس الأمن الدولي للاعتراف بها كدولة مستقله مقابل علاقات تجاريه واستثمارات سوفيتيه في تايلند حيث افتتحت مفوضيه للاتحاد السوفيتي هناك لتمثل المصالح السوفيتيه في جنوب شرق اسيا.

Phillip Deery ‘Malaya, 1948: Britain’s Asian Cold War’, Journal of Cold War Studies, Vol. 9, No. 1 (Winter)2007, p.34.

ولم تكن المساعدات موجودة في سياسة الدول الكبرى قبل النصف الثاني من القرن العشرين بسبب عدم تبلور دور كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي في وصولهم لقمة الدول التي تقود العالم (١).بدأ الموقف السوفيتي أكثر تعاطفاً مع فيتنام بعد خطاب خوكوف لكن موسكو بقيت في حالة تردد عندما تصل القضية إلى دعماً اقتصاديا وعسكرياً بصورة علنية .(٢)

ارسل هوشي منه احد اعضاء قيادته هو فان نكو تاك ,الذي حاول مسبقاً الاتصال مع الأمريكان والتقرب منهم ولكن دون جدوى(٣) . و التقى فان نوكو تاك Pham Nico Tak السفير السوفيتي في سويسرا في ١٩ أيلول ١٩٤٧ (٤)، و ناقش معه طبيعة الأوضاع في فيتنام وعمل الحركة الشيوعية هناك ، وأكد لهُ المسؤول السوفيتي على الدور الذي تلعبهُ فيتنام في نشر الأفكار الشيوعية وتأثيرها في جنوب شرق آسيا .(٥) و أبدى فام نكوك تاك رغبته عرض قضية بلاده في منظمة الأمم المتحدة(٦) وفي الختام عبر فام نكوك عن رغبته بزيارة موسكو ،وشكر السفير السوفيتي فام على تقديمه معلومات فيما يتعلق بجنوب شرق اسيا.(٧)

---

(١) لمياء محسن الكناني ، المصدر السابق، ص٥١. محسن جاسم الموسوي ، الثورة الجديدة دراسات تحليلية في السياسة والاقتصاد والفكر ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٧٣ ، ص١١٩.

(2)Richard Mason,op.cit,.p.6

(3) Mark Philip Bradley, Imagining Vietnam and America: The Making of Postcolonial Vietnam, 1919-1950, Chapel Hill: Univ. of North Carolina Press, 2000,p. 149.

(4) Report of Pham No Mach [Pham Ngoc Thach] to the Soviet Envoy in Switzerland, A. G. Kulazhenkov, 19 September, 1947 , http://legacy.wilsoncenter.org/ nt&identifier

(5)Christopher E. Goscha, Courting Diplomatic Disaster The Difficult Integration of Vietnam into the Internationalist Communist Movement 1945-50 "Vietnam Studies" Conference Presented at the UC Berkeley Center for Southeast Asia Studies April 6, 2006 , P .10.

(٦) الامم المتحدة: الأمم المتحدة منظمة عالمية تضم في عضويتها جميع دول العالم المستقلة تقريباً. تأسست منظمة الأمم المتحدة بتاريخ ٢٤ أكتوبر ١٩٤٥ في مدينة سان فرانسيسكو في ولاية كاليفورنيا الأمريكية، تبعاً لمؤتمر دومبارتون أوكس الذي عقد في العاصمة واشنطن. من 1919 إلى 1945 كان يوجد منظمة شبيهة بمنظمة الأمم المتحدة تدعي عصبة الأمم إلا أنها فشلت في مهامها خصوصاً بعد قيام الحرب العالمية الثانية، ما أدى إلى نشوء الأمم المتحدة بعد انتصار الحلفاء وإلغاء عصبة الأمم .وعضوية الأمم المتحدة مفتوحة أمام كل الدول المحبة للسلام التي تقبل التزامات ميثاق الأمم المتحدة وحكمها ينظر:

Encyclopedia of the Vietnam War,op.cit.p.553.

(7) Report of Pham No Mach [Pham Ngoc Thach] to the Soviet Envoy in, Switzerland A. G. Kulazhenkov, 19 September, 1947 , http://legacy.wilsoncenter.org/va2/index.cfm?topic_id=1409&fuseaction=home.document&identifier=31877DD1-5056-9700-0387D0FDF2AC673E

وفي طريقه إلى أوربا التقى المسؤول الفيتنامي بعدة شخصيات شيوعية من دول جنوب شرق آسيا في ماليزيا وبورما ، وأخبرهم عن استعداد الفيتناميين عن عقد مؤتمراتها للأحزاب الشيوعية في جنوب شرق آسيا لكن طبيعة الوضع الحالي تقف حائلاً أمام تلك الفكرة ، بسبب الصراع مع الفرنسيين ، حيث جعلهُ بعيد المنال ، أخذين بنظر الاعتبار طبيعة الحزب الشيوعي الفرنسي الذي كان أحد أعضاء الحكومة الائتلافية الفرنسية .(١)

في غضون ذلك عقد مؤتمر كلكتا في شباط ١٩٤٨ للأحزاب الشيوعية الأسيوية في الهند وعلى اثر ذلك المؤتمر حدثت بعض التحركات والانتفاضات في بعض البلدان التي اتهمت فيها موسكو بأنها المحرض الرئيس والمحرك لتلك التحركات .(٢) وبعد انتهاء هذا المؤتمر بدأت لقاءات بين القادة السوفيت والفيتناميين ، وكان الهم الوحيد والموضوع الحاضر دائماً هو طلب دعم سوفيتي أكبر وواضح لفيتنام عسكرياً واقتصادياً.(٣) الا ان السوفيت لم يهتموا كثيراً بالوضع في فيتنام سوى تقديم الدعم الاعلامي من خلال الاذاعة حتى تموز ١٩٤٨وعلى مايبدو ان فيتنام قد اكتسبت وضعاً خاصاً في حينها .(٤)

لقد أثير هذا الموضوع في موسكو في أب ١٩٤٨ ، بين نائب رئيس مكتب المعلومات الفيتنامي في بانكوك (لي هاي) وأحد المسؤولين في وزارة الخارجية السوفيتية وقد أخبر (لي هاي) بأن بلاده تقاتل وتحارب ضد الفرنسيين ومن ورائهم الدعم البريطاني والأمريكي بدعم مخابراتي صيني غير مباشر ، وموسكو لا تعير لقضية فيتنام الكثير من الاهتمام ، وبين المسؤول الفيتنامي بأنهُ ذاهب إلى براغ لافتتاح مكتب للمعلومات الفيتنامية هناك ، ومن بين أهدافهُ هو تقوية الروابط ورفع مستوى العلاقات بين البلدان الديمقراطية النامية وسيكون ذلك المكتب برئاستهِ.(٥) وأوضح له حاجة بلاده إلى مساعدة السوفيت في

---

(1)Ibid.
(2)Kajian Malaysia, op cit. P : 2 .
(3)Mari Olsen, Op , Cit , P : 7.

(4)The Pentagon Papers Background to the Crisis Indochina In U.S. Wartime Policy, 1941-1945
http://www.digitalhistory.uh.edu/disp_textbook_print.cfm?smtid=3&psid=4091

(5)Mari Olsen ,op.cit..p.8.

أمور كثيرة منها تجهيزات عسكرية وأسلحة أن تتخذ الإجراءات الكفيلة لتحقيق تلك المطالب.[١]

وفي نهاية أيلول ١٩٤٨ التقى مسؤول المفوضية السوفيتية في تايلند برئيس الوفد الفيتنامي الذي كان ممثلاً للرئيس الفيتنامي ، وكان الهدف من تلك الزيارة هو بناء علاقات أوثق مع الاتحاد السوفيتي وكذلك لقاء أعضاء الحزب الشيوعي السوفيتي في تايلند وطلب منهُ إيصال رسالة إلى الحكومة السوفيتية في موسكو لاتخاذ موقف أكثر جدية تجاه القضية الفيتنامية وطرح القضية الفيتنامية في مجلس الأمن والأمم المتحدة لإنهاء الصراع الفرنسي الفيتنامي .وكان بمعية لكوبي ندوك كوي أحد أعضاء الوفد كان يرغب بالحصول على تأشيرة للدخول إلى موسكو عبر تايلند لأعلام السوفيت ومناقشة الدعم السوفيتي لهم مباشرةً .[٢] وبالعودة إلى الظروف في فيتنام فقد ذكر نكوي ندوك كوي ان بلاده بأمس الحاجة إلى مساعدة السوفيت خاصة في جانب التسلح لأن الأسلحة التي بحوزة الفيتناميين أصبحت قديمة ولا تفي للغرض المطلوب.[٣]

وفي توضيح للمسؤول السوفيتي عن كيفية تقديم الأسلحة والطريقة التي من خلالها أن تصل اليهم ، بأن بإمكانهم تقديم دعماً مالياً يصل إلى خمسة ملايين دولار أمريكي من بعض تجار السلاح الذين يعملون بتهريب الأسلحة ومنهم المهربين الأميركان واستمر الفيتناميون بطلب الدعم العسكري من الاتحاد السوفيتي من خلال ملحقيتهم في تايلند ، كما أوضحوا له عن تقديم طلب إلى الحزب الشيوعي الصيني في المساعدة وإرسال مدربين ومستشارين عسكريين للوقوف بوجه الهجمات الفرنسية .[٤] وأذا تمكنوا من حل المشاكل التي تقف عائقاً أمام تزويد الفيتناميين بالسلاح عن طريق بورما وبذلك سيكسر الحظر الذي فرضه الفرنسيون على الفيتمنة لكن الوضع الفيتنامي بدأ يشهد تجاذبات عالمية أكثر بعد هذهِ التدخلات الشيوعية وظهور قانون المساعدات الذي مثل أحد أوجه السياسة الأمريكية وبهذا بدأت الولايات المتحدة وجودها في جنوبي فيتنام من خلال المساعدات التي أمدت فرنسا بكل ما تحتاجه لمقاتلة الفيتمنة.[٥]

(1)Goscha , Christopher E , Thailand and the south east Asian Networks of the Vietnamese fovolution 1885 – 1954 , London , Gurzon press , 1999 , p : 297 .
(2) Coscha , Op , Cit , P : 265 .
(3) Ibid .
(4) Mari Olsen , Op , Cit , p : 9 .
(٥)هيرمان شيلر ، الماركسية والحرب الامبريالية ، ت.ابراهيم كبه، منشورات الثقافةالجديده، ١٩٦٠، ص٢١٢-٢١٣.

ومنذ العام ١٩٤٧ احتلت المساعدات الصينيه مكاناً كبيراً ، ويبدو ان المكتب الفرعي للحزب الشيوعي الصيني لعب دوراً كبيراً في إيصال المساعدات والإعانات قبل عام ١٩٤٩[١]. لذا كانت المساعدة الصينية هي موضع ترحيب وتقدير عاليين بالنسبة للفيتناميين[٢]، إلا انهم ظلوا يؤكدون على حرصهم في الحصول على المساعدات السوفيتية وبنسبة أكبر .

ففي بداية تشرين الاول ١٩٤٨ طلبوا دعماً عسكرياً واقتصادياً ، ففي المجال العسكري طالبوا بإرسال العديد من القادة الفيتناميين لكي يدرسوا في الأكاديميات العسكرية السوفيتية لكسب خبرة أكثر في مجال القتال لاسيما وأنهم مقبلون على مرحلة جديدة في صراعهم مع الفرنسيين وطلبوا منهم مساعدات مالية كون بلادهم محتاجة إلى إعادة تنظيم للاقتصاد الوطني الفيتنامي[٣]. وبقي الفيتناميون يبحثون عن حليف قوي بغض النظر عن أيدلوجيته ، وكان الهدف هو الخلاص من المحتل الذي جثم على صدورهم لعقود من الزمن وبقي الاتحاد السوفيتي على موقفه من فيتنام متردداً في دعماه بصورة علنيه وفق اتفاقات وإنما تكون المساعدات عن طرق غير ملزمه وكان احد الاسباب هو عدم قناعة ستالين بأن الفيتمنه ستنتصر في حربها مع الفرنسيين كما كان يشك بولاء هوشي منه للشيوعية [٤] ، ولذلك على الفيتناميين أن يميلـــوا بعلاقاتهم أكثر إلى الصينيين بعد انتصار ثورة ماوتسي تونغ Mao Zedong [٥] في الأول من تشرين الأول ١٩٤٩ ، وبذلك بدأت تغيرات الوضع الفيتنامي بالنسبة لعلاقاتهِ مع العالم ، لقد جاء هذا العام ومعهُ حدثت تغيرات لفيتنام ، حيث انتصرت الثورة الصينية وقيام الاتحاد السوفيتي بالتفجير النووي الذي أثر في ميزان القوى العالمي .[٦]

---

(1)Qiang Zhai , Op , cit , p : 10 .
(2)Ang Cheng Guan,op.cit., p.p. 76-77 .
(3)Mari Olsen, op , cit , p : 11 .
(4) Ang Cheng Guan,op.cit.p.75.; William J. Duiker, Ho Chi Minh: A Life New York: Hyperion , 2000,p.p, 418–423.

(٥) ماوتسي تونغ : ولد في ٢٦ كانون الاول١٨٩٣ في شاوشن Shaoshan في أقليم هانن Hunan . المنظر الرئيسي للماركسية الصينية. زعيم الحزب الشيوعي الصيني منذ١٩٣١.رئيس جمهورية الصين الشعبية من ١٩٤٩–١٩٥٩ ورئيس الحزب حتى وفاته في ٩ ايلول ١٩٧٦ في بكين .للمزيد من التفاصيل انظر:ماو تسي تونغ، المشاكل السوقية في الحرب الصينية اليابانية غير النظامية، ترجمة طه ياسين الهاشمي، د– ت، ص٥–٦.

(٦) لمياء محسن الكناني ، المصدر السابق ، ص٦٠ .

وبعد أنتصار الثورة الصينيه وهروب الزعيم الصيني السابق كان شيك الذي كانت تدعمه الولايات المتحده والذي عدتهُ الولايات المتحدة الأمريكية كارثة بالنسبة لها تستدعي التدخل لضمان عدم انتشار الشيوعية في منطقة جنوب شرق آسيا منطقة مصالحها الحيوية .(١) وبالطبع فأن مثل ذلك الانتصار يعتبر تهديداً لمصالحها حيث كانت تربطها علاقات قوية مع الصين لاسيما بعد إن كانت أحد اكبر أسواقها لما تملكه من كثافة سكانية عالية ووفرة الموارد الطبيعية ، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى أن الصين الشعبية هي ذات أيدلوجية تختلف معها تماماً وتسير في اتجاه محاربة الوجود الأمريكي ، لاسيما أنها تشترك بنفس التوجه مع العدو الأول واللدود لها وهو الاتحاد السوفيتي .(٢)

لقد مكنت نهاية الحرب العالمية الثانية الولايات المتحدة من القيام بدور اكبر في آسيا ، بعد أن وجدت الشيوعية لها أرضاً خصبة للازدهار هناك ، ولهذا واصلت الولايات المتحدة الأمريكية حربها الباردة وبأساليب جديدة وبوجوه مختلفة وكأنها كانت حقن لمرض سريع الانتشار في نظرها – الشيوعية – التي بدأت تهددها ولذلك نجدها استخدمت كلها في آسيا وبعضها في أوربا .(٣) وبعد انتصار الثورة الصينية بدأ الزعيم الصيني ماوتسي تونغ زيارة إلى الاتحاد السوفيتي واستغرقت شهرين وللمدة من ١٦كانون الأول١٩٤٩ وحتى شباط ١٩٥٠ وهي أول زيارة إلى خارج الصين ، وعلى ما يبدو أن الطرفين أرادا إيصال رسالة إلى العالم الرأسمالي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية على أن الصين الجدية هي الصين الشيوعية والتي تسير بالنهج والسيادة التي يسير عليها الاتحاد السوفيتي.(٤)

وجاءت هذهِ الزيارة لتهنئة الزعيم السوفيتي ستالين بعيد ميلاده السبعين ، وأقامة علاقات وثيقة بين البلدين الجارين ، وإرساء أسس التحالف بينهما (٥) ، والتي عبر عنها الزعيم الصيني ماوتسي تونغ أمام ستالين في كلمته "أننا نضوي تحت لواء معسكركم

---

(١) لمياء محسن الكناني، المصدر السابق ، ص٦٠ .

(٢) المصدر نفسه، ص٣٦ .

(٣)المصدر نفسه، ص٣٦ .

(4)Qiang zhai , Op , Cit , P : 15 .

(5)Lorenz M. Luthi ,The Sino-Soviet Split Cold War in the Communist World, Princeton University Press,2010,p.31.

المعسكر المناهض للرأسمالية والذي يتزعمهُ الاتحاد السوفيتي وإليه وحدهُ يمكننا أن نتوجه للحصول على المساعدة الأخوية" .(١)

وعلى هامش المفاوضات بينهما طرحت عدة قضايا ذات الاهتمام المشترك فيما يخص الشأن الدولي والإقليمي وكانت قضية فيتنام قد أخذت حيزاً كبيراً في مفاوضاتهما وناقش ماوتسي تونغ رغبة هوشي منه زيارة الاتحاد السوفيتي مع ستالين ، حيث أبلغ الزعيم الصيني نظيرهُ السوفيتي بأن الرئيس الفيتنامي هوشي منه لديه الرغبة الكبيرة لزيارة الاتحاد السوفيتي واللقاء بالقادة السوفيت وبحث سبل أفاق التعاون والقضايا ذات الاهتمام المشترك(٢).وأتفق الزعيمان في لقائهما أن يقع الدعم الأساسي على الصين لدعم الفيتناميين ولأسباب كثيرة كان أهمها الجوار الجغرافي لفيتنام ، كما أبلغ الزعيم السوفيتي نظيرهُ الصيني إعجابهُ بالفيتناميين اللذين بذلوا جهداً كبيراً في الانتصار بثورة أب ١٩٤٥.(٣)

لقد حول انتصار الثورة الصينية العلاقات في شرق آسيا جذرياً ، فقد دمر النظام العالمي المبني على أساس اتفاقية يالطا Yalta Conference (٤)، كما أجبر القوى الأخرى التي تأسست في ذلك الوقت على مواجهة دولة ثورية جديدة نشأت من ركام الحرب الأهلية الصينية، وعند التعامل مع هذهِ الدولة الوليدة أو النظام الوليد لم يعد هناك مجالاً لاستخدام القواعد القديمة ، لا من قبل الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي ، وعلاوةً

---

(١) الانترنت http://www.wildoman.com/vb/showthread.php?t=49817&page=4.

(2) Telegram, Mao Zedong and Zhou Enlai to Liu Shaoqi, 1 February 1950, by Odd Arne Westad, Fighting for Friendship Mao, Stalin, and the Sino-Soviet Treaty of 1950, cold war international history project ftercited in:(CWIHP),p.235.

(3)Qiang zhai, op , cit , P : 15 .; Yang Kuisong, Changes in Mao Zedong's Attitude toward the Indochina War, 1949-1973 Working Paper No. 34 COLD WAR INTERNATIONAL HISTORY PROJECT Washington, February 2002,p.5.; John Lewis Gaddis ,The Cold War A New History,The Penguin ,press New york,2005,p.42.

(4) Chen Jian , China and the Vietnum War , peter law , London , 1998 , P : 153 .

اتفاقية يالطا: هي الاتفاقية الموقعة بين الاتحاد السوفياتي بزعامة ستالين وبين بريطانيا بزعامة تشرتشل والولايات المتحدة بزعامة روزفلت. وقعت هذه الاتفاقية في مدينة يالطا السوفياتية الواقعة على سواحل البحر الأسود فبراير ٤-١١عام ١٩٤٥، ناقش المؤتمر كيفية تقسيم ألمانيا وكيفية محاكمة أعضاء الحزب النازي وتقديمهم كمجرمي حرب ينظر : ،بيداء حنون عباس عبيد السعيدي الولايات المتحدة وبريطانيا دراسة في العلاقات السياسية والاقتصادية والعسكرية ١٩٤٥ - ١٩٥٢، رسالة ماجستير غير منشوره، كلية التربيه ، جامعة ذي قار ،٢٠١٠، ص ٧٤ .

على ذلك ، فأن هذا النظام الجديد سيؤثر بصورة كبيرة على سياسة موسكو تجاه آسيا وجنوب شرقها .[١]

بعد هذه الاجتماعات أخبرت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني هوشي منه بهذا الأمر بأن الصين ستقوم بالاعتراف بحكومة فيتنام ، وهي مقتنعة تماماً أن هذا الاعتراف سيتبعه اعتراف الاتحاد السوفيتي ودول اشتراكية أخرى [٢]، وعلى أثر ذلك بعث هوشي منه على وجه السرعة إلى بكين وفداً لمناقشة القضايا التي تخص الوضع الفيتنامي عامةً والدعم الصيني لفيتنام وقضية الاعتراف المزمع إعلانهُ في المرحلة المقبلة.[٣]

في تلك الأثناء اعترفت الحكومة الفيتنامية بالوضع الصيني الجديد ، وبناءاً على مقترح صيني سابق أصدرت الحكومة الفيتنامية بياناً دعت فيه جميع دول العالم إلى الاعتراف بحكومة هوشي منه ، أي حكومـــة جمهورية فيتنام الديمقراطية ، على أنها الحكومة الوحيدة والممثلة بجميع الفيتناميين[٤] .

في غضون ذلك ، بدأ الصراع الفيتنامي – الفرنسي يأخذ اهتماماً كبيراً من قبل الرأي العام الفرنسي والعالمي كذلك ، كان للاستقلال الذي منحتهُ هولندا لإندونيسيا في كانون الأول ١٩٤٩ أثراً كبيراً في أن تبدأ الأصوات المطالبة من بعض الساسة وأبناء الشعب الفرنسي بضرورة إنهاء الاحتلال لفيتنام وأتباع نفس الخطوة التي اتبعتها هولندا وانتقدوا الاتفاق مع الباوداي على إقامة حكومة جديدة في فيتنام ، وبأقتراب القوات الصينية من الحدود الفيتنامية بدأت تلك الأطراف برفع أصواتها عاليةً لإنهاء هذهِ الحرب.[٥]

في الوقت الذي كانت فيهِ المفاوضات قائمة بين الزعيمين في موسكو طلب هوشي منه من الصينيين تقديم مساعدة عاجلة عن طريق وفد وصل من فيتنام إلى بكين في مساعدته للقتال ضد الفرنسيين[٦] ، وبعد أن قدم الفيتناميون طلبهم هذا ناقشوا في اجتماع

---

(١) لمياء محسن الكناني ، المصدر السابق، ص٣٧.

(2)Telegram, Mao Zedong and Zhou Enlai to Liu Shaoqi, 1 February 1950, by Odd Arne Westad, op.cit.cited in : (CWIHP),p.235.

(3) Qiang zhai , Op , Cit , P : 17 .

(4) Mari Olsen, Op , cit , p : 18 .

(٥) لمياء محسن ، المصدر السابق ، ص٧٦ .

(6).Telegram, Mao Zedong to Liu Shaoqi, 12 February 1950, by Odd Arne Westad, cited in:(CWIHP),p.236.

مع ليو شاوكي Liu shauki [١] قضية أقامة علاقات دبلوماسية التي ستجدي بالنفع على الطرفين الفيتنامي والصيني وفي الثامن والعشرين من كانون الأول من عام ١٩٤٩، أرسلت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني برقية إلى هوشي منه تخبرهُ فيها بأن الصين مستعدة لإقامة علاقات دبلوماسية مع حكومتهِ للارتقاء إلى مستويات أعلى في التعاون بين البلدين ، وقد رأى المشاركون في الاجتماع أن يعلنوا اعترافهم بحكومة هوشي منه قبل اعتراف الفرنسيين بالصين الشعبية .[٢]

وبادرت الصين الشعبية في يناير ١٩٥٠ إلى الاعتراف بحكومة هانوي ، وتبع الاعتراف الصيني[٣] اعتراف الاتحاد السوفيتي في ٣٠ كانون الثاني ١٩٥٠وبقية المعسكر الاشتراكي ، أن الاعتراف بحكومة هوشي منه واستقلالية فيتنام ، ساهم في زيادة حدة التوترات والخلافات بين الكتلتين الشرقية والغربية في العالم[٤] ، لاسيما أن مجلس الأمن القومي الأميركي قد قام بدراسة الوضع في آسيا ورأت تلك الدراسة أن العدوان الشيوعي ، أخذاً بالنمو في المنطقة وبمختلف الإشكال ، ولذلك لابدَّ من مواجهتهِ عسكرياً واقتصادياً وسياسياً والاهتمام بشكل خاص بالهند الصينية ، وافق ترومان على هذهِ الدراسة لتأخذ في الثلاثين من كانون الأول ١٩٤٩ ، صيغتها الرسمية .[٥]

وبأعتراف موسكو وبكين وجدت الولايات المتحدة الأمريكية لنفسها ذريعة في التدخل أكثر في الهند الصينية[٦] في شباط ١٩٥٠ بعد ان وجدت في "أن اعتراف موسكو بنشاطات هوشي منه الشيوعية جاء كالمفاجأة ... ويجب أن يزيل ذلك أية أوهام حول الطبيعة الوطنية لتسلح هوشي منه ، كما أن ذلك كشف حقيقة هوشي منه على انهُ عدو

---

(١) ليو شاوكي :ولد في ١٨٩٨ وهو ثوري ومنظر ورجل دولة ، تولى رئاسة جمهورية الصين في نيسان ١٩٥٩ وحتى تشرين الاول ١٩٦٨توفي في عام١٩٦٩. http://en.wikipedia.org.

(2)Qiang zhai, Op , Cit , P : 17 .

(٣) حياة الرئيس هوشي منه ، ص ١٠٥ – ١٠٦ . Ping-ti Ho Tang Tsou China in Crisis, China's ; Policies in Asia and America's Alternatives,vol.2,1968,p.202.

(٤) هاني ، ب،ج ، حقيقة الحرب في فيتنام ، تقديم ماهر نسيم ، د ز ت ، ص٦٥ .

(٥) التاريخ السري لحرب فيتنام (من وثائق البنتاغون) ، ت ، محمد أنيس وحمدي عبد الجواد ، ج١، القاهرة ، د.ت ، ص٢٨ .

(٦) سيرة حياة الرئيس هوشي منه ، ص١٠٦ .

مميته للاستقلال الوطني في الهند الصينية .[١] ورداً على الاعتراف السوفيتي بحكومة هوشي منه والذي جاء مفاجئاً للولايات المتحدة واوضحت واشنطن بأن أي منطقة يهيمن عليها الاتحاد السوفيتي هي ابعد عن الاستقلال والوطنية ، وبعد يومين من تلاوة التقرير أعلاه ، قامت الإدارة الأمريكية بتوقيع الاعتراف بحكومة فيتنام الجنوبية ولاوس وكمبوديا حكومات مستقلة ، ضمن الاتحاد الفرنسي ، وتم إعلان ذلك في السابع عشر من شباط فبراير .[٢]

وبعد تقديم طلب بأسم الحكومة الصينية إلى السفير السوفيتي وفي نفس يوم الاعتراف الأمريكي بفيتنام الجنوبية غادر هوشي منه الذي كان موجوداً في بكين إلى موسكو برفقة وزير الخارجية الصينية زهو أنلاي Zhou Enlai [٣] ،التي أحيطت زيارته هذه بسرية تامة خوفاً من قوات الكومندانغ التي كانت تسيطر على جزء من الأراضي الصينية وكذلك من الفرنسيين أن يستغلوا عدم وجوده في إرباك الوضع الداخلي الفيتنامي في حالة غيابه ، وحظر هوشي منه توقيع الاتفاقية السوفيتية – الصينية في ١٤ شباط ١٩٥٠ استغل الرئيس هوشي منه الفرصة ليقوم بشرح الوضع الفيتنامي للزعيم السوفيتي ستالين ، وقد أطلعه على خطط وستراتيجيات الحزب الشيوعي في فيتنام ، وبعد أن أستمع ستالين إلى هوشي منه نصحوه بأن يركز جل اهتمامهم على المنطقة الجبلية الغربية من فيتنام[٤] ، لأن السيطرة عليها ستسمح للثوار بالسيطرة على جميع الأراضي من وجهة نظرهِ .[٥]

---

(1) The Pentagon Papers Report by the National Security Council on the Position of the United States with Respect to Indochina, 27 February 1950, pp. 361-362. https://www.mtholyoke.edu/acad/intrel/pentagon/doc1.htm

(2)The Pentagon Papers Background to the Crisis

Indochina In U.S. Wartime Policy, 1941-1945 . http://www.digitalhistory.uh.edu/disp_textbook.cfm?smtID=3&psid=4091

(٣) زاهو انلاي : ولد في١٨٩٨في هيون أنHuaia'n في الصين ،توفي في الثامن من كانون الثاني١٩٧٦في بكين. شحصية بارزة في الحزب الصيني الشيوعي. رئيس وزراء الصين(١٩٤٩–١٩٧٦)،ووزير خارجية الصين(١٩٤٩–١٩٥٨).للمزيد من التفاصيل أنظر:

Encyclopedhay of the Vietnam war , op.cit.p:646.

(4)Qiang zhai Op , cit , P : 16 .

(5)Mari Olsen , Op , cit , P : 15 .

كما قد لهم ستالين دعماً عسكرياً ، وأمدهم بالسلاح من مقاومة طائرات ومركبات مولتوفا وذخيرة حية وبعض الأدوية ، وبالتنسيق مع الجانب الصيني الذي اتفق السوفيت معهم بأن يسلموا وحدة مشاة ووحدة مدفعية ، ويتم نقل المساعدات السوفيتية عبر الأراضي الصينية إلى فيتنام ، علق ستالين على أن نجاح الثورة الصينية سيؤثر تأثيراً كبيراً في القضية الفيتنامية .[١] وأخبر الزعيم السوفيتي نظيرهُ الصيني استعداد بلاده لتقديم المزيد إلى الفيتناميين لكن في حالات الضرورة[٢] ، وانتهج الإعلام السوفيتي الرسمي منحاً جديداً في الاهتمام أكثر بالشؤون السياسية الخاصة بجنوب شرق آسيا وفيتنام والانتصار الصيني وأثرهُ على توازن القوى والصراعات الدولية في آسيا .[٣]

حاول هوشي منه خلال زيارته إلى موسكو عقد اتفاقية مع الاتحاد السوفيتي على غرار الاتفاقية التي عقدت بين الاتحاد السوفيتي والصين لكنهُ لم يفلح في المسعى بعد أن تحجج ستالين بوجود هوشي منه على الأراضي السوفيتية بصورة سرية ولا يمكن عقد اتفاقية وإعلامها مما سيسبب بعض المشاكل في فيتنام [٤]، وعلى ما يبدو أن ستالين لم يكن راغباً في أجراء مفاوضات حول تلك الاتفاقية ولم يستطيع أن يخفي ارتيابهُ من هوشي منه ولم يصل إلى مرحلة عالية من الثقة بتوجهات هوشي منه بعد .

وبعد انتهاء المفاوضات بين الزعيمين السوفيتي والصيني وبحضور الرئيس هوشي منه ، عاد هوشي منه برفقة الزعيم الصيني ماوتسي تونغ في ١٧ شباط ١٩٥٠[٥] ، وبسبب الوضع غير المستقر في فيتنام لم يرغب الاتحاد السوفيتي والصين الشعبية إرسال سفراءهم إلى فيتنام ، إلا أن الصين الشعبية أرسلت مبعوث إلى فيتنام فيما بعد ، فيما بقي السوفيت على وضعهم السابق وحجتهم هي دائماً عدم وجود عاصمة محددة لفيتنام وعدم وجود مقر دائم للحكومة ، على الرغم من إلحاح هوشي منه الدائم في رغبتهِ بوجود سفير سوفيتي في بلاده [٦].

---

(1)Mari Olsen , Op , cit , P : 15 .
(2)William J. Duiker , Ho Chi minh : Alife , new York , 2000 , P : 42 .
(3)Mclane , Op , cit , PP . 436 – 437 .
(4)Mari Olsen, op , Cit , P : 17 .
(5)Qiang Zhai, Op , Cit , P : 17 .
(6)Mari Olsen, op , Cit , P : 17 .

وفي الشهر ذاته ، أي في شباط ١٩٥٠، أبلغ السفير الصيني في موسكو نائب وزير الخارجية السوفيتي أندريه غروميكو Andrey A. Gromyko (١) بأن هوشي منه طلب من بلاده أن يرعى السفير الصيني في الاتحاد السوفيتي رعاية المصالح الفيتنامية هناك حتى يتم تعيين سفير فيتنامي في موسكو ، وكان ذلك موضع ترحيب الاتحاد السوفيتي .(٢) و كان هذا الإجراء يعني الكثير بالنسبة للفيتناميين ، فقد كان من المهم جداً لهم أن يتم تمثيلهم في موسكو حتى وأن كان من الجانب الصيني لأنهم لا يملكون خياراً أخر في ذلك الوقت .

وبعد أن ضمن السوفيت تمثيلهم في موسكو ، كانت هناك مشكلة التمثيل الدبلوماسي السوفيتي في فيتنام ، وبدلاً من فتح سفارة في فيتنام ، أختار السوفيت البقاء على اتصال دائم مع شخصيات رسمية وغير رسمية لفيتنام الديمقراطية في شمال الصين ، والسفير السوفيتي في بكين ومن خلال قنصليتهم في كانتون ، لذا عمل القنصل السوفيتي فيها كممثل للاتحاد السوفيتي في فيتنام .(٣)

كانت فيتنام قلقة من قضية التمثيل الدبلوماسي فأكدت اكثر من مره وعلى لسان مسؤولين كبار على طبيعة وكيفية التمثيل الدبلوماسي وبأي مستوى يكون ، وقد عكس قضية تمثيل السفير الصيني لجمهورية فيتنام الديمقراطية في موسكو الاتفاق الذي تم بين الزعيمين السوفيتي والصيني في لقاءهم في أن تقوم بكين دعم أكبر لحركات التحرر الوطنية الآسيوية ، بسبب الوضع الدولي الجديد لها .(٤) وبلا شك فقد كانت القوى الغربية تنظر بعين الريبة والخوف بعد هذا الاعتراف بفيتنام من قبل موسكو وبكين وبعض الدول الاشتراكية ، مما دفع فرنسا وشجعها في ١٦ شباط ١٩٥٠ أن تطلب من الولايات المتحدة الأميركية المساعدة الأقتصادية والعسكرية والتي أصبحت أمام خيارين صعبين أحلاهما مُر أما أن تتخلى عن الهند الصينية أمام الشيوعية أو أن تؤيد الحكومات التي اعترفت بها وتقدم لها المساعدات ، وعلى ما يبدو أنها عملت بالخيار الثاني ، حيث قامت بإرسال بعثة

---

(١)اندريه غروميكو :سياسي سوفيتي، ولد عام ١٩٠٩ ، درس الزراعة وتخرج منها عام ١٩٣٦،دخل في وزارة الخارجية السوفيتية عام ١٩٣٩.عين سفيراً لبلاده في الولايات المتحدة عام١٩٤٣،في عام١٩٥٧شغل منصب منصب وزير الخارجية لبلاده حتى عام ١٩٨٦، نُحي عن منصبه بعد مجيء غورباتشوف لأرائه المحافظة: عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ج٣ ، ١٩٩٣ ، بيروت ، ص٣٣٨ .

(2) Mari Olsen , Op , cit , p : 10 .

(3) Ibid.

(4) Ibid.

أمريكية إلى الهند الصينية برئاسة آر . الان كريفن ، لدراسة الأوضاع هناك والإشراف على تلك المساعدات التي ستقدمها الولايات المتحدة الأمريكية لكل من الهند الصينية ، اندونيسيا ، بورما ، تايلند والملايو(١) ، وعلى أثر التقرير الذي رفعتهُ اللجنة صادق عليه الرئيس ترومان في أيار/ ١٩٥٠ وتقديم عشرة ملايين دولار أمريكي مساعدة عسكرية.(٢)

وبسبب أهمية منطقة جنوب شرق آسيا للأمن القومي الأميركي ، كان عليها أن تستخدم سياستها المعروفة في التدخل في شؤون البلدان حتى ولو كان التدخل عسكرياً ومباشراً ، ويتضح ذلك التدخل من رسالة دين راسك Dean Rusk (٣) إلى وزير الدفاع جيمس بيرنز (James H. Burns) في السابع عشر من آذار ١٩٥٠ ، الذي أوضح فيها أن وزارتهُ تبدي رغبتها في وضع ستراتيجية عسكرية من قبل وزارة الدفاع للتدخل في الهند الصينية ، وختم رسالتهُ بالقول أن التماس الارتباط العسكري مهم جداً للسيطرة النهائية لهذهِ الحكومة بالأسلوب الذي ينقذ الإستراتيجية الأمريكية في المنطقة .(٤)

كانت القيادة السوفيتية على دراية وقناعة تامة بأن اعترافها بفيتنام سيترك الأثر الكبير مع الدول الغربية قد تصل إلى مرحلة الأزمة وعلى فرنسا بالتحديد ، وأن كانت قد ردت على ذلك الاعتراف واعتبرتهُ انتهاكاً لمبادئ القانون الدولي ، وبأعتراف موسكو قد تجاهلوا الحكومة الشرعية التي شكلها الباوداي واعتبر هذا الاعتراف السوفيتي هو دعماً للتمرد الشيوعي على حد قولها .(٥)

مع هذا ، فضلت الحكومة الفرنسية عدم التصعيد في المواقف أكثر من ذلك حتى تتجنب تعقيدات أضافية في فيتنام ، حتى لا تجد نفسها مجبرة لكسب اهتمام الرأي العام تجاه مشكلة شعوب الهند الصينية ، والذي سينسحب بالفائدة في صالح الحزب الشيوعي

---

(1)Memorandum from General Omar Bradley, Chairman of the Joint Chiefs of Staff to the Secretary of Defense on the Strategic Assessment of Southeast Asia 10 April 1950 . ,VoLI ,The Pentagon Papers, , pp. 363-366.

(2)US, Department of State, Press Release on an Economic Aid Mission to Indochina VoL 1, The Pentagon Papers,. 25 May 1950, pp. 370

(٣) دين راسك :ولد في جورجيا عام ١٩٠٩ تلقى تعليمه في جامعة اكسفورد، انتمى للحزب الديمقراطي الامريكي عينه الرئيس ترومان مساعداً لوزير الدفاع ١٩٤٦ وشغل عدة مناصب حتى تعينه وزيراً للخارجية عام ١٩٦١ في عهد كنيدي ،شغل هذا المنصب حتى مجيء نيكسون ١٩٦٩ للحكم وتوفي ١٩٩٤. : Encyclopedia of the Vietnam War,op.cit.p.484.

(٤) لمياء محسن ، المصدر السابق ، ص٧٨ .

(٥) نعيم كريم الشويلي ، المصدر السابق ، ص ٩٤ – ٩٥ .

الفرنسي وهو أمر ملح ومهم وكان دائماً يؤرق الحكومة الفرنسية ، كما أن الحكومة الفرنسية لا تجرؤ على قطع العلاقات الدبلوماسية مع الاتحاد السوفيتي في ظل المعاهدة المعقودة في عام ١٩٤٤[١] بين الطرفين .

ونتيجة لكل هذا بدأت مرحلة جديدة في القضية الفيتنامية من جانب تطور العلاقات وبشكل ملحوظ بين فيتنام والاتحاد السوفيتي ومن ورائه الشيوعيين الصينيين وغيرهم ، أما من الجانب الآخر فقد بدأت فرنسا ومن ورائها الولايات المتحدة والغرب والعالم الرأسمالي .و بدأت المساعدات الأمريكية تأخذ طريقها والتدخلات في فيتنام ، فبعد اجتماع وزير الخارجية الأمريكية أتيشون في ٨ أيار ١٩٥٠ مع وزير الخارجية الفرنسي روبرت سبيجمان Rpoert Speijoman في باريس ، الذي بارك بقيام حكومات فيتنام ولاوس وكمبوديا ، ضمن الاتحاد الفرنسي وأشار إلى دعم تلك الحكومات على جميع الأصعدة[٢] ، كما قام الوزير الأمريكي بتهنئة لجنة كريفين في الثالث من حزيران ١٩٥٠ على إنهاء أعمالها وقد وعد فيها على أن الإدارة الأمريكية ماضية في دعم الحكومات الديمقراطية في تلك المنطقة ، على حدِ قولهِ .[٣]وبعد اندلاع الحرب الكورية Korean War [٤] أعلن الرئيس ترومان عن زيادة في المساعدات العسكرية المقدمة للفرنسيين في فيتنام ، وهذهِ الزيادة جاءت إدراكاً لأهمية أن تكون الهند الصينية ممـــراً لمنطقة جنوب شرق آسيا ، بعد أن سيطرت الشيوعية على الشرق الأقصى .[٥]

وفي الوقت نفسه اتبع الثوار وقادتهم في فيتنام خططاً جديدة في القتال والاستفادة من طبيعة وجغرافية فيتنام والتي تملك الكثير من الغابات التي يمكن استخدامها كملاجئ من

---

(١) لمياء محسن الكناني، المصدر السابق، ص٧٧.

(٢) نعيم الشويلي ، المصدر السابق ، ص ٩٦ .

(٣) لمياء محسن ، المصدر السابق ، ص ٧٨ – ٧٩ .

(٤) الحرب الكورية :اندلعت في ٢٥ حزيران ١٩٥٠ بين قوات كوريا الشمالية وقوات كوريا الجنوبيه بعد ان قسمت شبه الجزيرة الكوريه الى دولتين الاولى كانت تحت النفوذ السوفيت والثانيه تحت حماية الامم المتحدة التي استغلته الولايات المتحدة لصالحها وقدمت الدعم لكوريا الجنوبيه فيما قامت الصين والاتحاد السوفيتي بدعم كوريا الشمالية.انتهت الحرب في٢٧ تموز١٩٥٣.عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق،ج٢،ص٢١٢-٢١٣.للمزيد ينظر:حيدر عبد الرضا التميمي ، موقف الاتحاد السوفيتي من الحرب الكوريه ١٩٥٠ – ١٩٥٣،اطروحة دكتوراه غير منشوره ، كلية الاداب ،جامعة البصره،٢٠٠٩.

(٥) لمياء محسن ، المصدر السابق ، ص٧٩ .

الهجمات الجوية ، وكجسر تمر المساعدات عبرها من الكتلة الشيوعية عن طريق الصين ، ورغم هذا المساعدات والجهد المبذول لم يستطع الفيتناميون السيطرة على المناطق الحيوية بسبب التفوق العسكري الفرنسي(١) ، وبحسب السفارة السوفيتية في بكين كان الدعم الأمريكي الكبير للفرنسيين في الهند الصينية الأثر الأكبر في صد الهجمات لمقاتلي الفيتنمة ، ولذلك كان السوفيت يعتبرون أن العدو الأساسي للشعب الفيتنامي هم الأمريكان وليس الفرنسيين ، الذين دفعوا ثمناً باهضاً بعد أن تخلت تدريجياً عن الهند الصينية (٢).

ولم يكن الموقف العسكري المعقد هو الأمر الوحيد الذي يثير اهتمام السوفيت في فيتنام بل كان الوضع الاقتصادي في البلد والذي لم يكن على ما يرام وضعف البنية الاقتصادية والصناعية ، مما دعا بالسوفيت وبالتنسيق مع الجانب الصيني الى لعب دور أكبر في فيتنام ، حيث أكد السوفيت أن جمهورية فيتنام لا تستطيع أن تقف وحدها في ميدان القتال وفي مواجهة الآلة العسكرية الفرنسية المدمرة ، لذلك فأنها بحاجة مستمـــرة إلى الدعم الدائم الخارجي وبالأخص من أقرب جيرانها إلا وهي الصين الشعبية .(٣)

تمنى الفيتناميون بأن تؤدي تضحياتهم في القتال الى التغلب على العوائق والحد من النفوذ الأمريكي المتزايد ، وإلى دعم سوفيتي أكثر في المستقبل وبالتزامن مع الحرب وتطوراتها أقيمت في نهاية عام ١٩٥٠ وربيع ١٩٥١، العديد من المؤتمرات لدعم الحكومة الفيتنامية وبناء مجتمع يستلهم التجربة الاشتراكية في ظرف تقام فيهِ دولة في منطقة محتلة ، ويكون الطرف الخصم ذلك النظام الذي لا يعدو أن يكون نظام في طريقه إلى السقوط ،لاسيما وقد تزايد الدعم الشعبي للجبهة الفيتنامية ، جبهة الفيتنمة وأصبح الدعم الصيني واضحاً وبعد أن طلب هوشي منه إرسال خبراء عسكريين وتأسيس مجموعة الاستشاريين العسكرية الصينية (٤) .

وبعد حملة الشتاء أو فتح الحدود التي أدت إلى هزيمة القوات الفرنسية أمام القوات الفيتنامية على طول الحدود مع الصين ، و اعتبرت الحملة ناجحة على الرغم من خسارة الفيتناميين لأكثر من ستة آلاف مقاتل ، وقد ترتب على هذا النجاح قيام السوفيت

---

(١) نعيم عجيمي الشويلي ، المصدر السابق ، ص١١٢ .

(2)Mari Olsen , Op , Cit , P : 31 .
(3)Qiang Zhai , Op , Cit , P : 22 .
(4)Mari Olsen , op , Cit , p : 32 .

والصينيين بأرسال مساعدات اكبر من ذي قبل عن طريق شمال الصين .(١) ولكن الحملة الثانية التي قام بها الفيتناميون تحولت إلى كارثة زادت الوضع تعقيداً في نهاية عام ١٩٥١ ، التي كان هدفها الأساس أبعاد الفرنسيين عند الحدود الصينية من اجل ضمان وصول مساعدات أكثر قادمة من الاتحاد السوفيتي والصين .(٢)

وبعد الزيارة التي قام بها وزير الخارجية الصيني زهو أنلاي إلى الاتحاد السوفيتي للقاء القادة السوفيت بين ١٧ – ٢٢ اب ١٩٥١ والتشاور معهم وطرح خطة حول حملة جديدة أمام الزعيم السوفيتي جوزيف ستالين للسيطرة على المنطقة الشمالية الغربية ومناقشة الدعم اللوجستي ، وكيفية إيصال المساعدات السوفيتية عن طريق الصين إلى فيتنام ، وبعد أن كانت الآراء متطابقة ومتقاربة في نظرتهم إلى الحالة في فيتنام وإلى طبيعة الحملة المقبلة وافق الزعيم السوفيتي عليها(٣) .

وبالفعل وبعد أن بدأت تلك الحملة التي حققت انتصارات كبيرة في الأشهر الأولى من عام ١٩٥٢، وأمام ضربات الفيتناميين الموجعة للقوات الفرنسية التي كانت بتوجيهات ودعم عاليين من الاتحاد السوفيتي والصين الشعبية ، لذلك أبدى الفرنسيون شيئاً من الرغبة في إنهاء تلك الحرب ، إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية استمرت بتقديم المزيد من المساعدات لتشجيعهم على البقاء هناك .(٤)

في غضون ذلك أخذت العلاقة بين الاتحاد السوفيتي وفيتنام بالتطور مع قدوم السفير الفيتنامي إلى موسكو في نيسان ١٩٥٢ ، ومثل ذلك أهمية كبيرة للسوفيت ، وحال وصول السفير الفيتنامي بدأ السوفيت يتساءلون عن مدى إمكانية أن تستقر الحكومة في المناطق المحررة في فيتنام .(٥) وأزاء هذه التطورات اخذ السوفيت يفكرون بفتح سفارة لهم في فيتنام ، لكن طبيعة الوضع المتدهور غير المستقر والقتال الدائر هناك والمدن المدمرة هي التي حالت دون ذلك . وأبلغ السفير الفيتنامي المسؤولون السوفيت في ١٤ ايار ١٩٥٢ بعد أن سألوه عن طبيعة التسليح الذي يمتلكوه، أوضح لهم بأن غالبية الأسلحة الموجودة لدى جيش التحرير الشعبي هي أسلحة صينيه، كما قاموا بتجهيز قسم من الجيش

---

(١) نعيم كريم الشويلي ، المصدر السابق ، ص٩٧ .

(٢) المصدر نفسه .

(3)Qiang Zhai,op.cit, , P : 24 .

(٤) نعيم الشويلي ، المصدر السابق ، ص٩٨ .

(5)Mari Olsen, op, cit, P : 33 .

الفيتنامي في المناطق الشمالية المحاذية للصين بأسلحة خفيفة .[١] لقد كان لهذه المعلومات الأثر الواضح بعد أن بدت علامات الارتياح واضحة على القادة السوفيت عندما علموا بتلك التطورات وطبيعة التسليح الصيني للفيتناميين ، وأنهم أتبعوا توصيات الزعيم ستالين وأخذوا على عاتقهم ما أتفق عليه السوفيت معهم بلعب دور كبير في فيتنام وآسيا .[٢]

وفي أواخر أيلول ١٩٥٢ سافر هوشي منه إلى بكين لمناقشة الوضع على الجبهة الفيتنامية مع القادة الصينيين ، وعلى ما يبدو أراد الرئيس هوشي منه أن يلتقي بالزعيم السوفيتي بنفسه ويناقش معه مجريات الأمور فيما يخص الوضع الفيتنامي ، فبدأت بينه وبين الزعيم السوفيتي اتصالات حول تلك الظروف ، ففي الثلاثين من أيلول أخبر هوشي منه الزعيم ستالين بأنهُ يرغب في المجيء إلى موسكو سراً وباسم مستعار لحضور المؤتمر التاسع عشر للحزب الشيوعي السوفيتي ، والذي أكد انهُ لا يريد أن يعلن عن زيارته حتى لا يجلب الأنظار إليهِ ، لأنهُ كان يخشى أن يستغل الفرنسيون الفرصة ويصعدوا الموقف ويقوموا بالهجوم على الفيتناميين .[٣]

وفي الثاني من تشرين الأول ١٩٥٢ أجاب ستالين على تلك الرسالة ، مرحباً بزيارة هوشي منه إلى موسكو متى اراد ، وفي الثامن والعشرين من الشهر نفسه التقى الزعيم السوفيتي بالرئيس هوشي منه بعد أن طلب الرئيس الفيتنامي من الزعيم السوفيتي أن يحضر اللقاء ، وفي هذا اللقاء تم مناقشة الوضع الراهن على الساحة الفيتنامية والإحداث وتقديم الدعم اللازم لها[٤] ، لاسيما أن الدعم الامريكي عسكرياً واقتصادياً أخذاً بالازدياد للفرنسيين في فيتنام وخلال المدة الممتدة من (١٩٥٠ – ١٩٥٣) قامت بأنفاق أكثر من خمسين مليون دولاراً أمريكي على مشاريع عديدة في الجنوب الفيتنامي ، وصورت لهم تلك المساعدات بأنها هدايا وقارنتها مع الوعود الشيوعية ، حتى أصبحت في عام ١٩٥٣ الولايات المتحدة الامريكية تتحمل ثمانين بالمائة من نفقات الحرب الفرنسية في فيتنام ، وقد أستغل الأميركان تلك المساعدات أفضل استغلال فأنهم بتلك

---

(1)Mari Olsen, op, cit, P : 33 .
(2)Ibid .
(2)Qiang Zhai,op.cit, p.25 .
(4)Mari Olsen , Op , Cit , P : 35 .

المساعدات بدأوا يسحبون البساط من تحت أرجل الفرنسيين بعد أن بدأت شركاتهم في العمل هناك .(١)

وقد طرأ تحسن على الوضع الفيتنامي حيث بدأت القوات الفيتنامية تتقدم شيئاً فشيئاً ، حيث كان لوجود المستشارين الصينيين ، أثراً كبيرا في هذا التقدم ، كما كان لتدريب الضباط الفيتناميين الذين كسبوا خبرة عسكرية كبيرة في الصين والاتحاد السوفيتي .(٢)

وبأزدياد النفوذ الأمريكي في فيتنام والذي قبلهُ الفرنسيون على مضض ، الذي أرادته على غرار التدخل في كوريا التي تعاملت معهُ الولايات المتحدة الأمريكية ضمن أطار الأمم المتحدة ، فضمنت بذلك الصفة الشرعية لذلك التدخل لكن ذلك غير ممكن في فيتنام ومع وجود فيتو من الاتحاد السوفيتي ، والذي سيمنع مثل هذه القرارات التي تصب في الصالح الفرنسي ولذلك عملت كل من الولايات المتحدة وفرنسا على وضع صيغة عمل خارج المنظومة الدولية (٣).

ونتيجة لتلك التطورات وفي أطار التعاون بينهما بدأت الولايات المتحدة تضغط عن طريق سفيرها في باريس دوغلاس ديلون (Douglas Dillon) لتعيين قائد يمتلك خبرة عسكرية كبيرة لتحقيق النصر في الهند الصينية ، وبذلك اختير الجنرال هنري نافار (Hennry Navare) (٤) ، ولدعم هذهِ الخطة قدمت الولايات المتحدة في أيلول سبتمبر ١٩٥٣ مبلغ (٧٨٥) مليون دولار بعد أن أخذت وعداً فرنسياً بتنفيذ هذهِ الخطة(٥) .

وأمام هذا الدعم الأمريكي اللامحدود للفرنسيين ، ارتأت القيادة الفيتنامية من خلال معالجتها لتلك الأوضاع أن تعبئ الجماهير الفلاحية بإصدار مرسوماً لخفض الإيجارات الزراعية وكذلك خفض الديون في أب ١٩٥٣ تطبيقاً لشعار الأرض لمن يزرعها ،

---

(١) لمياء محسن الكناني ، المصدر السابق ، ص٨٠ .

(٢) نعيم الشويلي ، المصدر السابق ، ص٩٩ .

(3) Mari Olsen , Op , Cit , P : 36 .
http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia2/fetnam-enc/sec020.doc_cvt.htm

(٤) هنري نافار :قائد القوات الفرنسيه في الهند الصينيه وقع عليه الاختيار لقيادة معارك ديان بيان فو ،لتنفيذ استراتيجية الهجوم على الفيتناميين من عدة قواعد وضمان حماية لاوس. :
Encyclopedia of the Vietnam War,op.cit.p.349.

(5)http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia2/fetnam-enc/sec020.doc_cvt.htm
The Indiana Evening Gazette ,VOL..54,No.28. September 10,1953,p.1.
http://newspaperarchive.com/indiana-evening-gazette/1953-09-10

وبسبب عدم كفاية الدعم الشيوعي الخارجي لهُ وخلق حالة من الاكتفاء الذاتي ، وإيجاد أموال اللازمة لتغطية النفقات الحربية .

وبالفعل بدأ تطبيق خطة نافار في تشرين الثاني ١٩٥٣ على الأرض[١] ، والتي حققت نجاحات كبيرة وألحقت خسائر كبيرة في قوات الفيتنمة ، إلا أن التداعي الفرنسي بدأ منذ كانون الأول ١٩٥٣ ، عندما قامت قوات الفيتنمة بقيادة الجنرال جياب مع حركة (الباثيت لوPathet Lao)[٢]، لمهاجمة الجبهة اللاوسية ومحاصرة القوات الفرنسية في ديان بيان فو[٣] .

---

(١) نعيم كريم الشويلي ، المصدر السابق ، ص١٢٠ .

(٢) الباثيت لو: هي حركه شيوعيه قاومت الوجود الاجنبي وبالتنسيق مع الشيوعيين الفيتناميين في لاوس : Encyclopedia of the Vietnam War,op.cit.p.425.

(٣) ينظر ملحق رقم (٣).



الفصل الأول

السياسة السوفيتية تجاه فيتنام
١٩٥٤- ١٩٥٧

المبحث الأول : الموقف السوفيتي من مؤتمر جنيف

اولاً : التحضير للمؤتمر

ثانياً : انعقاد المؤتمر

المبحث الثاني : تطور العلاقات السوفيتية ما بعد مؤتمر جنيف ١٩٥٤-١٩٥٧







المبحث الأول

الموقف السوفيتي من مؤتمر جنيف

أولاً : **التحضير لمؤتمر جنيف** .

مع اشتداد الصراع الفرنسي – الفيتنامي ، الذي أخذ بعداً عالمياً ودولياً ، بعد أن كانت بوصلة الأمور تتجه لصالح الفيتناميين وبعد أن كلف هذا الصراع الكثير من الأموال والأنفس ، وأصبح الوضع في فيتنام يؤرق القادة الفرنسيين ، بعد أن بدأت الفيتنمة تخطو خطوات سريعة في الوصول إلى اللحظة الحاسمة في هذا الصراع .(١)

بدأت أشارات من الاتحاد السوفيتي في ٢٨ أيلول عام ١٩٥٣ ، بأن هناك عدداً من المسائل المهمة ، التي تتعلق بالوضع في جنوب شرق آسيا والمحيط الهادي يمكن أن تكون موضوع النقاشات في مؤتمر دولي ، وأستقبل ذلك بترحيب كبير في باريس .(٢) وأكدت باريس على أن الاتحاد السوفيتي له القدرة في التأثير على الشيوعيين الآسيويين بما فيهم هوشي منه ،وهذا كفيل بإيجاد حل وطريقة مشرفة تحفظ ماء الوجه للفرنسيين للخروج من هذهِ الحرب .(٣)

وبدأ ذلك يتعزز عندما اعلن رئيس الوزراء الصيني زهو انلاي في بيانهِ في ٨ تشرين الأول ١٩٥٤ استعداد بلادهِ للمساهمة في تعزيز السلام في الشرق الأقصى والعالم، وطرح إمكانية إنهاء الحرب في الهند الصينية(٤)، كان لدى موسكو أهدافها الخاصة ، فالسوفيت ينظرون إلى الحرب في فيتنام على أنها مصدر قلق كبير لأنهم يرون ان ذلك صراع يمكن أن يؤدي إلى أزمة دولية .(٥)

وقد تعززت وجهة نظرهم عندما بدأ التدخل الأمريكي يزداد في الحرب الفرنسية – الفيتنامية ، و كان القادة السوفيت على علم بالمساعدات المادية والعسكرية الأمريكية التي كانت تقدم إلى الفرنسيين في فيتنام ، وهذا وضعهم أمام مسؤولية وحرج كبير،

---

(١) نعيم الشويلي ، المصدر السابق ، ص١٣٤ .

(2)Qiang Zhai; China and the Geneva Conference of 1954; The China Quarterly, No. 129; cambridge university press (Mar., 1992);p.107 .

(3)Ibid

(4)Ibid

(5)Nathan Kuehnl , No Victory in Vietnam , Clobal Conseq uen of the 1954 Geneva Conference , 2011 , p : 9 .

لاسيما بعد اعترافهم بفيتنام الديمقراطية كدولة عام ١٩٥٠ ، إلا أن السوفيت كانوا قد أبقوا على اهتمامهم الأكبر في تلك المرحلة في أوربا مقارنة بالاهتمام بقضايا جنوب شرق آسيا.(١)

لقد كانت بعض المشاكل في أوربا ترتبط بما يجري في جنوب شرق آسيا وباعتبار فرنسا مركز لتلك العلاقة ، حيث كان السوفيت تحت تأثيرا خطط الغرب لبناء منظمة الدفاع الأوربية(٢) كتجديد للعسكرية الألمانية ودعم وتسليح المانيا تحت المظلة الامريكية ، ولأن فرنسا كانت متذبذبة حيال مسألة المصادقة على تلك المنظمة الجديدة ، فقد حاولت التأثير على رأي الجمهورية الفرنسية من خلال استحضار شبح التهديد الألماني .(٣) ومما لاشك فيه ان الكرملين كان يسعى في أقناع فرنسا برفض هذهِ المنظمة مقابل عرض المساعدة السوفيتية دبلوماسياً وسياسياً للتخلص من المأزق والمستنقع الفيتنامي خاصة والهند الصينية عامةً .

كانت الصين عاملاً أخر في حسابات الاتحاد السوفيتي ، حيث بذل الاخير الجهود لتسهيل دخولها ، كقوة شيوعية عالمية تصبح جزءاً من لعبة التوازن الدولي بين النظام الرأسمالي والاشتراكي ، ولابّد من الاعتراف بالنظام الاشتراكي الجديد الذي يقودهُ ماوتسي تونغ من قبل الدول الأخرى ، وقد كان لنهاية الحرب الكورية في صيف عام ١٩٥٣ وموت ستالين قد فتحت فرصاً جديدة من اجل تحقيق هذا الهدف ، من خلال السياسة السوفيتية الجديدة القائمه على تخفيف التوترات الدولية والتقارب مع الغرب.(٤)

---

(1)Nathan Kuehnl , op. cit p: 9 .

(٢) يذكر ان فرنسا رفضت الاشتراك في جيش أوروبي بعد ان لقي المشروع معارضة الأساسية الفرنسية خاصةً من قبل التجمع الديغولي والتجمع من أجل فرنسا وفي ٣٠ آب ١٩٥٤ وبعد رفضه في التصويت للجمعية الوطنية سقط مشروع مجلس الدفاع الأوروبي.

- Fabio LIBERTI, Competition, Solidarity Policy Paper Director of Research at the Institute for International and Strategic Relations,2011,p.p.6-7.

(3)Nathan Kuehnl , op. cit p: 9 .

(4) Qiang Zhai , China and the Geneva Conference of 1954 , The China Quarteny , No . 129 (Mar , 1992) , P : 113 .

(5)Qaing Zhai ,china and the Vietnam…….. P : 55 .

أن أحدى الفقرات المتعلقة بتلك السياسة هي عرض سوفيتي لتنظيم مؤتمر دولي بمشاركة الدول الكبرى ، ستكون مهمتهُ أيجاد حل للمشاكل المتأزمة في العلاقات الدولية ، والتي كانت الصين وفيتنام واحدة منها .(١)

أصبحت فكرة عقد مؤتمر دولي يهدف الى ايجاد حلول للصراع في الهند الصينيه، فكرة جذابة أكثر للرأي العام الفرنسي المنهك من الحرب ، لاسيما بعد أن أوضح هوشي منه ، على أن حكومته ترغب في أقامة مؤتمر دولي لحل النزاع ، والبقاء على المقاومة لحين أيجاد تسوية مرضية للأطراف المتنازعة .(٢) ولم تبقى الحكومة الفرنسية بعيدة عن أولئك الباحثين عن السلام ، فقد أبدى رئيس الوزراء الفرنسي (جوزيف لانيل Joseph Laniel)(٣) ، في العديد من جلسات المجلس الوطني استعداد حكومتهِ لبدء المفاوضات مع خصومهم الفيتناميين .(٤) وعلى الرغم من ذلك لم يكن أي من الطرفين مستعد في عام ١٩٥٤ لترك طريقة المسلح والجلوس حول طاولة المفاوضات ، فقد كان الفرنسيون يحدوهم الأمل في نجاح خطط الحرب التي وضعها هنري نافار في تموز ١٩٥٣ ، ومن جانبهم كان الفيتناميون يناضلون من أجل النصر ، وتحقيق نجاحات جديدة في ميدان المعركة ، التي بدورها ستؤدي إلى مكاسب في المفاوضات المستقبلية .(٥)

وشهدت الأيام الأولى لعام ١٩٥٤ تفهماً لفكرة الاتحاد السوفيتي عندما اعلن وزير الخارجية السوفيتي فياتشيلاف مولتوف VyachesLav Molotov (٦) عن إقامة مؤتمر دولي لحل مشاكل

(1) Qaing Zhai ,china and the Vietnam…….. P : 55 .

(٢) جريدة لواء الاستقلال ، العدد ١٨٤٨،٩ ،نيسان ١٩٥٤ .

(٣) جوزيف لانيل : رئيس وزراء فرنسا ، عام ١٩٥٤ ، حين هزيمتها استقال بسبب الاحتجاجات على الحرب في الهند الصينية .
. Stanley I . Kutler Encyclopedia of the Vietnam War,op.cit,p.278.

(4)www.chemin-de-memoire-parachutistes.org

(5)Alan , J. Levine , The United states and the Straggie , for Southeast asia , 1945 – 1975 (west Port) Prager , 1995 , p : 188 .

(٦) مولتوف : ١٨٩٠ –١٩٨٦ : سياسي ودبلوماسي سوفيتي وأحد أبرز قيادي الحكومة السوفيتية ، أمتد نشاطه منذ بداية الثورة البلشفية عمل في السلك الدبلوماسي كوزيراً للخارجية ورئيسا للحكومة السوفيتية ١٩٣٧ – ١٩٤١ ، حيث أستطاع أن يسيطر على الأوضاع الداخلية المتردية بقيامه بتعديل مولتوف ، لعب دوراً كبيراً ومحوري في عقد مؤتمر جنيف ، عزله من السلطة خروشوف ١٩٥٧ وطرد من الحزب الشيوعي ١٩٦١ Stanley I. Kutler Encyclopedia of the Vietnam War,op.cit,p.339.

كبرى ، وبالفعل وعلى هامش اعمال مؤتمر برلين[١] الذي عقد ٢٥ كانون الثاني ١٩٥٤ للدول الأربعة الكبار ، الذي بحث فيه القضايا النمساوية والألمانية ، إلا أن فرنسا كانت تتوقع أن يحدد في هذا المؤتمر مؤتمر مستقبلي آخر .[٢]

وفي ٢٧ من كانون الثاني ١٩٥٤أبلغ وزير الخارجية الأمريكي جون فوستر دلاس John Foster Dulles[٣]واثناء تناوله لوجبة العشاء مع الوفد الفرنسي والتي حضرها وزير الخارجية السوفيتي مولتوف والتي عرض فيها بعض الحلول السوفيتيه تتعلق بالهند الصينية ، وقد بينت الحكومة الفرنسية وبوضوح وجهات نظرها بخصوص التسوية .[٤]

في ضوء رفض واشنطن القوي التخلي عن سياستها بعدم الاعتراف بالنظام الشيوعي الصيني ، دعا وزير الخارجية البريطاني أنتوني أيدن Anthony Eden [٥] إلى تجنب حالة الصين المثيرة للجدل فقد اقترح على أن يقدم البيان المشترك على دعوة الدول التي ستشارك في المؤتمر على قائمة حسب التسلسل الأبجدي[٦] ، وكان هذا بداية لتطور العلاقة بين الصين والبريطانيين في المؤتمر وعلى ما يبدو أن السوفيت كانوا على قناعة

---

(١) مؤتمر برلين : عقد للفترة من ٢٥ كانون الثاني ١٩٥٤ ، حضره وزراء خارجية كل من الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا ، وقد أخفقت في تسوية القضايا الدولية التي عقد من أجلها قضايا الأمن الأوربي وقضيتي النمسا وألمانيا ، إلا أنهُ قد أقر مؤتمر يعقد في جنيف من اجل حل القضية الكورية والهند الصينية . http://en_wikipedia.org

(2)Nathan Kuhen , Op , Cit , P : 9 .

(٣) جون فوستر دلاس (١٨٨٨ –١٩٥٩) : سياسي امريكي شغل منصب وزير الخارجية الأمريكية في عهد الرئيس ايزنهاور للمدة من ١٩٥٣ – ١٩٥٩ ،ولد في مدينة واشنطن واكمل دراسته في فرنسا وسويسرا وتخصص في القانون الدولي ، وكان رقماً صعباً في فترة الحرب الباردة في فترتها المبكرة ، كان يدعو إلى مواقف متشددة ضد الشيوعية في العالم تصل إلى حد العداء ، ودعا إلى دعم الفرنسيين في جريمة ضد الفيتنمة في الهند الصينية لعب دوراً كبيراً في مؤتمر جنيف ١٩٥٤ ، كما كان لهُ أدوار كبيرة في تغير أنظمة ومنها حكومة مصدق في إيران عام ١٩٥٣ .اشتهر بعدائه للشيوعية. The Encyclopedia Britannica Vo1,111,Chicago,1974,P:819.

(4) Nathan Kuhen , Op , Cit , P: 9 .

(٥) أنطوني أيدن : (١٢ حزيران ١٨٩٧ – ٤ يناير ١٩٧٧) : دخل البرلمان في عام ١٩٢٣ ، وبدأ حياته السياسية عندما انتخب عضواً في مجلس العموم البريطاني من حزب المحافظين وعين وزيراً للدولة ١٩٣١ ، ومسؤولاً عــن العلاقــات الدولية في وزارة الخارجية البريطانية ثم صار وزيراً للخارجية ١٩٣٥ – ١٩٣٨ ثم استقال ، ومع اندلاع الحرب العالمية الثانية أصبح وزيراً للخارجية مرة أخرى حتى هزيمة حزب المحافظين عام ١٩٤٥ وعاد إلى وزارة الخارجية عام ١٩٥١ ثم نائباً لرئيس الوزراء .

The Encyclopedia Britannica Vol .1,fifth edition, Chicago,1975,p.p:786-787; Robert RhodesJame ,Anthony Eden, Papermac,1987.

(6)Nathan Kuehnl , op , Cit , P : 11 .

بنتائج مؤتمر برلين وأكثر من ذلك تجاه التطلعات المستقبلية في لعب دور أكبر في إنهاء النزاع في الهند الصينية ، وأراد مولتوف من خلال مؤتمر برلين ضم الصين إلى مجموعة الدول الكبرى ، فقد حاول أبداء اهتمام واضح للحكومة الفرنسية بأن ترفع يدها عن الوضع المتوتر في الهند الصينية ، لكي تحصل الجمهورية الصينية الشعبية على الفرصة المناسبة في اجتماع القوى الكبرى على القضايا الدولية .[١]

ولم تذهب جهود وزير الخارجية السوفيتي سداً ، فعلى الرغم من أن القوى الغربية رفضت مناقشة قضية مؤتمر دولي من خمس دول الذي أفترض في بداية مؤتمر برلين ، لحضور اجتماع وزراء خارجية الدول الخمس من أجل مناقشة أحلال السلام في كوريا والهند الصينية[٢] ، لان قضية حضور الصين كانت العائق الأساسي في الاتفاق على الاجتماع .[٣]

طلب مولتوف وقبل الموافقة على نص البيان الختامي لمؤتمر برلين ، موافقة الصين على مسودة البيان مثلما هو الحال بالنسبة للسوفيت ، حيث زار السفير السوفيتي في بكين بافيل يودين (Pavel Yudin)[٤] ، زاهو أنلاي ١٦ شباط وأبلغهُ مسودة القرار التي عرضها أيدن في الجلسة المغلقة قبل يوم واحد ، وقد طلب السفير رأي القيادة الصينية وأصر على جواب سريع لأن الجلسة التالية ستكون في ١٧ شباط من العام نفسه وهم بحاجة إلى موقف حاسم .[٥] ووعد زهو بالتشاور مع ليو شاوكي وبعد ذلك أبلاغ ماوتسي تونغ ، وبالفعل ففي ساعة مبكرة من صباح يوم ١٧ شباط ، اتصل زهو بـــيودين وأبلغه أن أصدقائهم الصينيين يتفقون مع رأي الحكومة السوفيتية حول جميع الامور التي ستطرح في المؤتمر من الجانب السوفيتي ويتم الاتفاق عليها .[٦]

وبعد هذا الدعم الصيني ، أكد السفير السوفيتي على ان الصين سوف تلعب دوراً كبيراً وفعالاً في مؤتمر جنيف ، لأن أحد أهم أهداف موسكو في المؤتمر هو ضم الصين

---

(1)Qing Zhai , Chinu and the Qeneva Conference of 1954 , p :10 .
(2)Ronwood Daily Globe , Wire News Service , Ironwood , Michigon , 27 Janury ,1954 ,P:1.
(3)http://www.mtholyoke.edu
(٤) بافل يودين :ولد في عام ١٨٩٩ ودرس الدكتوراه في الفلسفة سياسي وسفير سوفيتي في الصين الشـــعبيه توفي في عام ١٩٦٨. ينظر: http://ar.wikipedia.org
(5)Qing Zhai , Op , Cit , P : 3 .
(6)Qing Zhai , Op , Cit , PP : 10 – 11 .; Melvyn P. Leffler, Odd Arne Westad The Cambridge History of the Cold War Vol 1. Cambridge University Press ,2010,p.357.

إلى نادي الدول الكبرى .[١] الذي كان هو بمثابة اعتراف بالدور الصيني في كل من كوريا وفيتنام ، ولم يتم أظهار التركيز السوفيتي على الدور الصيني من خلال التعاون الصيني– السوفيتي في التحضير للمؤتمر فقط بل من خلال اللقاءات السوفيتية– الأمريكية ويظهر الإصرار السوفيتي على حضور الصين المؤتمر كشريك متكافئ ، على الرغم من الاحتجاجات الأمريكية ، لأهمية الدور الصيني في التخفيف من حدة التوترات في آسيا ، وقد إصر السوفيت على أعاقة المساعدة الأمريكية المقدمة لفيتنام بأي طريقة ، وإلا فإن الحرب ستستمر .[٢] و بينت الحكومة السوفيتية الى الحكومة الامريكية بأنها لن توافق على أي اتهامات توجه للصين في قضية الهند الصينية ، وأشار إلى حقيقة أن الحرب في فيتنام كانت قد بدأت قبل عدة سنوات من تأسيس جمهورية الصين الشعبية .[٣] وعلى هذا الأساس ،أصبحت مكانة ودور الصين الشعبية هي القضية الرئيسية خلال التحضير للمؤتمر ، جرت الكثير من الاتصالات بين سفير الولايات المتحدة الأمريكية في الاتحاد السوفيتي ، ونائب وزير الخارجية السوفيتي فاسيلي كوزنيتسوف Vasili V. (Kuznetsov)[٤] حول الدور الصيني في المؤتمر المقبل و أصرت موسكو على الحضور الصيني بعد إعلانها عن تنسيق تحركاتها مع الجانب الصيني وهذا ما أثار حفيظة الولايات المتحدة الأمريكية التي تعتبر نفسها بطريقة أو بأخرى طرفاً في القضية وليس جزءاً من الحل .[٥]

وفي موسكو بدأت الخارجية السوفيتية بوضع تطلعاتها للنجاح في مؤتمر جنيف ، وبدأت سلسلة من اللقاءات الدبلوماسية السوفيتية ، اذ التقى سفير جمهورية فيتنام الديمقراطية في موسكو نوكين لونك بايك بمسؤولين الخارجية السوفيتية في ٢٦ من آذار ١٩٥٤، طالباً منهم تعليمات ونصائح حول ما يجب عليه فعلهُ في مؤتمر جنيف المزمع

---

(1)Pierre Asselin, The Democratic Republic ofVietnam and the 1954 Geneva Conference:A revisionist critique, Hawaii Pacific University, Cold War History Vol. 11, No. 2, May 2011,p174.
(2) Qiang Zhai,, Op , Cit , P : 12 .
(3) Ibid .
(٤) فاسيلي كوزنيتسوف : ١٩٠١– ١٩٩٠: سياسي سوفيتي انضم الى الحزب الشيوعي في عام ١٩٢٧ واصبح نائباً اول لوزارة الخارجية السوفيتية وتدرج في مناصب عده في الدولة حتى تبوء منصب النائب الاول لرئاسة هيئة مجلس السوفيت الاعلى عام ١٩٧٧ . www.britannic.com
(5) Mari Olsen , Op , Cit , P : 29 .

عقدهُ.(١) وطلب السفير الفيتنامي في ، إيضاح وجهة النظر السوفيتية تجاه الوضع في الهند الصينية ، وكان الفيتناميين على عكس الصين الذي أكثر استقلالاً في القرار السياسي تجاه المؤتمر ، وحسب اللقاءات التي أجريت بين المسؤولين الصينيين ومولتوف في الاتحاد السوفيتي ، فقد طلبوا من حلفائهم السوفييت دعمهم واستشارتهم في بعض الأمور التي تخص رئاسة المؤتمر مثلاً التكتيكات التي تسبق المؤتمر ، لاسيما أن الوفد الصيني الذي سيشارك لم يعقد مؤتمراً دولياً سابقاً بسبب أن النظام الجديد في الصين هو نظام فتي ولا يتجاوز عمرهُ خمس سنوات .(٢)

أن السوفيت كان لديهم العديد من الأفكار ووجهات النظر حول أيجاد حل للقضية الفيتنامية ، وربما كانت بسبب المعلومات التي تم الحصول عليها عن طريق السفير السوفيتي في باريس والمتعلقة بالأفكار الفرنسية ووجهة نظرهم في أيجاد الحلول الممكنة لمشكلة الهند الصينية في نهاية آذار ، عرضت تلك الحلول على رئيس الوزراء الفرنسي بيير مندس فرانس Pierre Mendès-France (٣) عن طريق وزير الخارجية الفرنسي ، وحسب وجهة نظرهِ فأن فرنسا ستوافق على وقف أطلاق النار في فيتنام ولاوس وكمبوديا، وأجراء انتخابات حرة بأشراف دولي محايد ، بالإضافة إلى ذلك ، أرادت فرنسا ضمان مصالحها الاقتصادية والسياسية في فيتنام بعد الانتخابات ، كما أكدت على منع محاكمة أولئك اللذين وقفوا إلى جانب الطرف الأخر في الحرب (٤). ويمكن القول ان الحوار كان منصباً على ترتيب الوضع في فيتنام بعد الانسحاب.

ولم يكن الفرنسيون هم الوحيدون الذين تشاور معهم السوفيت في شأن تلك القضايا ، حيث تباحث في ذلك مع البريطانيون ، الذين اكدوا ، بأن دبلوماسي سوفيتي كان قد أقترح خلال اجتماع بأنهُ إذا لم يكن من الممكن التوصل إلى تسوية على أساس مشاركة هوشي منه في حكومة ائتلافية فيتنامية ، فربما يكون الحل هو تقسيم البلاد على خط

---

(1) Uribor , The Cold war and Soviet mistrust of churchilps Pursuit of détente , 1951 – 1955 , sussex Academic press , 2008 , P : 133 – 134 .
(2) Mari Olsen , Op , Cit , P : 32 .
(٣) بيير مندس فرانس ١٩٠٧–١٩٨٢ : رجل دولة فرنسي وُلد في باريس لعائلة يهودية. درس القانون في جامعة السوربون. و انتخب عام ١٩٣٢ ليكون أصغر نائب في البرلمان الفرنسي، وأُعيد انتخابه مرة أخرى في عام ١٩٣٦ وفي عام ١٩٥٤، نجح منديس فرانس في الوصول إلى رئاسة الوزراء وعمل من خلال هذا المنصب على إنهاء الوجود الفرنسي في الهند الصينية.
Stanley I . Kutler Encyclopedia of the Vietnam War,op.cit,pP.333- 334.
(4)Mari Olsen, Op , Cit , p : 34 .

العرض السادس عشر ، وربما هذا كما اوضح الدبلوماسي سيضمن مساعدة الصين بضمان حدودها الجنوبية .(١) والتقى السفير السوفيتي في الصين بافل بودين وسفير جمهورية فيتنام الديمقراطية هناك ولم تكن النقاشات بعيدة عن فكرة التقسيم ، وبدأت الدبلوماسية السوفيتية تروج لفكرة واحدة على أن التقسيم هو الحل الأمثل للوضع الفيتنامي.(٢)

وساند البريطانيون الفكرة السوفيتية بعد ان اصبحت لديهم القناعة الكاملة بتلك المقترحات حول الحل الممكن لمشكلة فيتنام ، كما لم يكن الفرنسيون رافضون لها ، وكان على مولتوف أن يعرف رأي الولايات المتحدة الأمريكية حول التحضير للمؤتمر المزمع عقده ، لاسيما ان الولايات المتحدة الأمريكية كانت تعارض أغلب الآراء السوفيتية حول ايجاد الحلول اللازمة للقضية الفيتنامية.(٣)

عسكرياً، بدأت القوات الفرنسية تشدد من سيطرتها على قلعة ديان بيان فو ، لكن هذا لم يثن هوشي منه عن مواصلة قتاله ضدهم ، الذي اعتبرهُ أيزنهاور(٤) ذلك التطلع في انتصار هوشي منه على أنهُ بداية لعملية تؤدي إلى حكم شيوعي في المنطقة ، وخسارة جنوب شرق آسيا البلد تلو الآخر وهذا ما سمي بنظرية الدومينو (Dominotheory)(٥) . بعد أن اعدت الصين وثيقة أولية حول كيفية المشاركة في

(1) Mari Olsen, Op , Cit , p : 34 .
(2) Kuehnl , Nathan , Op , Cit , P : 12 .
(3)Ibid .

(٤) دوايت ديفد ايزنهاور :ولد في ولاية تكساس (١٨٩٠-١٩٦٩) وهو الرئيس الرابع والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية ،وفي غضون الحرب العالمية الثانية تقدم في سلك الخدمة العسكرية حتى وصل الى رتبة جنرال ،وكان هو المسؤول عن عملية احتلال شمال افريقيا عام ١٩٤٣ واحتلال مقاطعة النورماندي في شمال فرنسا عام ١٩٤٤،وفي عام ١٩٥٠ عين القائد الأعلى للقوات الحليفة في اوربا ،وفي عام ١٩٥٢ انتخب رئيساً للجمهورية كمرشح للحزب الجمهوري ،وجدد انتخابه لفترة رئاسية ثانية عام ١٩٥٦ ،وبعد عام ١٩٦١ استقر في مزرعته الخاصة في ولاية بنسلفانيا حيث توفي بعد ثمانية اعوام ،عبد الوهاب الكيالي ،كامل زهير الموسوعة السياسية ، مطبعة المتوسط ،ط١ ،بيروت،١٩٧٤، ص١٠١ .

The New Encyclopedia Britannica Vol,111chicago,1975,pp:819.

(٥) نظرية الدمينو:هي نظرية ظهرت في الخمسينات في الولايات المتحدة و تقول بأنه إذا كانت دولة في منطقة معينة تحت نفوذ الشيوعية فإن الدول المحيطة بها ستخضع لنفس النفوذ عبر تأثير الدومينو.و قد طرح الرئيس الأميركي الأسبق دوايت أيزنهاور نظرية الدومينو في خطاب شهير ألقاه في عام ١٩٥٤.
http://www.moqatel.com

المؤتمر وانجاحه.[١] فقد كان الصينيون مبتهجين بفرص المشاركة في مؤتمر جنيف وليس أقلها الاعتراف بالصين الجديدة والذي كان متأصلاً في هذا الحدث الدولي ، ومنذ تأسيسها بعد ان كانت جمهورية الصين الشعبية مستثناة من العديد من الفعاليات الدولية ، وكانت مسألة مشاركتها في مؤتمر دولي مع الدول العظمى تشير على أنها أصبحت واحدة منها[٢]، ورداً على الموقف الأمريكي ، بين كوزنيتسوف [٣] بأن الصين قد ذكرت في البيان الرسمي كمشارك في المؤتمر بنفس مكانة الدول العظمى الأربع ، واعتبر كوزنتزوف أنهُ من الملائم والمنطقي مناقشة المسائل التنظيمية أولاً لكي نقلل من المشاكل الفنية ، بحيث تجعل عمله مستمراً .[٤]

لقد حددت تلك المحادثات ، بداية الحرب الحقيقة للتصريحات الدبلوماسية التي استمرت خلال طيلة مدة التحضير للمؤتمر ، حيث أخذ كل طرف ينشر بيان مؤتمر برلين والذي كان نوعاً ما غامضاً في تلك النقطة ، ويدافع عن موقفه تجاه مكانة الصين في المؤتمر القادم ، بحيث أزعجت تلك التصريحات الماركسيين الآخرين في المؤتمر بالأخص البريطانيين .

وبينما كان السوفيت يناقشون المسائل التنظيمية مع الأمريكان ، بدأ الصينيون بالتحضير للسفر الى جنيف ، حيث كان المسؤولون في بكين على وشك المشاركة في أول مؤتمر دولي لهم ، كما أكد رئيس الوزراء الصيني للمسؤولين في موسكو على بذل قصارى جهدهم في سبيل التعاون مع الاتحاد السوفيتي في ذلك المؤتمر لإيجاد حل لمشكلة الهند الصينية .[٥]

وبهذا الانطباع بدأ الصينيون للتحضير للمؤتمر ، فقد اراد زاهو انلاي وضع إستراتيجية شيوعية ترضي الفرنسيين وفي الوقت نفسه تكون مناوئة للأمريكان وعلى

---

(1) Mari Olsen ,Op ,cit , p :31 .
(2) Chen Jian , Mao's , Chia , P : 140 .
(٣) فاسيلي كوزنيتسوف ألكسندروف (١٩٠١-١٩٩٠): سياسي سوفيتي انضم الى الحزب الشيوعي في عام ١٩٢٧ واصبح نائباً اول لوزارة الخارجية السوفيتية وتدرج في مناصب عده في الدولة حتى تبوء منصب النائب الاول لرئاسة هيئة مجلس السوفيت الاعلى عام ١٩٧٧ . www.britannic.com
(4) Telegram , from Ambassador to the soviet Union and Vice Foreign Minister Zhang wentian to the PRC Foreign Ministery , Zhou Enlai and the CCP Central committee , "peporting the preliminary opinions of our side on the Geneva Conference the Soviet Side . http://legacy.wilsoncenter.org
(5) Chen Jian , Op , Cit , p : 140 .

الرغم من استمرار القتال بين الفرنسيين والفيتناميين فقد كانت الاستعدادات لانعقاد مؤتمر جنيف تسير بوتيرة سريعه ، وعلى مدى الوقت كان التعاون بين الاتحاد السوفيتي والصين وفيتنام هو أهم جزء من التحضيرات ، ولعب الصينيون دوراً فعالاً في دفع التحضيرات إلى الإمام ، حيث أبلغ رئيس الوزراء الصيني نظيرهُ الفيتنامي بأن يسرع في التحضير للمؤتمر ، لأن الموقف الدولي والتطورات العسكرية حينها كانت في صالح الفيتناميين للتحكم في صراعاً دبلوماسياً ناضجاً .(١)

وفي نهاية آذار ١٩٥٤سافر هوشي منه متوجهاً إلى بكين ومنها إلى موسكو ، حيث أجتمع رئيس الوزراء ووزير الخارجية الصيني زهو أنلاي وهوشي منه وفام فان دونك في بكين ، وأجتمع هؤلاء مع رئيس الوزراء السوفيتي نيكتا خروشوف(٢) ووزير خارجيته مولوتوف في أول نيسان ١٩٥٤ ، وطرحت على طاولة المفاوضات العديد من القضايا ذات الاهتمام المشترك فيما يتعلق بقضايا المؤتمر والأفكار السوفيتية المتعلقة بإعادة السلام للهند الصينية .(٣)

وكان نتيجة هذهِ الزيارة السرية صدور مذكرة تعد أساساً للمفاوضات بين الأطراف الثلاثة ، تألفت من ثلاثة أجزاء ، الجزء الأول الأساس الذي سيفاوض عليه الوفد ، وسيكون على الوفد السوفيتي أن يبقي على الإلحاح بخصوص الدعم للصين الشعبية في أبقائها في المؤتمر ، وإذا ما وافقت القوى الغربية ، وخاصة الولايات المتحدة على ذلك ، فسيقوم الاتحاد السوفيتي يفسح المجال للوفدين الصيني والفيتنامي في أخذ

---

(1)Qing Zhai , Op , Cit , p : 51 .

(٢) خروشوف: ولد عام ١٨٩٤ في مقاطعة كورسك الواقعة على الحدود الفاصلة بين روسيا واوكرانيا، تطوع في الحرس الاحمر عندما نشبت ثورة ١٩١٧، ثم انضم إلى الحزب الشيوعي في العام الثاني وتدرج في سلم الحزب إلى ان اصبح سكرتيراً للجنة الحزب في كييف عام ١٩٢٨، انتخب عضواً في مجلس السوفيت الاعلى عام ١٩٣٧، وفي ايلول ١٩٥٣ انتخب سكرتيراً اول للجنة المركزية، ثم عين رئيساً لمجلس الوزراء عام ١٩٥٨ نحي عن جميع مناصبه بقرار من اللجنة المركزية عام ١٩٦٤،توفي عام ١٩٧١.للتفاصيل ينظر:عبد الوهاب الكيالي ،موسوعة السياسة ،ج٢،ص٦١١-٦١٣.

(3)Shu Guang Zhang , Deterrence and strategic Culture Chinese , American Confrontations , 1949 – 1958 , Comell University .

زمام المبادرة ووضع الاقتراحات الخاصة بالظروف السائدة وأهمها وقف أطلاق النار ، وإعادة السلام في الهند الصينية .(١)

وأخيراً ، فعلى الاتحاد السوفيتي أن يناضل من أجل تحقيق السلام في الهند الصينية والذي سيكون أمراً مرحباً بهِ من قبل حكومة هوشي منه ، بالإضافة إلى بذل الجهد اللازم من أجل بدأ مفاوضاتها بين جمهورية فيتنام والفرنسيين بخطوات أكبر من أجل تحقيق السلام .

وهكذا أستنتج صناع السياسة في الاتحاد السوفيتي بأنهُ وبالإضافة إلى دعم جمهورية فيتنام والوقوف إلى جانب مصالحها المشروعة من وجهة نظرهم ، كان على الاتحاد السوفيتي أن يسعى لتحقيق الهدف المهم والمتعلق بتقوية العلاقات مع الفرنسيين بعيداً عن الولايات المتحدة.

(1) Mari Olsen , Op , cit , p : 32 .

ثانياً : انعقاد المؤتمر

بعد إعلان حكومة هوشي منه في بداية نيسان ١٩٥٤على تأييدها لفكرة عقد مؤتمر جنيف، ومواصلة القتال ضد الفرنسيين حتى التوصل إلى تسوية مرضية للصراع الدائر بينها.(١) في حين كان الموقف السوفيتي من هذهِ التصريحات مؤيداً وداعماً لانعقاد المؤتمر ، كما هو الحال لفرنسا التي كانت تهمها قضايا عديدة ما بعد المؤتمر .

وبعد ان وصلت وفود الدول المشاركة في المؤتمر تباعاً في ٢٤ نيسان ١٩٥٤، وبدء المؤتمر أعماله بعد يوميين من ذلك، بمناقشة كيفية إنهاء الحرب الكورية ، ومع أهمية هذهِ المسألة إلا أنها لم تكن في حاسبات الدول الخمس الكبرى كما عليها قضية الهند الصينية ، وبينما تبادل المشاركون الخطب اللاذعة حول القضية الكورية في المؤتمر ، بذل آخرون جهوداً كبيرة من أجل حل مشكلة الهند الصينية .(٢)

كانت أهم النقاط الخلافية منذ بداية المؤتمر هو مشاركة الفيتمنة التي أكدت عليها المجموعة الشيوعية مراراً وتكراراً في التحضيرات للمؤتمر ، حيث اعتبروا مشاركة الفيتمنة هي ضرورية جداً لإنجاح المؤتمر والخروج بحل لأنهاء الصراع .(٣) وقد أعترض الفرنسيون في بادئ الأمر على تلك المشاركة ، وقد أوضحوا سبب معارضتهم هي بسبب معارضة الباوداي ، حيث اعتبر من المستحيل التفاوض مع عدو لازال عدوانهِ مستمراً علنياً على حد تعبيرهِ .(٤)

وفي ٢٧ نيسان١٩٥٤، التقى وزير الخارجية الفرنسية جورج بيدو ونظيرهُ السوفيتي مولتوف ، اكد بيدو خلال اللقاء على حضور الدول الخمسة الكبار دون حضور الفيتمنة إلا إن مولتوف كان أكثر واقعية وصراحة في إصرارهِ على حضور جميع الأطراف المعنية بإنهاء النزاع ، عندما اصر السوفيت انهُ وبدون حضور تلك الأطراف فأن عودة السلام تكون بعيدة المنال ، واطلع بيدو نظيريهِ الأمريكي والبريطاني على تلك الافكار.(٥) وأبدى وزير الخارجية البريطاني نصيحة إلى نظيره الفرنسي ، بأن يطلب ما

---

(١) جريدة لواء الاستقلال ، العدد ١٨٤٨ ، ٩ نيسان ١٩٥٤ .

Shu Guang Zhang ,op cit,p.182.

(2)Kuo kang Shao, Zhou Enlai's Diplomacy and the Neutralization of Indo-China, 1954-55 The China Quarterly, Cambridge University Press No. 107 (Sep., 1986), p .490

(3) Qiang Zhai , Op , Cit , P : 53 .

(4) Fedrik Logevall , Mark Atwood Lawrence , 1 st Vietnam war , Haervard University press , 2007 , P : 43 .

(5) Lefigaro numero 2996 du 27 avrill 1954 .

سماه ثمناً لما اعتبرهُ تنازلاً للسوفيت من حيث قبولها بمشاركة الفيتمنه، بالمقابل هو أخلاء الجرحى الفرنسيون الموجودون في ديان بيان فو ، إلا أن هذا الإجراء جاء بنتيجة عكسية ، حيث فسره مولتوف على أنها شروط مسبقة ، وبداية لوضع عراقيل هدفها تأجيل الاتفاق لإحلال السلام في الهند الصينية .(١) أما بالنسبة لوزير الخارجية الأمريكي فأنهُ أعتبر مشاركة الفيتمنة مسألة ثانوية ، إذ كان هدفه هو الوقوف بوجه الصين وعدم مشاركتها بالمؤتمر ، إلا أن ذلك لم يدم طويلاً ، لأنه أستوعب فكرة الكريملن ووجهة نظرهم ، بأنهُ من المستحيل التفاوض حول السلام بدون الطرف الآخر ، لأن السوفيت كانوا متخوفون جداً من صراع صيني أمريكي في تلك المدة .(٢)

أثناء ذلك التقى وزير الخارجية السوفيتي مع نظيرهُ الأمريكي ، حيث أستغل الأخير الزيارة وأبدى قلق الولايات المتحدة الأمريكية من أن الصراع في الهند الصينية عموماً وفيتنام خصوصاً بداية لسلسلة من الأحداث ذات النتائج ذات الاحتمالات البعيدة ، وألمح وزير الخارجية الامريكي على انه لم يرى حلاً لهذهِ المشكلة .(٣) بالمقابل أكد مولتوف لنظيره الأمريكي بأن العديد من بلدان العالم بما فيهم الاتحاد السوفيتي ضد اطالة الحرب وتوسعة دائرتها في فيتنام ، وأضاف أن الولايات المتحدة هي التي تريد بالتنسيق مع فرنسا أقامة حلف عسكري في جنوب شرق آسيا .(٤)

وما أن تم حل مشكلة مشاركة الصين والفيتناميين في المؤتمر ، انتقلت الدول الكبرى إلى رئاسة المؤتمر ، وفي اجتماع في الأول من أيار ضم رؤساء وفود الدول الغربية تم الاتفاق على أن تكون رئاسة المؤتمر في التعاقب بين كل من الاتحاد السوفيتي وبريطانيا والأمير التايلندي وان واتبا باكون ، وإذا رفض السوفيت ذلك ، فأن الأمير التايلندي سيكون هو الرئيس الوحيد للمؤتمر .(٥)

---

(1) Mori Olsen , Op , cit , p : 34 .
(2) Qiang , Zhai , Op , Cit , P : 54 .
(3)Telegram ,Dulas-Molotov Meeting , Ganeva, April 27, 1954,cited in :FRUS. XVI (The Geneva Conference ON Indochina May 8- July, 1954) P . P : 579 – 580.
(4) Ibid .
(5)Telegram Zhou Enlai to mao Zedong and others , Regarding speeches at the conference and the situation at the first plenary session , 26 April , 1954 , By : Christian F. Ostemann , Cold war International , History Project Bullerin , Issue 16 , Woodrow will son International center. Afterhere will be cited in: (CWIHP) , P . p : 15 – 16 .

ولم يلقى العرض الغربي هذا كما كان متوقعاً لهُ ترحيباً سوفيتياً ، حيث قدم اندريه غروميكو Andrei Gromyko في ٥ أيار ١٩٥٤ عرضاً في حوارهِ مع جان شوفيل Jean Chauvel [(١)] عرض فيهِ الأول ، أن يتعاقب رؤساء وفود الدول الكبرى على رئاسة المؤتمر، والذي رفض من رئيس الوفد الأمريكي بسبب وجود جمهورية الصين في ذلك المقترح ، إلا أن السوفيت بقوا مصرين على موقفهم هذا .

وفي اليوم ذاته أكد هذا الموقف مولتوف إلى وزير الخارجية البريطانية انتوني ايدن والذي قام بدورهِ بأخبار حكومتهِ إصرار السوفيت على أن يلعب الصينيين دورهم المرسوم لهم سوفيتياً ، وقد بدأ مولتوف بتصعيد موقفهِ ، حيث أشار إلى تعنت الوفد الصيني المحتمل خلال المفاوضات[(٢)]، وعلى ما يبدو أن السوفيت قد نجحوا في خلق صورة الصين المتشددة مع اللذين لا يرغبون في إيجاد حلاً بسيطاً تجاه موقف سوفيتي مرن الذي أراد من خلالهُ أن يوصلوا فكرة للغرب بأن ليس لديهم خياراً سوى التوصل إلى اتفاقية مع السوفيت ، وبخلافهِ فسوف يخاطرون بمواجهة الموقف الصيني المتشدد .

وعلى هامش اللقاء الذي جرى بين وزيري الخارجية البريطاني والصيني، فقد حدثت لقاءات جانبية تم خلالها حل الكثير من مشاكل العلاقات البريطانية – الصينية ، وقد أزعج هذا التطور الدبلوماسي وزير الخارجية الأمريكي برفضهِ الانفتاح البريطاني على الصين ، لأنهُ يعتبر هذا التقارب مع النظام الشيوعي الصيني يتناقض وطبيعة العلاقة الأمريكية البريطانية ، كما أبدى الوزير الأمريكي تذمره الشديد من تصرف الخارجية البريطانية وصمتها أمام التهجم الصيني – السوفيتي على السياسة الأمريكية بالنسبة للقضية الكورية ، وأعتبر تصرفــات الخارجية البريطانية إعمالاً غير مقبولة وستنسف بالعلاقات بين البلدين .[(٣)]

---

(١) جان شوفيل : ١٨٩٧– ١٩٧٩ دبلوماسي فرنسي ولد في باريس درس العلوم السياسية وعمل سكرتيراً ثالثاً في السفارة الفرنسية انضم الى الحكومة المؤقتة الفرنسية في الجزائر في وقت مبكر من عام ١٩٤٤ ، تم تعينه سفيراً لبلاده عام ١٩٤٩ في الامم المتحدة لمدة اربعة سنوات ومن هناك ارسل الى سويسرا ليرأس الوفد المفاوض الفرنسي في مؤتمر جنيف خلال حكومتي بيدو ومندس . http://ar.wikipedia.org/wik

(2)Telegram Zhou Enlai to mao Zedong and others , Regarding speeches at the conference and the situation at the first plenary session , 26 April , 1954 , By : Christian F. Ostemann , Cold war International , History Project Bullerin , Issue 16 , Woodrow will son International center (CWIHP) , P : 16 .

(3) Telegram Zhou Enlai .P:16 .

نتيجة لتلك التطورات ، ولشعورهِ بخيبة امل ، غادر وزير الخارجية الأمريكي جنيف أوكل مهمة المفاوضات إلى نائبهِ (بيدل سمث Biddle Smith)[١] بعد أن تدهور الوضع الفرنسي في ساحات القتال واصبح ميئوساً منهُ بالنسبة للفرنسيين ، كما كان منزعجاً من وزير الخارجية جورج بيدو والذي كان يبحث عن السلام بأي ثمن كان، على عكس دلاس الذي كان يريد أطالة أمد الصراع وتكوين قوة دولية مشرعنة من الأمم المتحدة على غرار ما حدث في الحرب الكورية .[٢]

وهذا الموقف الأمريكي لهُ ما يبررهُ من الأسباب ، لأن الولايات المتحدة كانت قد جنت الكثير من ثمارها في العديد من المجالات ، ومنها المواد الأولية التي تهم الصناعة الأمريكية من الأراضي الفيتنامية ، حيث وصلت الاستثمارات الأمريكية في عام ١٩٥٤ أكثر من ثلاثة مليارات دولار أمريكي .[٣]

وأن توجيه الدعوات لحضور مؤتمر جنيف إلى الحركات الثورية في الهند الصينية التي أثارت التحفظات الكثيرة في المؤتمر التي جاءت خلال اتفاق الاتحاد السوفيتي والصين الشعبية في وقت سابق والفرنسيين والسوفيت ودعت فرنسا حكومة الباوداي وحكومة مملكة لاوس ومملكة كمبوديا ، ومن أجل حسم الموقف العسكري فأن الفيتناميين اللذين كانوا قد كثفوا هجماتهم منذ نيسان الماضي ، فقد قامت القوات الفيتنامية في ليلة السابع من أيار بهجوم نهائي وحاسم على حصن ديان بيان فو ، وقد تمكنوا على السيطرة على ذلك الحصن.[٤]

وقد أعلن رئيس الوزراء الفرنسي لينيل أمام الجمعية الوطنية الفرنسية سقوط قلعة ديان بيان فو بعد مقاومة استمرت ٢٠ ساعة ، وسقوط هذهِ القلعة هيأ الأرضية أكثر من ذي قبل لإنهاء الصراع الفرنسي الفيتنامي ، ونتيجة لهذا الانتصار العسكري سيؤثر على الحسم السياسي وكان هذا النصر المعجزة الذي عبر عنهُ خروشوف بأنهُ قد غير المعادلة

---

(١) بيدل سمث (١٨٩٥–١٩٦١): قائد عسكري انتدب للعمل في وزارة الخارجية بين عامي ١٩٥٣ – ١٩٥٤، ترأس الوفد العسكري في مؤتمر جنيف. Stanley I . Kutler Encyclopedia of the Vietnam War,op.cit,p.498 .

. Stanley I . Kutler Encyclopedia of the Vietnam War,op.cit,p.498.

(٢) نعيم الشويلي ، المصدر السابق ، ص١٣١.

(٣) نعيم الشويلي ، المصدر نفسه .

(٤) المصدر نفسه ، ص١٣٧ .

في إجراء المفاوضات بين المتخاصمين لصالح الفيتناميين والوفود الشيوعية المشاركة في المؤتمر .(١)

وباستيلاء القوات الفيتنامية على ديان بيان فو في ٨ أيار ١٩٥٤ يكون قد مضى على الصراع الفرنسي – الفيتنامي أكثر من ثمان سنوات والذي حاول فيهِ الأمريكان أقناع حلفائهم الفرنسيين بأن هذهِ الخسارة لم تكن كارثة عسكرية والتي خلقت تأثيراً نفسياً كبيراً في فرنسا وكذلك الرأي العام الفرنسي وبكلمة أخرى برهنت عقم الحل العسكري ضد الفيتناميين.(٢)

وجاء هذا النصر الفيتنامي نتيجة للدعم اللوجستي الصيني والسوفيتي الذين بدا عليهم أنهم متعبون بعد نصرهم هذا ، وبدت عليهم الرغبة الكبيرة في إنهاء الصراع وبسرعة لأنهم يرون من الضروري استغلال الوضع السياسي والعسكري الحالي للتوصل إلى تسوية حقيقية لإنهاء مسألة الهند الصينية برمتها .(٣)

وتناغمت هذهِ الرغبة الفيتنامية مع الرغبة السوفيتية لأن موسكو كانت طامحة في التوصل إلى فرصة من أجل دفع المفاوضات لأن الطرفين أصبحا مجهدين ويناضلان في سبيل السلام ، وعلى أثر ذلك وعشية انعقاد المؤتمر بعد ان توقف لعدة ايام تم توصل الوفدين البريطاني والسوفيتي إلى حل أكثر مقبولية لجميع الأطراف ، إلا وهو تقسيم فيتنام إلى دولتين ، وقد وضع السوفيت عدة سيناريوهات لتكون هناك مساومة ، وبذلك لعب السوفيت دور الوسيط.

وفي الوقت ذاته قبل مولتوف العرض الفرنسي المتعلق بتسوية تامة واقتراح لجنة دولية رقابية تتألف من دول محايدة وقد أعطى ذلك دفعة في مسار المفاوضات إلى الإمـــام وتبادل الوفود الشـــيوعية المشاركة مع الوفد الســـوفيتي الآراء حول الوضع حينذاك.(٤) وعلى مايبدو ان الوفود الشيوعية الثلاثة السوفيتية والصينية والفيتنامية المشاركة كانت عالية التنسيق فيما بينها مع أعطاء الدور الأكبر والأبوي للاتحاد السوفيتي.

---

(1)Anthony , James , Joes , Resisting Rebellion the history and politics , of counterinsurgency , university press of Kentucky , 2006 , P : 188 – 189 .

(٢) نعيم الشويلي ،المصدر السابق، ص ١٣٧ .

(3) Mari Olsen , Op , Cit , p : 37 .

(4) Telegram Zhou Enlai to mao Zedong and others , Regarding speeches at the conference and the situation at the first plenary session , 26 April , 1954 , By : Christian F. Ostemann , Cold war International , History Project Bullerin , Issue 16 , Woodrow will son International center (CWIHP) , P : 17 - 18 .

وبعد أن عاد من موسكو إلى جنيف الذي كان قد غادرها في الثلاثين من أيار ، عاد وزير الخارجية وموقفه هذهِ المرة أكثر صرامة ووصف على انهُ غير محايد مقارنة بمواقفه السابقة .[١]

وفي الثامن من حزيران وفي خطابه أمام المؤتمرين ، اقترح مولتوف انهاء القضايا التي تخص المواضيع السياسيه وترك المواضيع العسكرية إلى يوم أخر ، وقد لقي هذا الخطاب دعماً صينياً وفيتنامياً ، و أقترح نائب رئيس الوفد السوفيتي غروميكو في الوقت ذاته بأن تتألف لجنة دولية من بولندا ، وجكوسلوفاكيا والهند وباكستان مهمتها الأشراف على هدنة بين الطرفين، وقد أبدت الوفود الغربية معارضتها على هذهِ اللجنة لأن بعض هذه الدول المعنية تعتبر دولاً اشتراكية في نظر الغرب وبالتالي سيكون هناك تحيزاً للفيتناميين.[٢] وفي اليوم ذاته، التقى وزير الخارجية السوفيتي مولتوف مع بيدو ودار بينهما حديثاً أستمر ساعة كاملة حول تشكيل اللجنة الدولية التي أوضح فيها بيدو سبب التحفظ عليها إضافة للأسباب التي ذكرت أعلاه ، هو أن العلاقة بين فرنسا والهند غير طيبة ، وقد أكد مولتوف في ختام لقاءهِ مع بيدو حرص موسكو على أيجاد الحل للمشكلة وربما يكون الحل غير مثالياً .[٣]

وبعد انتهاء اللقاء مع بيدو ، التقى مولتوف مع رئيس الوفد الأمريكي المناوب بيدل سمث الذي بقي بدلاً من دلاس ، ومرة أخرى تحدثا عن اللجنة الدولية وطبيعة الأعضاء الموجودون فيها وتوجهاتهم وعلاقاتهم السياسية مع الأطراف المتخاصمة ، ورفض مقترح أن يكون عدد أعضاء اللجنة مناصفةً ، أي على أن يكون هناك عضوين شيوعيين وآخرين غير شيوعيين في اللجنة ، وقد أبدى مرونة تامة في ذلك اللقاء على الرغم من الاستفزازات الأمريكية والتهديد بنسف العمل إذا لم تحل قضية تشكيلة اللجنة الدولية.

أن سقوط حكومة لينيل في ١٢ حزيران ١٩٥٤ قد أربك بعض الحسابات الموضوعة من قبل الشيوعيين ، وعلى ما يبدو أن الانتصار الشيوعي في ديان بيان فو كان أحد أسباب سقوطها فقد ولد استياءً شعبياً وسياسياً فصوت عليها في الجمعية الوطنية الفرنسية

(1) Memorandum by the adviser to the United states delegation (Bonsal) to the head of the delegation (Smith) Geneva , 7 June , 1954 , P . P : 1051 – 1052 .
(2) MemorandUm of Gonversation , by the special adviser to the united states delegation , Geneva ,7Ju
(3)Ibid .

بالغالبية ليتم حجب الثقة عنها وهذا ما كان يرغب فيه الشيوعيون عموماً والسوفيت بالأخص .[١]

قدم مولوتوف في الجلسة الثالثة عشر المغلقة في ١٤ حزيران ١٩٥٤ ، ما سمي تنازلات عبر التصويت على اللجنة الدولية وعرض على أن تكون الهند رئيساً دائماً لها ، واستمرت الجهود السوفيتية في سبيل الوصول إلى تسوية من خلال اجتماع مولتوف في اليوم التالي مع وزير الخارجية البريطانية ايدن ، و كان وزير خارجية الاتحاد السوفيتي يأمل من فرنسا بذل المزيد لأنها كانت تريد تسوية القضية على عكس الولايات المتحدة الأمريكية غير الراغبة في ذلك .[٢]

وفي لقاء جمع كل من رئيس الوفد الصيني ونظيرهُ البريطاني في ١٥ حزيران ١٩٥٤ ، أقترح الأول تقديم بعض التنازلات كما أكد رئيس الوفد الصيني عن إدراكهِ بضرورة اجراء مناقشات منفصلة حول الوضع في لاوس وكمبوديا والتي كان قد رفضها الوفدان الفيتنامي والصيني قبل وأثناء جلسات المؤتمر وعلى هذا الأساس أبدى وزير الخارجية البريطانية أملهُ في تقدم المفاوضات ولاقت تلك المقترحات رضا الصحافة الغربية ، وفي اليوم نفسه عرض وزير الخارجية الصيني في جلسة مغلقة بأن تنضم أندونوسيا إلى اللجنة الدولية إضافة إلى الدول السابقة ، لأن الوفود الشيوعية كانت متأثرة بمخاوف من المفاوضات الانكليزية – الأمريكية القادمة في واشنطن ونوايا الولايات المتحدة في التخلي عن المؤتمر .[٣] وعلى ما يبدو فإن تلك التنازلات كانت استمراراً للخط الذي رسمهُ في موسكو في نيسان والذي كان الهدف منهُ تسوية النزاع في الهند الصينية على أساس تقسيم فيتنام ومع ذلك نرى قلقاً سوفيتياً حول مناورة الوفود الغربية.[٤]

(1)Telegram Smnith-Molotov Meeting, Geneva, June 18, 1954 cited in :FRUS.XVI, (The Geneva Conference on Indochina, May 8-July 21, 1954),p.1191.

(2)Minutes , Meeting between wang Bingnan and French delegation Member [Jean] paul – Boncour (summary) , 14 June , 1954 , By : Christion F. Ostenomn , Cold war international History Prajeal , bulletin , Issue Woodrow Wilson internatonal , Center (CWIHP) , P : 44 .

Online edition of India's National Newspaper Wednesday, Jun 16, 2004
http://www.hindu.com/2004/06/16/stories/2004061602871101.htm

(3)Minutes of Conversation between Zhang Wentian and Harold Caccia, 15 June 1954, By : Christion Fostenomn op .cit.cited in:(CWIHP).p.p.44-45.

(4) Mari Olsen,OP. cit ,p. 39 .

وأكد وزير الخارجية الفرنسي جورج بيدو لنظيره السوفيتي أن باريس تحاول منع فشل المؤتمر ، مبدياً رغبته الشخصية في استمرار المفاوضات وعدم التخوف [١] ، و أكد سميث على ذلك ايضاً لوزير الخارجية السوفيتي الذي قال لهُ أن بلاده مع استمرار المؤتمر في أعمالهِ ، وفي معرض رده على مولتوف في ما أذا كان بأعتقادهِ بأن الوزراء قد أكملوا كل إعمالهم وأنهُ يجب القيام بمفاوضات بين طرفي النزاع ، حيث أن الوزراء قد قاموا بعمل كل ما بوسعهم في المرحلة الحالية في المؤتمر ، وفي رأيه فأنهُ يجب عليهم أن يجتمعوا مع بعضهم البعض مرة أخرى لحسم مشاكل مثل قضية اللجنة الرقابية والضمانات المتبادلة ، وقد كان ذلك الاجتماع في مكتب الوزير السوفيتي .[٢]

كما أكد مولتوف إلى وزير الخارجية البريطانية في تلك الأثناء على أن الاتفاق مازال ممكنا واضاف انه متخوف من الموقف الامريكي المشوب بالقلق والذي يحمل ان يمنع الفرنسيين من الحصول على مخرج من ذلك الموقف ، وعلى الرغم من أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت تؤكد وفي أكثر من مناسبة بأنها هي دولة مهتمة بالقضية الفيتنامية ، إلا أن تصرفات الإدارة الأمريكية قبل وخلال المؤتمر بين بأنها حاولت التأثير على مواقف حلفائها والدول المعنية بمسألة الهند الصينية . وأشار مولتوف إلى المحاولات الأمريكية في تكوين تحالف في جنوب شرق آسيا، وأن مشاركة الولايات المتحدة في مؤتمر جنيف هو نزولاً لرغبة حلفاءها الغربيين ، حيث لم تكن مشاركتهم نتيجة رغبة في أيجاد حل للقضية الفيتنامية[٣] ، وأصبح التقسيم في تلك المرة أمراً واقعاً .[٤]

وبعد سقوط حكومة لينيل ، كان الوضع السياسي في فرنسا قد تغير بمجيء حكومة مندس فرانس الذي أعلن عند رغبتهِ بالتوصل خلال أربعة أسابيع من لحظة وصولهِ إلى السلطة الى قصر الأليزيه[٥]، وقد آثار هذا الموعد جدلاً واسعاً بين الأوساط السياسية

---

(1) Telegram Zhau Enlai to Mao Zedong and others , Regarding Zhou's Conversation with Bidault , 8 June 1954 , By : Christion Fostenomn , cited in:(CWIHP) , P : 46 .
(2) Smith , Molotov Meeting Caneva , June 18 , Evening : The united states delegation of state , foreign Relations , 1952 – 1954 , Volume XVI, p.P : 1189 – 1190 .
(3) Smith , Molotov Meeting Caneva , June 18 , Evening : The united states delegation of state , foreign Relations , 1952 – 1954 , Volume XVI, p.P : 1189 – 1190
(4) The Legram from secvatary of state Dulles to the delegation in Geneva , 17 June 1954 The Pentogon Papers , Vol 1 , P : 531 .

(٥) مقر الحكومة الفرنسيه.

الفرنسية والوفود المشاركة في المؤتمر ، أما ممثلي فيتنام غير الشيوعيين ، فقد اتهموه في تسهيل الطريق أمام تسوية ترضي الشيوعيين الفيتناميين .(١)

وعلى الرغم من المدة التي وضعها رئيس الوزراء الفرنسي الجديد مندس فرانس إلا أن المفاوضات ظلت تراوح مكانها في حزيران وبدون تقدم ملموس ، ومع ذلك أستقبل رئيس الوزراء الصيني زهو أنلاي في ٢١ حزيران ١٩٥٤ وفدين من لاوس وكمبوديا(٢) ، كما التقى برئيس الوزراء الفرنسي بعد ذلك في ٢٣ حزيران ، وقد عكس الحدثان الرغبة الصينية في استمرار المفاوضات وانهاء النزاع وجرت لقاءات فرنسية – صينية أخرى في السفارة الفرنسية في بيرن ، وأستغل الوفد الصيني طرح مواقفه في قضية الهند الصينية ، موضحاً لهُ عدم رغبة بلاده بتأخير أكثر لقضية فيتنام ، كما أعرب لهُ عن قلقهُ العميق من وجود رغبة أمريكية في أنشاء قواعد أمريكية في الهند الصينية ، لكن مندس فرانس أكد لهُ عدم السماح لإقامة مثل هكذا قواعد .(٣) ولم يتوصل في هذا اللقاء إلى نتائج كبيرة وحاسمة ، إلا أنهُ ساهم في توضيح وجهات نظر الحكومتين الصينية والفرنسية وسهل الطريق أمام مفاوضات مستقبلية بين مندس فرانس وفام فان دونك .(٤)

نتيجة لتلك التطورات أندفعت موسكو إلى استئناف المفاوضات على أعلى المستويات ، فقد سأل مولتوف عن موعد عودة وزير الخارجية البريطاني ايدن إلى جنيف وأكد اعضاء الوفد البريطاني لوزير الخارجية السوفيتي بأن أيدن أعلن عن نيتهُ العودة إلى جنيف لكنهُ لم يحدد تأريخها (٥) ، وسألت موسكو بكين السؤال نفسه عندما التقى القائم بالأعمال السوفيتي في الصين (في. فاسكوف) وحسب توجيهات الكرملين فقد التقى ماوتسي تونغ وأبلغهُ بأن اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ترى من الضروري استغلال الوضع السياسي الداخلي الفرنسي لإنهاء قضية الهند الصينية ، حيث أكد الوفد السوفيتي ل ماوتسي تونغ إن مولتوف يخطط لمغادرة موسكو متوجهاً إلى جنيف في

---

(1) The Pentogon Papers , Vol 1 , P : 531 .
(2) Telegram Zhou Enlai to mao Zedong and others , Regarding speeches at the conference and the situation at the first plenary session , 26 April , 1954 , By : Christian F. Ostemann , P : 4 .
(3) Minutes , Zhao , Enlai's Meeting with [Rerre] mende S- France , 23 June , 1950 , P : 51 .
(4) Ibid , P :53 – 55 .
(5) Minutes , Zhao ,Enlai's Meeting with [Rerre]mende S- France ,23 June ,1950 , P:,P:53 – 55 .

السابع من تموز واللقاء بـــ مندس فرانس قبل أستئناف عقد الجلسات من جديد .[١] ولمح الدبلوماسي السوفيتي بأنهُ من الجيد إذا أستطاع زهو أنلاي الوصول إلى جنيف قبل ١٠ تموز ، وأجاب ماو بان زهو أنلاي في كوانكسي ، حيث يلتقي هوشي منه وفونجوين غياب ولن يعود إلى بكين قبل السابع من تموز وبعدها يغادر متوجهاً إلى موسكو في العاشر من تموز ١٩٥٤ ومن هناك إلى جنيف .[٢]

وصل مولتوف في الثامن من تموز كما كان مخططاً لهُ ، حيث أستقبل في اليوم التالي جان شاوفيل رئيس الوفد الفرنسي المناوب ، والذي أخبرهُ بأن رئيس الوزراء الفرنسي سيصل في ١٠ تموز١٩٥٤ إلى جنيف وسيكون من أولى أولوياته اللقاء بمولتوف ، واغتنم الوفد الفرنسي اللقاء بتوضيح العقبات التي تقف أمامهم ، وما يعانوهُ من تشدد المفاوض الفيتنامي ، وقد وعد الوزير السوفيتي بتذليل تلك العقبات التي تقف حائلاً دون السلام ، كما أكد لهُ بأن المزاج العام يميل نحو الخروج بنتيجة مرضية ونهاية ناجحة للمؤتمر وأن الوفد السوفيتي على أتم الاستعداد في أيجاد حلول ناجحة .

وبعد ذلك حدثت لقاءات بين وفدين عسكريين فرنسي وسوفيتي تطرقا فيهِ من خلال اللقاء في العاشر من تموز ١٩٥٤ إلى جملة قضايا ، أهمها خط ترسيم الحدود وأوضح الوفد الفرنسي أهمية أعطاء لاوس منفذاً بحرياً ، وفي لقاء جمع بين رئيس الوزراء الفرنسي ووزير الخارجية السوفيتي ظلَّ الوزير السوفيتي مسانداً في لقاءهِ المطاليب المشروعة للفيتناميين وكرر مولتوف مسألة خط ترسيم الحدود ، وتحدث مرة أخرى إلى مناقشة المشاكل السياسية في المؤتمر الأكثر إلحاحاً وقد تطابقا في وجهة النظر هذهِ[٣] ، وأبلغ مندس مولتوف بأن الوفد الفرنسي يعد الآن لبيان مقبولاً من كل المشاركين في المؤتمر ، ووعد مندس كذلك بلقاء فام فان دونك لأنهُ كان يعتقد بأن فكرة محادثات مباشرة بين الوفدين الفرنسي والفيتنامي كفيلة بتقدم أكثر[٤] ، وكما يبدو فإن الأطراف

(1) From the Journal of [Soviet Charge d'affaires in Beijing] V.V.Vaskov , 27 August 1954 , Top Secret Memorandum of Conversation with comrade mao Zedong on 5 July 1954 , By : Christion F. Ostenann , P: 88 .
(2) From the Journal of [Soviet Charge d'affaires in Beijing] V.V.Vaskov , 27 August 1954 , Top Secret Memorandum of Conversation with comrade mao Zedong on 5 July 1954 , By : Christion F. Ostenann , P: 88 .
(3) From the Journal of Molotov : Secret Memr and um of Conversation at Dinner in Honor of Mendes France , French Prime , Minister and Foregin Minister , 10 Juny 1954 , http://legacy.wilsoncenter.org
(4) Qinang Zho , Op , Cit , P :55 .

المباشرة كانت مهتمة بصورة مباشرة بإيجاد لغة مشتركة والوصول إلى أتفاق مقبول للطرفين وبالفعل ، فقد التقى ولأول مرة رئيس الوزراء الفرنسي مع رئيس الوفد الفيتنامي في الحادي عشر من تموز ، ويعتبر هذا اللقاء هو بداية تخلي فرنسا عن سياستها السابقة في رفض الاتصالات المباشرة مع الخصوم.

وبعد وصول أنتوني أيدن وزهو أنلاي إلى جنيف في الثالث عشر من تموز ، وصلت المفاوضات غير الرسمية ذروتها إلا ممثل الولايات المتحدة الأمريكية فكان بعيداً وغائباً عن هذهِ المفاوضات ، وبعد حث من قبل الوفود الغربية المشاركة وافق وزير الخارجية الأمريكي على عودة بيدل سمث لها إلى جنيف في السابع عشر من تموز ١٩٥٤، وكانت المفاوضات قد بحث فيها ثلاث قضايا رئيسية هي ترسيم الحدود، والانتخابات العامة في فيتنام ولجنة الرقابة الدولية.(١)

علق وزير الخارجية السوفيتي في حديثهِ مع مندس فرانس على موقف الوفد الفيتنامي بانه قد قام بخطوة كبيرة عندما تخلى عن المنطقة الواقعة بين خطي العرض الثالث عشر والسادس عشر ، كما المح إلى حاجتهُ إلى قدرة كبيرة لإقناع الفيتناميين في التخلي عن تلك المنطقة في أيجاد خط ترسيم حدود ملائم ، وأصر مولتوف على تحديد موعد نهائي للانتخابات ، وأقترح مندس فرانس أن يتم حل هذهِ القضايا من خلال اجتماع يعقد بين وزيري الخارجية السوفيتي والبريطاني و رئيس الوفد الفرنسي لأنهُ يرى في مثل هذهِ الاجتماعات قد تحل بعض المسائل الجدلية وسيكون على مولتوف أبلاغ الوفدين الصيني والفيتنامي بالأمر وسيقوم أيدن بنقل مجريات اللقاء إلى الوفد الأمريكي.(٢)

وأصر مولتوف في ١٦ تموز ١٩٥٤ على تحديد موعد ثابت لأجراء الانتخابات ، وخط ترسيم الحدود السادس عشر كخط تقسيم فيتنام ، علاوةً على ذلك أصبح مولتوف أكثر تشدداً والشخص الأكثر تشدداً وصعوبة في الوفد الشيوعي كما وصف من الوفود الغربية ، وناقش الأعضاء الشيوعيون مسألتي الحدود والانتخابات واتفقوا على الموافقة على العرض الفرنسي المتعلقة بتشكيل لجنة الرقابة الدولية **International Control**

---

(1) Minutes of Conversation between Zhou Enlai and Anthony Eden , 13 July 1954 , By : Christion F . Ostemann , cold war International history project Bulerin , Issue , Woodrow Wilson international cente(CWIHP) , P .P : 63 – 65 .
(2) Secret Memrandum of Conversation at Dinner in Honor of Mendes France , French prime minister and Minister of Forign Affairs mendes . France , 15 July 1954 , By : Christion F. Ostemann , P. : 91 .

Commission (ICC) ، برئاسة الهند وعضوية بولندا وكندا .[١] وجلب مولتوف في ١٨ تموز انتباه الحاضرين عندما أشار إلى إمكانية تأسيس قاعدة للسلام في الهند الصينية وقد ناشد الوفود بالاعتراف بالانجازات التي تحققت ، وأقترح عقد لقاءات التي جعلت من التقدم في المفاوضات واقعاً ملموساً .[٢] ونصح السوفيت جميع الأطراف الموجودة بعدم خلق توتر ، وعلى اثر ذلك اتصل زهو أنلاي بوزير الخارجية البريطانية ابلغه فيها موافقتهِ على أن تتألف لجنة الرقابة الدولية من الهند وكندا وبولندا ، وقد تلقت الوفود الغربية المشاركة تلك الأخبار برضى كبير ، وفي التاسع عشر من تموز ابلغ السكرتير العام للوفد الصيني (ووانك بينكان) الوفد الفرنسي بأن الوفد الفيتنامي والوفد الصيني قد اتفقا على أن يتم رسم الحدود على الخط السابع عشر[٣] ، وتم تأكيد هذهِ الاتفاقية في العشرين من تموز ، عندما اجتمع وزيري خارجية بريطانيا والاتحاد السوفيتي ورئيس الوزراء الفرنسي وزهو أنلاي وفام فان دونك في المقر الرئيسي للوفد الفرنسي ، وهكذا بدت إزالة العوائق التي تعترض طرق السلام و استعدت جميع الأطراف لإعلان الوثائق النهائية للمؤتمر بعد أن وافقت فرنسا باستقلال دول الهند الصينية .[٤] الا ان رفض الوفد الكمبودي التوقيع على أي وثيقة تنتهك السيادة الكمبودية على حد وصفهم ، قد أخر التوصل إلى نتيجة نهائية ، وقد ابدوا قلقهم من خطر توسع الشيوعية والتي أعتبرها وزير الخارجية السوفيتي بأنها دسائس أمريكية [٥] .

وتوصل المؤتمر في صباح الحادي والعشرين من تموز ١٩٥٤ إلى تسوية حول مشكلة الهند الصينية وبالتحديد مع نهاية الموعد النهائي الذي حدده مندس ، بعد أن استمرت المباحثات في هذا المؤتمر (٧٥) خمساً وسبعين يوماً صدرت عن المؤتمر وثيقتان ، الأولى اتفاقية الهدنة في فرنسا وفيتنام الشمالية ، والثانية تصريح ختامي عدَّ

(1)Telegram from walter bedett smith to Secretary of state Dulles om the negotiations in Geneva , The pentagon papers Volume1 , Cravel Edition , PP : 563 – 565 .
(2) Ibid
(3)Telegram , Zhou Enlai to moozedong and others , regarding the situation at Twenty third restricted session , 19 July 1954 , By : Christion F. Ostemann p. p : 72 – 73 .
(4) Telegram , Zhou Enlai to moozedong and others , regarding Zhou's Meeting with Pierre Mendes – france and Eden , as well as Discussions outside the Conference , 20 July 1954 , by : Christion Osterman , p.p : 78 – 79 .
(5)Minutes of Coversation between Zhou Enlai and Cambodian Foreign minister Tep Phan (Summaly) .

محضراً للمؤتمر بعد أن رفضت الولايات المتحدة التوقيع عليها إلى جانب الصين الشعبية التي كانت ترفض الاعتراف بها .[(١)]

تضمنت اتفاقية الهدنة سبعاً وأربعين مادة تضمنت المادة الأولى تقسيم فيتنام إلى قسمين شمالي وجنوبي ، وهما حكومة جمهورية فيتنام الديمقراطية في الشمال وجمهورية فيتنام الجنوبية يفصل بينهما خط وهمي عرف بخط (١٧) ، وأنشأ منطقة منزوعة السلاح على جانبي هذا الخط بعرض لا يتجاوز (٥ كم) وأخلائها من جميع المعدات العسكرية خوفاً من وقوع حوادث من شانها أرباك الوضع القائم وخلال مدة (٢٥) يوماً من وقت الاتفاق .[(٢)]

كما تضمنت المواد (٢– ٥) تنظيم أمور التقسيم ، بينما نصت المادة السادسة على أن تقوم لجنة مشتركة على عملية التقسيم ، ويجب على هذهِ اللجنة الدولية أن ترفع تقارير منظمة ونهائية إلى رئاسة المؤتمر ، وكانت هذهِ اللجنة قد تكونت من كل من الهند رئيسا وبولندا وكندا عضوين للإشراف على تنفيذ الاتفاقية ، ولم يكن اختيار تلك الدول عشوائياً بل كان على أساس موضوعي ينسجم وطبيعة التنافس الأساس بين أطراف النزاع فقد كانت كندا ممثلة عن الكتلة الرأسمالية ، وبولندا ممثلة عن الكتلة الشيوعية ، أما الهند فطرف محايد ، وأنيط بها رئاسة اللجنة .[(٣)]

والتصريح الختامي الذي يعتبر أهم نتيجة تمخض عنها المؤتمر ، فقد تمثلت مضامينهُ الأساسية في استقلال وسيادة دول الهند الصينية ، فيما يخص فيتنام عدَّ التقسيم مؤقتاً ، حسب ما جاء في المادة السادسة منهُ ، أنهُ لابدَّ من أقامة انتخابات حرة في العشرين من تموز ١٩٥٦ لاختيار حكومة موحدة وبإشراف دولي وإعداد الترتيبات اللازمة لذلك قبل سنة من موعد الانتخابات .[(٤)]

لقد كان موعد أجراء الانتخابات محل جدال ونقاش ونقطة خلاف أساسية بين طرفي النزاع ، فبينما أراد هوشي منه تقريب الموعد إلى أقرب تأريخ ممكن ويكون أقصاه ستة أشهر ، كانت فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية تحاول أبعاد الموعد إلى

---

(١) لمياء محسن الكناني ، المصدر السابق ، ص٥٠ .

(٢) نعيم الشويلي ، المصدر السابق ، ص١٣٣ .

(٣) لمياء محسن الكناني ، المصدر السابق ، ص٥٠.

(٤) المصدر نفسه ، ص٥٠.

أقصى حد ممكن وبعد انتهاء المؤتمر أعلنت الولايات المتحدة في بيات لها ، أعربت فيه عن موقفها من المؤتمر ، حيث أكدت على احترامها كافة الاتفاقيات التي عقدت بين فرنسا ودول الهند الصينية ، وإنهاء ستمتنع عن التهديد أو استخدام القوة إلا في حالة انتهاك الاتفاق ، فأنها ستعد ذلك خطراً من شأنهُ أن يهدد الأمن والسلام الدوليين ، وستتصرف بما تراه مناسباً .(١) ولأنها ترى أن اتفاقيات جنيف لم تكن تحقق رغبتها فقد امتنعت الولايات المتحدة عن التوقيع على تلك الاتفاقية .(٢)

هكذا كانت الخطوات الأولى للولايات المتحدة الأمريكية نحو التدخل المباشر في هذا الجزء من العالم والذي يمثل نقطة مهمة لأمنها القومي وبؤرة مصالحها في المحيط الهادي وعلى هذا الأساس فقد انتقلت دور اما الاحتواء من أوربا إلى آسيا ، لتتخذ الوسائل ذاتها من أحلاف عسكرية ومساعدات اقتصادية وحروب إقليمية محدودة كما سنلاحظ لاحقاً، وكلها جاءت مسوغة لاحتواء الاتحاد السوفيتي وايدلوجية الشيوعية التي أصبحت معظم الشعوب المستضعفة منها الشعب الفيتنامي من الرأسمالية الغربية ، وعلى كلٍ فقد اعتبرت موسكو مؤتمر جنيف نجاحاً كبيراً للدبلوماسية وعميدها مولتوف ، فقد كانت في جعبة موسكو قضايا دولية حمتها مع الوفود المشاركة في المؤتمر ، حيث حققت أهدافها في أوربا في منع إعادة التسلح الألماني والذي كان يضغط مولتوف بأتجاهها دائماً مع الوفد الفرنسي ، وإزالة التهديد الأميركي في الهند الصينية ، وتقديم جمهورية فيتنام الديمقراطية (الشيوعية) ، للمشهد الدبلوماسي الدولي والتخفيف من حدة التوترات الدولية آنذاك ومنها العلاقة بين الصين والغرب وخاصةً الولايات المتحدة الأمريكية ، وهذا يعني نجاح سياسة موسكو الخاصة بالمؤتمر إذا ما أخذ الأهداف المذكورة أنفاً بنظر الاعتبار وفي الثلاثين من أب ١٩٥٤ رفض المجلس الفرنسي الموافقة على عرض (EDC) وبذلك ألغت خطط التسليح الألماني عن طريق ذلك الرفض ، وبذلك فأن المؤتمر قدم خدمة كبيرة للقادة السوفيت والتي سيكون لهُ تأثيراتهُ الكبيرة في طبيعة العلاقة بين السوفيت وفيتنام وهذا ما نجده في الصفحات القادمة .

---

(١)المصدر نفسه ، ص٥٦.

(٢) المصدر نفسه ، ص٦٠.

المبحث الثاني

تطور العلاقات السوفيتية – الفيتنامية ما بعد مؤتمر جنيف

١٩٥٤ – ١٩٥٧

بعد التوصل الى اتفاقية جنيف ، شرع الفيتناميون بعلاقات جديدة مع الدول الشيوعــية والاشتراكية ومنها الاتحاد السوفيتي الذي يمثل الأب الروحي للشيوعية العالمية ، وقد أبدى الاتحاد السوفيتي اهتماماً وحماسة بشأن التطورات في منطقة الهند الصينية عموماً وفيتنام خصوصاً ، وأكد السوفيت أن توقف إطلاق النار في الهند الصينية تسنح لشعــوب تلك المنطقة فرصاً للتطور السياسي والاقتصادي والثقافي في ظل أوضاع سلمية .(١)

مع ذلك لم يكن من السهل تحقيق تلك الأهداف بسهولة للأعوام المقبلة ، فبعد التوصل إلى اتفاقية جنيف وصلَّ وفد فيتنامي شمالي برئاسة فام فان دونك إلى موسكو لأجراء لقاءات مع القادة السوفيت حول طبيعة المساعدات السوفيتية من إقامة علاقات أكثر مع موسكو ودولتهِ الفتية ، وأوضح لهُ في اللقاء رئيس الوزراء السوفيتي جورجي مالينكوف ، أن الاتحاد السوفيتي يدعم اليوم كل الدول والشعوب الديمقراطية الموجودة في العالم ، لهذا برر المسؤول السوفيتي ، بأنهُ سيكون من المناسب تقسيم العمل والدعم بين موسكو وبكين ، وسيشغل الاتحاد السوفيتي نفسه بالاشتراكية والديمقراطية في أوربا ، وستعمل الصين العمل ذاتهُ في آسيا .(٢)

و بعد مؤتمر جنيف كانت هناك اتصالات بين موسكو وهانوي تمثل في بلاغات رسمية تشير إلى الدعم السوفيتي لجمهورية فيتنام الديمقراطية بعد المؤتمر ولكن بصورة قليله ، واستمر دعم موسكو ضئيلاً ، ولأن الوضع في فيتنام أصبح هادئاً ، فقد رأت موسكو أنهُ ليس هناك سبباً في ان تتدخل أكثر ، ومع الوضع الجديد ، وبعد تقسيم فيتنام أستطاع الاتحاد السوفيتي أن يفتح سفارة في هانوي ، لتأمين اتصالات متينة مع قادة

---

(1) Nathan , Kuehni , Op , cit , P : 19 .
(2) USSR, Министерства иностранных дел Советского Союза - Вьетнам Тридцать лет отношений, 1950 - 1980 (М.: Политиздат, 1982. p.12

جمهورية فيتنام الديمقراطية وقد وصل (الكسندر لافر بشجيف Alxander lavrishchev) في ٢٨ تشرين الأول ١٩٥٤ ، وهو بذلك أول سفير للاتحاد السوفيتي في فيتنام .(١)

وكانت أهم أولويات السفير مراقبة تنفيذ الاتفاقية ومراقبة وقف أطلاق النار ، والقيام بإرسال رسائل تتعلق بحجم التواجد الأجنبي في فيتنام(٢) ، لاسيما أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت تعد العدة للتدخل أكثر في الشأن الفيتنامي ، حيث استمرت الولايات المتحدة ممثلةً ببعثة سايكون(٣) الأمريكية نشاطها التحريري في فيتنام تحت غطاء اللجنة الاستشارية للأشراف على المساعدات الأمريكية ، وبعد فشل الولايات المتحدة إلى جر حلفائها الغربيون إلى عمل عسكري في فيتنام ، الذي اعتبرت مؤتمر جنيف مأساة للسياسة الخارجية الأمريكية، لأنها أعطت الشيوعية فرصة كبيرة للتوسع والانتشار في جنوب شرق آسيا والتي حددت سياسة الولايات المتحدة تجاه فيتنام بعد مؤتمر جنيف فبعد أن كانت المساعدات الاقتصادية والعسكرية تقدم إلى الفرنسيين أصبحت تقدم إلى الفيتناميين(٤)، فلذلك اتجهت نحو العاصمة الفلبينية مانيلا للتفاوض مع دول المنطقة حول اتفاقية تضمن حماية جنوب شرق آسيا للمدن الشيوعية ، ولذلك لجأت إلى العاصمة الفلبينية مانيلا بعد فشل جر حلفائها الغربيون إلى عمل عسكري في فيتنام ، وتم عقد مؤتمر مانيلا في الثامن من أيلول/ ١٩٥٤ وتمخض عنهُ حلف منظمة جنوب شرق آسيا.(٥)

ولم تكن المساعدة السوفيتية لنظام حكم هوشي منه هو تنفيذ اتفاقية جنيف فحسب ، بل كانت المساعدة الاقتصادية هي الأخرى ، حيث أن البلد كان يعاني سابقاً من قضايا اقتصادية أربكت وضعهُ وزاد الوضع تفاقماً تقسيم البلد إلى قسمين الذي لم يكن نافعاً للبلد فقد كان جزاء فيتنام الشمالي والجنوبي مكمل لأحدهما الآخر اقتصادياً ، فقد امتلكت المنطقة الشمالية احتياطات غنية من المصادر المعدنية والجزء الجنوبي كان يملك

---

(1) Mari olsen , op , cit , P : 50 , USSR, Министерства иностранных дел;op.cit.p.13.
(2) Mari Olsen , op , Cit , p : 48 . ; . USSR, Министерства иностранных дел;op.cit.p.13.

(٣) وصلت البعثة في الأول من حزيران/١٩٤٥ برئاسة الكولونيل أدوارد لانسديل وتركزعملها علــى القيــام بنشاط تخريبي وحرب نفسية ضد حكومة هانوي. للمزيد: أنظر، التاريخ السري، المصدر السابق، ص٧٠– ٨١

(٤) لمياء محسن الكناني ، المصدر السابق ، ص٩٨ .

(٥) المصدر نفسه ، ص٩٩ .

منتوجات زراعية مما خلق التقسيم أخلالاً بالتوازن الاقتصادي مما جعل كلا القسمين يعتمدان على المساعدة الخارجية .(١)

لقد كانت الإدارة عائقاً أساسياً في وجه الفيتناميين لأنها لا تملك كادراً فنياً وتقنياً كما أن القادة الجدد لم يثقوا بالمهندسين الفرنسيين الباقين في فيتنام ، لاسيما أن فيتنام الشمالية أصبحت دولة مستقلة وأبدلت شعارها القديم (المقاومة حتى النهاية) ، بشعار أخر جديد يدعو إلى السلام والوحدة والاستقلال والديمقراطية ، أي أنهُ قرر الانتقال من الحرب إلى السلام ومن التشتت إلى المركزية ، وأتخذ من الاشتراكية منهاجاً للجمهورية الجديدة ، وتم رفع شعار الأرض لمن يحرثها وأصدرت عملة نقدية جديدة ودعم الحركة الوطنية في فيتنام الجنوبية(٢) ، وكان من الطبيعي أن تدعم حكومة هوشي منه من الدول الاشتراكية في ظل الصراع بين المعسكرين الشرقي والغربي ، وعلى هذا الأساس طلب الفيتناميون مساعدات فنية واقتصادية من الاتحاد السوفيتي ، فقد طلبوا موافقة موسكو لنقل الرز من الصين ببعض السفن التي جهزها الاتحاد السوفيتي لنقل الفرق العسكرية الفيتنامية ، وبدا واضحاً للاتحاد السوفيتي أنهُ لابدّ من مساعدة اقتصادية عاجلة لفيتنام الشمالية خوفاً من حدوث مجاعة قد تطال الشعب الفيتنامي في دولتهِ الفتية ، وعندما بدأت تلك المناشدات التي وافق عليها السوفيت لم تكن فيتنام قد وقعت اتفاقية رسمية لتقديم المساعدات السوفيتية إلى فيتنام بل كان الدعم الاقتصادي خلال عام ١٩٥٤ كان دعماً مفتوحاً وحسب الطلب وبدون نقاش في معظم الحالات ولكن لم توضع خطة طويلة الأمد بخصوص الدعم الاقتصادي ، إلا بعد زيارة هوشي منه إلى الاتحاد السوفيتي فيما بعد في انذاك ، التي نتج عنها توقيع اتفاقية عن حجم المساعدة السوفيتية التي ستقدم من أجل أصلاح النظام الاقتصادي لفيتنام الشمالية .(٣)

لقد كان القادة السوفيت يؤكدون لنظرائهم الفيتناميين في تلك المدة بأن إعادة بناء فيتنام هو أولوية للمعسكر الاشتراكي وليس للسوفيت فحسب ، فقد أدرك القادة الشيوعيين في موسكو وبكين بأنهُ ومن أجل دعم الفيتناميين فلابّد من التعاون بينهما كعامل مهم في الصراع من اجل إعادة توحيد فيتنام .(٤)

---

(1) Mari Olsen , Op , cit , p : 49 .

(٢) لمياء محسن الكناني ، المصدر السابق ، ص٩٩ .

(3) Mari Olsen , Op , Cit , P : 49 .
(4)Ibid .

وفي منتصف شهر آذار حذر نائب وزير الخارجية السوفيتي عن مخاوفهِ بشأن خطط الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا من مناقشة قضية الانتخابات العامة الفيتنامية في اجتماع حلف شمال الأطلسي في باريس في نيسان المقبل ، وسيكون من الضروري ان يطلب الاتحاد السوفيتي من بريطانيا وفرنسا لأن مثل هذا الأجراء غير لائق ولا يمثل الالتزامات الدولية التي التزم بها الأطراف في جنيف[1] ، وعلى ما يبدو كان السوفيت كانوا يريدون حلاً سياسي دبلوماسياً وسلمياً للقضية الفيتنامية .

كما أن السمة الأخرى التي لعبت دوراً مهماً ، أن الحالة خلقت في فيتنام الشمالية على أنها بلداً اشتراكياً ، ولا يمكن أن تهمل بالكامل من قبل زعيم المعسكر الاشتراكي[2]، فلذا سواء أرتبط السوفيت قانونياً كشركاء أم لم يرتبطوا فأن عليهم الدفاع عن نتائج مؤتمر جنيف .

لقد كان تركيز الفيتناميين الشماليين على الأعمار بعد مؤتمر جنيف وترسيخ أسس دولتهم وبالتوازي مع ذلك كانوا يسعون جاهدين لإتمام ما أتفق عليهِ في المؤتمر وكانوا ميالين للتدخل في الشأن الجنوبي إلا أن الاتحاد السوفيتي قاوم هذهِ الفكرة إلا أن الوضع قد تغير في أواخر كانون الاول ١٩٥٤ عندما أجبرت الأحداث في فيتنام موسكو للعب دوراً أكثر نشاطاً عندما بدا الأمريكان بالتدخل في شأن فيتنام الجنوبية وهذا يهدد فرص النجاح في التنفيذ الكامل للاتفاقية ، واغتنمت موسكو المبادرة الآن بتقديم النصح إلى هانوي بشأن كيفية التعامل مع مجريات الإحداث في فيتنام .[3]

وفي ١٩ ايار ١٩٥٥ أبدى السوفيت قلقهم العميق من حضور أمريكي متزايد كانوا يحاولون أن يزيد وتأثيرهم في المجال السياسي الذي جاء من خلال ازدياد حالات التوتر في العلاقة الأمريكية الفرنسية في فيتنام ، الذي جاء متوافقاً في الصراع داخل المجموعات والأحزاب السياسية في جنوب فيتنام التي تصب في صالح فيتنام الشمالية في استخدامها لمصلحة إعادة توحيد البلاد .[4]

(1) Mari Olsen , op , cit , p : 39 .
(2) Qiang Zhai , Op , Cit , P : 70 .
(3) Ibid .
(4) Ibid .

لقد كان الفيتناميون متخوفون من بقاء دولتهم مقسمة رغم بنود اتفاقية جنيف بسبب طبيعة المناخ الدولي[١] في تلك المدة الذي رأوا فيهِ أنهُ من غير المحتمل تغير الوضع الراهن في فيتنام[٢] لاسيما بعد التصريحات الأمريكية والتي صدرت عن الرئيس أيزنهاور عندما وصف اتفاقية جنيف بأنها مأساة للسياسة الخارجية الأمريكية بإعطائها فرصة للشيوعية فرصة جدية للتوسع والانتشار في منطقة جنوب شرق آسيا وتقديم تقريراً من مجلس الأمن القومي الأمريكي ينص على دعم حكومة دييم وتقديم المساعدات لفيتنام الجنوبية وبناء جيش فيتنامي جنوبي قوي يكون بديلاً عن الوجود الفرنسي الذي سينسحب بعد مدة .[٣] وبعبارة أخرى حددت السياسة الأمريكية الخارجية تجاه فيتنام بعد مؤتمر جنيف بوجه آخر فبعد أن كانت المعونات والمساعدات الاقتصادية والعسكرية تصل إلى الفرنسيين أصبحت الآن تقدم إلى الفيتناميين الجنوبيين.

وقد عبر القادة السوفيت عن قلقهم إزاء التدخلات الأمريكية في فيتنام والهند الصينية وانتقدت حتى الدول الموجودة في لجنة الرقابة الدولية الخاصة بتنفيذ اتفاقية جنيف ولان الهند واحدة من هذهِ البلدان فإنها كانت أكثر استعداداً لتقبل انتقادات السوفيت ومخاوفهم ، وفي اجتماع ضم كل من رئيس الوزراء السوفيتي بولكانيين ونظيرهُ الهندي جواهرلال نهرو والذي ناقشا فيهِ توجهاتها السياسة الأمريكية تجاه الأحداث العالمية ومنها الفيتنامية ، وأبدى رئيس الحكومة الهندية تطابقاً مع وجهة النظر السوفيتية .[٤]

وفيما يتعلق بالوضع الداخلي الفيتنامي ، فان وزارة الخارجية السوفيتية والتي ركزت على الوضع السياسي والاقتصادي والعسكري ، فعلى صعيد الوضع السياسي سيكون الحسم في التعامل مع اللادونك وسيكون التأكيد على الأفكار والقضايا الأيدلوجية وسيكون من خلال عمله التنظيمي الاتصال بالمنظمات الجماهيرية وخاصة الجبهة

---

(١) المناخ الدولي : في تلك الفترة قسمت ألمانيا في ٥ مايس وأقيمت علاقات دبلوماسية بين بون وموسكو وفي ١٤ مايس عقد حلف وارشو الذي جاء كمكافئ شرقي أمام منظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) وبعد يوم أي في ١٥/ مايس انتهى احتلال النمسا وأعلنت الحياد .

(٢) التأريخ السري ، المصدر السابق ، ص٣٢ – ٣٣ .

(3) National Security Council Report Washington, May 17, 1955 ,cited in : FRUS.VI, Vietnam,p.p.410 – 412.

(4) Ibid

(5) QIang Zhai , Op , Cit , P : 72 .

الوطنية الموحدة ، وبالنسبة للقضايا الاقتصادية فقد أبدت مساعدتها لحكومة فيتنام الديمقراطية وتقوية نظامها الاقتصادي من خلال المشاريع الصناعية وتنفيذ خطة الإصلاح الزراعي ،وفي القضايا العسكرية فقد كانت موسكو على استعداد لإقامة علاقات عسكرية رسمية[1] ، وعلى ما يبدو أن هذا التريث جاء لأسباب ومنها الدعم الصيني العسكري لفيتنام.

في تلك الأثناء أوضح القادة السوفيت لنظرائهم الفيتناميين في أن مهمتهم الأولى هو توحيد فيتنام في أطار مؤتمر جنيف وإجراء انتخابات حرة شاملة وان يتبنوا إقامة وتعزيز علاقاتهم مع المنظمات الوطنية والدينية في فيتنام الجنوبية ، ومن وجهة نظر سوفيتية سيكون الهدف من تلك السياسة فضح وعزل حكومة دييم بالإضافة إلى الجهات الحزبية والمنظمات التي تدعمها ولإخراج السلطة في سايغون[2] ، ولأنها كانت ضعيفة ، فبدون دعم الولايات المتحدة لن يستطيع تجاوز المشاكل التي تعانيها وفي الوقت نفسه انتهى تجميع القوات في كل جانب ، أي أن الشروط العسكرية لاتفاقية جنيف قد طبقت بالكامل ، وقد أبلغت موسكو من قبل هانوي فتلك الإجراءات وعلى الأثر هنئت هانوي بهذا التطبيق الجزئي للاتفاقية ، ومع ذلك ، كانت الاحتمالات ضئيلة جداً بخصوص حلاً دبلوماسياً بشان القضايا السياسية الأخرى ومنها الانتخابات خاصةً بعد أن كانت القوات الفرنسية تستعد للانسحاب من فيتنام تماماً ، وكما هو معلوم أن دييم كان قد صرح سابقاً انهُ غير مستعد في الاضطلاع بالتزاماتها فيما يتعلق بالاتفاق.[3] في تلك الاثناء غادر أخر الجنود الفرنسيين في١٦ أيار وبذلك تحررت مناطق شمال خط عرض ١٧ تماماً بعد أن تكلفت القوات الفرنسية أكثر من مأتي ألف بين قتيل وجريح ولم يتبقى لفرنسا سوى بعض المصالح الاقتصادية وشركات خدمية في شمال فيتنام إلا أن حكومة هانوي كان قد أشترت وأممت القسم الآخر .[4]

وفي ٦ حزيران وعلى أثر الانسحاب الفرنسي من فيتنام الشمالية أعلن رئيس الوزراء وزير الخارجية الفيتنامي الشمالي فام فان دونك استعداد بلاده لبدء المشاورات

(1) QIan G Zhai , Op , Cit , P : 72 .
(2) Daniel S . Papp , Vietnam the view from Moscow , Peking , Washing , Jefferson , North Carolina , 1981 , P

(٣) علي فياض ، إستراتيجية التفاوض في التجربة الفيتنامية ، ط٢، دار كنعان ، دمشق ، ١٩٩٢، ص٩٤ .

من اجل التحضير لأجراء الانتخابات وبالتنسيق مع فيتنام الجنوبية إلا أن ذلك لم يلقى إذنا صاغية .[١] وخلال هذهِ الفترة بدأت تحضيرات من اتصالات للزيارة المرتقبة للرئيس الفيتنامي الشمالي هوشي منه إلى الاتحاد السوفيتي وبالفعل تم تحديد موعد الزيارة وكان من ١٢ – ١٨ تموز ١٩٥٥ وقد ضم الوفد العديد من القادة والمسؤولين والوزراء في جمهورية فيتنام الديمقراطية ، وكان قد مر على مؤتمر جنيف سنة كاملة تقريباً وكان الهدف من هذهِ الزيارة هو مناقشة الوضع الدولي ، ومواصلة تطوير العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية بن الاتحاد السوفيتي وجمهورية فيتنام الديمقراطية ، وبغض النظر عن نتائج الزيارة في المستقبل فأنها تعتبر ايجابية الى حدٍ كبير ، وبصورة عامة فقد كان لدى المفاوضين السوفيت تعليمات واضحة بتقديم الدعم في أطار اتفاقية جنيف بالإضافة إلى إعادة عملية الأعمار الاقتصادي والثقافي لجمهورية فيتنام الديمقراطية [٢]، وقد مثلت الزيارة نصراً للشيوعيين الفيتناميين وقائدهم الذي عانى في زياراتهِ السابقة إلى موسكو لأنهُ كان يذهب في زيارات سرية ، أما الزيارة آنذاك فهي علنية وأستقبل هوشي منه استقبالاً حاراً من خلال لقائهِ بنفس الطريقة التي تستقبل فيها موسكو قادة الدول الاشتراكية الأخرى[٣] ، ولكن هوشي منه كان متخوفاً من قضية واحدة هي مخاوفه من السوفيت اللذين كانوا قد دشنوا علاقاتهم مع الغرب في أطار التعايش السلمي ، وعموماً كانت موسكو حساسة بشكل كبير من أية خطوات تلك التي يمكن أن تحطم السلام الهش في الهند الصينية الذي أوجدهُ مؤتمر جنيف .[٤]

وكان لرحلة هوشي منه الى موسكو غرضين أساسيين هما تأمين المساعدات الاقتصادية من الاتحاد السوفيتي لإعادة الأعمار وتحقيق الدعم السوفيتي لسياسة فيتنام الديمقراطية و كانت ناجحة بعد توقيع عدة اتفاقيات اقتصادية بين موسكو وهانوي ، وكانت أساساً لبرنامج مساعدات اقتصادية كبيرة ستستمر موسكو في تقديمها لهانوي ووعد الاتحاد السوفيتي بدعم فيتنام سياسياً وتوحيد البلاد وأجراء الانتخابات في موعدها

---

(1)Kothryn C. Statler , ReplacING France the Origins of American Intervention in Vietnam , University press Kentucky , 2007 , p : 118 . http://Lexuannhuan.tripod.com
(2) Ibid , P.p : 120 – 122 .

للمزيد حول الزيارة والاتفاقيات الموقعه ينظر:

USSR, Министерства иностранных дел;op.cit.p.p.14-18.
(3) Ibid , P.p : 120 – 122 .
(4) Ibid , p : 125

المحدد وطمأن السوفيت نظرائهم من الفيتناميين بأنهم جاهزون لتقديم المساعدة والتعاون اللازمين في كفاحهم من أجل الاستقلال وبالتعاون مع جمهورية الصين الشعبية.(١)

في الوقت ذاته رفض دييم في تصريح له انهُ غير مستعد لأجراء الانتخابات في العشرين من تموز ١٩٥٦ متذرعاً بعدم توقيع جنوب فيتنام على الاتفاقية وان الذي وقع هو الجانب الفرنسي وفيتنام الجنوبية غير ملزمه بذلك ، كما أعلن انهُ لم يرفض الانتخابات الحرة على حد قولهِ ، كطريقة لتحقيق الوحدة الفيتنامية ، إلا أنهُ أعتبر أن الانتخابات الحرة والنزيهة أمراً مستحيلاً ما دام هناك نظام شيوعي في الشمال ، حيث كان الرأي السائد في كل من الجنوب والشمال الفيتنامي هو أن الشيوعيين سيحصلون على أصوات كافية في كلا المنطقتين وبذلك يمتلكون السيطرة المطلقة في الحكومـــــة الوطنية المستقبلية ، وبدون موافقة دييم فسيكون من المستحيل بدأ المشاورات والتحضير للانتخابات .(٢)

وعلى صعيد ذي صلة بالوضع في فيتنام ،فقد أعلنت الحكومة الصينية أنها ستسحب بعض المستشارين العسكريين الذي أرسلوا إلى فيتنام عام ١٩٥٠ ، ولذلك على السوفيت أن يعيدوا التفكير بمستوى تأثيرهم هناك ، وكان من المقرر أن يتم الانسحاب في ثلاث مراحل الأول في أيلول – تشرين الأول ١٩٥٥ ، وفي نهاية عام ١٩٥٥ ، وأخيراً في نيسان ١٩٥٦ ، وقد سبب هذا القرار المفاجئ قلقاً عند كل من الفيتناميين والسوفيت.(٣)

وقد ابلغ السفير السوفيتي في بكين قادتهُ في موسكو بالقرار الصيني ، ومن أجل منع الانسحاب الصيني الكلي من جمهورية فيتنام الديمقراطية ، طلبت الحكومة السوفيتية من حكومة الصين بالإبقاء على المستشارين وتقديم الدعم للدولة الشيوعية الفتية ، وكان الموقف دقيق جداً وقد تسبب القرار الصيني بسخط سوفيتي تجاه بكين بطريقة مهذبة وجعلهم يفهمون بأن السوفيت كانوا يرغبون بدعم صيني طويل الأمد ، وأخيراً استجابت

(1) USSR, Министерства иностранных дел;op.cit.p.125.
(2) Joseph G. Morgan , the Vietnam Lobby : the American friends of Vietnam , 1955 – 1975 , univers of North Corolina press , 1997 , p : 36 – 38 .
وللمزيد عن موقف دييم من الانتخابات أنظر:
- Morvin E. C- etteman , Vietnam history , documents , and opinions on amaior world crisis , Fawceet publications , 1965 , p : 193 – 197 .
(3) Xiaobing , A history of the Modern Chinese army ,University press og Kentucy ,2007,p: 213 .

الصين من خلال سفيرها في فيتنام الشمالية إلى الطلب السوفيتي .(١) وفي تلك الأثناء حاولت الولايات المتحدة الأمريكية أن تقدم نفسها كبطل وترغب بأجراء انتخابات حرة ،لكن العائق الوحيد هو الشيوعية ، وعلى الرغم من الإلحاح البريطاني على الأميركيان ، إلا أن الإدارة الأمريكية وبالتحديد جون فوستر دلاس وجد في أجراء الانتخابات أمراً غير مقبول ، وجاء هذا الرفض الأمريكي بالتناغم مع التصريحات التي ألقاها دييم في السادس عشر من تموز ١٩٥٥.(٢)

لقد جاء خطاب دييم عن الانتخابات وحدوث تظاهرات وأعمال شغب في الذكرى السنوية الأولى لأتفاقية جنيف والتي أراد من خلالها إيصال الدول الكبرى المجتمعين في قمة جنيف ١٩٥٥(٣) ، وهو الاجتماع الأول للدول الكبرى بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ، وقد أدان المجتمعون ديم وحكومته إلا أن البيان بقي حبراً على ورق .(٤)

ومن الجدير بالذكر أنهُ في اجتماع القمة سالف الذكر لم يكن الاتحاد السوفيتي بمستوى القوة الدبلوماسية التي يمكن من خلالها أن يتهم الولايات المتحدة في الاجتماع بأنها وراء تلك التحركات ، لأنها لا تريد أن تصدر تصريحاً أو شيء من هذا القبيل يضر بالسياسة المتبعة في تلك المدة بسياسة التعايش السلمي مع الغرب ، وعلى الرغم من ان موسكو لم تضغط بخصوص القضية الفيتنامية ، إلا أنهم كانوا عازمين على أن لا يتركونها تماماً ، وحدث لقاء جانبي بين إيدن ومولوتوف والذي أكد فيه ايدن بأن بلاده عازمة على الدفع بأتجاه اجراء الانتخابات .(٥)

في تلك الأثناء واصلت موسكو تقديم المشورة لهانوي ومحاولة الحد من التدخلات الأمريكية المتزايدة في جنوب فيتنام ، ومن أجل تفعيل وتوحيد القوى الوطنية الرافضة للتدخل الأمريكي ناشدت موسكو الفيتناميين على بذل الجهود للعمل بين جميع الفئات

---

(1) Priscilla mary Roberts , Behind the bamboo Curtaill China , Vietnam , and the world beyond a sia , Stanford University press , P :111 .
(2) Ibid .
(٣) قمة جنيف : ١٨ تموز١٩٥٥ : عقدت في مدينة جنيف في سويسرا للدول الأربعة الكبار الولايات المتحدة ، بريطانيا العظمى ، الاتحاد السوفيتي ، وفرنسا ، وحضرها رؤساء وزراء بريطانيا وفرنسا والرئيس الأمريكي ورئيس الاتحاد السوفيتي ، وكان الغرض منها مناقشة قضايا السلم العالمي ومناقشة الأمن الدولي .
- Rund Van Dijk m Encyclopedia of the cold war , Volume 1 , 2008 , P : 345 .
(4) D. R . Sar desai , Undian Foreign Policy in Cambodia , Laos , and Vietnam 1947 – 1964 , University of California press , 1968 , P : 90 .
(5) Ibid .

الفيتنامية الجنوبية من أجل مواجهة النفوذ الأمريكي لاسيما أن ديم بدأ يندد بالتدخلات الشيوعية في فيتنام الجنوبية ، وكان ديم قد أعتبر التدخل الشيوعي الشمالي في فيتنام على أنهُ تدخل بدفع من الدول الشيوعية الكبرى في إشارة منه إلى الاتحاد السوفيتي وهذا ما شكل استفزازاً للولايات المتحدة الأمريكية(١)، والذي يؤثر بدورهِ على العلاقات الأمريكية السوفيتية وهذا ما لا تريدهُ موسكو.

وفي جلسته الثامنة التي عقدتها اللجنة المركزية للأدونك في اجتماعها السنوي وللمدة من ١٣ – ٢٠ أب ١٩٥٥ وكان الشغل الشاغل هو أقامة جبهة وطنية موحدة وقيادة جديدة تعمل بالتنسيق مع الوطنيين في فيتنام الجنوبية ، وكان الشعور القوي بين قادة لاردونك في عدم تنفيذ اتفاقيات جنيف ضمن الإطار المتفق عليه ، هو السبب في ذلك وكان موقف السوفيت ايجابي من هذه الفكرة وقد أوصى الرئيس هوشي منه للعمل الذي يعطي أكثر نفعاً في إنشاء منظمة جماهيرية للقتال لإعادة توحيد فيتنام لاجتذاب قوى وطنية أوسع في الجنوب ، وكانت موسكو تفضل في عدم وجود اتصالات رسمية بين المنظمات في الجنوب وحزب اللاودنك في الشمال ، وعلى ما يبدو أن السبب هو التشهير الذي قام بهِ ديم لاجتثاث العناصر التخريبية على حد وصفهِ .(٢)

وبدأ الوضع يزداد سوءاً بالنسبة للفيتناميين الشماليين عندما قام رئيس الوزراء في جنوب فيتنام في ٢٣ تشرين الأول ١٩٥٥ المدعوم أمريكياً في انقلاب عندما أستغل سفر الباوداي إلى فرنسا ووجد نفسه في موقع يتيح لهُ استغلال الظروف في استلام السلطة عندما رتب انتخابات مفبركة النتائج وأعلن نفسه رئيساً لجنوب فيتنام في ٢٦ من الشهر نفسه وأعلنت الولايات المتحدة الأمريكية وعلى لسان رئيسها دعمها المطلق لديم وعلى هذا الأساس واصلت الولايات المتحدة سياسة المساعدات وجعلتها أداة لفرض نفوذها على فيتنام الجنوبية عندما بدأت المساعدات الأمريكية تزداد بمرور الوقت(٣) ، وأعلن في الوقت نفسه عن إجراء انتخابات من طرف واحد للمجلس الوطني الفيتنامي الجنوبي في ٦ آذار ١٩٥٦ ويرتب هذا المجلس دستوراً للجمهورية الجديدة ، وبهذهِ الخطوات التي خطها

(1) D. R . Sar desai , Undian Foreign Policy in Cambodia , Laos , and Vietnam 1947 – . 1964 , University of California press , 1968 , P : 90.
(2) Mari Olsen , Op , Cit , p .
(3) Chapman , Jessica , staging Democracy , South Vietnam's 1955 . Referendium to depose Bao Dai , University of California , 2005 ,P :1.

ديم قد أضعفت ما بقي من فقرات سياسية لمؤتمر جنيف .[١] وقد أدان السوفيت تلك التصرفات خلال الزيارة التي قام بها خروشوف الى الهند ما بين ١٨ تشرين الثاني – ١٣ كانون الأول ١٩٥٥ وصدر بياناً مشتركاً في ختام الزيارة ادان تصرفات ديم الأخيرة ، وحثوا الأطراف المشاركة في مؤتمر جنيف على تسوية الخلافات الموجودة في فيتنام.[٢]

وعلى ما يبدو أن السوفيت كانوا يمتلكون أسلحة كافية في مستودعاتهم الدبلوماسية ضد الانتهاكات تجاه الاتفاقية إلا أنهم لم يستخدموها ، و أصبح من الواضح أن ديم سيبقى في السلطة بسبب الدعم الأمريكي الكبير لأن في نظرهم أن أجراء انتخابات سيؤدي إلى فوز هوشي منه ذو الشعبية العالية وبالنتيجة يعني تدميراً للمصالح الأمريكية في فيتنام خصوصاً وجنوب شرق آسيا عموماً ، وقد ذكر أيزنهاور أن أجراء الانتخابات سيؤدي إلى فوز هوشي منه بنسبة ٨٠% من الأصوات وهذا ما لا يقبلهُ ديم والولايات المتحدة الأمريكية[٣] ، وقد بدأ السلام في فيتنام ينهار شيئاً فشيئاً نتيجة لاستفتاء ديم ورغبتهُ في عدم إجراء الانتخابات في موعدها المحدد ، تلك الرغبة التي رفعتهُ في عيون شركائه الأمريكيين والتي أقلقت بعض الدول المشاركة في لجنة الرقابة الدولية ومنها الهند التي أبدت مخاوفها من النتائج التي لا تحمد عقباها في حال أخل ديم بالالتزامات الدولية بالإشارة إلى مؤتمر جنيف .[٤]

وفي كانون الثاني ١٩٥٦ تقدم الفيتناميون بطلباً إلى الاتحاد السوفيتي في تقديم المساعدة لبلدهم واتخاذ موقف حقيقي وقوي من تصرفات ديم في الجنوب الفيتنامي عندما أستخدم إحكاماً عرفية في البلاد هدفها القضاء على الشيوعيين الموجودين هناك وتصفية الطوائف الدينية المعارضة ، وقد أقلقت تلك التصرفات فيتنام الشمالية كثيراً[٥] ، و في ظل عدم استقرار سياسي ، اقترحت فيتنام الشمالية والصين عقد اجتماع أخر في جنيف على غرار الاجتماع الذي حدث عام ١٩٥٤ من نفس الأعضاء المشاركين سابقاً فضلاً عن ممثلين للمحكمة الجنائية الدولية[٦] ، وقد لقي هذا الاقتراح ترحيباً سوفيتياً وصينياً في

---

(١) لمياء محسن الكناني ، المصدر السابق ، ص١٠١– ١٠٢ .

(2) Nikolay Aleksandrovich,The Visit to India, Burma, and Afghanistan, November 18-December 19, 1955,1956,p.2.

(3) Ibid .

(4) Ibid .

(5)USSR, Министерства иностранных дел;op.cit.p 23.

(6) Ibid .

البدء ، إلا أن السوفيت كانوا قد أبدو قلقهم الحقيقي من أن يكون هذا الاقتراح في موضع غير مرحب به من قبل قوى أخرى شاركت سابقاً في جنيف .[١]

وفي الرابع عشر من فبراير ١٩٥٦ ، أرسل فام فان دونك رسالة أخرى إلى رؤساء مؤتمر جنيف حول نفس الموضوع إلا أنه لم يؤخذ بنظر الاعتبار[٢] ، وبدأ الفيتناميون يفقدون الأمل في التوصل إلى حل من خلال القنوات الدبلوماسية والدليل على ذلك هو ذكر الأمين العام لحزب لاودنك أن الانتخابات لا تعقد في موعدها المحدد[٣] ، ومثل هذا البيان لا ينظر إليهِ إلا باعتباره ليس سوى اعتراف من القيادة الفيتنامية الشمالية في فقدهم الثقة في التوصل إلى حل دبلوماسي ولو على المستوى المنظور .

وفي اليوم نفسه تم عقد المؤتمر العشرين للأحزاب الشيوعية في الاتحاد السوفيتي وللمدة من ١٤ – ٢٥ شباط ١٩٥٦[٤] ، والذي كان له الأثر الكبير في خطاب نيكتا خروشوف على العالم الشيوعي عموماً وبالأخص علاقات الاتحاد السوفيتي مع الصين والذي سيؤدي بدورهِ إلى انشقاق في الحركة الشيوعية العالمية والتي ستتأثر بها فيتنام سلباً أو إيجاباً ، وقد جاء رد هانوي الرسمي على خطاب خروشوف في الثامن والعشرين من شباط في صحيفة (نهان دان) الفيتنامية ، التي دعمت نتائج المؤتمر الشيوعي لكنها أضافت بأنها ستسعى لدراسة النظرية الماركسية وتطبيقها على الثورة الفيتنامية ، وبعد نقاشات طويلة داخل الحزب ، أكدت هانوي للسفير السوفيتي على ترحيبها الحار بالمؤتمر وكانت قد ناقشت اللجنة المركزية في متصف شهر آذار نتائج المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي السوفيتي وتقديم العرض المقدم من قبل لي دوان سكرتير لجنة الحزب الإقليمية في الجنوب حول التدخل العسكري في الجنوب .[٥] وبالعودة إلى الاقتراح الفيتنامي

---

(1)CURRENT INTELLIGENCE STAFF STUDY NORTH VIETNAM AND SINO-SOVIET RELATIONS(Reference Title: ESAU XVIII-62 CIA,2007,p,8.

للمزيد ينظر تقرير المخابرات الامريكية على الرابط: www.foia.cia.gov

(2) http://www.na.gov.vn/sach-qn للمزيد حول التقرير ينظر الرابط الفيتنامي

(3) http://www.na.gov.vn/sach-qn

(٤) للمزيد عن الخطاب أنظر أرشيف الماركسيين وخطاب خروشوف على الانترنت :

- Andy , Blunden , Nikita Khrushchev reference Archive (sub Archive of Soviet Government Documents , Speech to 20th Congress of the C.P.S.U , Speech Dilivere , febaruary , http://talk.by/speech/rech-khrushcheva

(5) Mari Olsen , Op , Cit , P : 59 – 60 .

لمؤتمر جنيف فقد رحبت بريطانيا في ٣٠ آذار بلقاء بجمع نواب رئيسي مؤتمر جنيف في مناقشة المقترح الفيتنامي أذا كان يصب في استقرار فيتنام.(١)

وفي الثالث من نيسان ١٩٥٦ ، أعطى الفرنسيون أشارة رسمية حول انسحابهم من فيتنام وأعلنوا حينها انهم سيسحبون قوات النخبة من جنودهم في الخامس عشر من الشهر نفسه ، والذي أعترض عليه الفيتناميون واعتبروهُ أخلالاً بأتفاقية جنيف ، التي نصت على بقاء القوات الفرنسية حتى أجراء الانتخابات المزمع عقدهـــا في العشرين من تموز ١٩٥٦ .(٢)

وعلى العموم فقد كانت أكثر البلدان التي شاركت في تسوية القضية الفيتنامية في مؤتمر جنيف قد اتفقت مع الرغبة الأمريكية والفيتنامية من حيث يشعرون أو لا يشعرون، فقد أوضحت بريطانيا على أن فيتنام الجنوبية لم تكن طرفاً في التوقيع على اتفاقية جنيف، ولهذا السبب ، لا يمكن أن نضغط عليها من وجهة نظر بريطانية . أما الهند فأنها لم تبدي مماساً شديداً اتجاه التطورات الإقليمية الأخيرة في فيتنام بأعتبارها طرفاً مسؤولاً في لجنة الرقابة الدولية .(٣)

وفي المحادثات التي جرت خلال زيارة خروشوف إلى بريطانيا في ١٨ نيسان ١٩٥٦، كررت بكين المقترح بخصوص مؤتمر جنيف جديد على موسكو وأشاروا إلى مشاطرتهم الرأي الفيتنامي ووقفهم مع الفيتناميين حول المؤتمر ولابّد من أخذ قضية تأجيل الانتخابات بنظر الاعتبار في المفاوضات السوفيتية – الانكليزية(٤) ، ونتيجة لتوصل المتفاوضين إلى تطابق في وجهات النظر في بعض القضايا العالمية ومنها القضية الفيتنامية والتي أشير لها بالبيان الختامي للزيارة وأعتبر رسالة موجهة إلى الفيتناميين بشقيهم الشمالي والجنوبي وإلى فرنسا واللجنة الدولية ، وقد مثلت حلا ترقيعياً وإعادة صياغة لكلام سابق في إدانة فيتنام ، وأستمر الوضع السياسي تجاه مسألة الانتخابات كما هو عليهِ سابقاً ، ولم يحتل موضوع فيتنام مكاناً بارزاً في الزيارة .

(1) Mari Olsen , Op , Cit , P : 59 – 60 .
(2) Ibid .
(3) D. R. Sardesai , op , cit , P : 99 .
(4) Ang Cheng Cuan , Vietnamse Communists's relations with china and the second Indochina Confilct , 1956 – 1962 , Mcfarland , 1997 , P : 25 .

هكذا أغلقت بأحكام المحادثات البريطانية السوفيتية مصير تقسيم فيتنام الذي جاء مشابهاً لألمانيا وكوريا[١] ، مثل هذهِ النتيجة كانت بالطبع مخيبة لآمال هانوي بشكل كبير وأصبح من الواضح أكثر أنه لن تجري انتخابات في تموز المقبل ، وكان على الشيوعيين الفيتناميين ينحنوا للحقيقة بأن لا مؤتمر جديد سيحل المأزق في بلادهم وحال صدور البيان الختامي للزيارة بدا للفيتناميين أن قضيتهم لم تكن محوراً مهماً في المفاوضات التي جرت بين البلدين .[٢]

ووجد القادة الشيوعيون أنهم في مأزق حقيقي وقلق ، وكان عليهم أن يوضحوا لشعبهم التطورات السياسية الأخيرة في قضيتهم الكبرى – وهي إعادة توحيد فيتنام وكان عليهم أن يبرروا تمسكهم بالطرق السلمية لإنجاز الوحدة الموعودة لفيتنام ، حيث أصبح من الواضح أن إعادة التوحيد كانت مستحيلة مبررةً السبب الرئيسي هو تصلب نظام دييم خاصةً بعد أن قمع حكومته لأعضاء شيوعيين فيتناميين كانوا في الجنوب ، فقد قام بقتل أكثر من (١٢٠٠٠) خلال العامين الآخرين بعد مؤتمر جنيف[٣] ، وأصدر ديم مجموعة قرارات حددت بموجبها الحريات العامة والصحافة وأثناء ذلك أخذت السياسة الفيتنامية الشمالية بعين الاعتبار حلولاً متعددة لإعادة توحيد البلاد ومن تلك الحلول العسكرية وقد أبدى الفيتناميون استعدادهم لتنفيذ نوع جديد من السياسة والتي تتضمن مستويات أعلى قد تصل إلى تدخلات كبيرة في فيتنام الجنوبية ، ومن وجهة نظر الاتحاد السوفيتي فأن التغير في سياسات الاتحاد السوفيتي الخارجية ، وبلا شك سوف تتضمن سياسات هانوي طريقة عدائية تؤدي إلى رد فعل قاسي من فيتنام الجنوبية والولايات المتحدة ، وعند حلول موعد الانتخابات الشاملة في فيتنام ، كانت هناك تلميحات كثيرة من هانوي للسوفيت بخصوص تغير الستراتيجية في الجنوب[٤] ، وأشار هوشي منه عند لقائهُ بالسفير السوفيتي ريميان بأنهُ لم يعد احد يعتمد على أقامة الانتخابات العامة ، مشيراً إلى أن في هذهِ المرحلة عدم استطاعتهِ في القيام بمشاورات مع فيتنام الجنوبية وإقامة انتخابات عامة في فيتنام فديم يرفض تنفيذ اتفاقيات جنيف وقد قسم استفتاء في فيتنام الجنوبية وتم تدمير

---

(1)D.R .Sardesai , Op , Cit , P : 99 .
(2) Ibid .
(3)Cabrielkolo , Anatomy of a war ivietnam , the united states , and the Modern Historical Experience (New York : 1985 , P : 89) .
(4)Mari Olsen , Op , cit , p : 66 .

المقاومة المسلحة التي تتبناها الطوائف الأخرى وطور ديم قدراتهُ العسكرية إلى حد كبير بعد مغادرة القوات الفرنسية لفيتنام الجنوبية ، ولذلك بدأ بالحسبان موقف عسكري بعيد لفيتنام وصوتها .[١]

ومن أجل الإبقاء على المبادرات المتعلقة بالصراع السياسي ومن اجل حل مشاكل فيتنام السياسية ، قدمت هانوي مقترحاً يقوم على تأجيل الانتخابات وكانت الخطة تتكون من محورين وكلاهما سيعطيان حلاً من خلال أطار اتفاقية جنيف ، وكلاهما مبنيان على تأجيل موعد الانتخابات إلى مايس ١٩٥٧، وكان المحور الأول والذي يسمى الخطة العليا أو القصوى وكان التوقع الفيتنامي الشمالي بأن تقوم حكومة ديم بتنفيذ الالتزامات الفرنسية في جنيف ، أما المحور الثاني وهو الخطة الدنيا والذي تضمن قيام الجانب الأخر بتنفيذ الشروط الأساسية مثل ضمان الحريات العامة والقضايا الديمقراطية وتطبيع الأوضاع بين المنطقتين ، وفي رد على هذين المقترحين ، وافق كل من الاتحاد السوفيتي والصين على أن تقوم فيتنام الشمالية بتقديم بعض التنازلات ، ولكن ليس على حساب المبادئ العليا للبلاد ، وبما أن تأجيل الانتخابات يعتبر تنازلاً كبيراً جداً ، فلم يكن الاتحاد السوفيتي راضياً على اقتراح حلفائهم الفيتناميين .[٢]

وقد كانت سلطتهُ متزعمة فبدون الدعم الأمريكي فلن يستطيع دعم تجاوز المشاكل التي تمر بها ومنها الأزمة الدينية والطائفية التي واجهتهُ ، ومع تلك التطورات أيد السوفيت وكان يبدو أكثر فعالية لضمان تطبيق الاتفاقية والذي جاء نتيجة التدخلات الأمريكية فقد أقترح السوفيت بمعية البلدان الاشتراكية الأخرى والهند ومن أجل تعزيز تأثير المعسكر الاشتراكي في المنطقة ، أن يضغطوا باتجاه تنفيذ الانتخابات وبأغراء فيتنام الجنوبية للدخول في منطقة (سيتو) الا أن ذلك لم يلقي أذناً صاغية من دييم .[٣]

أزداد تأثير الاودونك بين أبناء الشعب ، ولأن دعم الشعب هو الشرط الأساسي في حماية القوات المسلحة وتطويرها ، وتزامنت تغيرات أجريت في قيادة الحزب بين العاشر والحادي عشر اللذان عقدا في أيلول وكانون الأول عام ١٩٥٦ ، والذي عرض فيهِ لي دوان (Le Duon) حول مراجعة السياسة من خلال وثيقة تحمل عنوان طريق الثورة إلى

---

(1)Mari Olsen , Op , cit , p : 66 .
(2)Bernard B. Fall The two Viet-Nams: a political and military analysis , Praeger, 1967 p.p.336 – 337 .
(3)Daniels , Papp , Op , Cit , P . P : 12 – 15 .

الجنوب ، وكان دليل السياسة يهدف إلى حل مشكلة لاودونج المتمثلة بفشلهم في إعادة توحيد البلاد ، وحل المشاكل التي جاءت نتيجة لعملية الإصلاح الزراعي في الشمال ، وبعد الاجتماع الذي عقد في كانون الأول ١٩٥٦ اجتمع الحزب لمناقشة الوثيقة واخذ بنظر الاعتبار حقيقة أن هناك حاجة لحركة ثورية في فيتنام الجنوبية وخلص الاجتماع بضرورة مساهمة القوة العسكرية إلى جانب العمل السياسي لتوحيد البلاد إلا أن هذا الإجراء كان عملاً مؤجلاً ، وحصل استثناء في اغتيال بعض أعضاء وقادة في فيتنام الجنوبية .(١) وفي الوقت نفسه الذي بدأت فيه لاودونك إعادة تقييم لسياستها الخاصة بتوحيد فيتنام ، فقد كان موقف موسكو يبدو مترقباً فقد كانت موسكو على علم بالتغيرات الجارية ، وكان القادة السوفيت على علم بأن تلك التغيرات سوف تؤثر على العلاقات السوفيتية ، وعلم قادة فيتنام بأن استخدام السلاح في الجنوب لا يروق للسوفيت لذلك فقد قرروا اتخاذ قراراتهم بأنفسهم بدون استشارة موسكو .(٢)

وعلى ما يبدو أن العام ١٩٥٦ كان عاماً هاماً في العلاقة بين الاتحاد السوفيتي وفيتنام الشمالية بسبب أحداث ذلك العام والتي توضح المسافة بين موسكو وهانوي فقد كانت موسكو مستعدة للتضحية بالانتخابات الفيتنامية والتي أقرتها اتفاقية جنيف من أجل تعزيز علاقاتها مع الغرب ، فقد وصل الحد بموسكو عن عدم تقديمها لمساعدات لفيتنام في حال أقدامهم على أرباك الوضع الدولي وبالتحديد فيما يخص العلاقات السوفيتية – الأمريكية .

ولنا أن نتسأل عن طبيعة الصمت الدبلوماسي السوفيتي تجاه تمرير الانتخابات في ٢٠ تموز ١٩٥٦ ؟

هنالك عدة إجابات وتفسيرات لهذا الصمت أو عدم الرد بمستوى وطبيعة حجم المشكلة ، ففي المؤتمر العشرين الذي عقد في شباط ١٩٥٦ أعلن خروشوف مبدأ التعايش السلمي باعتباره مبدأً أساسياً من مبادئ السياسة الخارجية السوفيتية وسياسة وموقف موسكو من الانتخابات الفيتنامية هو جزءاً منها والسماح لتمرير موعد الانتخابات من دون أي شكل من أشكال الاحتجاج الرسمي ، وما دامت حكومة ديم قد رفضت المشاركة في

(1)Thayer , Carlyle A , war by other Means , National Liberation and Revolution Vietnam 1954 - `1960 , Sydney , 1989 , 92 .
(2) Ibid , P.P : 104 – 106 .

المشاورات لن تكون هناك انتخابات وطالما واصلت الولايات المتحدة دعم وجهة نظر ديم ، فأن موسكو لن تعرض علاقاتها مع الغرب إلى خطر من أجل فيتنام الشمالية .

وثمة عامل أخر لعب دوراً في التفكير السوفيتي في عام ١٩٥٦ وللدروس المستفادة من الحرب الكورية ، وطابع العلاقات بين الاتحاد السوفيتي وكوريا الشمالية بعد الحرب فقد أدت جهود كيم سونغ الثاني* للقضاء على جميع خصومه إلى أزمة خطيرة داخل الحزب الشيوعي الكوري الشمالي وقد كانت في أوجها في صيف ١٩٥٦ ، فكانت نتائجها على الأرجح جزءاً من السبب في تردد السوفيت في الإصرار على الانتخابات باسم هانوي .(١)

وبدأ الوضع الفيتنامي يأخذ إبعاداً دولية أكثر من السابق ، بعد ان قدم مشروع قرار من ثلاثة عشر دولة من الكتلة الغربية لمجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة ٢٣ كانون الثاني١٩٥٧ ينص على طلب انضمام كل من كوريا الجنوبية وفيتنام الجنوبية لعضوية الأمم المتحدة بناءاً على مقترحات أمريكية ، وقد أثار ذلك الاقتراح الاتحاد السوفيتي معترضاً عليه معللاً السبب في أن الدولتان هما جزءان من دولتين أخرتين ، كما أقترح في ما إذا قد ضُمت هاتان الدولتان فسيطالب الاتحاد السوفيتي بأنضمام كوريا الشمالية وفيتنام الشمالية إلى الأمم المتحدة أيضاً(٢) ، وعلى ما يبدو أن الاتحاد السوفيتي قد درس هذا المقترح مسبقاً ومنذ عام ١٩٥٦ ، وحتى الدوائر الدبلوماسية الأمريكية والصين كانت على دراية تامة بهذا ، وقد أثار هذا المقترح فيتنام الشمالية لأنهُ وعلى ما يبدو جاء بدون تنسيق مسبق مع الفيتناميين ، وفي أول رد فعل رسمي على تلك المقترحات من الجانب الفيتنامي في ٢٥ كانون الثاني على لسان فام فان دونك عندما أرسل احتجاجاً رسمياً لمجلس الأمن الدولي ، لافتاً الانتباه إلى حقيقة أن الاقتراح الذي قدم أساساً هو

* كيم سونغ الثاني : ١٩١٢–١٩٩٤ : السكرتير الأول للحزب الشيوعي الكوري ، حيث انضم إلى الحزب الشيوعي في الصين عام ١٩٣١ ، وانضم الى العمل الفدائي المناهض للغزو الياباني عام ١٩٣٥ ، وفي عام ١٩٣٧ أصبح زعيم القسم السادس من الجيش الكوري المقاوم ، وفي عام ١٩٤٠ كان القائد الوحيد الذي تبقى على قيد الحياة ، ثم انتقل إلى الاتحاد السوفيتي سراً وعاد إلى كوريا عام ١٩٤٥ مع القوات السوفيتية وفي عام ١٩٤٨ ، حيث انقسمت كوريا وبدأ صراع أيدلوجي قام بتشكيل حكومة كان هو رئيس للوزراء في الجمهورية الكورية الشعبية الديمقراطية والتي عرفت لاحقاً بأسم كوريا الشمالية . وللمزيد عن حياة كيم سونغ انظر : http://ar-wikipedia.org

(1)Thayer , Carlyle A , war by other Means, Op , cit , p .p :110 –113 .
(2) Ibid .

منافياً لروح اتفاقية جنيف ١٩٥٤ ، مستنداً بذلك للمادة ١٤/أ من الاتفاقية وهذا لا يمكن أن تصبح فيتنام عضواً في الأمم المتحدة إلا في حالة توحيدها ، وقد أكد السوفيت أنهُ في حالة أثارة مسألة قبول كوريا الجنوبية وفيتنام الجنوبية كعضوين في الأمم المتحدة بدون أي ربط مع الموافقة على كوريا الشمالية وفيتنام الشمالية ، فعلى الوفد أن يعترض ، ويصوت ضد ذلك القرار في مجلس الأمن الدولي واستخدام حق الفيتو ، لأن ذلك سيولد انطباعاً خاطئاً ، حيث أن السماح لدولة دون الأخرى سوف يُغير تلك الدولة المبعدة ويزيد ويؤصل من تقسيم الشعبين في الدولتين(١).

وعلى ما يبدو أن مثل هذا المقترح قد سبب بروداً في العلاقات السوفيتية الفيتنامية لأنهُ لم يؤخذ بنظر الاعتبار الرأي الفيتنامي وقد تصرف الاتحاد السوفيتي بأنانية سياسية ، وقد وجد الفيتناميين أنفسهم بأنهم وحدهم أي الطرف الوحيد الذي يريد ويرغب بفيتنام الموحدة ، لأن المقترح السوفيتي هذا يعتبر هو موافقة غير مباشرة على تقسيم فيتنام إلى دولتين لاسيما بعد أن مرت قضية الانتخابات في ٢٠ تموز ١٩٥٦ من غير أن يفعل السوفيتيت أي شيء من أجل الوحدة الفيتنامية .

(1) Mari Olsen , Op , cit , p : 67 .



الفصل الثاني

السياسة السوفيتية

تجاه فيتنام ١٩٥٧-١٩٦٤

المبحث الأول : فيتنام في الخلاف السوفيتي الصيني

١٩٥٧- ١٩٦٠

المبحث الثاني : التعاون السوفيتي – الفيتنامي في ازمة لاوس

١٩٥٩ – ١٩٦٢

المبحث الثالث : بدايات التدخل الامريكي في فيتنام والموقف السوفيتي منه

١٩٦٠- ١٩٦٤







المبحث الأول : فيتنام في الخلاف السوفيتي الصيني

١٩٥٧ – ١٩٦٠





المبحث الاول
فيتنام في الخلاف السوفيتي الصيني
١٩٥٧-١٩٦٠

كان للمؤتمر العشرين للأحزاب الشيوعية الذي عقد في موسكو في شباط ١٩٥٦ ، أثراً كبيراً على الحركة الشيوعية ، لأنه بدأ فيه خلافاً أستمر لعقود من الزمن بين الاتحاد السوفيتي والصين ، وبالنتيجة فأن أثاره شملت المعسكر الشيوعي ومنها فيتنام الشمالية.(١) وكان ماو من أشد المدافعين عن ستالين رغم موقف ستالين من الحزب الشيوعي الصيني منذ بداية تسنمه الحكم ، معتبراً ستالين أعظم قائد ماركسي ليني ثوري وأن انجازاته فاقت أخطاءه بنسبة كبيرة.(٢) و حاول أن يؤكد على دوره التاريخي ، بسبب رغبتهِ الخاصة في اخذ مكان ستالين في الحركة الشيوعية العالمية وكرههِ في تحجيم الهالة الموجودة على مثل هذه القيادة ، واصفاً أخطاء ستالين بالثانوية مقارنةً بأنجازاتهِ الكبيرة ، مميزاً بين عبادة الشخصية الصحيحة وغير الصحيحة .(٣)

وعلى الرغم من أن ماوتسي تونغ كان يذكر العالم الشيوعي بأنهُ الأكثر أهلية إلى قيادته، إلا أن موسكو بقيت في الواقع هي مركز المعسكر الاشتراكي ، إلا أنهُ في القضية الفيتنامية ، كان القوة الدافعة وراء التعاون الصيني – السوفيتي هناك ، وكذلك الداعم الرئيسي للمساعدات الاشتراكية لفيتنام رغم تردد بكين في بعض الأحيان ، إلا أن الإصرار السوفيتي في تقديم الدعم يعطيها دافعاً في ذلك(٤)، واقتسمت موسكو وبكين الأدوار فيما بينها فيما يتعلق بفيتنام ، فكانت موسكو مزوداً كبيراً للمساعدات الاقتصادية كما كان لها الدور الأكبر في المشورة التي تقدمها إلى هانوي وضرورة وضع خطط تفصيلية للتنمية الاقتصادية للبلد .(٥)

لقد احتاجت بكين تأييد موسكو الدائم وتشجيعها لاسيما أنها كانت في عزلة دولية كاملة تقريباً ، وفي الوقت ذاته رفض ماو أن تكون الصين تابعاً للاتحاد السوفيتي إنما

---

(1)Chen and Yang Chines Politics , p. p : 260 – 261 .
(2) Peter Bernard harris , Political Chinaab served awestern perspective , Taylor , Francis . 1980 . p. 70 ; Jian Chen , Opcit , P. 67
(3) Daniel Leese , Mao Cult , Rhetoric and Ritual in China's Cultural Revol'ution , Cambridge University , press , 2011 , p. 52 .
(4) Priscilla Mary Roberts , Op , Cit , P : 363 .
(5)Yafengxia , Nicholaskhoo . Colluteral Damage . Sino Soviet Rivalry and the Termination of the Sino – Vitnames Alliance H- Dipto , Roundtable , Vol XIII , No. 14 , 2012 , p.8 .

أراد لها أن تعامل نظام حكمه كشريك مساو .(١) وبالرغم من هذا فقد تجمع قادة الأحزاب الشيوعية من عدة بلدان في موسكو في تشرين الثاني ١٩٥٧ ، مظهراً فيه ماو ولاءه لموسكو ودعا القادة الشيوعيين للاعتراف بالدور القيادي للاتحاد السوفيتي(٢) هكذا أظهر مؤتمر موسكو المنعقد في تشرين الثاني ١٩٥٧ ، نقاط عديدة عن الخلاف بين السوفيت والصينيين الذي كان مؤسساً على التنافس بين موسكو وبكين على قيادة الحركة الشيوعية ومنها الآسيوية وبالتحديد في فيتنام ، فقد ظهرت اخبار عن وجود خلافات ضمن القيادة الفيتنامية وبالتحديد بين ترونغ شينه Truong Chinh الذي يقود الخط الموالي للصين في القيادة الفيتنامية ونغوين جياب الموالي للسوفيت في القيادة نفسها.(٣)

وأستمراراً لهذا الخلاف ظهر انقسام واضح في لادونك إلى فصيلين الأول من الأعضاء الراغبين في استمرار سياسة الدبلوماسية وإعادة توحيد البلاد سلمياً على ضوء اتفاقيات جنيف ، ويتكون الأخير من أشخاص من أصل جنوبي يؤيد سياسة أكثر تشدداً من أجل إعادة توحيد البلاد ، وظهور ما يسمى بالزمر السوفيتية والزمر الصينية حسب الولاء داخل الحزب ، وكان صانعوا السياسة في موسكو على علم بتلك الفصائل وتفضيلهم للسوفيت على الصين عند بعض السياسيين الفيتناميين ، أما هوشي منه فقد وجد الانقسام داخل حزبه مشكلة حقيقية وصعبة للغاية ، بينما كان الانتقاد لبعض الشخصيات التي تؤيد هذا الطرف أو ذاك ، بقي هوشي منه محايداً ، وكانت حياديتهُ هي محاولة للتوسط بين الطرفين ومحاولاته في التماس الدعم القضية الأولى ، إلا وهي توحيد فيتنام.(٤)

لقد كانت سياسة فيتنام الشمالية في تلك المدة هي محاولة المناورة في الصراع السوفيتي – الصيني ، واتخذت فيتنام مواقف سياسية تعكس اهتماماتها الوطنية الخاصة بها في سياق النزاع بيت الحليفين المختلفين ، وعموماً كانت تحاول الحفاظ على علاقات جيدة بين كل من بكين وموسكو .(٥)

(1)Shaun Bresin , Mao, Longman , 1998 , P. 148 .
(2)Ibid.
(3)Ang Cheng Cuan , Vietnamese Communists , Op cit , P : 70 . and Mari olsen , Op , Cit , P : 80 – 81 .
(4) Mari Olsen , Op , Cit , p :114 .
(5)W. R. Smyser , Op , cit , p :21 .



في غضون ذلك حدثت أزمة تايوان التي أضافت صدعاً جديداً في العلاقة بين موسكو وبكين في ٢٣ اب ١٩٥٨ ،عندما قصفت الأخيرة الجزر المسيطر عليها من الكومندانك[١] والتي أراد من خلالها ماو تحريك الجمود في المحادثات الأمريكية – الصينية والتي بدأت في وقت سابق ١٢ كانون الأول ١٩٥٧ ، وعلى ما يبدو لم يرد ماو إرجاع الجزر أو احتلالها بل لإضافة صعوبات للولايات الأمريكية والتي كانت تواجهها في الشرق الأوسط .[٢]

لقد كان الموقف الفيتنامي من تلك الأزمة في البداية صامتاً حتى حلول ٢٩ اب ١٩٥٨ ، ففي تعليق لصحيفة نهان دان الرسمية لفيتنام الشمالية أدانت فيها كيانج شتك المدعوم أمريكيا ، كما أن ترونغ شينة Truong Chinh في أيلول ١٩٥٨ ، لام الولايات المتحدة في افتعال الأزمات ومنها الأزمة الأخيرة في تايوان مؤيداً الأجراء الصيني ، وفي اليوم ذاته صرح السفير الفيتنامي الشمالي Nguyen Khang في الصين ، بأن بلاده شعباً وحكومةً تدعم الصين وبقوة في مسألة تايوان التي هي امتداداً للأراضي الصينية ، معارضاً التدخل الأمريكي في شؤون الصين الداخلية ، وكان لهانوي ميلاً في جعل قضية تايوان وقضية جنوب فيتنام في خانة واحدة ، فهما مستهدفتان من قبل الولايات المتحدة وبخط متوازي في أفتعال هذهِ الأزمة والتدخل في جنوب فيتنام . طالب فام فان دونك وفي بيان له الولايات المتحدة الأمريكية سحب قواتها العسكرية من مضيق تايوان ، وإنهاء تدخلها في جنوب فيتنام ، مهدداً الوجود الأمريكي بالدمار في الصين .[٣]

لقد بقي السوفيت دون رد رسمي حتى جاء بيانهم في ٣٠ اب ١٩٥٨ في صحيفة البرافدا مؤيدة الصين في مطالبتها في مضيق تايوان ، بالرغم من السوفيت قد تفاجئوا من العمل الصيني ، لاسيما أن خروشوف كان في زيارة إلى بكين في الأيام القليلة التي سبقت الحادثة ، و لم يبلغ ماوتسي تونغ السوفيت بتلك الخطوة رغم التحدث عن قضية تايوان في المباحثات التي جرت بينهما[٤] . ومع هذا أرسل خروشوف وزير خارجية

(1)Xiaobing Li, Hong Shanli , a new Cold War history : China and the united States , University press of America , 1998 . P .

(2)Memor and Um of conversation of N.S. Rhrushchev with Mao Zedong ,Beijing ,2 october 1959 , cold war international history project Bulletin , ISSUE 12/13 , p.p:262 270 .

(3)Ibid .

(4) News paper Archive Pravda , Vol . XLVIII , No ,47, August 30 ,1958 ,P.1. على الرابط - http://beta.newspaperarchive.com/appleton-post-crescent1958-08-30

أندريه غروميكو الى بكين للتعرف على اسباب الضربة الصينية لتايوان في ٦ ايلول ١٩٥٨ ، موضحاً للحكومة الصينية أن هذا العمل سيؤدي إلى نتائج غير مرغوب فيها مبدياً مخاوفه من صدام مباشر بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية ، أو حدوث حرب نووية ، إلا أن ماو كان قد أخبر وزير الخارجية السوفيتي بأن بلاده هي من يتحمل عواقب أفعالها(١) لذلك فقد حاولت هانوي أن لا تؤيد الصين في خطوتها تجاه تايوان وحاولت في بياناتها وأرضاءاً للإتحاد السوفيتي بأن تلك الخطوة قد تؤدي إلى حدوث مواجهة بين الصين والولايات المتحدة على الجزر البحرية أو قيام حرب نووية وذلك ارضاءا للاتحاد السوفيتي. (٢)

لقد أملى الهدف السوفيتي في التعايش السلمي على فيتنام الشمالية موقفاً قد يكون سلبياً في بعض الأحيان ، فقد كانت سياسة الاتحاد السوفيتي في مسألة التعايش السلمي تختلف عن ما ما يطمح إليه الفيتناميون في الجنوب فيما يخص وحدة فيتنام .

أن قيام هذه الثورة في جنوب فيتنام قد تؤدي إلى حرب أهلية والتي ستحرج الاتحاد السوفيتي بأعتباره من القوى الداعمة لفيتنام الشمالية ، وفي ظلّ التعايش السلمي لا تستطيع أن تجازف بعلاقاتها المبنية مع الغرب ، ولهذا السبب شعر الفيتناميون بحرج كبير في مؤتمر تشرين الثاني ١٩٥٧ للأحزاب الشيوعية ، لأنهم يرون أن السوفيت قد قبلوا على مضض فكرة الضغط الصيني الكبير في التحول إلى الاشتراكية بصورة غير سلمية في حالات استثنائية .(٣)

وهذه الصلة المتطابقة في وجهة النظر بين هانوي وبكين لا تستلزم تأييداً للسياسة الصينية من جانب هانوي ، ومع ذلك ، فقد علّمَتْ التجربة الشيوعيين الفيتاميين أن يكونوا حذرين أتباع سياسة بكين ، لاسيما بعد خطط الإصلاح الزراعي في فيتنام الشمالية بأشراف صيني التي فشلت في الكثير من نواحيها ، وبالتالي لولا تدخل الاتحاد السوفيتي والضغط على الصين لحلت مجاعة للشعب الفيتنامي وأصبحت نتائجة كارثية.(٤)ورغم أن

---

(1)Speech Mao Zedong at the Fifteenth meeting of the Supreme state council,8 September 1958 , cold war international history prohect , P. p : 217 – 220 .

(2) Ibid .

(3)Ang Cheng Cuan , Op . Cit , P;68 .

(4) P. J . honey , Communism in North Vietnam : it's Role in the Sino Soviet Dispute Cwestport , conn creenwood press , 1973 ,p. 12 .

علاقة الصين من ناحية الجوار الجغرافي وتقديم المساعدات لفيتنام هي الأكثر من الاتحاد السوفيتي إلا أن الفيتناميون كانوا يريدون التقرب إلى موسكو أكثر لأنهم كانوا يبحثون عن نصيحة السوفيت وتأييدهم(١).

وفي كلمة لوزير الدفاع الفيتنامي فام فان دونغ ٢٢ كانون الاول ١٩٥٨ أمام جيشه ، أمتدح القادة العسكريين ومن المحسوبين على الجناح الصيني في القيادة العسكرية الفيتنامية(٢) ، بعد ان زادت الرغبة لدى الفيتناميين الشماليين بالاعتماد على طرق غير سلمية من أجل توحيد بلادهم ومحاولة هانوي دفع النشاط العسكري بمستوى العمل السياسي والدعائي .(٣)

لقد ألقت الأولويات الدولية بين عامي ١٩٥٧ – ١٩٥٨ بضلالها على الأحداث في فيتنام ، فكان لتنامي الخلافات بين كل من الاتحاد السوفيتي والصين قد اثرت بصورةٍ أو بأخرى على مجمل الوضع السياسي في فيتنام(٤) وبدأت هانوي في أيجاد بدائل للصراع السياسي بالنسبة لقضيتهم لكن لم يتوصل إلى توافق في الأراء حتى نهاية عام ١٩٥٨ عندما أتخذ هذا القرار لاستكمال النضال السياسي مع العمل العسكري ، ومع ذلك بقي القادة السوفيت طيلة عام ١٩٥٨ ميالون لرؤية حل سلمي لمشكلة فيتنام في أطار اتفاقية جنيف المعقودة عام ١٩٥٤ ، ولم تسمح لهانوي بأتباع سياسة تخالف السياسة الخارجية للاتحاد السوفيتي ، ولأن الصين قد زادت من تحركاتها في هانوي فقد أمرت الخارجية السوفيتية سفارتها في هانوي بأرسال تقارير دقيقة عن الوضع في فيتنام(٥) ، فضلاً عن كيفية التعامل معها في المرحلة المقبلة ، لاسيما بعد تأكيد القادة الفيتناميين ومن خلال زياراتهم إلى موسكو ، والتي أكد فيها مراراً وتكراراً للمسؤولين السوفيت في أيجاد حل للمشكلة الفيتنامية وإعادة النظر في إستراتيجية جديدة في جنوب فيتنام والحاجة الى أجراء تغييرات في السياسة المتبعة تجاه سايغون .(٦)

---

(1)Donald , S. Zagoria , Vietnam Triangle Moscow, Peking , Hanoi, New York ,1967. p : 67 .
(2) http://www.google.iq/url?url:http://doclap.hautetfort.com/media/10/00/862559229.pdf
(3) King C. Chen , Hanoi's Three Decisions and the Escalation of the Vietnam War Political Science Quarterly, Vol. 90, No.2 1975 http://www.jstor.org/stable/ ,P.p: 245 246 .
(4) Ted Gittinger , Lloyd C. Gardner ,op.cit, p. 62 .
(5) Ibid.
(6) Ibid , P : 64 .



كانت الإرشادات السوفيتية ، تعبر عن وجهة نظر موسكو في تغير الوضع القائم من عام ١٩٥٤ ، والتي كانت سياستها قائمة على أساس إعادة بناء فيتنام الشمالية ودعمها في المجالات الاقتصادية ، وبعد أربعة سنين من الخبرة في فيتنام ونتيجة للوضع الدولي المتغير ينعكس في تعليمات وطموحات الاتحاد السوفيتي في منطقة جنوب شرق آسيا ، ورغم النفوذ الأمريكي المتزايد إلا أن موسكو كانت تؤكد على التعايش السلمي ، ورغم هذا فقد ظلت هانوي تطلب المشورة من موسكو وبكين، إلا أن الاعتماد على بكين بدأ يزداد عندما بدأت هانوي بأتخاذ موقف أكثر تشدداً تجاه فيتنام الجنوبية ، ولم تعيق أو تشجع بكين هانوي بل حاولت غض الطرف ، ولربما كان الموقف الصيني هذا نتيجة ما تمر به البلاد من مشاكل محلية ودولية ، وبالرغم من التعايش السلمي الذي نادى به السوفيت إلا ان الوضع الدولي بد متوتراً بعض الشيء في عام ١٩٥٨ ، ومنها ظهور التحالف الصيني – السوفيتي على السطح .[١] ولذا فأن الاتحاد السوفيتي قد رفض إعادة توحيد فيتنام باستخدام العنف الثوري أو الكفاح المسلح ، والعمل ضمن أطار اتفاقية جنيف في ٢١ تموز ١٩٥٤ ونتيجة للنفوذ الصيني المتزايد في فيتنام الشمالية حاول الاتحاد السوفيتي منع الفيتناميين من تنفيذ أجندتهم هناك ، لأن سيعطي ذلك الصين مجالاً اوسع في فيتنام .[٢]

وعلى ضوء ذلك عقد الفيتناميون مؤتمرهم لقادة حزب اللاودونج للمدة من كانون الأول حتى شباط ١٩٥٩ ، والذي أكد فيه المؤتمرون على الاستعداد لدعم الكفاح المسلح في فيتنام الجنوبية موضحين أن الحاجة الآن بدت تحتاج للتغيير أكثر من أي وقت مضى وكانت المناقشات التي تمت على ضوء تقرير ليودان الذي ذهب سراً للقاء الشيوعيين في الجنوب وعاد إلى هانوي عام ١٩٥٩ ، والذي أوضح لرفاقه عن طبيعة الأوضاع في فيتنام الجنوبية[٣] ، واستعداداً للتدخل بدأت القوات الفيتنامية الشمالية بما هو أشبه بالمناورات العسكرية هجومية والدفاعية التي تكونت من عشرات الألاف من المقاتلين ومعظمهم من كوادر الحزب الشيوعي والناس اللذين كانوا يعيشون في الجنوب قبل اتفاقية جنيف ١٩٥٤ ، ومن المطلعين على التضاريس في الجنوب تمهيداً لإرسالهم هناك[٤].

(1) Ted Cittinger , Lioyd C. Gardner , P : 63 .
(2)http://vitnam.vassar.edu/overiview/index.html .
(3) Ang Cheng Cuan , Op , Cit , P :106
(4) Ibid .

وعند انتهاء جلسات المؤتمر في كانون الثاني وبخلاف المؤتمرات السابقة والتي كانت تنادي بالوحدة بين شطري فيتنام عن طريق الحل السلمي السياسي ، توصلت الجلسة إلى نتيجة وهي أن الاتجاه الرئيس الآن هو استخدام الكفاح المسلح لتحرير الجنوب(١) ، وفي كلمة ألقاها هوشي منه أكد فيها على أن المنطقة الجنوبية من فيتنام هي جزء من ثورة بلاده التي هي جزء من ثورة العالم ، مؤكداً على النضال المسلح الذي يرافقه نشاطا سياسياً ودبلوماسياً ، وهذا لا يناقض السلام ، حيث لا يعني السلام بأننا لم نهيئ قواتنا العسكرية .(٢)

بالمقابل وبدعم أمريكي أعلن دييم عن حملة لمعاداة الشيوعية ، حيث طالت حملته كل ما هو شيوعي وكل ما هو وطني وكل ما هو معارض لدييم والولايات المتحدة الأمر الذي أدى إلى نفور معظم سكان الجنوب من هذه السياسة فظهرت أمارات التذمر التي اتسعت بشكل سريع لتصبح نشاطاً مسلحاً ضد رموز السلطة .(٣)

وفي ظل تلك الظروف بدأت زيارات مكوكية للمنطقة ، فقد قام هوشي منه بزيارة بكين وموسكو التي وصلها في ٢تموز – ١ اب ١٩٥٩ لقضاء إجازته الصيفية كما أعلنت عنه هانوي والذي كان في استقباله كبار المسؤولين السوفيت ، ووصل في ٢٣/ اب نائب الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون(٤) Richard Nixon والذي أثنى على حفاوة الأستقبال مشيداً بخروشوف ، نوقشت قسم من الملفات التي تهم الطرفين وقبل مغادرة نيكسون الاتحاد السوفيتي بيوم واحد غادر هوشي منه موسكو متوجها إلى هانوي في الأول من آب.

وكانت الحكومة الصينية قد اعربت عن قلقها العميق إزاء التدخلات الأمريكية في جنوب فيتنام ولاوس ، ومن زيادة إعداد المستشارين الأمريكان وبناء المطارات وفتح طرق جديدة تربط جنوب فيتنام ولاوس وتايلند معلله في أطار استعدادات لحرب أمريكية

---

(1) Ang Cheng Cuan , Op , Cit . P : 106
(2)Ibid ., P : 98 .

(٣) لمياء محسن الكناني ، المصدر السابق ، ص١٠١ – ١٠٢ .

(٤) كان الغرض من زيارة نيكسون إلى موسكو هو افتتاح المعرض الوطني الأمريكي في موسكو لتطوير العلاقات بين البلدين في ظل فترة التعايش السلمي .

U. S. Department of State Vol. X , part 1 F RUS , 1958 60 , E. Europe Region ; Soviet Union ; Cyprus , office of historian July , August 1959 , Vist the Soviet Union , Cyprus , office of historian , July , August 1959 , vist the Soviet Union of Richard M. Nixon.

مقبلة على الصين وعلى منطقة جنوب شرق آسيا ، فيما تلقت فيتنام تبريكات الصين على خططها العسكرية في الجنوب ووعدتها بتقديم مساعدة تقدر بـــ (٥٠٠) مليون دولار أمريكي لتطوير قدراتها العسكرية وتقديم الأسلحة والأعتدة ، التي جاءت رداً على ما عدته الصين حرباً أمريكية تجاه المنطقة ، وفي الوقت نفسه أعربت موسكو عن خشيتها من تلك الصفقة والدوافع من تقديمها إلى هانوي عازية السبب في أن لبكين أجندتها وسياستها الخاصة وهي حرة في تنفيذها بغض النظر عن وجهة النظر السوفيتية ، وهذا يبين لنا عمق الخلاف السوفيتي الصيني وتأثيرهُ على مجمل القضية الفيتنامية .

في تلك الأثناء عبرت الصين عن قلقها من لقاء القمة المزمع عقده بين الرئيس الأمريكي أيزنهاور والرئيس السوفيتي في أيلول المقبل والذي سيؤثر على القضية الفيتنامية.[١]

وفي كانون الأول ١٩٥٩ ، أرسلت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفيتنامي فريقاً مكون من ٢٥ عضواً من الكوادر الجنوبية الشيوعية الموجودون في هانوي إلى المنطقة المنزوعة السلاح للمساعدة في تدريب القوات التي تقاتل ضد دييم .

هذه التطورات لم تمض بدون مراقبة القادة السوفيت الذي وجدوا بأن هناك تحركات ثورية في جنوب فيتنام عندما بدأ السكان هناك يعبرون عن نضالهم السياسي السابق بنضال مسلح ، وفي مناطق أقصى الجنوب كان هناك قتال حقيقي شديد بين رجال حرب العصابات من الأهالي والفرق العسكرية لحكومة فيتنام الجنوبية ، إلا أن موسكو لم تدرك بعد وبدقة مدى اشتراك الفيتناميين الشماليون في تلك التطورات ، ولذلك طمأنت هانوي حلفاءها السوفيت على أنه بالرغم من الصعوبات التي يعرفها الفيتناميون الشماليون والذي جعلهم يلجأون للسلاح ، إلا أن الخط العام للحزب الشيوعي الفيتنامي باقياً كما هو في السابق ، في الحفاظ على السلم وبكل الطرق الممكنة[٢] ، ومنذ ذلك الحين فقد بدأ تعاون عناصر المقاومة السابقة مع العناصر الوطنية في فيتنام الجنوبية من أفراد القبائل لبلورة الحركة الوطنية هناك والتي قادت النضال في الجنوب تحت أسم (جماعات الدعاية

(1) Ang Cheng Guan , Ibid , Op , Cit , P : 123 .
(2) Ibid .

المسلحة لقوات الشعب للدفاع الذاتي) ، ومع ازدياد النضال المسلح قام دييم بأتباع سياسة التهدئة ، التي تستهدف اجتثاث عناصر المقاومة السابقين نهائياً .(١)

لقد كان الدعم الأمريكي لدييم طبيعياً بعد أو وصفه وزير الدفاع الشمالي بأنهُ رئيس المستشارين الأمريكان بعد أن كانت المصالح الأمريكية في خطر من بعض عناصر المقاومة الوطنية في الجنوب ، فقد أعلن الجنوب مضاعفة أعداد المدربين الأمريكان العاملين ضمن المجموعة الاستشارية للمساعدة العسكرية في سايغون(٢) ، وهذا يعطي ذريعة أضافية للتدخل من قبل فيتنام الشمالية لاستخدام الكفاح المسلح كورقة ضغط على الجانب الفيتنامي الجنوبي ومن خلفه الولايات المتحدة الأمريكية .

في ظل تلك التطورات التي شهدتها الساحة الفيتنامية ، وصل الزعيم السوفيتي خروشوف في زيارة رسمية في ١٥ – ٢٨ ايلول ١٩٥٩ إلى الولايات المتحدة هي الأولى له منذ تسلمه السلطة لمناقشة قضايا دولية تخص صراع الحرب الباردة بين الدولتين الكبيرتين وفي سياق سياسة التعايش السلمي وتداول الرئيسان أيزنهاور وخروشوف في كامب ديفيد تطوير العلاقات بين البلدين بما يخدم مصالحهما والتخفيف من حدة التوترات في العالم(٣) . رحب الرئيس هوشي منه بتلك الزيارة إلا أنهُ أعرب عن قلقهُ أزاء ما يحدث في فيتنام الجنوبية من أحداث وبتأييد أمريكي داعياً في الوقت نفسه سايغون إلى تحمل التزاماتها تجاه فيتنام الشمالية بخصوص توحيد فيتنام(٤) ، كما أن فام فان دونغ وفي خطاب له إمام الجمعية الوطنية في فيتنام الشمالية عبر عن إدراك بلدة للسلام والحفاظ عليه مثمناً الجهود المبذولة للتخفيف من حدة التوترات العالمية مؤكداً الحاجة إلى النضال واصفاً الوضع في جنوب شرق آسيا بأنهُ متوتر ، وبهذا يكون قد ناغم الموقف الفيتنامي موقف بكين من تلك الزيارة الرافض لها .(٥)

في غضون ذلك وصل هوشي منه إلى بكين في ٢٦ أيلول ١٩٥٩ على رأس وفد حكومي من فيتنام الشمالية للاحتفال بالذكرى العاشرة لتأسيس جمهورية الصين الشعبية ،

---

(١) لمياء محسن الكناني ، المصدر السابق ، ص١٠١ – ١٠٢ .

(٢) المصدر نفسه .

(3) Jay P. Whitefield , Early Cold war Summits : Eisenhower , Nixon , Kennedy , and Khrushchev , 1959 and 1961 , Thesis , Master of the arts , Texas Tech University in Partial Fulfillment of the Requirements , 2007 , P . P : 32 – 66 .

(4) Ibid.

(5) Ibid.



كان يرافقهُ فونغوين جياب وضيم فان اونغ نائب وزير الخارجية ووفد عسكري كبير والذي كان في استقباله في المطار رئيس الوزراء الصيني ، وعلى ما يبدو أن هوشي منه قد أستغل هذهِ الزيارة لتعزيز عرى الصداقة الصينية – الفيتنامية ولبناء قواته العسكرية[١] ، حيث أجتمع في ٢٧ أيلول ١٩٥٩ لين يا ووزير الدفاع الصيني مع وفد جمهورية فيتنام الشمالية العسكرية بحضور قادة عسكريين صينيين كبار ، وقد وعدت الصين هانوي بتقديم المزيد من المساعدات العسكرية[٢] ، ومن الجدير بالذكر أن هوشي منه قد وصف في كلمته التي ألقاها يوم ٢٩ أيلول ، أي في اليوم الذي وصل فيه خروشوف إلى بكين قادماً من الولايات المتحدة مباشرةً ، عن عمق العلاقة بين البلدين ، متحدثاً عن النضال المشترك للبلدين من أجل الاستقلال مؤكداً أهمية انتصار الشيوعية في الصين للشعب الفيتنامي ، وفي الوقت نفسه ثمن الدور السوفيتي ومساندته للقضية الفيتنامية كذلك .[٣]

وفي ٣٠ أيلول ١٩٥٩ ، عقد لقاء بين الزعيمين السوفيتي خروشوف والصيني ماوتسي تونغ ، والذي شرح فيه خروشوف زيارته الأخيرة إلى واشنطن ، وبالتحديد قضيتي تايوان والنزاع الهندي الصيني وأوضح خروشوف أن الرئيس جواهر لال نهرو* قد طلب منه التدخل في حسم هذا النزاع ، وبالنسبة لقضية تايوان فقد رفض ماو التنازل عن تايوان مستشهداً بعدد من البلدان التي قسمت بموجب أتفاقيات دولية (ألمانيا ، كوريا ، وفيتنام) . وفي الوقت نفسه ، أكد ماو لنظيره السوفيتي على أن الصين هي بعيدة عن الحرب مع الولايات المتحدة الأمريكية بخصوص تايوان مؤكداً استعداد بلاده لانتظار

(1) Pobzeb Vang . Five Principles of of Chinese Foreign Policies . Authorhouse , 2008 , 276 .
(2)Ibid , and Ang Cheng Cuan , Op , cit , P : 130 .
(3)Ang Cheng Guon , Op , Cit , P : 128 .

* جواهر لال نهرو : ولد نهرو في مدينة الله أباد١٨٨٩- ١٩٦٤ وأرسله والده إلى هارو إحدى المدارس الانجليزية البارزة ثم الى جامعة كمبردج حيث نال درجة في العلوم. وعاد إلى الهند عام ١٩١٢م وشارك في النضال الوطني ضد الإنجليز. وفي عام ١٩٢٠م شارك في حركة العصيان المدني وكانت هذه نقطة تحول في حياته من ناحيتين؛ فقد جعلته على اتصال بالمهاتما غاندي الذي ظل على صلة وثيقة به طوال حياته، وأعطاه الخبرة المباشرة حول مستويات الفقر والفاقة الموجودة في الهند. ومنذ ذلك الوقت، كرس حياته كلها للنضال الوطني. سجنه البريطانيون في مناسبات عديدة. رأس نهرو المؤتمر القومي الهندي في أعوام ١٩٢٩،١٩٣٦، ١٩٣٧، ١٩٤٦م، وكذلك بعد الاستقلال. وقد توفي ١٩٦٤م. ينظر :
www. http://ar.wikipedia.org.

رجوع تايوان إلى عقود من الزمن ، مؤكداً بأن الصين ستطالب دائماً بتايوان بأعتبارها جزء منها .(١)

وبعد رفض الزعيم الصيني محاولات خروشوف في حل القضايا أنفة الذكر أزداد عمق الخلاف بين الدولتين ، وعلى أثرهِ تم أبلاغ بكين أن موسكو ستسحب جميع الخبراء السوفيت الموجودين هناك وكذلك الضغط على الصين لسداد الديون التي بذمتها للاتحاد السوفيتي وبد وصف خروشوف تلك الزيارة بأنها (شاقة ومؤلمة) ، لما لها من تداعيات على العلاقات بين الدولتين وعدم تحقيق ماو رغبة خروشوف باعتباره الزعيم الشيوعي الأكبر ، ولم تكن الدول الشيوعية الأخرى بمنأى عن هذه الخلافات ومنها فيتنام ، ولم تثبت الوثائق أن هوشي منه كان حاضراً في الاجتماع إلا أنة كان قد التقى قادة شيوعيين على هامش الاحتفال وكذلك أجتمع بماو في ٣ تشرين الأول/١٩٥٩ وكانت المحادثات في جواً يسودهُ الدفء والود كما وصفت ، وعلى ما يبدو أن أثر هذهِ الخلافات بين موسكو وبكين قد أعطى لهانوي زخماً أكثر وأهتماماً أكبر من قبل بكين ، فخلال مغادرة الوفد الفيتنامي في ٤ تشرين الأول/١٩٥٩ كان في توديعه كبار المسؤولين الصينيين وقدمت لها باقات الورد عند صعوده الطائرة من قبل الجماهير المحتشدة في المطار ، وفي الوقت نفسه ، في هانوي أولت فيتنام الشمالية على ما يبدو جهداً خاصاً للغاية للأحتفال بالذكرى السنوية العاشرة لأنتصار الثورة الصينية .(٢)

وأثناء ذلك، كان قد عقد في تلك المدة من ايلول إلى كانون الاول ١٩٥٩ ، مؤتمراً للاودنج في فيتنام والذي كان من أهم ما نتج عنه هو قرار حكومة فيتنام الشمالية بدعم المسلحين في الجنوب وإرسال مستشارين عسكريين إلى الجنوب وبعد ذلك ، بدا الفيتناميون يرتبون أوضاعهم الداخلية واستعداداتهم العسكرية تحسباً لأي طارئ ، فبدأ وزير الدفاع الشمالي بزيارات تفقدية لرفع معنويات جنوده القتالية ، وفي خضم تلك الزيارات فقد وعدَ بتوحيد فيتنام ، وأن ذلك اليوم سيكون قريباً وليس ببعيد داعياً أثناء ذلك الشباب الفيتناميين إلى الانضمام الى الجيش الفيتنامي بعد إصدار قانون الخدمة الإلزامية في وقت سابق .

---

(1) Ang Cheng Guon , Op . Cit , P : 128 .
(2) Mori Kazuko , Rhe cold war history of Sino – Soviet Relations , Abrief Analysis of the Sino – Soviet Alliance , 2005 , P. p : 7 – 8 .

وفي قضية الخلاف السوفيتي – الصيني بدأ الخلاف يزداد خلال شهر ابريل نيسان/١٩٦٠ ، وبمناسبة الذكرى التسعين لميلاد لينين ، نشرت الصحف الصينية مقالات لزعماء صينيين يشيدون ويمجدون بلينين وفي الوقت ذاته يهاجمون خروشوف بصورة مباشرة وغير مباشرة ، وبدأ الخلاف يظهر للعلن من خلال هذا الكلام الشفهي وفي بعض اللقاءات الشيوعية والمؤتمرات التي كانت تعقد بين القينة والأخرى ، والتي أدانها السوفيت أكثر من مرة، إلاّ أن الصينيين لم يوقفوا تلك الهجمات الإعلامية وانتقادهم لسياسة خروشوف ، وعلى الفور ردت صحيفة برافدا السوفيتية على تلك التصريحات التي نشرت في الصحف الصينية الرسمية ، أثناء ذلك أرسلت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفيتنامي ولجميع فروعها رسالة توضح فيها أن سياسة الحزب لازالت مؤمنة بالحل السلمي السياسي إلى جانب النشاط المسلح وأن الوقت لم يحن بعد للتدخل مباشرةً لإسقاط دييم [(١)].

وعلى ما يبدو فإن هذه الرسالة جاءت نتيجة لتوصيات موسكو وبكين ، فلم يكن السوفيت وحدهم الناصحون في قضية التعامل السلمي مع قضية التوحيد حتى بكين في بعض الأحيان تحاول أن تظهر للسوفيت أنها تنصح فيتنام بالعمل السلمي في تعاملهم مع الجنوب ، فقد وصل تشو أنلاي إلى هانوي في ١٠أيار ١٩٦٠ استجابة لدعوة رسمية من فام فان دونك في ٤/ نيسان ١٩٦٠ لتعزيز الروابط بين البلدين الجارين لمناقشة قضايا تخص التطورات الأخيرة بالمنطقة وبما يخدم الاستقرار لصالح البلدين ، فبعد أن أستقبل الوفد بحفاوة كبيرة من المسؤولين الفيتناميين ، ألقى رئيسهُ كلمةً حول التدخلات الأمريكية في فيتنام الجنوبية مذكراً إياها وفي مؤتمر جنيف عام ١٩٥٤ ، قد وعدت في أنها لم تتدخل ولن تلجأ إلى القوة لتقويض تلك الاتفاقية ، وأعرب كذلك عن قناعتهِ بأن طموح الشعب الفيتنامي سيتحقق بتوحيد بلادهم ، وأشاد بعمق العلاقة التي تربط الشعبيين الجارين ، مبدياً استعداد بلاده في الوقوف إلى جانب هانوي ومساعدتها في المجالات كافة ، مؤكداً أهمية أستخدام الكفاح المسلح إلى جانب العمل السياسي ، شاكاً في توحيد فيتنام بالطرق السلمية حتى لو أطيح بنظام ديم ، فإن الولايات المتحدة ستعارض هذا الأمر .[(٢)]

---

(1) Ang Cheng Guon , Op . Cit , P : 128 .

(2) Mori Kazuko , Rhe cold war history of Sino Soviet Relations , Abrief Analysis of the Sino – Soviet Alliance , 2005 , P. p : 7 – 8



ورغم التعايش السلمي الذي كان ديدن الاتحاد السوفيتي وهمها في تلك المدة ، فقد فشل لقاء كان من المؤمل لهُ عقدهُ في ٢٠ ايار ١٩٦٠ والذي طال أنتظارهُ في باريس ، بسبب أسقاط الأتحاد السوفيتي لطائرة تجسس أمريكية U2 في ١ أيار والتي سببت إحراجاً لخروشوف[١] ، والتي اعلن عنها في ٥ ايار قرب سفير دلومنك فقد كان لهذا الحادث تداعيات مباشرة على العديد من الملفات ، وأتخذ قراراً نهائياً بإلغائها من الجانب الامريكي [٢] ، ومن الجدير بالذكر أن هذهِ القمة كانت قد رفضت مسبقاً من كلٌ من الصين وفيتنام الشمالية على حد سواء وفي اليوم نفسه حاول السوفيت أن يكتشفوا ومن خلال سفيرهم في هانوي ما طرح وبحذر خلال زيارة رئيس الوزراء الصيني الأخيرة إلى هانوي ، فقد التقى السفير السوفيتي مع فام فان دونك متساءلاً عن طبيعة الزيارة للوفد الصيني وما هي أبرز القضايا التي تطرق لها الضيف الزائر. [٣]

فقد أخبرهُ دونك عن هذهِ الزيارة هي كباقي الزيارات التي حدثت سابقاً ، حيث أوضح للوفد الصيني الزائر وبأسهاب كبير المشاكل التي تعتري الأصلاحات الأشتراكية في فيتنام الشمالية من الناحية الأقتصادية ، وقضية الحركة الثورية الوطنية في الجنوب.[٤]

كما أوضح له بأن فيتنام هي بحاجة إلى دعم المعسكر الاشتراكي لاسيما أن الصين بلد اشتراكي له ثقله وأنه يمد العون إلى فيتنام لبناء المنظومة الأقتصادية ، إلا أن ذلك لم يبدد مخاوف السوفيت من التوجهات الصينية تجاه فيتنام وقضيتها ، فقد أصبح واضحاً لهم بأن الصين قد أكتسبت موقعاً متقدماً في فيتنام الشمالية وتلعب دوراً هاماً في سياستها ، وعلى القادة السوفيت أن يولوا أهتماماً أكبر للنفوذ الصيني المتزايد هناك .[٥]

وعليه فقد بدا السوفيت يرون أن الحزب الشيوعي الفيتنامي وبمعية الحزب الشيوعي الصيني كانا مشتركين بأتصلات دائمة عن طبيعة المشاورات المتبادلة للمعلومات تحضيراً لعقد مؤتمر حزب العمال الفيتنامي الثالث ، لاسيما عن طبيعة التقرير السياسي فيما يخص السياسة الخارجية ، وكذلك كانا يتبادلان الأراء فيما يخص بلدان

(1)Telegram from theEmbassy in the soviet Union to the Department of State , May – July 1960 : The U-2 Air Plane Incident , Foreign Relations of the United States .
- www.avalon.law.uale.edu/20th-century/VX/50.asp على الرابط :
(2)News.bbs.co.uk
(3)Lioyd C . Gardnek and Ted Gittinger , Op . Cit , P:65 .
(4)Ibid .
(5) Ibid, P:60 .

جنوب شرق آسيا ، فقد وصل التعاون الصيني – الفيتنامي الشمالي إلى أكثر من نصف مجموع ما قدمته الدول الاشتراكية مجتمعةً إلى فيتنام الشمالية ، كما ان بكين كانت مستعدة لتقديم المزيد من المساعدات في سبيل ربط فيتنام الشمالية مع الصين للوقوف إلى جانبها في خلافها مع الاتحاد السوفيتي[١] ، وهكذا بقي الاتحاد السوفيتي حتى بعد التوتر الذي أصاب العلاقات السوفيتية الأمريكية بعد حادثة U2 [٢] ، أنه لم تكن مستعداً للتخلي عن سياسة الأنفراج مع الغرب ، وأكثر من ذلك فقد كانوا ينظرون بأهتمام إلى الأنتخابات الرئاسية الأمريكية المقبلة ، وكانوا يمنون النفس بمجيء رئيس ديمقراطي لسدة الحكم والذي سيرتقي بالعلاقات الأمريكية – السوفيتية بشكل أكبر على حد تصورهم .[٣]

وبصرف النظر عن نتيجة الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة الأمريكية فقد فهم السوفيت بأن جنوب شرق آسيا قد أحتلت مكاناً مهماً في الخطط الستراتيجية لصانعي القرار الأمريكي ، وأدركت موسكو بأن واشنطن لم تسمح بأي تغيرات في ميزان القوة هناك لصالح الكتلة الشيوعية ، وأن أي دعم في قضية تأييد عمل عسكري فيتنامي شمالي في الجنوب سيؤدي على ردة فعل قوية من جانب الولايات المتحدة والذي سينعكس سلباً على علاقات الاتحاد السوفيتي بالولايات المتحدة الأمريكية .[٤] اما هانوي فقد وجدت وبتأييد من الصين ، انها لابدَّ من أن تقدم على عمل يعيد لها فيتنام الجنوبية لأنها ترى أن لجنة الرقابة الدولية التي أنبثقت عن مؤتمر جنيف ١٩٥٤ ، لأنها أصبحت مقيدة لفيتنام الشمالية وحاميةً لمصالح فيتنام الجنوبية .[٥]

أثناء ذلك عرضت اللجنة المركزية للاودونج تقريراً عن الجلسة المقبلة التي ستعقد في الأشهر القليلة ، والذي كان ممارسة عادية دأب عليها الفيتناميون الشماليون في مؤتمراتهم السابقة ، لتلقي تبريك الكرملن ، وقد أراد الفيتناميون من خلال عرضهم هذا أيضاً جس نبض موسكو بخصوص الستراتيجية الجديدة التي يريد فيها الشماليون التدخل في الجنوب عسكرياً والتي كان من المؤمل في هذه الزيارة توقيع اتفاقيات اقتصادية[٦] ، وبالفعل فقد وقعت اتفاقية اقتصادية وقدمت موسكو قرضاً لهانوي طويل الأجل بقيمة ٣٥٠

(1) www.vietfun.com/trview.php.?ID=71258cat15
(2)Lioyd C. Cardner and ted Cittinger , Op . cit . P : 62 .
(3)History.state.gov/milestones/1953-1960/u2-incidet
(4)Lioyd C. Cardner and ted Cittinger , Op . Cit , p : 63 .
(5) www.mtholyoke.edu/acad/intereupentagon/pent11.htm
(6) Lioyd C. Carduer and Ted Cittinger , Op , Cit , P 60 .

ثلاثمائة وخمسون مليون روبل لتغطية تجهيز معدات سوفيتية ، وأعيد طرح قضية التدخل في الجنوب على هامش اللقاءات التي تمت مع القادة السوفيت ، مما أثار قلق السوفيت على الرغم من تطمينات الجانب الفيتنامي بشأن التزامه بأتفاقية جنيف المعقودة عام ١٩٥٤ .(١) وفي الوقت ذاته ، حذرت هانوي من التدخل الأمريكي في الجنوب ووقوفهم ضد رغبات الشعب الفيتنامي في الوحدة وانهاء الحكم في الجنوب ، وفي حالة حدوث ذلك فإن هانوي لن تقف متفرجة على الوضع في جنوب فيتنام وستساند المقاتلين في الجنوب من أجل توحيد البلاد .(٢)

لقد فهم السوفيت من خلال ذلك ، بأن هنالك توجهاً عسكرياً حقيقياً من خلال اطلاعهم على التقرير الأخير لحزب اللاودونج ولقائهم القادة الفيتناميون الذي وجدوا في كلماتهم توجهات عسكرية حادة تنم عن روح عسكرية في محاولةٍ لاسقاط نظام دييم.(٣) ولم تكن هذه الأخبار سارة للسوفيت حيث لم تتفق وجهة النظر السوفيتية مع وجهة النظر الفيتنامية المتفائلة بتوحيد البلاد عن طريق الكفاح المسلح ، أما وجهة النظر السوفيتية فكانت ترى بأن الأمريكان يمكن أن يسمحوا بتوحيد فيتنام على أساس ديمقراطي وسلمي ، وإذا ما أقدم الفيتناميون على اعمال ذات طابع عسكري ستأتي بنتائج غير مرغوب فيها بالنسبة لقضية التوحيد ، وتأتي وجهة النظر هذه مع طبيعة السياسة السوفيتية في تلك المرحلة التي كان هدفها الاساسي هو التعايش السلمي .(٤)

لقد أصبح واضحاً أن فيتنام الشمالية مقبلة على تدخل عسكري في فيتنام الجنوبية والذي يفهم منه اعتداءاً غير مباشر من قبل بلدان السياتو SEATO والذي سيعطي بدوره مبرراً أخر للتدخل الامريكي ولدييم والتعجيل بقمع الحركة الوطنية هناك .(٥)

في ظل هذه الأوضاع والتطورات ، بدأ الخلاف السوفيتي – الصيني يأخذ مسارات أكثر تشعباً في ظل التصريحات المتشنجة والمتبادلة بين الطرفين ، والتي ظهرت اثناء عقد المؤتمر الثالث للحزب الشيوعي الروماني في بوخارست في ٢١ حزيران

(1) Ang Cheng Cuan , Vietnamese communist's , Op .Cit , P :149 .
(2)Ibid .
(3) Lloyd C. Cardner and Ted Cittinger , Op , Cit , P :60 .
(4) Ibid , P :61 .
(5)www.mconway.net/page1/page1/files/Acvhineseperspective.pdf

١٩٦٠ والذي اطلق عليه تاريخياً مؤتمر بوخارست[١] ، وفيه تبادل السوفيت والصينيين الاتهامات علنياً ، حيث اتهم خروشوف الصين بالجنون بتصرفاتها في سياستها الخارجية وفي محاربتهم للتعايش السلمي متهماً اياهم أيضاً بالوقوف ضد الحزب الشيوعي السوفيتي ، واستخدام التروتسكية ضده[٢] ، وأتهم خروشوف الصين أيضاً بأنكار ما اتفق عليه في مؤتمر موسكو ١٩٥٧ للأحزاب الشيوعية الذي كان قادراً على استجماع قوى معظم القادة الشيوعيين لصالح الموقف السوفيتي[٣] ، وفي مؤتمر بوخارست بدأت معظم الأحزاب الشيوعية الأوربية الشرقية بالوقوف مع الجانب السوفيتي إلا البانيا التي أختارات الوقوف مع الجانب الصيني .[٤]

وبطبيعة الحال التزمت هانوي الحياد لطبيعة قضيتها الحساسة والاستثنائية حتى للمعسكر الاشتراكي[٥] ، إلا أن القادة السوفيت كانوا يرون في اليد الصينية هي الأطول في فيتنام من خلال مشاركتهم في صياغة التقرير السياسي الأخير للادونج للتدخل في الجنوب ، وهذا قد سبب احراج للفيتناميين .[٦]

لقد كان القادة الفيتاميون متوجسين خفيه من تفاقم الازمة بين موسكو وبكين لحاجة فيتنام إلى دعم ومساندة كلا الحليفين وأن تأييد أحدهم سيؤدي إلى تبني عكسه على قضيتهم والحل الوحيد للفيتاميين كان محاولة الحفاظ على علاقات قربة من السوفيت والصينيين بدون فقدان صداقة اي منهما .[٧]

فلذلك وعلى الفور ، بعد عودة ليودوان الذي كان حاضراً في نقاشات مؤتمر بوخارست حزيران/١٩٦٠ فقد أجتمع نائب وزير الخارجية الفيتنامي الشمالي مع القائم بالشؤون السوفيتية أن . أي . جدنوف حول الخلاف السوفيتي الصيني مبدياً قلقهُ بأسهاب عن أهمية الوحدة في الحركة الشيوعية ، حيث كان الفيتاميون متخوفون من أضعاف

(1) Current Intelligence Staff study the sino – soviet dispure (June 1960 to November 1960 , Central intelligence Agency) , 2007,P :4
(2) Ibid , P :5 – 6 .
(3) Jussi M. hanhimaki , odd Arne westad , the cold war a history in documents and eyewitness accounts . Oxford University press , 2004 , P . p : 206 – 207 .
(4) Oliver Bange , Gottfried Niedhart , Helsinki 1975 and the Transformation of Europe , Berghahn booke , 2008 , P :116 .
(5)Rober Arthur ,etal ,Vietnam and the Sino Soviet sispute ,Published for the intstitute for the study of USSR , 1967 , Pl. 46 .
(6) Lioyd C. Cardner , Op Cit , P : 88 .
(7)Qiang Zhai , Op , Cit , P :88 .

وحدة الصف الشيوعي وبالتالي ستنعكس عليهم في تقديم الدعم وبالتالي ستصبح فيتنام هدفاً سهلاً لتدخل وهجوم عسكري أمريكي ، وفي نهاية اللقاء حمل نائب وزير الخارجية المسؤول السوفيتي رسالة من الرئيس هوشي منه إلى الـزعيم السوفيتي خروشوف يبلغه فيها عن قلقة تجاه الخلاف في المعسكر الاشتراكي .(١)

وبعد شهر من مؤتمر بوخارست في السادس عشر من تموز١٩٦٠ وخلال مدة أنعقاد مؤتمر للحزب الشيوعي الصيني للمدة من ٥ تموز – ١٠ أب ١٩٦٠ الذي كان يناقش فيها قضايا سياسية واقتصادية فاجئ الاتحاد السوفيتي الصين بسحبه جميع المستشارين السوفيت العاملين هناك ودون أشارة مسبقة(٢) ، فقد أنهى الاتحاد السوفيتي عقود (١٣٩٠) خبيراً يعملون في مجالات عديدة في الصين كما أوقف (٢٥٧) مشروعاً علمياً وتقنياً ، كما الغت (١٢) أتفاقية، مبرراً خروشوف الخطوة هذه بسبب سوء المعاملة التي تلقاها المواطنون السوفيت العاملون في جمهورية الصين الشعبية ، كما منعت السلطات السوفيتية توزيع مجلة الصداقة الصينية والتي توزع في موسكو .(٣)

أثناء ذلك عقدت الجمعية الوطنية في فيتنام الشمالية اجتماعاً وللمدة من ٧ – ١٥ تموز ١٩٦٠، وبحث الاعضاء عمل الحكومة خلال الستة أشهر الماضية من العام وموضوع إعادة توحيد فيتنام متوقعين صعوبة هذه الخطوة وعدم سهولها ، مسلطين الضوء على الخلاف السوفيتي الصيني أيضاً ، حيث تم مناقشة ما جرى في مؤتمر بوخارست في ٢١ حزيران ١٩٦٠، ودواعي ذلك وأثره على القضية الفيتنامية.(٤)

في غضون ذلك واصلَ هوشي منه سعيه لأنهاء الخلاف السوفيتي الصيني مدفوعاً بحاجة بلاده لتوافق بينهما خدمةً لبلاده ، ففي ٧ آب ١٩٦٠وصلَ هوشي منه الى بكين لمناقشة العديد من القضايا المهمة الخلاف الشيوعي وبعد ثلاثة أيام في١٠ أب ١٩٦٠، وخلال لقائه لماوتسي تونغ أقرَّ له الأخير بعمق الخلاف بين الدولتين وأبدى أمتعاضه من تعامل

(1) Qiang Zhai , Op , Cit , P:86 87 .
(2) Mori Kazuko , Abrief Analysis of the Sino – Soviet Alliance the political process of 1957 1959 , parallel history project on NATO and the Warsaw pact , the cold war history of sino – soviet relaxations , sure , 2005 , P : 3 .
(3)Ibid
(4) Cheng Guan Ang , the Vietnam war , Op , Cit , p . p : 47 – 48 .

خروشوف مع الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والهند[١] ، وأوضح ماوتسي تونغ عن أستعداد بلاده لأسوء الأحتمالات مع الاتحاد السوفيتي بما فيها طرد الصين من المعسكر الاشتراكي أو ألغاء المعاهدة السوفيتية – الصينية لعام ١٩٥٠ ، أو تعليق التعاون الاقتصادي والصناعي بين البلدين ، ناصحاً هوشي منه أن لا ينشغل اكثر من اللازم في هذا الموضوع وواعداً بتقديم المساعدات لجمهورية فيتنام الشمالية .[٢]

كذلك قام هوشي منه بزيارة إلى موسكو للقاء السوفيت في الشهر ذاته وتحدث معهم حول القضايا ذات الأهتمام المشترك وأجتمع مع خروشوف في يالطا وناقش معه المؤتمر الوشيك الانعقاد لحزبه ، إلا أن الشغل الشاغل في هذا اللقاء هو الخلاف السوفيتي – الصيني ومحاولة الأصلاح وتقريب وجهات النظر بينهما ، ولم تثمر جهوده في التقريب في وجهات النظر ، حيث قاطع خروشوف الرئيس هوشي منه أكثر من مرة .[٣]

وعلى صعيد ذي صلة ففي ٥ أيلول ١٩٦٠ ، أفتتح هوشي منه المؤتمر الثالث للاودونج وألقى فيه كلمته الأفتتاحية ، وكانت أهم نقطة هي مناقشة تقرير ليودوان عن الوضع في الجنوب والتعامل معه في المستقبل وتحقيق توحيد البلاد على اساس الأستقلال والديمقراطية ، كما أستعرض المؤتمرون العمل الحزبي للدورتين السابقتين وما وصلت إليه فيتنام بمساعدة حلفاءها الاشتراكيين ، ولم يضيع ليودوان فرصة للتأكيد على أهمية أسقاط نظام الحكم في سايغون كمهمة أساسية ومساوية لبناء الاشتراكية في فيتنام الشمالية.[٤]

وبالتزامن مع ذلك ، عقدت اللجنة الأقليمية في الجنوب مؤتمراً لتقييم الأوضاع هناك وقررت الصين قدماً بتكثيف الضغوط ضد دييم وأيجاد الفرص لتحريك الشارع الجنوبي بوجه دييم كما قرروا عقد مؤتمراً في ٢٣ أيلول/١٩٦٠ في الذكرى الخامسة عشرة لتأسيس جمهورية فيتنام الديمقراطية .[٥]

---

(1) Larenz M. Luth , The Sino – Soviet Split :Cold war in the communist world , Princeton University press , 2008 , p : 183 .
(2) Qiang Zhai , Op , Cit , P : 87 .
(3) Cheng , Uan Ang , The Vietnamese war ... Op , Cit , P: 47. ; - Priscilla Mary Roberts , Op , Cit , p. p:69 –70 .
(4) William B. Simons and Stephen white , the party Statutes of the communist world , BRILL ,1984 , P. p :439 – 440 .
- Ang Cheng Cuan , Op , Cit , P :152 .
(5)Ang Cheng Cuan , Vietnamese Communists , Op , cit , P. p : 42 – 43 .

وعلى ما يبدو أن فيتنام لم تأخذ بالحسبان الوصايا السوفيتية في التقليل من وتيرة العنف الموجود في الخطاب الفيتنامي بالتدخل في فيتنام الجنوبية ، فبعد خطاب لبودوان لم يشك احداً بأن هانوي هي من وقفت تجاه التطورات الأخيرة وأعمال الشعب في الجنوب ، متناسين المؤتمرات الشيوعية وتوجهات السياسة السوفيتية التي تنادي بالتعـــايش السلمي ، وعــزا السوفيت هــذا التأثير الصيني في القرار الفيتنامي .[١]

بيد أن الفيتناميين كانوا حريصين كل الحرص في مؤتمرهم هذا في عدم إظهارهم وتفضيلهم لأي حليف فقد كان القادة الفيتناميون يذكرون في كلماتهم الاتحاد السوفيتي والصين على حدٍ سواء ، استمراراً على نهجهم المحايد ، فقد هنأوا السوفيت على أنجازاتهم الكبيرة في تطوير بلادهم لخطة السبع سنوات ونجاح القفزة العظيمة في الاقتصاد الصيني ، كما شكروا كلا البلدين على مساعدتهم وتأييدهم اللذين قدماه لجمهورية فيتنام الديمقراطية ، وشددوا على ضرورة تقوية التضامن والوحدة والمساعدة المتبادلة الأخوية لبلدان المعسكر الاشتراكي كشرط اساسي في استمرار ونجاح الشيوعية.

لقد طلب السوفيت من الفيتناميين الشماليين في مؤتمرهم هذا ، عدم الغاء شعار إعادة التوحيد السلمي لفيتنام الذي جاء بموجب أتفاقية جنيف المعقودة في عام ١٩٥٤ ، كما أن ممثلو الاتحاد السوفيتي والصيني في المؤتمر حاولوا جهد الأمكان عدم أنتقاد بعضهم البعض في المؤتمر ، فقد حاول رئيس الوفد السوفيتي أشغال نفسه بأهمية الوحدة الاشتراكية وأوصى بتقديم المساعدة للفيتناميين الشماليين في بناء بلدهم .[٢] وفي تقرير خاص أشتكت السفارة السوفيتية من خطاب رئيس الوفد الصيني للمؤتمر ، بأنه أخفق في عدم ذكر الكثير عن المساعدة السوفيتية إلى فيتنام الشمالية ، فهو أهمل قرارات المؤتمر العشرون والحادي والعشرون السوفيتية بالكامل .[٣]

وعلى ما يبدو أن السوفيت الذين كانوا يتوقعون هجوماً صينياً لاذعاً في المؤتمر قد تجنبوا نقد الصين في الامور المختلف عليها نتيجة اجتماع هوشي منه مع خروشوف في أب المنصرم[٤] لقد كانت الأحزاب الشيوعية وخاصةً الحزبين الشيوعي السوفيتي

---

(1)Conditions that influenced Sino – Soviet involvement in the Vietnam war :على الرابط
www.123hc/pmc.com/view.asp?id-339
(2)Qinang Zhai , Op , Cit , P . p : 89 – 90 .
(3)Ibid , P : 90 .
(٤) فيتنام والشيوعيين ، ص ٤١ – ٤٢ .

والحزب الشيوعي الصيني بأنتظار مؤتمر موسكو للأحزاب الشيوعية المزمع أنعاقده في تشرين الثاني ١٩٦٠، وبالفعل عقد المؤتمر في موسكو وللمدة من ١١– ٢٥ تشرين الثاني ١٩٦٠ ، وقد ترأس الوفد الصيني ليوشاوكي بعد ان تعذّر ماوتسي تونغ عن تمثيل بلاده ، وكان هناك خطر حقيقي من أن تتعمق الأزمة بين البلدين بدلاً من اظهار وحدة الحركة الشيوعية العالمية والتوفيق بين وجهات النظر المختلفة .(١)

فقد حاول خروشوف جهد الأمكان ان يعزل الصين عن المعسكر الأشتراكي إلا أن محاولاته لم يكتب لها النجاح لوقوف البانيا موقف المعارض منها ، فيما وقفت كلٌ من أندونوسيا وكوريا الشمالية الذي غاب رئيسها كيم الثاني عن المؤتمر ، وفيتنام الشمالية موقف المحايد .(٢) وبعد أن أختتم المؤتمر اعماله صدر بياناً دعا فيه المؤتمرون إلى التقارب في وجهات النظر المتباعدة والسعي توحيد الشيوعية العالمية خوفاً من التصدع الذي حصل فيه بسبب الخلاف السوفيتي – الصيني .(٣) وسعا في نهاية المؤتمر هوشي منه لذلك فقد عقد اجتماع نظم بين رؤساء الوفود الاندونسية والكورية واليابانية ، لمناقشة الطرق الواجب اتخاذها في حل الخلاف بين الصين والاتحاد السوفيتي .(٤)

أن الفيتاميين كانوا يعتقدون ان المؤتمر سيفشل بسبب الخلافات الموجودة بين موسكو وبكين ، وعلى ما يبدو أن هذا التصور لم يأتِ أعتباطاً بل جاء من خلال الخبرة والعلاقة الكبيرة التي يملكونها من خلال التعامل مع موسكو وبكين ، مما أعطى لفيتنام

---

(1)Alfred D. low , the Sino – Soviet dispute : an analysis of the Polemics , Fairleigh Dickinson University press , 1976 , P. p : 110 111 .

وللمزيد عن المؤتمر :

-William E. Griffith ,The November 1960 Moscow meeting :Apreliminary Reconstruction , The China Quarterly , No. 11 Jul – Sep , 1962 , Cambridge University , P. P : 38 57 .

(2) Ibid

(3)Statement of 81 communist and workers Parties meeting in Moscow , USSR , 1960 .

على الرابط الأتي: . www.marxists.org/history/international/comintern/sino-soviet-split/other

(4) Qiang Zhai , OP , Cit , P :90 .

(5)Ibid , op , Cit , p.p : 90 – 91 .

(6) David Reynolds , Summits Six Meetings that Shaped the Twentieth century , Basic books , 2009 , P:178 .

(7)P. J . Honey , Communism in North Vietnam , its role in the sino soviet dispute , M.I.T. press , 1063 , p : 87 .



دون غيرها دوراً لتلعبه في هذا الخلاف كوسيط ، فقد التقى هوشي منه بعد انتهاء المؤتمر خروشوف موضحاً له أهمية الصين الشعبية والحزب الشيوعي الصيني وأهمية درء الخلاف الناشب بين البلدين لأنه سيؤدي بالنتيجة إلى خلاف داخل الحركة الشيوعية العالمية ، مشدداً على أن مثل هذه الخلافات ستزيد من حجم التدخلات الدولية داخل البلدان الشيوعية(١) ، إلا أن خروشوف بقي مصراً على مواقفه المتشددة تجاه الصين .(٢)

لقد كان للدور الذي لعبه هوشي منه في الوساطة بين موسكو وبكين لحل الخلاف ، صدى ايجابياً لديهما ، فقد اثنى خروشوف على مهمة هوشي منه في جلسة الحزب الشيوعي السوفيتي والذي نوقشت فيه نتائج مؤتمر موسكو ١٩٦٠ ، فقد ساعد هوشي منه في منع الفشل التام للمؤتمر ، كما احتفظت هانوي بحريتها لمتابعة دورها في الوساطة بين الدولتين خدمةً لمصلحتهما ، فقد أعتبر قادة فيتنام الشمالية حصيلة المؤتمر هي نجاح لهم على أساس انها جاءت بوساطة وتسوية كان لهانوي الدور الفعال فيها ، وهذا ما أكده مجلس الامن القومي الأمريكي في ٨ كانون الأول ١٩٦٠ .(٣)

أن مبادرات هانوي هذه للمصالحة بين موسكو وبكين إنما جاءت لحساسية موقفها في الاتكاء عليهما فقد كان هوشي منه يصف الدولتان بأنهما (الأخ الكبير والأخت الكبيرة) ، لأن بوحدتهما كما يعتقد هوشي منه تقويةً له ولقضيته التي تحتاج إلى جهد كبير من المعسكر الاشتراكي لإرجاع فيتنام الجنوبية الى أحضان فيتنام الشمالية وتوحيدها .(٤)

وبالنتيجة ، فأن الخلاف السوفيتي – الصيني وأن أثر في الحركة الشيوعية ، إلا أن السياسة السوفيتية والصينية قد بقيتا تدعم فيتنام في تلك المدة رغم خلافهما ، بسبب حيادية فيتنام وحنكة رئيسها هوشي منه الذي أراد الاتكاء على البلدين الشيوعيين القويين دون أن يظهر خلافه مع احد دون الآخر خدمته لمصلحة بلده العليا في توحيد شطري فيتنام ، إلا أن الاتحاد السوفيتي بدأ ينظر للصين بعين الريبة بعد إعلان هانوي عن تدخلها في الجنوب ، لأن الصين تملك حدوداً كبيرة مع فيتنام ولطبيعة العلاقة الجغرافية والتاريخية والاجتماعية فقد لعبت دوراً سياسياً أكبر والصين هي بحاجة على فيتنام

---

(1) Lioyd C. Cardner and Ted Cittinger , Op , Cit , P : 83 .

شيوعية قوية حتى لا تعطي مجالاً للتواجد الأمريكي هناك وفي حال أن وجد سيصبح مجاوراً للصين وهذا ما لا تخشاه الصين .

وأستمراراً مع الدور السوفيتي في فيتنام ووساطة فيتنام بحل الخلاف السوفيتي – الصين ، كان هناك تقارباً وتعاوناً سوفيتياً فيتنامياً في لاوس المجاورة لفيتنام الشمالية والتي أصبحت محوراً للاهتمام الدولي آنذاك.




المبحث الثاني : التعاون السوفيتي – الفيتنامي في ازمة لاوس ١٩٥٩ – ١٩٦٢






المبحث الثاني

التعاون السوفيتي – الفيتنامي في أزمة لاوس

١٩٥٩ - ١٩٦٢

كان من مصلحة السوفيت أن تبقى لاوس على الحياد ومتحررة وكما أرادت ان تكون فيتنام الشمالية خاليةً من القواعد العسكرية الأمريكية طبقاً لفقرات البيان الختامي لمؤتمر جنيف عام ١٩٥٤ ، ولطالما ضغط السوفيت على الباثيت لاو وحلفاؤه الفيتناميين لأجل التفاوض مع الحكومة الملكية لتأكيد الحلول التي توصل إليها المؤتمر .(١)

الا ان ذلك لم يجد نفعاً ، فقد قرر الباثيت لاو البدء بتنظيم الكفاح المسلح وأخبروا حلفاؤهم في بكين وموسكو بأن الباثيت لاو قد قررت استخدام الكفاح المسلح إضافة إلى الجهد السياسي والتعاون مع حكومة فوي سانانيكون Phoui Sananikone (٢)، وعلى ما يبدو أن الباثيت لاو من ورائهم الفيتناميون كانوا قد أخبروا الصين ولم يخبروا السوفيت بسبب سياسة التعايش السلمي التي كان يتبعها خروشوف.(٣)

بدأ التوتر على الحدود بين لاوس وفيتنام الشمالية بعد ان حاولت حكومة لاوس منع تدفق المساعدات الى الشيوعيين في لاوس يوم ٢٨ كانون الأول ١٩٥٨ (٤) ، بعد أن أدعى الفيتناميون الشماليون وعلى لسان فام فان دونغ في رسالة موجهة إلى رئيس الوزراء اللاوسي فومي سانانيكون بأنتهاك القوات اللاوسية الأراضي الفيتنامية ، مع ذلك أعلنت الحكومة اللاوسية في ٢ كانون الثاني ١٩٥٩ بنفي جميع التهم الموجهة إليها من فيتنام ، وبعد ثلاثة أيام أجابت حكومة هانوي في رسالة من فام فان دونك لنظيره اللاوسي يؤكد فيها بتدخلات لاوسية ، وتعليقاً على ذلك أصدرت الحكومة اللاوسية بيانا في ١٧ كانون الثاني ١٩٥٩ أعلنت فيه أن تلك الاتهامات مرتبطة مع الأخبار التي انتشرت في فينتيان بأن الحكومة ستمارس ضغوطاً على حل بعض الأحزاب ، في إشارة واضحة للجبهة الوطنية اللاوسية (٥) وبالفعل ، فقد صوتت الجمعية الوطنية في لاوس في ١٤

---

(1)Joe . F. Leeker , Air America in Laos 11 , 2010 , P : 3 .

(٢) ولد عام ١٩٠٣وشغل منصب وزير الخارجية في لاوس وكذلك منصب رئاسة الوزراء في بلاده توفي في باريس ١٩٨٣. http://en.wikipedia.org

(3)Pow F. Langer , Op , Cit , P : 5 .

(4) Abraham Meyer halpern , H.B . Fredman , Communist Strategy in Laos , Rand Corp , 1960 , p :22 .

(5) Perala Ratinam , Laos and the Super powers , Tulsi PuB House , 1980 , p :54 .



كانون الثاني ١٩٥٩ منحت بموجبه حكومة فوي Phoui صلاحيات خاصة أشبه بقانون طوارئ للبلاد لعام كامل ، وشكل على الفور حكومة جديدة خالية من ممثلي الجبهة الوطنية اللاوسية[١] ، ولم يتوقف عند ذلك بل صب الزيت على النار ، عندما صرح في ١١ شباط بأن اتفاقيات جنيف قد أكملت ، والتي سارعت الحكومة فيما بعد لنفيها .[٢]

حاولت هانوي أن توصل الى موسكو عن طريق سفيرها في هانوي حجم التدخلات اللاوسية في فيتنام ففي ٩ آذار ١٩٥٩ أوضح نائب وزير الخارجية الفيتنامية أونج فان كهيام Ong Van Khiem على أن هانوي تعاني من تدخل لاوس وأرادت بذلك أن تعلمهم بطريقة أو بأخرى بان هانوي على وشك التدخل في لاوس وأراد أن يعلمهم بأن الصين على وشك التدخل في لاوس أيضاً وهانوي حذرة من استخدام الكفاح المسلح ، متناغماً في ذلك مع موسكو في موقفها من التعايش السلمي .[٣]

وفي محاولة منها لتهدئة الامور أرسلت الحكومة السوفيتية مذكرتين إلى الحكومة البريطانية في ٢٦ شباط و٢١ آذار ١٩٥٩ بأعتبار بريطانيا هي رئيساً لمؤتمر جنيف ١٩٥٤، مقترحات طالبت فيها بعودة لجنة الرقابة الدولية لمزاولة نشاطها من جديد في لاوس وبأقرب وقت ممكن[٤]، وردت الحكومة البريطانية في ١ نيسان سلباً على المقترح واصفةً لجنة الرقابة الدولية بأنها قد أكملت مهامها في لاوس وإرجاع الأمر للحكومة اللاوسية إذا كانت ترغب بعودة اللجنة .[٥]

في غضون ذلك تطور الوضع في لاوس ، غادرت كتيبه من الباثيت لاو تقدر بعدة الاف في ١٩ أيار إلى الغابات مع فيتنام الشمالية واستقروا هناك على اراضي فيتنام الشمالية[٦] ، وعلم السوفيت بتلك التطورات في ١٢ حزيران ١٩٥٩ بوصول الكتيبة إلى فيتنام ، وكان لديهم الشك بأن العملية جاءت بالتنسيق بين هانوي والباثيت لاو[٧] . واعلم

(1)Marvin E. Getteman , Conflict in indo – China areader on the widening war in laos and Cambodia , Random house , 1970 , P :174 .
(2) www.vnmilitaryhistory.net/index.php?/opic=891.40 ;-Martin E. Coldstein, American Policy to ward laos , Fairleigh Dickinson university press , 1973 , P. 162 .
(3) Mari Olsen . Op , Cit , P : 96 .
(4) Papers by command , Great Britain , Parllment , house of Commons , Hmso .1965 ,P:158 .
(5)Ang Cheng Guan . Op , Cit , P : 108 . ;Congressional Owately , inc , China and U.S far East Policy , 1945 – 1967 , 1967 , P :103.
(6)Bernard B. Fall , Street without joy , Stacpole Books , 1994 , p :333 334 .
(7)Ang Cheng Guah , Op ,Cit , p.p:119 –120 .

نائب وزير الخارجية الصيني السفير السوفيتي في بكين بافل يودين في اللحظة التي كانت الوحدات المقاتلة للباثيت لاو تمارس حرباً في لاوس وأعلن الدبلوماسي الصيني بأن بلاده تعتبر هذه الحرب ضرورة مبدياً موافقة بلاده عليها .[١]

وبعد استئناف النشاط العسكري في المناطق المتاخمة للحدود الفيتنامية ، قررت حكومة الولايات المتحدة في ٢٧ آب تزويد لاوس بمساعدة عاجلة على شكل أموال وأسلحة[٢] ، وأوضحت موسكو لحلفائها في بكين وهانوي أن يبقى الكفاح المسلح في لاوس ضيق النطاق مهمته الأولى تحقيق اتفاقية جنيف وفينتاين مع العمل السياسي .[٣] وفي ٧ أيلول ١٩٥٩ ناقش مجلس الامن اتهامات فوي Piou لفيتنام الشمالية ورغم استخدام حق النقض الفيتو السوفيتي[٤] ، فقد أصدر المجلس قراراً ذي الرقم (١٣٢) لتشكيل لجان فرعية تشكل من الأرجنتين وايطاليا واليابان وتونس لترسل إلى لاوس للتحقيق في المزاعم الفيتنامية حول الاعتداءات الخارجية ، وبالفعل بدأت اللجنة زيارتها إلى لاوس في ١٥ أيلول ١٩٥٩ [٥]، وأصدر الاتحاد السوفيتي بياناً حذر فيه الغرب بأن لا تكون هذه اللجنة عائقاً أمام السلام والأمن في الهند الصينية .[٦] في الوقت ذاته تحرى السوفيت في هانوي وبكين عن الاتهامات الموجهة لهانوي من لاوس ، ونفت هانوي بدورها تلك الاتهامات العارية عن الصحة على حد وصفها ونفت مشاركة قواتها في الصراع الدائر بين الشيوعيين والحكومة اللاوسية .[٧] وشدد خروشوف في لقاء جمعه مع ماوتسي تونغ في ٢ تشرين الأول ١٩٥٩على أن هذا التوسع سيجلب تدخلاً أمريكياً أكثر داعياً الصين لإقناع فيتنام أن تتصرف بحزم وحذر[٨].

---

(1) Ang Cheng Guah , Op ,Cit , p.p:119 –120.
(2) Ibid. p .124 .
(3) Ang Cheng Guan ,The Vietnam war from the ther : ;Side the Vietnamese communists perspective . Roulledger . 2002 , p : 39 .
(4) Ibid .
(5)The Berkshire Eagle ,15/9/1959,P:2;Newspaper.archive.com/Berkshire/eagle/1959-09-15.spage-2 . ;Martin E. Goldstein , Op , Cit ,P:154 .
(6) Kalel wellens . T.M .C. Asser institullt , Resolution and Statements of the united Nations security council (1946 1989) a thematic guide , Brill , 1990 , P : 258 .
(7) Arthur J . Dommen , the Indochinese experience of the French and the Americans nationalism and Communism in Combodia , Laos , and Vietnam , indiane University press , 2001 ,P.p:482 – 483 .
(8)Nikita Khrushchev , memoirs of Nikita Khrushchev States man , 1953 - `1964 , Penn state press , 2007 , p.p : 507 – 508 .



وبينما فشلت الأمم المتحدة في مهمتها ، كانت المساعدات الأمريكية مستمرة ، فقد أرسلت واشنطن مساعدات كبيرة إلى لاوس والتي كان للمساعدات العسكرية ابلغ الأثر فيها[1] ، والتي اعتبرتها موسكو تهدف إلى بناء أنظمة مناصرة لها ضد الأنظمة الشيوعية في منطقة جنوب شرق آسيا ، ومع هذا فقد كان السوفيت يرون في لاوس محايدة وهي أفضل مما تكون حليفة ، وأن هذا الوضع يتلائم والسياسة السوفيتية في التعايش السلمي.[٢]

ومع تلك التطورات فقد قامت فئة من الضباط المدعومين من الولايات المتحدة الأمريكية والجيش الملكي اللاوسي في ٢٥ كانون الأول١٩٥٩ بأنقلاب اجبر حكومة سانتكون فوي على الاستقالة بالرغم من علاقته القوية بالولايات Sananikore Pohoul المتحدة [٣] .

على أثر هذا الانقلاب تشكلت حكومة مؤقتة في ٧ كانون الثاني ١٩٦٠[٤] ، برئاسة السياسي المخضرم انهاي كوي و كانت هذه الحكومة خالية من العناصر الشيوعية وأدعت ومن خلال إعلانها أنها حيادية[٥].وأعلن مجلس الوزراء اللاوسي في ٣٠ كانون الثاني١٩٦٠ ، عن أن الانتخابات العامة ستجري في ٢٤ نيسان١٩٦٠ [٦] ، وفي أول رد فعل فيتنامي بعث رئيس الوزراء الفيتنامي في ٨ آذار إلى رئيس اللجنة المشرفة على الانتخابات في لاوس ، أوضح له في أن الانتخابات مخالفة لاتفاقية جنيف واتفاقية فينيتان ، متهماً الولايات المتحدة الأمريكية والحكومة اللاوسية بأبعاد الجبهة الشعبية الوطنية من ممارسة أنشطتها السياسية والقانونية .[٧]

أجريت الانتخابات في ٢٤ نيسان١٩٦٠ والتي خسر فيها أعضاء الجمعية الوطنية اللاوسية ، التي كانت نتائجها محسومة مسبقاً حسب المصادر البريطانية وقد شابها الكثير

(1)Marc Askew , etal ,Vientiane transformations of a lao landes cape , routledge , 2007, p.p :124 ,125 .
(2) Ibid .
(3) Donald Edwin Nuechterlein , Thailand the struggle for southeast a Sia , cornell university press , 1985 , p :153 .
(4)D. R. Sar Desai , Op . Cit , P .222 .
(5) Morrison , wilburih , the elephant and the tiger the full story of the vietnam war , Hippoarene Books , 1990 , p . 48 .
(6) Cheng Cuan Ang , The Vietnam war , Op ,Cit , p:49 .
(7) Ibid, Op , Cit , P :43 .



من التزوير لمساعدة المخابرات الأمريكية من خلال تغيير بعض الدوائر الانتخابية والخروقات والتلاعب بالأصوات وإلغاء أصوات الكثير من الناخبين صوتوا للجمعية الوطنية اللاوسية ، ولم يحصل المستقلون والجمعية الوطنية على أي مقعد وهزموا حتى في المناطق الأكثر شعبية مثل إقليم سام نيو Samneua وفونغ سالي Phong saly [1] ، وتعزى هذه النتيجة إلى حالات التلاعب في الأصوات حتى ان مرشحي الحكومة قد حصلوا على أصوات تفوق عدد الناخبين المسجلين في الدوائر الانتخابية ، وعدتْ هانوي خسارة الباثين لاو في الانتخابات انتكاسة للشيوعيين[2]. وبحلول شهر آب حدث انقلاب في ١٥ آب على هذه الحكومة بقيادة الأميريلي[3] ، والذي كان انقلاباً أبيضاً ، في تلك الإثناء فرّ سوفانا فوما من السجن في ١٩ آب ١٩٦٠ متوجهاً إلى هانوي والذي سيلعب دوراً جديداً بعد هذا الانقلاب في الحياة والسياسة اللاوسية.[4] شكل الانقلابيون لجنة تنفيذية عينت بموجبها سوفا نافوما رئيساً للحكومة ، والذي لقي صدا أيجابياً عند الشيوعيين[5] ، فقد باركت هانوي هذا الانقلاب وعدته طموحاً لاوسيا ، أما موسكو فقد وجهت سفيرها في كمبوديا الكسندر ابرفون Aleksander abramov للتفاوض حول بدء علاقات رسمية بين البلدين .[6]

وبعد شهر من دعمه لحكومة سوفانا ، بدأت قوات نوسفان فومي هجوماً على فنتيان العاصمة اللاوسية لكنه أخفق بعد تصدي قوات الأمير لي له وأدانت موسكو هذا الهجوم في بيان أتهمت فيه الحكومة الأمريكية وحلفائها بالتدخل في الشؤون اللاوسية الداخلية ، كما أصدرت موسكو أيضاً بياناً هاجمت فيه تايلند بمساعدة قوات نوسفان فومي Nosavan Phoumi ، وعلى ما يبدو أن السوفيت بدأوا ينظرون إلى التدخل الأمريكي بقلق اكبر في لاوس ن واهتماماً خاصاً بعد قمة ١ اذار ١٩٦٠المحبطة والتي اعتمد السوفيت فيما بعد أكثر عدائية تجاه الولايات المتحدة لمدة من الزمن ، كما كانوا يريدون

---

(1)Joe , F. Leeker , Air America in Laos II military aid , part1 , p :7 .
(2) Bernord B. fall . Op , Cit , p .181 .
(٣) كيسون سوفينجان ، ثورة لاوس ، دار التقدم ، موسكو ، ١٩٨٥ ، ص٢٥ .
(4)Cheng Cuan Ang , OP . Cit , P :50 .;www.Encycolpedia.com/topic/laos.aspx
(5) en.wikipedia.org/wiki/laotion-Civil-war .
(6) Ang Cheng Cuan . Vietnamese communists Op , cit , p. p : 157 – 158 .



تقويض الدور الصيني داخل الكتلة الشيوعية(١) ، أشاد الباثيت لاو في ٢٦ أيلول ١٩٦٠ بالبيان السوفيتي تجاه الحكومة اللاوسية وما تعرضت إليه من ضغوطات ، داعين في الوقت نفسه سوفانافوما إلى إقامة علاقات دبلوماسية مع المعسكر الاشتراكي وبالتحديد الاتحاد السوفيتي في أقرب وقت ممكن لأن ذلك سيعود بالنفع على الشعب اللاوسي.(٢)

كان لفشل هجوم نوسفان فومي الأثر البليغ في تمركز قوات الباثيت لاو والمتطوعين الفيتناميين الشماليين في المنطقة الحدودية بين لاوس وفيتنام الشمالية بعد أن بقيت قوات نوسفان فومي أسفل وادي نهير الميكونغ في الجهة الجنوبية لمدينة كا ، وبهذا أعطى الفيتناميون مجالاً أكبر للزيادة في نفوذهم داخل لاوس .(٣)

وفي ٣٠ تشرين الأول ١٩٦٠ ، عينت الجبهة الوطنية اللاوسية وفداً للتفاوض مع سوفانا فوما على أساس اتفاق فينتيان ١٩٥٧ ، ورحب الشيوعيون بتلك الخطوة في كل من موسكو وهانوي وعدوها خطوة مطابقة للسياسة السلمية التي تتبعها لاوس لحفظ السلام في الهند الصينية(٤) وفي ٦ تشرين الأول ١٩٦٠ أصدرت كل من موسكو بياناً رسمياً حول أقامة علاقات دبلوماسية بين البلدين ، وأصبح السفير السوفيتي في كمبوديا أيداموف سفيراً لبلاده في لاوس(٥).

وعلى أثر تطور العلاقات السوفيتية اللاوسية ، علقت الولايات المتحدة الأمريكية المنحة المالية المقدمة لحكومة سوفانا فوما ، واعتبرت واشنطن الحكومة الجديدة هي صنيعة فيتنام الشمالية والباثيت لاو(٦) ، وعلى الفور أرسلت في يوم ١٢ تشرين الأول ١٩٦٠ وزير الدولة الأمريكي لشؤون الشرق الأقصى جي غراهام J.Craham Parsons إلى لاوس الذي وضع عدة شروط على حكومة سوفانا فوما لاستئناف مساعدات بلاده إلى لاوس وإنهاء تعليق المفاوضات مع الجمعيه الوطنية اللاروسية NLHX والعمل مع فوي نوسفاف المدعوم أمريكيا ونقل العاصمة إلى لونغ برايغ

---

(1)KojI Terachi , "Every war must end , or finding Quagmire for theunited states : Laos , Vietnam and Department for the united States : laos , Vietnam ... , department of International Studies , Kyoritsu University , Nanzan Review of International Studies , Kyoritsu am and university , Nanzan Review of American studies , Vol 22 , 2007 , 33 36 .
(2)Cheng Cuan Ang The Vietnam war , Op , Cit , p : 51 .
(3)Ibid , Op , Cit , P : 52 .
(4)Cheng Cuan Ang , Vietnamese communists , Op , Cit , p :165 .
(5) Jroe Fdecker , part1 , P.7 .
(6) Ibid .

Loung Prabug ، ولقيت تلك الشروط رفضاً من سوفانا فوما ، وعلاوة على ذلك بقي الأمريكان يدعمون حركة نوسفان فومي ، مع كل ذلك بقي السوفيت حذرين نوعاً ما في التعامل مع لاوس ، فقد اوصى السوفيت سفيرهم بدعم موسكو إلى حكومة لاوس وسياستها الحيادية وفقاً للألتزامات في اتفاقية جنيف .[1]

في غضون ذلك أبدت حكومة سوفانا فوما في ١٣ تشرين الأول موافقتها على القبول بالمساعدات السوفيتية[2] ، كما أبدى السوفيت قلقهم العميق تجاه ما يحدث من قتال بين فئات المعارضة اللاوسية ، منتقدين في الوقت نفسه الباثيت لاو تمسكهم بشروط الدخول في حكومة سوفانا فوما الائتلافية ، والتي كان من ضمنها هو البقاء على إبقاء إقليم سام ينو تحت سيطرت الباثيت لاو والذي سيؤدي بدوره إلى أضعاف الحكومة المركزية وهيبتها أمام الرأي العام العالمي ويزيد من عزلتها دولياً[3].

وأعلن في ١٦ تشرين الثاني١٩٦٠ ، عن التوصل بين سوفانا فوما والجمعية الوطنية اللاوسية NLIIX إلى اتفاق أن تدخل باثيت لاو إلى الحياة السياسية ضمن الحكومة الأئتلافية ، وأن تدخل ضمن مصالحة وطنية ، وتم اتفقت مع الحكومة إلى إرسال وفود إلى الصين وإلى جمهورية فيتنام الشمالية لإقامة علاقات ودية معها ، وأعربت فيتنام الصين عن سعادتها بذلك وأعلن عن تشكيل وفد وزاري برئاسة رئيس الوزراء لزيارة بكين وهانوي خلال شهر كانون الأول ١٩٦٠ [4].

في ظل الحصار المفروض على حكومة سوفانا فوما من الغرب ومن تايلند المجاورة ووجود أزمة وقود في لاوس ، سارعت الحكومة بالطلب في ٢٣ تشرين الثاني١٩٦٠ من موسكو ، حيث أبلغ السفير السوفيتي أبراموف بأمداد لاوس بالبنزين والوقود وبعض المواد الغذائية وخاصة مادة السكر [5] ، ووعد أبراموف بأيصال طلبه إلى حكومته في موسكو ، وعلى وجه السرعة ، وافقت موسكو على طلب الحكومة اللاوسية وعن طريق فيتنام الشمالية وصلت في ٣ كانون الأول ١٩٦٠ أولى دفعات الوقود .[6] وكان الفيتاميون يرون بأن المساعدة غير كافية ، وصرح بذلك في ٤/ كانون

(1)Cheng Counang , p . p :166 164 .
(2) Ansrew Langley , Peter dennis , Tuestory of a siege Castle at war Dk Pub ,1998 ,P P :20 - 22 .
(3) Paul F. Langer , Op , Cit ,P :18 .
(4) Ang Cheeng Cuan , Op , Cit . P :169 .
(5)Joe F. Leeker , Op , Cit , P . p :7 8 .
(6) Ibid , Op , Cit , p :8 .

الأول قام فان دونك رئيس الوزراء الفيتنامي عن اهتمام بلاده بمساعدة لاوس ، وأن المساعدات إذا ما تأخرت ستقلب الكثير من الموازين .(١) و كان لخوف الفيتناميون ما يبررة ، فبعد أربعة أيام قام انقلاب على حكومة سوفانا فوما بقيادة الكولونيل كويراسيث ابي Kouprasith Abhay الذي سيطر على العاصمة فنتاين وأجبر قوات كونغ لي على مغادرتها بأتجاه الغرب .(٢)

وفي أول رد فعل إقليمي ودولي على ذلك التقى وزير الخارجية الصيني(جن يي Ghen Yi) بالمسؤول السوفيتي نيكولاي سودريكوف Nikolai Sudarikov وتباحثا حول إرسال أسلحة إلى حكومة سوفانا فوما وإيصالها جواً ، وأخبرَ الدبلوماسي السوفيتي عن استعداد بلاده إلى فتح مطار خاص لذلك ، بعد أن كان الوضع غير مستقر في فينتاين ، تقرر إرسالها إلى هانوي ومن هناك عن طريق البر .(٣) كما التقى في ٩ كانون الأول ١٩٦٠ المسؤول السوفيتي مع زاهو إنلاي Zhou Enlai ، الذي طمأن الدبلوماسي السوفيتي الذي وعده بشأن الصين تفعل ما بوسعها لتسهيل نقل المساعدة السوفيتية إلى الصين لمساعدة حكومة سوفانا فوما.(٤) وبالفعل فقد أرسل السوفيت في ١٠ كانون الأول أحد عشر عربة محملة بالأسلحة و٢٥ مركبة محملة بالبترول والكازولين نحو الحدود مع الصين تمهيداً لنقلها إلى هانوي ومنها إلى لاوس ، عن طريق سكك الحديد ثم إلى مطار نايننغ الصيني Nannig ، وأبدت هانوي عن استعدادها لدعم سوفانا فوما على اعتبارها الحكومة الشرعية كما أدانت التدخل الأمريكي المستمر في لاوس .(٥)

ووصلت شحنات الأسلحة السوفيتية بعد الانقلاب عن طريق هانوي وبحضور أحد وزراء سوفانا فوما كوينم فولينا Quinim Pholseri الموجود حينها في هانوي ١٢ كانون الاول وكانت كميتها ١٠ أطنان من الأسلحة لكن هذه المساعدة العسكرية في إيقاف مسار الأحداث في فينتاين (٦) كما وصلت بعد ثلاثة ايام وصلت أربعة عشرة طائرة

(1) Ang cheeng Cuan , Op , Cit , P : 170 .
(2)Laos Pagesperso – orange.fr/web19.htm.
(3) Ibid .
(4) Qiang Zhai , Op , Cit , P :96 .
(5) The Cornell Daily Sun , Volume LXXVII , Iassue 60 , B December 1960 , PageCdsun.library.cornell.edu/Cgi-bin/newscornell? ;- Ang Cheng Cuan ,Op ,Cit ,P , p:171 172 .
(6) Ang Cheng Cuan , Ibid ,172 .

سوفيتية قادمة من الصين وفيتنام الشمالية وتحمل مظلين لتعزيز قوات هونغ لاي.[١] وبازدياد التدخل السوفيتي بدأت الولايات المتحدة تحاول أن تدول قضية التدخلات السوفيتية في لاوس بعد أن طلبت من الملك عرض شكوى في الأمم المتحدة .[٢] في تلك الاثناء سلم الاتحاد السوفيتي في ٢٢ كانون الأول١٩٦٠ مذكرة إلى الحكومة البريطانية مقترحاً بإعادة لجنة الرقابة الدولية للعمل في لاوس ، كما أقترح عقد مؤتمر جديد في جنيف يشارك فيها المشاركون في مؤتمر جنيف لعام ١٩٥٤ [٣] ، وللغرض نفسه كتب فام فان دونك بعد يومين من ذلك يدعو رئاسة المؤتمر إلى عقد مؤتمر جديد .[٤]

وكتب سيهانوك في ١ كانون الثاني ١٩٦١ إلى رؤساء مؤتمر جنيف يخبرهم برغبته بمؤتمر جديد حول لاوس شرط أن يكون موسعاً[٥] ، يضم تايلند وفيتنام الجنوبية وبورما والولايات المتحدة الأمريكية ورحبت كل من الصين وفيتنام الشمالية في ٧ كانون الثاني بهذه الخطوة ، وأصر السوفيت والصينيون وفيتنام الشمالية على أن يحقق المؤتمر إيقاف العداء بين الخصوم ، وحل لجنة الرقابة الدولية ، وأخبر خروشوف رئيس الوزراء البريطاني بأن بلاده على استعداد للقيام بالخطوات المطلوبة للدعوة إلى المؤتمر رسمياً وإعادة تفعيل اللجنة ، كما أوضحت موسكو عن أن الحكومة الشرعية في لاوس هي حكومة سوفانا فوما رافضتاً التسوية مع الملك اللاوسي .[٦] وردت بريطانيا على ذلك في ٢١ كانون الثاني ١٩٦١على الاتحاد السوفيتي مبدين استعدادهم لعقد المؤتمر كما طلبت من الهند أن ترسل ممثلاً عنها إلى لاوس لمعرفة موقف لاوس من المؤتمر.[٧] وفي نفسه ابلغ السفير الأمريكي في الاتحاد السوفيتي ، لبويلين تومسون ، أبلغ خروشوف أن

(1)Joe F. Leeker , Op , Cit , P : 8 .
(2)Telegram from the Department of State to the Embassy in Laos , Washington , December 26 , 1960 ,1018 –1019 , Foreign Relations of the United States ,1958 – 1960 .
(3) Lioyd C. Cardner , Ted Gittinger , international Perspectives on Vietnam , Texes University press , 2000 , p .67 .
(4) Ang Chen Cuan , Op , Cit , P :175 .
(5) Memorandum of Conference with president Eisenhower Washington , January 13 , 1961 , F.R.U.S , Val : XXIV , Laos , P : 11 .
(6)Ang Cheng Cuan , Op , Cit ,P :176 .
(7) Memorandum for the Record , Washington , March 21 ,1961 ,F.R.U.S .Vol .XXIV , , Op ,Cit , Laos Crisis ,P.p:95 – 96 .

الولايات المتحدة ترغب بسحب يدها عن لاوس وقبول لاوس دولة محايدة ، إذا ما فعل الشيوعيون ذلك أيضاً ، طالباً منه نقل الرسالة هذه إلى كل من الصين وفيتنام الشمالية .(١)

لقد كان السوفيت مشغولين بتنظيم المؤتمر الدولي مع ذلك كانوا قلقين خشية أن يدمر أصدقائهم الآسيويين الخطط السوفيتية الهادفة إلى إنهاء الأزمة اللاوسية ، ولهذا أصروا على المرونة من جانب الباثيت لاو وهوشي منه الذي يستخدم في نقل الأسلحة والأشخاص إلى فيتنام الجنوبية ودعم الباثيت لاو أكثر صعوبة .(٢) وعلى الرغم من النفي الفيتنامي الشمالي في التدخل في لاوس ، فقد وصل تقريباً (١٢٠٠٠) اثنا عشر ألف جندي من فيتنام الشمالية وعملوا كمستشارين عسكريين للمساعدة في إنشاء وحدات مسلحة وتدريب الباثيت لاو كما وفرت الأسلحة والذخائر ، وأعتبر الفيتناميون أن صراعهم موحد هو ضد العدو المشترك وهو الولايات المتحدة الأمريكية .(٣)

كرر الاتحاد السوفيتي اقتراحه بعقد المؤتمر في ١٨ شباط ١٩٦١(٤) والاعتراف بحكومة سوفانا حكومة شرعية ووحيدة(٥) ، أوضحت بريطانيا وفرنسا للولايات المتحدة الأمريكية أنهما غير مستعدتان للدخول في المشكلة اللاوسية كطرف ، فقد أوضح السفير الأمريكي في لاوس ان الرئيس كندي يرغب في لاوس حيادية ، كما انه ليس لديهم مشكلة في إقامة علاقات بين الاتحاد السوفيتي ولاوس .(٦)

التقى وزير الخارجية السوفيتي اندريه غروميكو في ٢٧ آذار ١٩٦١ بالرئيس جون . أف . كيندي وأخبره بأن موسكو ستمارس ضغطاً في لاوس وعلى الأطراف الداعمة لها لأجل تجنب تفاقم الوضع هناك(٧) ، وكان السوفيت يرون في أن أزمة لاوس

---

(1) Telegram from the Embassy in the Soviet union to the department of state , Moscow , March 10 , 1961 , F.R.U.S , Vol XXIV , Laos Crisis , Op ,Cit , p.p :80–82 .
(2) Ang Cheng Cuan , Op , Cit , P :176 .
(3)Ibid , P.p :176 –177 .
(4) Wipfred G . Burchett , The furtive war the United States in Vietnam and laos . international Publishers , 1963 , P : 198 .
-Wifred Burchett , The Furtive war hard Road to Victory in laos , ;
www.marxists.org/archive/burchett,1963/thefurtive-war/ch11.htm
(5) Ibid .
(6) TERACHI KOJIE very War Must End" or Ending a Quagmire for the United States Laos, Vietnam and... NANZAN REVIEW OF AMERICAN STUDIES DEPARTMENT OF INTERNATIONAL STUDIES
KYORITSU WOMEN'S UNIVERSITY,2007,p.173.
(7)Editoral , Note , FRUS , Vol V , Soviet Union , Doc , P . p :122 –123 .

هي واحدة من الأمور التي تقف عائقاً بطريق الاتفاق مع الولايات المتحدة في الكثير من القضايا.(١)

كما أن السوفيت كانوا مختلفين مع حلفاءهم الشيوعيين في بعض الأمور للاوس ، كما اختلفوا معهم في كثير من الأمور ، وكان حلفاء الاتحاد السوفيتي يرغبون في تأخير المؤتمر ووضع مطاليب جديدة أمام الغرب ، فقد وجد الصينيون أن لاوس هي ورقة رابحة في الصراع مع أمريكا(٢) ، وعلى عكس خروشوف الذي لم يكن يرغب في تأخير المؤتمر غلى أجل غير مسمى .(٣)

قدم السفير البريطاني في موسكو لنائب وزير الخارجية السوفيتي والمسؤول عن ملف جنوب شرق آسيا في الخارجية السوفيتية جورجي بوشكين في ١١ نيسان ١٩٦١ مشروع قرار يدعو إلى وقف أطلاق النار ، وعلى الرغم من النداءات السوفيتية إلى فيتنام الشمالية في خلق مناخ موات للمفاوضات ، إلا أن الباثيت لاو مدعوماً من فيتنام الشمالية قد قرروا هجوماً على القوات الحكومية اللاوسية(٤) ومع أن الأنشطة العسكرية في لاوس جارية ، زار كل من سوفانا فوما وسوفانا فونغ كل من موسكو وهانوي على التوالي للمدة من ١٦ – ٢٨ نيسان لإجراء محادثات في تلك الدول ، موضحين لهم ومعبرين عن رغبتهم في لاوس محايدة ، وحدثت مشاورات وتنسيق بين السوفيت والصين وفيتنام الشمالية(٥) ، بينما كان الوفد اللاوسي في بكين في ٢٤ نيسان ، أنضم السوفيت إلى بريطانيا في دعوتها إلى الأطراف الثلاثة اللاوسية لوقف اعتداءاتها ووقف أطلاق النار ، ودعوة لجنة الرقابة الدولية(٦) ، وأعلن عن عقد مؤتمر دولي لتسوية المشكلة اللاوسية في جنيف في ١٢ أيار ١٩٦١ ، وبعد أن التقى في صبيحة يوم ٢٦ نيسان ١٩٦١ الوفد اللاوسي مع هوشي منه وفام فان دونغ في جو يسوده الاحترام المتبادل ، صدر بيان مشترك أكد على حيادية لاوس واستقلالها ، كما تعهد وبمبادئ

---

(1)Ang Cheng Cuan , Op . Cit , P : 188 .
(2)Memorandum from Acting Secretary of state Bowles to President Kennedy , Wahington . April 26 , 1961 , Vol . XXIV , Loas Crisis , P . p :140 –142 .
(3)Telegram from the Embassyin the Soviet Union to the Department of State , Moscow , April , 1961 , F . R .U .S .,Vo; . XXIV . Laos Crisis , P . p :110 –111 .
(4)Roger hilsman , To Move a Nation the Politices of foreign Policy in the administration of John F . Kennedy , Doubleday , 1967 , P :133 .
(5) Ang Cheng Guan , Op , Cit , p : 190 .
(6) Editorial Note , F.R.U.S , Vol . XXIV , Laos Crisis , P . p :138 – 139 .

التعايش السلمي ، واتفقت هانوي على دعم لاوس اقتصادياً وتدريب الكوادر الفنية وإرسال خبراء الى لاوس[1] ، في غضون ذلك أكد السوفيت على حسم أمور فيتنام العسكرية في لاوس في موعد نهائي ليس أبعد من ٣ – ٤ أيار ، وعليه فقد أكمل الفيتناميون أمورهم العسكرية في لاوس بنفس اليوم الذي طلبه السوفيت بالتنسيق مع الباثيت لاو ، وتجدر الإشارة إلى أن الاتحاد السوفيتي قد شكل لجنة عسكرية سوفيتية بقيادة رئيس هيئة الأركان العسكرية السوفيتية انتنوف Antinov لتعزيز القدرة الدفاعية لفيتنام الشمالية ومناقشة الخطط العسكرية لمساعدة فيتنام ولاوس ، وكذلك دعمت فيتنام في بناء خط للسكك الحديدية مع الصين للسماح بمرور المساعدات السوفيتية الحربية من دبابات وطائرات وتدريب المتطوعين في الاتحاد السوفيتي .[2]

في غضون ذلك اجتمعت وفود كانت تمثل المجموعات المتناحرة في لاوس في ١ أيار ، و أجتمع السوفيت مع حلفائهم الشيوعيين لأجل التنسيق في المؤتمر ، وعلى الرغم من وجود خلاف بين الصين والاتحاد السوفيتي في امور عديده ، الا ان التنسيق كان جيداً استعداداً للمؤتمر[3] ، كما اجتمع رؤساء الوفود الاشتراكية لمناقشة وتنسيق إستراتيجياتهم ، وترأس الاجتماع غروميكو وزير الخارجية السوفيتي ، وأبلغ المجتمعون حول الإستراتيجية التي يتبناها الاتحاد السوفيتي في لقاءاته مع البريطانيين على اعتبار الاتحاد السوفيتي رئيساً لمؤتمر جنيف فكان له الأولوية في وضع الخطط للبلدان الاشتراكية ، في حين حاولت الصين أن تبقى مصممة على لعب دور قيادي في المؤتمر وغير مستعدة للاستسلام بسهولة للضغوط السوفيتية ، وبرهن ذلك العدد وتركيبة الوفد المشارك في المؤتمر .

وحال افتتاح مؤتمر جنيف في ١٢ أيار١٩٦١ أستأنف الاتحاد السوفيتي وبريطانيا دورهما كرئيسي للمؤتمر امتداداً لمؤتمر جنيف السابق ، ولم تزل الوفود الاشتراكية قادرة على التواصل إلى إجماع تام حول كل القضايا إلا أن هناك مسألتان تتفق عليهما إلى حد ما ، الأولى هي دور الاتحاد السوفيتي في رئاسة المؤتمر والأخرى عدم تفضيل الصين

(1)Ang Cheng Guan , Op , Cit ,P:190 –191 .

(2) Ibid .

(3)Joe , F . leeker , Part3 , Op , Cit p : 6.

لدور هندي داخل لجنة الرقابة الدولية ، وكانت هانوي وبكين تنظر للمؤتمر علـى انـه امتداداً لذلك الذي عقد عام ١٩٥٤ .(١)

ومع بدأ الجلسة الأولى للمؤتمر طرح الصينيون إمـام السـوفيت مسـألة جنـود الكومنتانغ في لاوس ومقاتلة الشيوعيين هناك ، وحسب زهانك فأن تلك القوات التي كانت عبارة عن بقايا للجيش القومي الصيني الذي كان موجوداً في لاوس بعد الحرب الأهليـة الصينية بصورة فعالة من قبل الولايات المتحدة من أجل زيادة قـوة القـوات المعاديـة للشيوعيين في لاوس ، لذلك أبدى السوفيت قلقهم خوفاً من تدخل الصين وفيتنام الشـمالية في هذه المسألة فأنه سيجعل من الولايات المتحدة تمتنع عن الموافقة على الاتفاق النهائي حول لاوس .(٢) ، لذلك دعا نائب وزير الخارجية السوفيتي جورجي بوشكين إلى وجوب طرد تلك القوات خارج لاوس .(٣) واتهمت الصين الولايات المتحدة بأنها هـي السـبب الرئيسي في المشاكل في لاوس ، فيما اعتبرت الولايات المتحدة الصـين هـي التهديـد الرئيس للسلام في جنوب شرق آسيا(٤) ، أثناء ذلك قـدم وزيـر الخارجيـة السـوفيتي غروميكو المسودات الخاصة بحيادية لاوس والاتفاق على انسحاب القوات الأجنبية مـن الأراضي اللاوسية وانتداب لجنة الرقابة الدولية .(٥)

وبالتزامن مع المفاوضات في جنيف استمرت موسكو بدعمها لـلاوس ، وبسـبب كون الفيتناميون مسؤولون جزئياً عن عملية نقل هذه المساعدات فقد أرادت هانوي مناقشة القضايا الخاصـة بتسليم المساعـدات العسكرية وكـان شـرط الطـرق بـين جمهوريـة فيتنام ولاوس جزء من ذلك .(٦) وكذلك أضاف أيضاً أن سوفانا فوما كان قد طلب من هانوي بناء مقراً لحكومته في لاوس ، وهو نفس الطلب الذي سيعرضه علـى الاتحاد السوفيتي وأن رداً إيجابياً على تلك الطلبات يمكن أن يقرب سوفانا فو حسب قول رئيس الوزراء الفيتنامي .(٧)

---

(1)Mari Olsen , op , Cit , P : 104 .
(2) Ibid, Cit , p : 104 .
(3) Ibid, Cit , P.21 .
(4) F ,Charles Parker . Vietnam Strategy for a state mate , New York ,1989 ,p .p :8 – 9 . Qiang Zhai m op , Cit , p :96 .
(5) Ibid .
(6) Paul F. langer , Op , Cit , p . p : 15 -0 16 .
(7) Paul F. langer , Op , Cit , p . p : 15 -0 16 .

أصر غروميكو خلال لقائه مع الوفود الشيوعية في ٢٣/ أيار على عـدم أعطـاء الغرب الذريعة لاتهامهم بفقدان صفتهم الرقابية في وقف أطلاق النار ، واتفق جن يي مع زملائه السوفيت ونصح اللاوسيين بعدم القيام بعمليات عسكرية جديدة .[١]

وأثناء انعقاد مؤتمر جنيف ، التقى خروشوف وكينيدي فـي فينـا بـين ٣ – ٤ حزيران، والذي كان ينظر لها السوفيت نظرة إيجابية لتحسين علاقاتهم مع الأمريكـان ، وكان الرئيس الأمريكي يأمل بأن تساعد هذه القمة على خلق أطار للعمل فـي العلاقـات السوفيتية –الأمريكية.[٢]وحث كل من خروشوف وكندي حلفائهم في لاوس على التعـاون مع اللجنة الدولية المشرفة على وقف أطلاق النار ، وتعهد خروشوف ببذل قصارى جهده للتأثير في تشكيل حكومة محايدة في لاوس .[٣]

وبعد يومين من اجتماع فينا ورغم التعهدات السوفيتية في التأثير على الشيوعيين ، استولت القوات الفيتناميه مع الباثيت لاو في ١٦ حزيران ١٩٦١ على قاعدة بان بـدنغ (Ban Padong) والتي أدت بدورها إلى أزمة داخل مؤتمر جنيف ، وعدتة الوفود خرقاً لوقف أطلاق النار واستغلت الولايات المتحدة هذه الخطوة في اتهـام موسـكو بمسـاعدة الباثيت لو وبالتنسيق مع فيتنام عن طريق الجو[٤] .

وفي ٢٢ حزيران١٩٦١ التقى زعماء الفئات المعارضة الثلاث في لاوس سوفانا فوما وبون اوم وسوفا نفونغ في مدينة زيورخ Zurich السويسرية وتوصلوا إلى اتفـاق حول المبادئ الأساسية للسياسة الداخلية والخارجية المستقبلية للاوس وتشـكيل الحكومـة الائتلافية ، ومثل هذا اللقاء خطوة إلى الإمام في طريق المصالحة الوطنية في لاوس[٥] ، وفي طريق عودته وصلَ سوفانو فونغ في ٣٠ حزيران١٩٦١ إلى موسكو والتقى الزعيم

---

(1) Qiang Zhai , Op , Cit , p : 107 .
(2)Memoranddum of Conversation ,Vienna ,June 3,1967,F.R.U.S Vol ,V,Soviet Union ,p.p:172 178.
(3)Memorandum of Conversation ,Vienna ,June 3,1961 ,F.R.U.S . Vol ,V, Soviet Union , p .p :206 225 .
(4) Telegram from the Delegation to the Conference on laos to the Department of State , Geneva , June 7 , 1961 , Vol , XXIV , Laos Crises , p .p : 239 241 .
(5)Memorandum from the Deputy Assistant Secretary of State Far Eastern Economic Affairs (Peterson) to the Deputy Under Secretary of State for Political Affairs (Johson) Washington , June 23 , 1961 , F.R .U .S , Vol , XXIV , laos Crisis , p.p : 256 – 257 .

السوفيتي خروشوف وتبادلا وجهات النظر خلال اللقاء بشأن الأزمة في لاوس وغادر إلى بكين في ١ تموز للقاء المسؤولين الصينيين هناك .[١]

بعد ذلك وصلٌ وفد فيتنامي شمالي إلى موسكو والتقى خروشوف في ٣ تموز ناقشا قضايا عديدة ومنها لاوس الذي أبدى خروشوف قلقهُ من عدم تعزيز التحالف بين سوفانا فوما والباثيت لاو وسوفا نفونغ ، وبقيت موسكو على سعيها في منع انهيار التحالف بين الباثيت لاو وسوفانا فوما خلال مفاوضات هوشي منه في آب ١٩٦١ في مدينة سوشي Sochi بعد أن اشتكى سوفانا فوما من هانوي ، حيث أوضح لموسكو أن هانوي تأخذ جزءاً كبيراً من المساعدات السوفيتية القادمة للاوس ، وأعرب السوفيت عن استيائهم من التعامل مع هانوي على هذه القضية ، فعلى سبيل المثال لا الحصر ، من أصل (٢٣.٠٠٠) طن من البنزين الذي أرسله السوفيت عن طريق هانوي وصل (٩٩٠) طن فقط إلى لاوس .[٢]

عبر السوفيت عن استيائهم من خلال مذكرة في ٣١/ آب وجهت إلى بكين وهانوي من موسكو حول لاوس ، والتي أشار فيها السوفيت إلى الأخطاء التي ترتكب في التعامل مع لاوس والأخطاء بين الجهة الوطنية اللاوسية NLHX والمستقلين من جماعة سوفانا فوما في إشارة لما ذكر أعلاه ، كما أبدت موسكو استعدادها لنقل المزيد من المساعدات عن طريق هانوي ، وحثوا على إيصالها بصورة سريعة ، وحثوا على سرعة تشكيل الحكومة بأسرع وقت لضمان حيادية لاوس[٣] ، وهذا ما أكده اللقاء في ١٣ أيلول ١٩٦١ الذي جمع بين نائب وزير الخارجية السوفيتي جورجي بوشكين وافيريل هاريمان رئيس الوفد المناوب الأمريكي في مؤتمر جنيف ، وأوضح له بوشكين أن السوفيت يريدون لاوس مستقلة حقاً ، مضيفاً أن الاتحاد السوفيتي ومن خلال تأثيره على فيتنام الشمالية سيدعم حكومة سوفانا فوما ويحجم من الدور العسكري للباثيت لاو ، كما أخبره بأن موسكو أخر ما يفكر به هو لاوس بلداً شيوعياً .[٤]

---

(1)Ang Cheng Cuan , Op . Cit , p.p:198 – 199 .
(2)Ibid., Op , Cit ,P :202 .
(3)Ibid.
(4)Telegram from the Embassy in Italy to the Department of State ,Roma ,September 13, 1961 , F.R.U.S , Vol XXIV, laos Crisis , p.p :411– 412 .

أثناء ذلك ، عقد مؤتمر استشاري في هانوي وللمدة من ٢٢ – ٢٥ أيلول ١٩٦١ وسلط المؤتمر الضوء على القضايا التي تهم التحالف بين الباثيت لاو وسوفانا فوما كما ركز على قضية المساعدات السوفيتية إلى لاوس مؤكدين على ضرورة تشكيل حكومة ائتلافية مؤقتة في البلاد .(١)

وفي هذا الوقت تجاوز مؤتمر جنيف مدة الستة أسابيع التي توقعها السوفيت له ، وعزى السوفيت بأن الولايات المتحدة هي سبب التأخير لإشباع رغباتها في استغلال المؤتمر لتقطيع التحالفات الشيوعية في المؤتمر ، جاء ذلك من خلال لقاء جمع نائبي وزير الخارجية السوفيتي جورجي بوشنكين ونظيره الصيني زهانك هانفا Zhang Hanfu ، ورغم الخلاف السوفيتي الصيني نرى الدولتان تشتركان في هم وهدف واحد هو منع التدخل الأمريكي المتزايد في الهند الصينية ، ومن أجل تحقيق ذلك فقد احتاجت موسكو تعاوناً صينياً ، ولذلك فهي لا تزال ترغب في أن تعمل مع الصين كحليف في المناطق ذات الاهتمام غير الكبير بالنسبة للسياسة الخارجية السوفيتية مثل الهند الصينية.(٢)

وفسر الصينيون السلوك السوفيتي من خلال رغبة موسكو بتحديد تدخل الصين في لاوس وتحجيم نفوذهم بتدرج في ضوء الخلاف الدائر بين الصين والاتحاد السوفيتي ، وانسحب زاهو أنلاي من مؤتمر الأحزاب الشيوعية في موسكو ٢٢ تشرين الأول ١٩٦١، وقد ناورت موسكو بين حلفائها لتحقيق أهدافها في الحفاظ إلى ما آلت إليه الأمور، لكن هانوي أشادت بالاتحاد السوفيتي نتيجة الجهود السوفيتية على مدى ٢٤ عاماً الماضية بعد انتصار الثورة الاشتراكية .(٣)

مع ذلك واصلت الذخائر والأسلحة السوفيتية وصولها إلى فيتنام الشمالية ، وكذلك المساعدات الاقتصادية الأخرى هناك إلى لاوس فقد استلم في ١١ تشرين الثاني ١٩٦١ (٣٨) خزاناً سوفيتياً ، وتلقى وفد الباثيت لاو ضمانات بإيصال المساعدات لهم ، وقد تقاسم الفيتناميون الشماليون والصين مع موسكو الهموم المشتركة حول خطر الحرب في الهند الصينية .(٤) في الوقت ذاته كان مؤتمر جنيف قد أحرز تقدماً في ١ كانون الأول

---

(1)Mari oLsen , Ibid , Op , Cit , P : 112 .
(2)Qiang Zhai , Op , Cit , p . p : 98 – 99 .
(3)Ang Cheng Cuan , Op , cit.p.209.
(4) Ibid , P : 182 .

١٩٦١ بعد ان وافقت الصين على عقد اجتماع في فنتاين للأطراف الثلاثة ، وهو المكان الذي رفضوه سابقاً وأعلن عن حسم أغلب الأمور العالقة .(١)

وفي ١٨ كانون الأول أصدر المؤتمرون الإعلان النهائي حول حيادية لاوس والبروتوكولات الخاصة بلجنة الرقابة الدولية(٢) ، أما الحكومة فكانت غير مشكلة وينتظر منها أن تعلن حياديتها ، وفشل الاجتماع المزمع عقده في ٢٧ كانون الاول في فينتاين حول تشكيل الحكومة اللاوسية ، الذي عدته هانوي اختباراً لنوايا الولايات المتحدة(٣) ، وكان السبب الرئيسي في إلغاء الاجتماع هو نوسفان فومي وتعنت الأمير بون اوم Boun Oum.(٤)

وفي اليوم ذاته ، اندلع قتال في جوار مقاطعة نام ثا شمال غرب لاوس بين قوات نوسفان المدعوم أمريكياً ، والباثيت لاو والفيتناميون الشماليون بالتنسيق مع الصينيين معتقدين أن مسار المفاوضات سيتغير لصالح الشيوعيين من اجل تشكيل الحكومة ووجدوا أن الحل العسكري هو شرط سابق للحل السياسي .(٥) وبدأت هانوي بالتحضير أكبر للتدخل العسكري ، فقد عبرت سبعة كتائب وعدداً من الوحدات الأخرى للقتال في لاوس إلى جانب الباثت لاو وحكومة سوفانا فوما في Nam The ، وعلى الفور استجابت الصين لطلب الباثت لاو عندما أرسلت مساعدات عسكرية وجنود لنقل الإمدادات العسكرية فقد أرسلت ٢١٤٩ جندي و٧٧٢ مدني للمساعدات في نقل الإمدادات .(٦)

وعلى ما يبدو أن موسكو قد غضت الطرف عن هذه العملية للدفع نوسفان إلى طاولة المفاوضات مجدداً وخلق مناخ سياسي مؤات لتسوية للقضية اللاوسية فقد توصل السوفيت إلى نتيجة مفادها بأنه لابدّ من بذل الجهود للتغلب على الصعوبات وتقوية الباثيت لاو من خلال سوفانا فوما ، ووجدوا كذلك في اعتماد الفيتناميين للإعمال العسكرية

---

(1) Ibid
(2)John J . Czyzak and Carl F. Salans , The international Conference on the Settlement of the Laotian Question and the Geneva Agreements of 1962 , the American Journal of international Law , Vol , 57 , No 2 , 1963 , P : 305 .
(3) Ang Cheng Guan , Op , Cit , P : 212 .
(4) Telegram From the Embassy in laos to the Department of State ,Vientians ,December 27, 1961 ,F .R .U .S , Vol , XXIV. laos Crisis , p.p :546 – 547 .
(5)Ang Cheng Cuan , Op , Cit , P : 218 .
(6) Ibid., Op , Cit , p :218 .



ضرورة للمحافظة على مناطق النفوذ الحرة كما يعبرون عنها التي كانت تحت سيطرة الباثيت لاو ، والسعي لإقامة حكومة ائتلافية بتنسيق بين موسكو وهانوي .(١)

وبالنتيجة فقد سيطرت قوات الباثيت لاو في السادس عشر من أيار/١٩٦٢ والفيتناميون على مدينة Nam Tha نام ثا ، لذا فقد هددت واشنطن باستخدام القوة العسكرية ضد الباثيت لاو ، في الوقت ذاته تلقت إدارة الرئيس كندي ضمانات قوية من موسكو بأن السوفيت متمسكين بمبدأ الحياد في لاوس(٢) ، ونتيجة لذلك استأنفت المفاوضات بين الفئات اللاوسية المتناحرة ، وتوصلوا إلى أتفاق في ١٢ حزيران١٩٦٢ حول تشكيل حكومة ائتلافية خلال عشرة أيام برئاسة سوفانا فوما(٣).

وما أن توصل المشاركون إلى أتفاق ونتائج ختامية للمؤتمر في ٢٣ تموز ١٩٦٢(٤)، أستمر النقاش بين الحلفاء الشيوعيين ، وأصبح الموقف أكثر دقة بالنسبة للقيادة السوفيتية من ناحية النقل والتموين ، لذلك قررت الحكومة السوفيتية تلبية لطلبات الفيتناميين تسليم كل الطائرات السوفيتية التي كانت تنقل المساعدات للاوس إلى الفيتناميين ، وكانت موسكو قلقة بشأن استخدام تلك الطائرات في لاوس ، والذي يمكن أن يستغل من الولايات المتحدة ، وتتهم موسكو بخرق اتفاقية جنيف ، وإذا ما حدث ذلك ستكون الولايات المتحدة حرة في خرق الاتفاقية وتهديد القوات الوطنية في لاوس .(٥)

وعليه فقد أقر رئيس الوزراء الفيتنامي بصعوبة الوضع وأضاف بأنه بدون الدعم السوفيتي فسيكون من المستحيل السيطرة على الوضع في لاوس ، وإذا لم يمتلك الفيتناميون طيارين مدربين بصورة جيدة فمن سيملك القدرة على تعويض الطيارين السوفيت في تلك الرحلات ، لذلك كان من الضروري تأخير نقل الطائرات لمدة شهرين ، لمنح الطواقم الفيتنامية فرصة لتهيئة أنفسهم ، وبدا المسؤولون السوفيت متعبون من الصينيين والفيتناميين ، لذلك وبعد توقيع اتفاقية جنيف علق السوفيت الجسر الجوي الذي

(1) Ang Cheng Cuan , Op , Cit ,P :218 .
(2) Telegram from the Department of State to the Embassy in laos , Washington , may 16 ,1962 , Vol XXIV , laos Crisis , P , P :779 – 781 .
(3) Telegram from Chairman Khrshchev to President Kennedy , Moscow , June 12 , 1962 , F.R .U.S ,Vol , VI , P. p :134 –135 .
(4) John J , Czyzak and Caru F. Salans , Op , Cit ,P:45 .
(5) Mari Olsen , Op , Cit ,P:109 .

كان مستمراً طيلة المدة السابقة[1] ، ومع تسوية الأزمة اللاوسية الموقف السوفيتي الـــذي كان إيجابياً نوعاً ما بالنسبة للفيتناميين الشماليين ، كانت هنـــاك بالمقابـــل أزمـــة فيتنـــام الجنوبية والتدخل الشمالي فيها بعد أن أغلق طريق هوشي منه في لاوس عـــن مســـاعدة الفيتناميين الجنوبيين ، وازدياد التدخل الأمريكي هناك والذي سيزيد من حـــدة الصـــراع وزيادة بالتدخل الشمالي ، مما يدعو إلى موقف سوفيتي من كل هذا .

(1) Ibid , p . p : 109 – 110 .




المبحث الثالث : بدايات التدخل الامريكي في فيتنام والموقف السوفيتي منه ١٩٦٠- ١٩٦٤




المبحث الثالث

بدايات التدخل الامريكي في فيتنام والموقف السوفيتي منه

١٩٦٠- ١٩٦٤

بعد أن كانت لاوس احدى القضايا التي جمعت التعاون بين الأتحاد السوفيتي وفيتنام الشمالية وصولاً إلى مؤتمر ناجح في جنيف لحل القضية اللاوسية عام ١٩٦٢ والتي كانت تشغل حيزاً من اهتماماتها المشتركة إلا أن هذا التعاون لم يكن موجوداً ومقبولاً به تجاه تدخل الشمال بفيتنام الجنوبية.

هذا التدخل الذي جاء على أثر أنعقاد المؤتمر الثالث للحزب الشيوعي الفيتنامي الذي أقر التدخل في الجنوب تشرين الثاني عام ١٩٦٠ وبدأ بقيام تحركات عسكرية في جنوب فيتنام بمساعدة الشماليين[1] ، والتي حذر منها السفير الأمريكي في سايغون البردج دوربرو (Albaridg Dubrou) من خلال برقية بعثها إلى الخارجية الأمريكية يعبر فيها عن قلقه إزاء الوضع في الجنوب[2] ، الذي سيصبح نقطة محورية لتطوير الأوضاع في الهند الصينية[3] .

وبصرف النظر عن نتيجة الانتخابات الرئاسية المقبلة للولايات المتحدة الأمريكية، فقد فهم السوفيت بأن جنوب شرق آسيا قد أحتل مكاناً مهماً في الخطط الإستراتيجية لصانعي القرار الأمريكي ، وأدركت موسكو بأن واشنطن لن تقبل بأي تغيرات في ميزان القوى هناك في حال وصول الشيوعيين[4] ، وأن أي دعم مفتوح في الجنوب سيؤدي إلى رد فعل قوي ونتائج غير جيدة في العلاقات السوفيتية – الأمريكية ، وأكثر ما تخشاه موسكو هو تدخل الولايات المتحدة مباشرةً في منطقة الهند الصينية بأعتبارها ساحةً للصراع الدولي[5].

(1)Chen , King C. , Op . Cit , p . 249 .

(٢) لمياء محسن الكناني ، المصدر السابق، ص١٠٨.

(3) Cablegram from Elbridge , United States Ambassador in Saigon , to secretary of State Christian A. Herter on Threats to Saigon Regime , Sept. 16 , 1960 , The Pentagon Papers , Gravel Edition , Vol. 2 , Pp 633 –635 .

(4)Lioyed C. Cardney , Ted Cittinger , Op , Cit , P. 67 .

(5)Ibid , p.74 .



ومن الواضح أن نتائج مثل هذه السياسة قد تكون سلبية على موسكو ، ولذلك كانت الخارجية السوفيتية قلقة جداً من الصراع في جنوب شرق آسيا(١) ، ولذا فقد حذر الزعيم السوفيتي في خطاب ألقاه يوم ٦ كانون الثاني ١٩٦١ من خطر الحروب المحلية التي يمكن أن تنمو وتصبح صراعاً عالمياً ، مؤكداً على ضرورة مكافحتها والوقوف ضدها(٢) .

وأشار خروشوف إلى دعم الاتحاد السوفيتي لحركات التحرر العالمية مستشهداً بفيتنام كمثال حي على دعم الاتحاد السوفيتي ضد الفرنسيين رافضاً في الوقت ذاته تصرفات الفيتكونغ الأخيرة في الجنوب ، ولذا فقد نظر السوفيت إلى نشاط جبهة التحرر الوطنية الفيتنامية كيان لا يمثل توجهات السياسة السوفيتية في تلك المرحلة(٣) .لقد أصبح الوضع في فيتنام الجنوبية حرجاً للغاية بعد تأسيس جبهة التحرير الوطنية Nationa Liberation Front في جنوب فيتنام التي أخذت على عاتقها الكفاح المسلح وسيلةً للتعريف بنفسها وتحقيق أهدافها ، فضلاً عن سياسة ديم التي زادت الأوضاع سوءاً بعد محاولة الانقلاب في تشرين الثاني/١٩٦٠(٤) .

كانت السياسة السوفيتية في الهند الصينية عموماً قد تضاربت نوعاً ما ، رغبة في الوصول إلى سلام مع الولايات المتحدة التي كانت تدعم الحكومة الفيتنامية الجنوبية ضد الفيتكونغ وفيتنام الشمالية فقد كانت تهدف الى الأبقاء التأثير السوفيتي في الحركة الشيوعية الدولية وخصوصاً في آسيا تجاه التنافس المتزايد مع الصين ، فتطلب الأعتبار الأول تقليل نزاع هانوي المتزايد في جنوب فيتنام ، وتطلب الثاني دعماً منه تجاه الهند الصينية(٥) .فكان الاتحاد السوفيتي يقف في مختلف طرق متعددة ، ومنها التطور في الأحداث والسياسة الداخلية ، فهو يجب عليه البقاء في ظل نظام سياسي يوفر حاجات

---

(1)Lioyed C. Cardney , Ted Cittinger , Op , Cit , P. 67.
(2)Lee , J .Edward , Toby Haynsworth , Nixon ,Ford , and the Abandonment of ; Patit Paban Mishra From Geneva to Geneva A Discourse on Geo-Political Dimension of Conflict in Laos:1954–1962.p112. http://jis.uum.edu.my/index.php/joomla-home/category/8-journal-of-international-studies-vol.-7-2011?download=71%3Afrom-geneva-to-geneva-a-discourse-on-geo-political-dimension-of-conflict-in-laos-1954-1962.
(3)Kissinger , Henry , Ending the Vietnam war A history of America's involvement in and Extrication from the Vietnam war , Simon and Schuster , 2003 , pp 27 – 28 .
(4) . www.ioba.org/newsletter/archive/v12/IOBAN-preludeB-8-03.php
(5)Donald S. Zagoria, Op , Cit , P.42 .

التنمية في البلاد ويعزز تكامل مجتمعه بدون اللجوء إلى تعبئة جماعية وحملات ستالينية(١) . في غضون ذلك صادق الرئيس كنيدي في٢٩ نيسان/١٩٦١ على زيادة عدد المستشارين العسكريين الأمريكان في فيتنام من ٦٨٥ ٧٨٥ متحدياً بذلك أتفاقية جنيف التي نصت في أحد بنودها على عدم التدخل في شؤون فيتنام(٢) .

وبهذا الشكل يكون الرئيس الأمريكي قد وضع بلاده على طريق التورط العسكري المباشر في فيتنام ، لاسيما أن القادة العسكريون الأمريكان قد تولوا مهمة تدريب الجيش الفيتنامي وفق أساليب الحروب التقليدية مستفيدين من خبرتهم في الحرب الكورية واضعين في حساباتهم حدوث مواجهة عسكرية مباشرة مع القوات الفيتنامية الشمالية(٣) .

عدت موسكو التصعيد الأمريكي الأخير في فيتنام هو نتيجة استخدام الكفاح المسلح في الجنوب الفيتنامي ، اذ ان موسكو ترغب بأسقاط نظام دييم من الداخل دون تدخل عسكري ، بل عن طريق التظاهرات والانتفاضات الشعبية الجماهيرية في الجنوب والذي سيأتي بنظام أفضل من نظام دييم على حد تصورهم وسيشرع بمفاوضات مع هانوي بشأن التوحيد السلمي للبلاد ، ومع ذلك أستمر الفيتناميون لتعزيز قدراتهم في الجنوب الفيتنامي(٤) .

وكرد فعل على التطورات الحاصلة في فيتنام ومنطقة جنوب شرق آسيا ، أعرب الزعيم خروشوف في رسالة إلى الرئيس الأمريكي جون . أف كنيدي عن قلق بلاده من الدعم الأمريكي المستمر لفيتنام الجنوبية ، ومديناً في الوقت نفسه أرسال قوات أمريكية إلى فيتنام الجنوبية مؤكداً على أن هذا الإجراء لن يؤدي إلى تحسن الوضع في الهند الصينية ، ومحذراً من أرسال قوات أمريكية لقمع القوى الوطنية وحركات التحرر لأن ذلك لن يتوافق وطرق السلام المتبعة مشيراً إلى مثل تلك التدخلات ستخلف صعوبات أضافية لتلك البلدان(٥) .موضحاً للرئيس كنيدي ، أن أسباب التوتر في جنوب فيتنام سببها

(1)Donald S. Zagoria, Op . Cit , P.42 .
(2)Kathryn . C. Statler , Replacing France the origins of American in tervention in Vietnam . University press of Kentucky , 2007 , P. 259 .;- Moyar . Mark , Triumph forsaken , the Vietnam war , 1954 1965 , Cambrige University press , 2006 , p. 130 .
(٣) لمياء محسن الكناني ، المصدر السابق ، ص١١٤. وكذلك ؛ داني اميل ، فن الحرب (من الحرب العالمية الثانية إلى الإستراتيجية النووية)، ترجمة أكرم ديدي والهيثم الأيوبي، مكتبة النهضة ، بغداد ،١٩٨٤، ص٤٢٧ .
(٤) المصدر نفسه .
(5) Letter from Chairman Khrushchev to President Kennedy , Moscow , November 10 , 1961 , FRUS , Citen in , P.p 58 – 61 .

سياسة الأرهاب المتبعة والأعمال الأنتقامية ضد المواطنين التي كان يستخدمها نظام دييم ضد معارضية السياسيين[١] ، ناصحاً في الوقت نفسه عدم دعمه ، مؤكداً رغبته الثابتة في العيش بسلام وصداقة مع كل العالم وتطوير العلاقات مع جميع البلدان ومنهـا الولايـات المتحدة على أساس التعايش السلمي[٢] .وكانت الولايات المتحدة مقتنعة تماماً بأن حكومة فيتنام الشمالية هي المسؤولة عن الأحداث الثورية في الجنوب ، فعاملت جبهة التحريـر الوطنية على أنها ضرب من ضروب الشيوعية ، وحاولت عزل الجبهـة الشـعبية عـن قواعدها الجماهيرية من خلال القرى الإستراتيجية ، ومن خلال تثقيـف جمـاعي ضـد الشيوعيين ، وأمعاناً في هذه السياسة الخرقاء كان الفلاحون يجبرون على العمل الإلزامي فيها[٣] .

بدأ السوفيت بالقلق بسبب التطورات في حلف شمال الأطلسي وبرلين ، فقد تحدث خروشوف في حفل لخريجي الأكاديميات العسكرية السوفيتية داخل الكريملين في ٨ تموز/ ١٩٦١، عن وقف البرنامج الأحادي الجانب لخفض مستوى التسلح والزيادة فـي نفقـات الدفاع للعام الحالي استجابة لتنامي الميزانيات العسكرية لحلف دول شمال الأطلسي[٤] .

وعليه فقد أعلن الرئيس الأمريكي كنيدي فـي ٢٥ تمـوز/١٩٦١ فـي خطـاب تلفزيوني أن الولايات المتحدة بصدد أتخاذ خطوات لمنع الشيوعيين من التدخل أكثر فـي برلين[٥]، ونتيجة لذلك فقد قرر خروشوف بعد لقائه في ٢٧ تموز/١٩٦١ بفام فام دونـك زيادة دعم شمال فيتنام بالمساعدات السوفيتية[٦].وأمتداداً لتلـك التطـورات ، فقـد بـدأ

(1)Thomas Fensch , The Kennedy – Khrushchev Letters , New Century Books , 2002 , Pp. 107 108 .;- James W. Douglass , JFK and th Unspeakable why he Died and why it matters , 2 , orbis Books , 2008 , p. 115 .
(2)Ibid .
(٣) لمياء محسن الكناني ، المصدر السابق ، ص١١٥ .
(4)The new York Times . July 9 , 1961 . p. 1 .; - Ang Cheng Cuan . Op . Cit , p . 199 ; N. S . Khrushchev , The Soviet Stand on Germany : 9 Key Documents inculuding Diplomatic Papers and major Speeches . 1961 , Crosscurrents Press . New York , P.p 74 , 92 . Citen in: www.questia.com/library/book the Soviet – Stand on germany 9 – key documents . diplomatic – Papers
(5) Robert Dallek , Terry Golway Johnf , Kennedy in his own words : Let' Every Nation Know . Sourcebooke . inc . 2007, p.126 .;- Fabian Rueger , Kennedy , Adenauer and the Making of the Berlin wall ,1958 1961, Stanford Univerity , 2011, p.p150 151 .
(6) Robert M. Slusser . the Berlin Crisis of 1961 , Soviet American relations and the Stuggle for power in the Kremlin , june November , 1961 , Jhons Hopkins University press , 1973, p. 93 .

الشيوعيون هجومهم في ١ ايلول/١٩٦١ ، حيث أجتاح ١٠٠٠ عنصر مخفرين حكوميين قتل فيه الكثير من القوات الحكومية الجنوبية ، كما استولوا على العديد من الأسلحة واستطاعوا أن يفرجوا عن ٢٧٠ مئتان وسبعين سجين[١] .

إلا أن موسكو لم تكن لديها المعلومات الكافية عن التطورات الأخيرة في فيتنام فطلبت موسكو من هانوي أرسال معلومات خاصة عن الوضع في جنوب فيتنام ، فكانت موسكو تعزو السبب الأساس في عدم الحصول على معلومات كافية إلى محدودية نفوذها في منطقة جنوب شرق آسيا وزيادة النفوذ الصيني في المنطقة عموماً وفيتنام الشمالية خصوصاً ، وكان لأتساع الهوة بين بكين وموسكو قد قرب العلاقات الدولية على حساب الدور السوفيتي في النزاع في الهند الصينية[٢] .

وبناءاً على التقارب الأيدلوجي بين بكين وهانوي فقد حاولت بكين في ضمان نفوذها في هانوي بواسطة ربط فيتنام الشمالية بالصين اقتصادياً ، مما دفع السفارة السوفيتية إلى التعبير عن قلقها إزاء تكثيف الاتصالات بين الصين وفيتنام الشمالية وخاصة الوفود العسكرية وزيادة حجم الوفود العسكرية وزيادة حجم التبادل العسكري بين هانوي وبكين ومنها زيارة الوفد العسكري بقيادة المارشال بي جيان ينغ في كانون الاول /١٩٦١ والذي ضم عدداً كبيراً من العسكريين الصينيين ومنهم قائد القوة الجوية وممثلين عن هيئة الأركان العامة لجيش التحرير الشعبي لمناسبة الذكرى العاشرة لتأسيس جمهورية فيتنام الشمالية وأجراء مناقشات حول الصراع في فيتنام الجنوبية[٣] .واعتبر الدبلوماسيون السوفيت تلك الزيارة مظهراً من مظاهر الطموح الصيني ومحاولة بطريقة أو بأخرى الأثبات لقادة وشعب فيتنام الشمالية أن جمهورية الصين أنها مستعدة لتقديم الدعم اللازم في أي نزاع مسلح في جنوب فيتنام ، وهذا ما حذر منه خروشوف في لقاءاته السابقة مع هوشي منه [٤].

وفي الوقت الذي كانت فيه الولايات المتحدة تحاول التدخل أكثر في الشأن الفيتنامي وتواصل ضغوطها في المنطقة بقيت موسكو غير إيجابية في سياستها بسبب

(1) Mark Moyar , op , cit , p.p134 –135 .
(2) Donald S. Zagoria , Op . Cit , p.p 102 103 .
(3) Qing Zhai , Op .Cit ,P.113 .; Careth Porter ,Perile of Dominance imbalance of power and the Road to war Vietnam , University of California press , 2006 ,P.47 .
(4) James H. Willbank3 , Vietnam war Almanac , infobase Publibanks , 2009 , p. 36 .

الخلاف السوفيتي – الصيني وتأثيره على مجمل العلاقات الشيوعية ، وكذلك عدم أهمية المنطقة ستراتيجياً للاتحاد السوفيتي في تلك المرحلة ، كما تأثرت سياسة موسكو بسبب عدم دعم البلدان الأخرى التي شاركت بمؤتمر جنيف والمسؤولية عن الأوضاع هناك في جنوب شرق آسيا لمواجهة النزعات العدوانية الأخيرة في المنطقة ، اذ لم تكن بريطانيا والتي كانت رئيساً لمؤتمر جنيف عام ١٩٥٤ ، راغبة في تحدي الولايات المتحدة وتدخلاتها في فيتنام[1]

عد السوفيت أن الهدف من تلك الزيارة هو أظهار استعداد الصين لتقديم دعم في قضية الصراع العسكري للحرب في فيتنام الجنوبية ، وقد آثار استعداد الصين لتقديم الدعم أهتمام الفيتاميين ، لكنهم مازالوا يعرفون أن الموقف السوفيتي مهم جداً من ناحية تحديد الخطوات العلمية التي تتعلق بفيتنام الجنوبية[2] .وقد كشف مصدر صيني بعد الزيارة التي قام بها الوفد العسكري أنها جاءت للتباحث بين القادة الصينيين والفيتاميين الشماليين بشان المساعدة العسكرية الصينية لكفاح الجنوبين[3] . وبدأت الولايات المتحدة والصين في تلك المدة تزيدان من تأثيرهما في فيتنام بصورة منفصلة فقد كان الاتحاد السوفيتي قلقاً حول التطورات في المناطق الأخرى من العالم واهمها كوبا ، وكان الأهتمام لا يزال قليلاً وخاصة فيما يتعلق بكيفية تجنب الوضع الدولي الخطير في المنطقة .هذا على الرغم من المخاوف التي ظهرت في تلك المدة والتي تقول بأن الوضع في فيتنام يمكن أن يخرج عن السيطرة ويهدد السلم العالمي ، ولم تغير موسكو وجهة نظرها تجاه فيتنام حتى جعل الموقف الصيني في دعم فيتنام هو الأكثر ، الذي جعل السوفيت يدركون مخاطر تحالف صيني – فيتنامي والذي سيؤدي إلى مواجهة عسكرية مع الولايات المتحدة الأمريكية[4]، ومن الجانب الفيتنامي فأن التأكيد في المحافظة على علاقة جيدة مع موسكو هو جانب مهم فقد حاولت فيتنام في الإبقاء على علاقة قوية بين موسكو وبكين وهانوي في مواجهة الولايات المتحدة الأمريكية ، وبالرغم من التوتر المتزايد بين

(1)Schwab Orrin , Defending the free world John F. Kennedy , Lyndon Johnson , and the Vietnam war , 1961 – 1965 , Greenwood Publishing Group , 1998 , P.p 25 – 26 .
(2)Qiang Zhai , Op , Cit , p. 113 .; - King Chen , North Vietnam in the Sino Soviet Dispute , 1962 – 1964 , Asian Survey , Vol. 4 , No . 9 , P. p 124 – 125 .
(3)Ibid .
(4)Mari Olsen , Op , Cit , p. 118 .



موسكو وبكين فقد أستغل الكثير من القادة الفيتناميين وخاصة هوشي منه وفام فان دونـــك الفرصة لمدح السوفيت لضمان دعم القضية الفيتنامية(١).

وصلت أول فرقة مشاة للبحرية الأمريكية الجوية إلى فيتنـــام الجنوبيـــة فـــي ١٥ نيسان١٩٦٢ والتي اتخذت من منطقة سوك توانج مقراً لها في الجنوب الغربي للعاصـــمة الجنوبية سايغون ، كما أرُسلت تعزيزات عسكرية أخرى للمنطقة بعد شهر وبالتحديد يوم ١٧ أيار/١٩٦٢ فقد وصل ٢٨٠٠ من مشاة البحرية إلى العاصمة التايلندية بانكوك فـــي ظل الأوضاع المتوترة في لاوس وفيتنام الجنوبية(٢) . بعد وصول هـــذه القـــوات أعلـــن خروشوف في كلمة في٢٥ أيار/١٩٦٢ أن الاتحاد السوفيتي لازالَ يأمل بالحيادية تجـــاه جنوب شرق اسيا ، فكان من الواضح لجميع الأطراف المعنية أن هناك حاجة ماسة لنزع فتيل ما كان ينظر إليه على أنه وضع قابل للأشتغال ، ومع ذلك لم يفشل خروشوف فـــي التعبير عن تحفظاته بشأن الوجود الأمريكي في تايلند وفيتنام الجنوبية(٣) .

كما أن هانوي حاولت أن تتجنب تدخل الولايات المتحدة فـــي النـــزاع وأنتشـــار الحرب في المنطقة ، ولذلك فقد كانت هانوي تقبل بكل المبادرات الدبلوماسية مثل عقـــد مؤتمر دولي بشان فيتنام والذي كان الأمريكان مترددون حول انعقاد مثل هـــذا المـــؤتمر خوفاً من التغيير في الموقف السوفيتي(٤) ، والتي كانت تثار من وقت لآخـــر ، وكانـــت موسكو تعلم بذلك إلا أن الصين هي من تدفع أكثر في التدخل في الجنوب ، فعلى ســـبيل المثال ، فقد وافقت الصين خلال عام ١٩٦٢ على منح فيتنام الشمالية (٩٠,٠٠٠) تسعون الف قطعة سلاح من البنادق وبعض المدافع كتجهيز ٢٠٠ مئتي كتيبه لشحنها إلى فيتنـــام الجنوبية(٥) .

لذلك أعرب الكريملين عن رفضه في التدخل الصيني في الشأن الفيتنامي داعيـــاً الرجوع إلى مؤتمر جنيف ١٩٥٤ ، لحل الأوضاع ، وكان السوفيت على أستعداد لغـــض

(1)Ibid .
(2)Ibid , P.p 224 – 225 .; The United States of America Vietnam war Commemoration
(3)Cheng Cuan Ang , Op , Cit , p. 227 .; The New York Times , may 26 , 1962. ; Blechman Barry M, Kaplan Stephens , Force Without war U.S Armed forces as political instrument , 1978 , P. 152 .
(4)Telegram from the Embassy in Vietnm the department of state , Saigon . May 17 , 1962 cited in : FRUS(Vietnam, 1962) Vol II , p.p 400 401 .
(5)Careth Porter , Op , Cit , P. 55 .

بصرهم على حقيقة أن لجنة الرقابة الدولية التي شكلت بموجب أتفاقية جنيف عام ١٩٥٤ لم تعد تجدي نفعاً نتيجة لمواقف الهند المتذبذبة داخل اللجنة بسبب خلافها الحدودي مع الصين والتي كانت تعتقدهُ الهند هو أن فيتنام الشمالية مؤيدة للصين في نزاعها الحدودي معها[1] .وعليه فقد انفجرت ازمة دبلوماسية يوم ٢ حزيران/١٩٦٢ من خلال التقرير الخاص الذي رفعته الهند مع كندا ومخالفاً لرأي البولنديين في لجنة الرقابة الدولية ، متهماً التقرير كلاً من شمال وجنوب فيتنام بأنتهاك اتفاقية جنيف لعام ١٩٥٤ وأذكاء التوتر في المنطقة[2] .وعلى الرغم من التقرير الذي أدان كلا الجانبين ، إلا أن ردة فعل السلطات الفيتنامية الشمالية بصفة خاصة كانت سلبية[3] ، فوجهوا انتقاداتهم لرئيسها الهندي ، لذلك فقد كان القادة السوفيت يخشون من أن البولنديين والفيتناميين الشماليين يريدون قطع أنشطة اللجنة في فيتنام ، موسكو رفضت تصريحات هانوي ومهاجمتها للجنة وللهند بأعتبار أن ذلك سيؤدي إلى مزيد من العزلة الدولية لنظام هانوي من جهة وستؤدي بالهند بالأرتباط اكثر بالغرب[4] .لذا فقد حاول السوفيت لأقناع الفيتناميون الشماليون وأن يفهموهم على أن من الأفضل بقاء اللجنة الدولية في فيتنام والحفاظ على التعاون معها وتحسين العلاقات مع الوفد الهندي ، واعتبرت موسكو أن اللجنة الدولية بأنها عامل احتواء يساعد على الحفاظ على السلام في فيتنام[5].

أبقت موسكو في تقديم الدعم السياسي ، إلا أن الدعم العسكري كان قليلاً مقارنتاً بالصين ، فقد أعطى خروشوف ٣٠٠٠ ثلاثة آلاف بندقية كان قد أستولى عليها السوفيت من الألمان أبان الحرب العالمية الثانية ، مما أثار غضب وحفيظة هوشي منه عن طبيعة الدعم السوفيتي لبلاده ، وبالنسبة لدعم منطقة التحرير الفيتنامية NLFSV فقد أقتصر الدعم السوفيتي لها دبلوماسياً في الساحة الدولية والاعتراف بها ممثلاً لشعب فيتنام الجنوبية[6] . وبدأت بعض دول شرق أوربا في التفكير للسماح لبعثات دائمة في بلدانهم

---

(1)Ibid.
(2)Editorial Note , Vol . Ii , P.434 .
(3)Ibid .
(4)Ibid .
(5)Gnoinska K. Margaret , Poland and Vietnam ,1963 , new Evidence on Secret Communist Diplomacy and the manell Affair , The George Washington University Cold war international history project , March , 2005 ,P.11.
(6)Lioyd C. Cardner , ted Gittinger , op,Cit , P.82 .;Cheng Cuon Ang , Op ,Cit ,p. 227 .

لمنظمة التحرير الفيتنامية [١] ، وتأييداً لذلك وصل في ٥ تموز/١٩٦٢ وفد الجبهة إلى الاتحاد السوفيتي للمشاركة في المؤتمر العالمي لنزع السلاح وقد أكد وفد جبهة التحرير دعم سياسات الحزب الشيوعي السوفيتي وحكومته بشأن قضية التسلح العالمي[٢].ولم يتوانى السوفيت عن رغبتهم في إيصال رسالة إلى الفيتناميين في خلاف موسكو مع بكين حول تأليه الشخصية وطبيعة التسلح وأثره على العلاقات بين المعسكر الاشتراكي والرأسمالي [٣] .وعلى الرغم من الاعتراف السوفيتي لجبهة التحرير الجنوبية والتدخل الأمريكي المتزايد في جنوب فيتنام ، إلا أن المساعدة السوفيتية كانت محدودة جداً طوال عام ١٩٦٢ ، بينما الولايات المتحدة الأمريكية زادت في دعم النظام السايغوني ، ولم تتحقق في الآمال الفيتنامية الشمالية للحصول على الدعم السوفيتي لنضالهم في جنوب فيتنام[٤] .

في غضون ذلك أقترح موظفو الخارجية السوفيتية ، بأن تنظم زيارة للزعيم السوفيتي خروشوف إلى زيارة فيتنام الشمالية لأجل تطوير الروابط الشخصية بين زعيمي البلدين ، وفي زيارة كهذه على خروشوف توضيح قرارات المؤتمر الثاني والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي وتزويدهم بفهم أفضل لقرارات ذلك الاجتماع .كما يجب على الاتحاد السوفيتي أن يكرس أهتماماً أكبر لإعادة توحيد فيتنام وعلى موسكو أن تعرض دعماً في مسألة فيتنام الجنوبية وتضع في الحسبان اهمية إعادة توحيد البلاد في اذهان الفيتناميين ، كما يجب تكون الأولوية أيقاف التدخل الأمريكي في فيتنام ، وعزل الولايات المتحدة وتقديم دعم دولي لجبهة التحرير الوطنية[٥].

وبعد تحديد المهمات الأساسية لكفاح الوطنيين الفيتناميين الجنوبيين ، سيكون من الضروري مناقشة قضية أيجاد صيغة دعم رسمي أوسع من قبل الاتحاد السوفيتي إلى الجبهة ، ونتيجة لتلك التوصيات فقد تم عقد أتفاقية بين الاتحاد السوفيتي وفيتنام الشمالية لتوسيع التعاون الأنتاجي والاقتصادي بين مؤسسات البلدين ، ومع ذلك فقد تم تضمين

(1)www.mofa.gov.vn/en/bng-vietnam/nro4810155433
(2)Ford Ronnie E. , Tet 1968 , Understanding the Surprise , 1995 , P. 14 .
(3)Ibid .
(4)Cheng Cuan Ang , Op , cit , p. 227 .
(5)Mari Olsen , Op , P. 121 .



القليل من الاقتراحات[1] ، الا أن خروشوف لم يقم بهذه الزيارة لكن موسكو قامت بتقوية دعمها ولو لم يكن بالمستوى لفيتنام عام ١٩٦٤ حاولت فيتنام أن تربط علاقتها مع الاتحاد السوفيتي أكثر فأكثر[2] ، فقد أرسلت إلى موسكو في شباط ١٩٦٤ وفداً كبيراً التي جاءت بعد تأجيل عدة مرات و تألف الوفد من دوان لي دوك وبعض القادة الكبار في فيتنام الشمالية[3] .

والتقى الوفد الفيتنامي قبل ذلك بالزعيم الصيني الذي شرحوا له الغرض من هذه الزيارة هو توضيح موقف لاودونك بعد الاجتماع التاسع لقادة الاتحاد السوفيتي والتحقق من السياسات السوفيتية ، كما أوضحوا له بأن هوشي منه قد قرر أن لا نصدر بياناً مشتركاً مع السوفيت في نهاية الزيارة[4] . وقد أستغل ماو الزيارة للحط من قدر السوفيت وتحذير لي دوان بأن هدف موسكو الرئيس هو إقامة علاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية وتزيد من ضغطها على الصين لكي تعلم الولايات المتحدة بأنهم متشددين نحو السياسة الصينية والهدف من ذلك هو التقرب للولايات المتحدة الأمريكية وجاء هذا اللقاء في وقت كان موجه ماكنته الإعلامية ضد الاتحاد السوفيتي منذ ٦ أيلول/١٩٦٣ وحتى ١٤ تموز/١٩٦٤[5] .

وبالرجوع إلى زيارة الوفد ، فقد بدأت المفاوضات بين الوفد الشمالي والمسؤولين السوفيت على مستوى عالي ومنهم خروشوف تناولت العديد من القضايا من الملفات ذات الأهتمام المشترك ، منها تخفيف حدة الخلاف بين الصين والاتحاد السوفيتي منتقدين في الوقت نفسه التهاون مع الغرب في كثير من الملفات والدعم السوفيتي للهند في حربها ضد الصين ورفض مساعدة بكين الواضحة وعدم الرغبة الجدية لدعم حركات التحرر الوطنية[6] .

---

(1) USSR, Министерства иностранных дел Советского Союза - Вьетнам Тридцать лет отношений, 1950 1980.p.72.
(2)Christine Bragg ,Vietnam , Korea and US Foreign Policy ,Heinemann , 2005 ,P.127.
(3) Lioyd C. Gardner , University of Texas' press , 1997 , P. 209 .
(4)J. C. K , Declline in Soviet – Vietnamese trade Relations During 1964 , Radio Free Europe Romanio , 2 11 , 1965 .
على الرابط الآتي : www.osaarchivum.org/files/holdings/text/63-1-182.html .
(5)Mari Olsen , Op , Cit , p.130 . ; Lioyd C. Cardner , Ted Gittinger , Op , Cit ,p. 209 .
- Chen Jian China's involvement in the Vietnam war 1964 – 1969 , The China Quarterly , No. 142 (Jun 1995) , Vambridge University press , p. 362 .
(6)Qing Zhai , Op , Cit , p. 127 .

وفي رسالة للزعيم السوفيتي خروشوف في عام ١٩٦٤ أوضح فيها أن النزاع فيها يختلف عن ألمانيا وكوريا ، وبدأت القيادة السوفيتية تلعب دوراً أكبر في مسرح الأحداث في فيتنام لاسيما بعد الخلافات العميقة بين الاتحاد السوفيتي والصين الشعبية[1] فقد أحتل الخلاف السوفيتي الصيني أثراً كبيراً في توجهات موسكو نحو جنوب شرق آسيا ، بسبب التأثير الصيني الكبير نتيجة للموقع الجغرافي أولاً وسبب أستحواذ الصين على الملف الفيتنامي منذ انتصار الثورة الصينية وما بعدها ، ولأن الشيوعيين في كل من الصين وفيتنام كانوا يرون بأنهم لأقرب إلى الحركة الشيوعية العالمية ودورهم النضالي أكبر تجاه حركات التحرر الوطني[2].

في الوقت نفسه بدأ العمل ببرنامج العمليات العسكرية السرية الأمريكي الأول من شباط/١٩٦٤ ضد شمال فيتنام ، تحت الأسم السري خطة العملية (٣٤ أ) بعد أن نال موافقة الرئيس الأمريكي جونسون على أثر توصيات وزير دفاعه مكنمار الذي كان متحمساً للتدخل أكثر في فيتنام[3] .

وحول اللقاء الذي جرى بين الوفد الفيتنامي والسوفيتي فقد نشرت صحيفة برافدا في عددها الصادر في ٩ شباط/١٩٦٤ في صفحتها الأولى خبراً عن اللقاء الذي جرى في الكريملين بين الوفد وخروشوف موضحاً أن اللقاء الذي جرى في أجواء ودية وأخوية وناقش المصالح المشتركة للبلدين ، كما تطرق النقاش إلى وحدة وتطور الحركة الشيوعية العالمية وتقوية العلاقة والتضامن بين الحزبين الشيوعيين السوفيتي والفيتنامي وبناء علاقات على أساس الماركسية اللينينية[4] .وغادر الوفد الفيتنامي من موسكو في ١٠ شباط/١٩٦٤[5] ، ونشرت صحيفة البرافدا عنوان مقالة أنه "من الممكن هزم قوات فيتنام الجنوبية" ، وكانت أشارة ذات معنى دعت أسم المراقب مجهول وأكدت الصحيفة أن الاتحاد السوفيتي يدعم كفاح الشعب الفيتنامي وبأن الاتحاد السوفيتي بقي الصديق الذي

---

(1)John Dumblell , Johb C. Donnell and Melvin Gurtov , North Vietnm : Left of Moscow , Right of Peking , 1968 Op ,Cit , P. 91 .
(2)Chen Jian , Op , Cit , P. 361 .
(3) Marvin E. Gettleman , Vietnam and America A documented history , Grove press , 1995 , P. 240.
(4) Hongtran204 word press . com /2012/04/14/t0i-khoc-ngay-30-thang-tu-75-vi-thay tudo4vn.worldpress.com /2012/04/30/gia
(5) J .C. K ,Whither North Vietnam , Radio free Europe / Munich , 12 , February 1964 .
وعلى الرابط :- www.osaarvhivm.org/files/holdings ,

تعتمد عليه كل الشعوب التي تقاتل من أجل السلام والحرية والتحرير وأكد بعد أسبوعين وفي الصحيفة نفسها بأن الاتحاد السوفيتي يتابع الوضع في جنوب شرق آسيا ويدعم الكفاح الوطني لتحرير الجنوب(١) ، مع ذلك فأن الوفد الفيتنامي لم يتريث في نقد الموقف السوفيتي حول العديد من القضايا التي تهم المعسكر الاشتراكي منها قضية التعايش السلمي مع الغرب والمساعدة السوفيتية إلى الهند في نزاعها مع الصين ورفض المساعدة والسوفيتية في بناء برنامج بكين النووي وقلة الدعم المقدم من موسكو إلى حركات التحرر الوطنية(٢).

أثناء ذلك وصل الوضع في فيتنام إلى نقطة حرجه ، ففي الوقت الذي كان فيه المستشارون الأمريكيون يقومون بالدور الأساس في فيتنام ، كان الرئيس يحاول تنفيذ وعوده التي أطلقها للشعب الأمريكي أثناء حملته الأنتخابية ، وأستمر الحال على ما هو عليه حتى أضاف مكانمارا وثيقة جديدة لتاريخ الحرب الأمريكية الفيتنامية في ١٦ آذار/١٩٦٤ إلى الرئيس الأمريكي محاولاً التقليل من فاعلية العمليات السرية بأدعائه أنها لن تحقق النتائج المرجوة بسبب أستمرار المساعدات الفيتنامية الشمالية إلى الجنوب ، كما أشار إلى ضعف الحكومة في الجنوب برئاسة الجنرال خان ، و دعا إلى أن تكون بلاده على أستعداد خلال (٧٢) ساعة لبدء عملية مراقبة الحدود اللاوسية والكمبودية ، التي كانت باباً لدخول المساعدات في الجنوب ، كما تكون مستعدة لبدء برنامج الضغط العسكري المكشوف والمتزايد من جانب حكومة فيتنام الجنوبية والقوات الامريكية ، ويمكن أن يشمل هجمات جوية ضد الأهداف العسكرية والصناعية ، وعلى الرغم من عدم قناعته بحكومة خان إلا أنه أوصى بمواصلة دعم بلاده لخان على كافة المستويات(٣) .وساندت مذكرة في ١٧ أذار/١٩٦٤ في توضيح الوضع الأمني المتدهور ، فقد لاحظت المذكرة بأن (٤٠٪) من فيتنام الجنوبية يسيطر عليها الفيتكونغ ، ومع أزدياد أعداد

(1). www.wattpad.com ; - Qing Zahio , Op , Cit , P. 127 .
(2) Ang Cheng Guan , The Vietnam war , 1962 1964 , The Vietnamese Communist Perspective , Journal for contemporary history , Vol. 35 , No . 4 (Oct . , 2000) , P. 614 .
- Johb C. Donnell Op ,Cit , .pp. 36 37 .
(3)Memorandum from the secretary of defense (Mcnamare) to the President ,F.R.U.S Washington , March 16 . 1964 . P. P . 153 167 .
وكذلك : لمياء محسن الكناني ، المصدر السابق ، ص١٢٦ .

المتطوعين من الفيتكونغ وسيطرتهم على كل أوجه الحياة الريفية في مناطق عديدة من فيتنام الجنوبية فلذا حدثت أنشقاقات كبيرة في صفوف الجيش الفيتنامي الجنوبي(١) .

كما أخذت التطورات الداخلية في فيتنام الجنوبية جانباً تصعيدياً آخر من خلال تحرك الجماهير بتظاهرات ، فقد قام الاف الأشخاص في ٨ حزيران/١٩٦٤ بالتظاهر منددة بالتدخلات الأمريكية ضد فيتنام الشمالية وطرد السفير الأمريكي هنري كاربوت لودج من سايغون فلذا فقد أستبدل قائد القوات الأمريكية هناك الجنرال بول هاركينز بالجنرال وليم وسيتميرو لاند Willem Westermor land (٢) وكذا واجهت الولايات المتحدة الأمريكية أختباراً صعباً ، حيث أنها لا تستطيع توسيع التزاماتها التي أحتجت عسكرية في فيتنام الجنوبية أو أن تخاطر بفيتنام في حال ترك الأمور تجري لوحدها(٣) .

وقد اشارت صحيفة برافدا السوفيتية في احد عناوينها التي صدرت في ٢٧ تموز/١٩٦٤ أن الاتحاد السوفيتي من جانبه دائماً يشجع الجهود المبذولة لتعجيل أقامة مؤتمر جنيف جديد وفي حالة الوقوف سلبياً من جانب الدول الأخرى نحو هذا العرض سوف يضع الحكومة السوفيتية في موقع ستكون فيه مجبرة لإعادة النظر لمسألة احتمالية الأبقاء على منصب نائب الرئيس من قبل الاتحاد السوفيتي ، لأن وجود نائب الرئيس أصبح دون فائدة ، حيث تتعرض اتفاقات جنيف لخرق منظم وأعتداءات بارزة من قبل بعض الدول ، الا ان موسكو قد اشارت إلى أن خروشوف في لقائه في ٢٨ تموز مع وزير الخارجية البريطاني أر . أي بوتلر الذي وصل إلى موسكو وأبلغ الوزير البريطاني بأن الاتحاد السوفيتي قد قرر أن يؤجل قراره بشأن انسحابه من منصب الرئيس ورغم ذلك إلا إن التهديد باق(٤). وعلى مايبدو فأن التهديد السوفيتي كان حقيقياً ، فقد أكد الولايات المتحدة الامريكية في صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية بأن الاتحاد السوفيتي سينفذ تهديده بالأنسحاب من منصب نائب الرئيس(٥). وكان المحرك الأساسي للفعل

---

(1)Daniel S. Papp , Op . Cit , 24 .

(٢) لمياء محسن الكناني ، المصدر السابق ، ص١٢٨ . وللمزيد ينظر مقالة :

- King Sport News , Vol. XXI No , 278 , Monday , June 8 , 1964 , P. 1 .

: Wallace J. Thies , When Governments Collidecoercion and Diplomacy in the Vietnam Conflict , 1964 1968 , University of Cailornia press , 1980 , P. 40

(3)Daniel S. Papp , Op , Cit , P. 24 .

(4)Ibid ., P. 33 .

(5)Clovis News Journal , July 28 , 1964 , P.1 ; New York Times , 29 July ,1964 ,P.1.

السوفيتي هو التوتر في العلاقة بين موسكو وهانوي التي أثرت وبدون شك في عمل السوفيت والعامل الآخر هو أن الحكومة الصينية أنها ستعاود الدعم لفيتنام الشمالية بصورة أكبر فيما إذا تعرضت لعدوان ، حيث أكد وزير الخارجية الصينية تشي يي ، بأن الشعب الصيني لن يقف مكتوف الأيدي في حال الأعتداء على فيتنام الشمالية[١] .في الوقت نفسه بدأ رئيس الوزراء الفيتنامي الجنوبي يضغط أكثر وأكثر على تصعيد الموقف ضد فيتنام الشمالية ، فقد طلب في اجتماع حاشد في سايغون في تموز/١٩٦٤ من حلفائه الأمريكان التدخل مؤكداً أن لا خلاف بينه وبين واشنطن على الفكرة سوى التوقيت ، وقام قائد القوة الجوية نحو بن كاوكي بتأكيد ذلك في الوقت نفسه ابلغ رئيس الوزراء الجنوبي المرشح الجمهوري للرئاسة الأمريكية باري غولدوتز بأن عن استعداد بلاده للهجوم على فيتنام الشمالية"[٢] .وفي خضم ذلك دعا الاتحاد السوفيتي في ٢٥ تموز ١٩٦٤ ، إلى عقد مؤتمر دولي في جنيف لتسوية الأوضاع في فيتنام على غرار مؤتمر جنيف الخاص بلاوس عام ١٩٦٢[٣]، وعلى صعيد المواقف من تلك الفكرة فقد وجدت الفكرة ترحيباً عالياً من الصين الشعبية وفيتنام الشمالية فيما عارضت الولايات المتحدة الأمريكية هذا المشروع[٤].

في تلك الاثناء وفي محاولة منها لتحذير الفيتناميين أصدرت الحكومة السوفيتية في ٢٧ تموز/١٩٦٤ بياناً هددت فيه بالأستقالة من منصب رئيس مؤتمر جنيف[٥] ، وعلى الفور ، فقد أستجاب الفيتناميون لهذا البيان وأصروا بأن يبقى الاتحاد السوفيتي رئيساً للمؤتمر ، وبلا شك فقد كان الفيتناميون قلقين من تخلي الاتحاد السوفيتي عن منصبه كرئيس للمؤتمر ، لأنهم سيتركون المنطقة بدون أي بدائل[٦].

---

(1)Careth Porter , Op , Cit , p. 59 .
(2)Daniel S.Papp ,Op ,Cit ,P.24 .; David L. Dileo , George Ball ,Vietnam and the rethinking of Containment , UNC press Books , 1991 , P. 75 .
(3)Careth Porter , Perils of Dominance imbalance of power and the Road to war in Vietnam , University of Coliforunia press , 2006 , P. 64 .
(4)Ibid .
(5)Telegram from the Embassy in laos to the Department of State , Vietiane , July 27 , 1964 , F.R.U.S , P.p 579 582 .;- Memorandum from the Secretary of State's Special Assistant for Vietnam Affairs (Sullivan) to Secretary of State Rusk , Washington , July 27 , 1964 , F . R . U . S , P.p 240 241 .
(6)Daniel S. Papp , Op , Cit , P. 33 .

وفي ضوء هذا الوضع السياسي غير المستقر ، فتحت مراكب دورية فيتنامية شمالية النار[١] في ٢ آب/١٩٦٤ على مدمرات أمريكية في خليج تونكين[٢] ، وبعد يومين أدعى البيت الأبيض بأن هجوماً مماثلاً حدث لسفينتان حربيتان[٣] ، فما كان من الرئيس جونسون أن يوجه بتدمير الزوارق[٤] وفي قراءة مستفيضة من خلال المصادر الحديثة نجد أن الحادثة الأولى في ٢/ آب كانت من أعداد الفيتناميين وتنفيذهم إلا أن الحادثة التي جرت بعد يومين في ٤ آب وطبقاً للمخابرات الصينية كانت مفتعلة من قبل الأمريكان ، لأيجاد ذريعة لتنفيذ خطة الضغط العسكري المكشوف الذي نصت عليه خطة جونسون – مكنمار[٥] .

وفي وثائق رفعت عنها السرية من وكالة الأمن القومي عام ٢٠٠٥ تؤكد ما ذهب إليه الصينيون ، حيث كشفت أنه لم يكن هناك هجوم في ٤ آب .وحتى ذلك الحين لم يكن لدى الفيتناميين الشماليين الرغبة في المواجهة مع الولايات المتحدة وكان هدفهم هو تقديم المساعدة لجبهة التحرير في الجنوب لأسقاط الحكومة هناك حتى تتخلى الولايات المتحدة عن التزاماتها هناك بسبب الأضطرابات الداخلية[٦] ، إلا أن هذا التصور لم يكن في محله لاسيما أن الولايات المتحدة تعد السيطرة فيتنام على الشمالية هو ضربة لسياستها الدولية ، خاصة أن الولايات المتحدة كانت ترى في تلك الحادثة أن شمال فيتنام تهدف لأظهار الولايات المتحدة بأنها من ورق[٧] .من جانبه فأن وزارة الخارجية السوفيتية قد أحتجت حول توسيع الولايات المتحدة لعدوانها ضد فيتنام الشمالية ، وأصدرت بياناً في٥ آب/

---

(١)ينظر ملحق رقم (٦)

(2)Memorandum from the Duty officer in the white house Situation Room to the President , Washington , August 2 , 1964 , F.R.U.S , Cited in , P. 590 .

للمزيد عن أحداث خليج تونكين أنظر :-

- Edwin E. Moise , Tonkin Gulf and the Escalation of the Vietnam war , University of North Caroline press . 1996 . P.

(3)Gareth Porter , Op , Cit , P.p 193 194 .

: Peter Dale Scott . American war Machine deep Politics , the CIA Global Drug Connection , and the Road to Afghanistan , P. 201 .

(4)The new York Times , August 4 , 1964 .

(٥) لمياء محسن الكناني ، المصدر السابق ، ص١٣٥ .

(6)http://wep.archive.org/web/20080226194251/http//
www.nsa.gov/vietnam/releases/releaoo12.pdf

(٧) التاريخ السري ، المصدر السابق ، ص٢٨٢ .

١٩٦٤ يدين الأعتداءات على فيتنام[١] ، وحذر السوفيت من تصرفات الولايات المتحدة من أن أحداث تونكين تؤدي إلى صراع عسكري كبير[٢] .

أرسل خروشوف في اليوم نفسه إلى الرئيس الأمريكي جونسون رسالة يحذر فيها من تداعيات هذه الأزمة ، موضحاً أن السوفيت لم تكن لديهم الدراية بهذه الحادثة إلا من خلال الأعلام الأمريكي ، ومن المتحدث بأسم الجيش الفيتنامي الشمالي ولا يملك السوفيت أي معلومات على هذه العملية[٣] ، و يبدو أن الزعيم السوفيتي أراد بذلك أبعاد الشكوك حول بلاده .

كما حاول خروشوف أقناع الرئيس الأمريكي لمحاولة ضبط النفس حول تلك الحادثة ، مشيراً إلى مسؤولية بلديهما ضمان أمن العالم ، مؤكداً أنه لم يطلب منه أحداً مخاطبة الرئيس حول التطورات في خليج تونكين ، ولكن إذا ظهر هناك تهديد للسلام ، فأن مقتنع جداً بأننا لا ننظر إلى الطلبات أو نستأنف من أي شخص ، بل يجب أن نتصرف لكي نزيل ذلك التهديد وبدون تأثير[٤] .

جاء رد الادارة الامريكية على رسالة خروشوف في ٧ أب/١٩٦٤ تاركاً أملاً فيها لموسكو بأن التطورات في جنوب شرق آسيا تسير نحو الأفضل ، فقد شاركه الرأي بالمسؤولية الثقيلة التي يحملانها لأبقاء السلام ولمنع الحوادث في أي مكان من العالم ، وأوضح له بأن قواتهم ردت بواجبها الأدنى ، وهو الدفاع عن النفس ، وفيما يتعلق بجنوب فيتنام أوضح جونسون بأن بلاده لا تريد أي قاعدة عسكرية أو موقع خاص في المنطقة وبأن الغرض الوحيد من وجودنا في فيتنام الجنوبية هو أستقلال فيتنام بدون تدخل خارجي وأنسحابنا من لاوس دليل واضح على ذلك مؤكداً أن بلاده ستبقى على هبة الأستعداد لمواجهة أي اعمال مشابهة لذلك[٥] .

---

(1)USSR, Министерства иностранных де.;op.cit.p.74.

(2)Lorenz M. Luthi , The Sino Soviet Split Cold war in the Communist world , Princeton University Press , 2008 , P. 309 .

(3)Letter from Chairman Khrushchev to president Johnson Moscow , August 5 ,1964 , F.R .U.S ,P. p 636 – 638 .

(4)Letter from Chairman Khrushchev to president Johnson Moscow , August 5 ,1964 , F.R .U.S ,P. p 636 – 638 .

(5)Letter from President Johnson to Chairman Khrushchev , FRUS ,Washington , August 7 , 1964 , P. 648 .



أصبح من الواضح للقادة السوفيت بأن أحداث خليج تونكين ، أشرت إلى نقطة تحول جديدة في الهند الصينية ، وقد تطلبت حادثة خليج تونكين علاقة جديدة بين هانوي وموسكو ، وذلك لطبيعة الظروف والمتغيرات السياسية والعسكرية الجديدة .

ومع ذلك ، فقد ظهرت أشارات التحسن بعد أسبوع من حادثة تونكين ففي ٩ أب/١٩٦٤ أكد فام فان دونك لأحد المسؤولين السوفيت اهمية الأراء المتبادلة في الوضع الحالي موضحاً له أن فيتنام في حالة حرب[١] ، وبدأت الأتصالات تزداد إلا أن السوفيت بقوا على تخوفهم من حصول مواجهة سوفيتية أمريكية ، لذلك وأثناء أنعقاد اجتماع طارئ لمجلس الأمن طلب مندوب الاتحاد السوفيتي هناك من حكومة هانوي بأن ترسل ممثلاً عنها لشرح قضية تونكين ، إلا أن هذه الفكرة قد رفضت من الاحزاب الشيوعية الآسيوية ، على أعتبار أن لأمريكا اليد الطولى والسيطرة على مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة[٢] .

وعلى ما يبدو أن أزمة خليج تونكين كانت تحمل أهمية أكبر بالنسبة إلى تطور المواقف السوفيتية حول فيتنام أكثر مما كان واضحاً آنذاك ففي الوقت الذي كانت فيه القيادة السوفيتية تعيد النظر في سياستها كانت الولايات المتحدة تريد تصعيد الموقف ، فكانت أولى خطوات هذا التغيير هو تعيين سفير سوفيتي جديد في هانوي[٣] .

وفي أطار التعاون ما بعد الأزمة ، فقد جرت وبمبادرة سوفيتية في ٢ أيلول/ ١٩٦٤ في السفارة السوفيتية في هانوي وبحضور الملحق العسكري السوفيتي ، تباحث فيه الطرفان عن الوضع الفيتنامي والعلاقة مع المعسكر الأشتراكي ، ووجد السوفيت أن الضغط الصيني هو سبب في توتر العلاقات بين الدول الاشتراكية ، متهمين الاتحاد السوفيتي بالنفاق بالنسبة للقضية الفيتنامية في أصداره بيان حول حادثة تونكين فقط ، والذي أراد منه في أن يخلق لنفسه فرصته لمشاركة الفيتناميين ثمار النصر ، وقد أتهم السوفيت الصين هم من بادر بحادثة خليج تونكين[٤].

---

(1) Mari Olsen , Op , Cit , p. 133 .
(2) Chales Parker , Vietnam : Strategy for a stalemate , Paragon press , 1989 , P. 45 .
(3)Chales Parker ,op.cit., P. 94 .
(4)Note on a conversation by Tarka , Jurgas and Mile at the Soviet Embassy in hanoi , 10 September 1964 , ed Lorenz M. Luthi , CWIHP , 16 , 2008 , P. 371 .

وقد يكون هذا الأمر منطقي فقد كان من مصلحة الصين حدوث مواجهة مباشرة بين الولايات المتحدة وفيتنام الشمالية ، فلو لوحظ أن الصين في ذلك الوقت في طور بناء قوتها النووية وبعد حوالي شهر من حادثة تونكين نجحت بأجراء أول تفجير نووي لها إلا أنها في الوقت نفسه كانت تخشى من هجوم نووي أمريكي وأكثر ما كانت تحتاج إليه آنذاك هو أشغال الولايات المتحدة عنها ، وفي لقاء جمع الرئيس المصري جمال عبد الناصر مع رئيس الوزراء الصيني في ٢٨ حزيران/١٩٦٥ عبر فيه المسؤول الصيني عن ذلك ، فقد كان عبد الناصر يرغب بأنسحاب الولايات المتحدة من فيتنام إلا أن شوان لاي ذكر عكس ذلك ، بقوله "أننا نخشى أن يضغط العسكريون الأمريكان من أجل شن هجوم نووي على الصين ، ونعتقد أن التورط الأمريكي في الهند الصينية هو بوليصة تأمين ضد مثل هذا الهجوم ... وكلما أرسلوا المزيد من قواتهم إلى فيتنام ، كلما زادت ضماناتنا"[١]. ويرى السوفيت أن تصاعد الوضع العسكري ربما يقود الولايات المتحدة إلى استخدام الأسلحة النووية ، إلا أنهم كانوا يرون أن ذلك لم يحدث فيما إذا هدد الاتحاد السوفيتي بالرد على التحركات النووية الأمريكية ، مثل تقديم سلاح ذري لفيتنام[٢].

وبدأ الفيتناميون يدركون بأنه وبدون التعاون مع الاتحاد السوفيتي فسيكون من المستحيل ضمان أمن فيتنام ، لأن الصين لم تكن تملك القوة الاقتصادية الضرورية ، وعلى هذا الأساس فقد أصبح البلد الصغير في جنوب شرق آسيا بعد احداث تونكين وحربه المستمرة في سبيل إعادة توحيد البلاد والأستقلال ، أصبح مركزاً للتنافس بين القوى الكبرى وحربها الباردة[٣] .

وقد بدأ لهذا البلد يحتل أولويات السياسة السوفيتية والتي كان واحداً من أسبابها هو الخلافات السوفيتية – الصينية في تلك المدة فبعد حادثة خليج تونكلين بدأت وجهة النظر السوفيتية بالتغير تجاه فيتنام لاسيما مع التدخل الأمريكي المتزايد في جنوب شرق آسيا ، ومع إمكانية غزو أمريكي لفيتنام لم تعد موسكو تعتمد على الصين لتقديم الدعم الضروري لفيتنام ، وأن التهديد بحرب شاملة في فيتنام ، وجعلها منطقة ساخنة في الحرب الباردة بين الدول الكبرى ، زاد من أهمية فيتنام في السياسة الخارجية ، وأدى إلى تدخل سوفيتي

---

(١) نقلا عن : لمياء محسن الكناني ، المصدر السابق ، ص١٣١ .
(2) Noteon a conversation by Tarka , Jurgas and Mile at the Soviet Embassy in Hanoi , 10 September 1964 , ed Clorenz M. Luthi , CWIHP , 16 , 2008 , P. 371 .
(3) Mari Olsen , Op , Cit , P.p 133 – 134 .

يغال فيما بعد أي في نهايات عام ١٩٦٤[١] ، ولذا حاول ماوتسي تونغ تجير القضية لصالحه فقد إعاد تأكيد تهمته المألوفة بأن الاتحاد السوفيتي هو حليفاً عديم الثقة ولم يقدم المساعدة حتى إذا هاجمت الولايات المتحدة الصين مباشرةً ، مشدداً حملته الدعائية ضد موسكو ومنع المساعدات السوفيتية من الوصول إلى فيتنام بسبب الخلافات بين موسكو وبكين . وبقي ماوتسي تونغ مصراً على عدائه للسوفيت عندما كتبت صحيفة الشعب اليومية في الصين في أفتتاحيتها بأن الولايات المتحدة الأمريكية ستعاقب على أيدي أبناء الشعب الفيتنامي وليس اعتماداً على القوة السوفيتية ولهذا هاجمت الصحافة السوفيتية ماو بالاسم[٢] ، ورداً على تلك الأتهامات عقد خروشوف مؤتمراً صحفياً في ١٩أيلول/١٩٦٤ أوضح أن بلاده تعاني من الصين بسبب منع وعدم تسهيل المساعدات السوفيتية لفيتنام[٣] .

في غضون ذلك قدم السفير السوفيتي الجديد شكير باكوف أوراق اعتماده كسفير لدى جمهورية فيتنام الشمالية إلى نائب رئيس الجمهورية الفيتنامية الشمالية في ٢٦ أيلول/ ١٩٦٤ وبعد أقل من أسبوعين حدثت تغيرات جذرية في موسكو ، حيث أزاحت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي خروشوف من رئاسة سكرتارية الحزب ورئاسة الوزراء .

وبتغيير الرئيس السوفيتي كانت قد انتهت حقبة زمنية لم يحصل فيها الفيتناميون على أكثر من المساعدات لبلادهم وكذلك انتهت معها مدة طويلة من التعايش السلمي التي سادت العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والغرب والتي أنعكست بصورة مباشرة على القضية الفيتنامية ، وبالتوازي مع ذلك كانت الولايات المتحدة تسعى للتدخل مباشرةً في القضية الفيتنامية مما أستدعى ذلك تدخلاً سوفيتياً والتزام تجاه هذا البلد في دعمه ضد الغزاة الأميركيان.

---

(1)Ibid , P. 139 .
(2)F. Charles Parkera , Op , Cit , P. 42 .
(3)Ibid , P. 44 .




الفصل الثالث

السياسة السوفيتية تجاه فيتنام

في عهد بريجنيف

١٩٦٤-١٩٧٥

المبحث الأول : السياسة السوفيتية تجاه التدخل الأمريكي في فيتنام
١٩٦٤ – ١٩٦٥

المبحث الثاني : فيتنام في الانشقاق السوفيتي – الصيني
١٩٦٤-١٩٦٨

المبحث الثالث : التعاون السوفيتي الفيتنامي ومفاوضات السلام
١٩٦٨- ١٩٧٥







المبحث الأول : السياسة السوفيتية تجاه التدخل الأمريكي في فيتنام ١٩٦٤ – ١٩٦٥




المبحث الأول

السياسة السوفيتية تجاه التدخل الأمريكي في فيتنام

١٩٦٤ – ١٩٦٥

بعد أبعاد خروشوف في تشرين الأول ١٩٦٤ ، بدأت القيادة السوفيتية الجديدة بتغيير سياستها ، وبعد حادثة خليج تونكين في فيتنام ، اتجهت هانوي لموسكو للحصول على مساعدات منها لمجابهة التهديد الأمريكي الموجه ضد هانوي ، وكذا أراد السوفيت تغير سياستهم تجاه الحركة الشيوعية الآسيوية فكانت فيتنام الأراضي الخصبة لذلك .

ويرى بعض محللو الشؤون السوفيتية في أن الذي أجبر السوفيت لتغير سياستهم ، وبتبني خط أصلب وأشد من السابق هو التدخل الأمريكي الذي بدأ يزداد في شؤون فيتنام وكذلك النزاع السوفيتي – الصيني كان له الأثر الكبير في توجه السياسة السوفيتية الجديدة تجاه فيتنام(١) .

ومع ذلك فقد بقيت موسكو تشدد على الحلول السلمية لقضية الهند الصينية ، فقد دعا رئيس الوزراء السوفيتي الجديد ألكسي كوسيجين (A. Kosegen)(٢) ، إلى اعتماد الحل السلمي داعياً إلى عقد مؤتمر دولي جديد حول الهند الصينية وذلك خلال انعقاد مؤتمر القاهرة لدول عم الانحياز في تشرين الأول ١٩٦٤ (٣) ، وبعد أن صدر بيان مشترك بعد لقاء المسؤولين المصريين بالمسؤول السوفيتي أوضح البيان بأنه قد ناقشت قضايا كثيرة فيما يخص أزمة الشرق الأوسط والقضية الفيتنامية ، والتي أكد فيها المسؤول السوفيتي بأن بلاده ترغب باستئناف مسؤولياتها في لجنة الرقابة الدولية في فيتنام(٤) .كما أشار ضمناً أن نهاية الحرب ستكون من مصلحة هانوي ، مادحاً الانجازات الاقتصادية لفيتنام الشمالية(٥) ، اما الولايات المتحدة فكان عكس ذلك ، فقد كان تايلور يرى بأنه مجرد قصف فيتنام الشمالية فأن حكومة هانوي ستخضع للمطالب الأمريكية لأن هوشي منه في صراعه السابق مع الفرنسيين كان لا يملك شيئاً يخاف عليه ، أما الآن فهو يملك قاعدة صناعية واسعة(٦) .

---

(1) Donald S. Zagoria , Op . Cit , P. 30 .

(٢) ألكسي كوسيجين : زعيم سياسي ورجل دولة سوفيتي ولد في بطرسبورغ ، أنضم إلى الحزب الشيوعي عام ١٩٣٧ ، أنتخب عضواً للجنة المركزية عام ١٩٤٠ ، وفي عام ١٩٦٠ عين نائباً أول لرئيس الوزراء ، بعدها أصبح رئيس الوزراء للمدة (١٩٦٤ – ١٩٨٠) : عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ج٥ ، ص٢٣٤ .

(3) Donald S. Zagoria , Op . Cit , P. 30

(4) Moshe Cat , Britain and the Conflict in the Middle East , 1964 – 1967 , The Coming of the Six Day war , green wood Publishing Group , 2003 , P. 97 .

(5) Donald S. Zagoria , Op . Cit , P. 48 .

(٦) لمياء محسن الكناني ، المصدر السابق ، ص١٣٤ .

ولذا فقد رَدَ الرئيس هوشي منه على التهديد الأمريكي بالقول : "أنهم إذا تحامقوا وغامروا في مد أيديهم على الشمال ، فسوف يمنون بهزيمة منكرة ، لأن شعبنا بأسره سيقاتلهم بحزم ، ولأن البلدان الاشتراكية والإنسانية والتقدمية في العالم أجمع سوف تساندنا بلا تحفظ" (١) ومع هذا فقد كانت سايغون قد عرفت خلال صيف ١٩٦٤ مزيداً من الانشقاقات العسكرية ومشاكل الطائفة البوذية المستاءة من التحكم الكاثوليكي في الحكم ، هذا فضلاً عن التقدم العسكري الملحوظ لجبهة التحرير الوطني وانطلاقاً من كل هذا فقد وصلت القناعة لدى الأمريكان بضرورة التدخل عسكرياً أكثر للتخلص من هذه الحالة(٢) .ومن جانب أخر أخذت العلاقات بين موسكو وهانوي بالتطور وبعد زيارة رئيس الوزراء الفيتنامي الشمالي فام فان دونغ في ٧ تشرين الثاني ١٩٦٤ إلى موسكو والذي ناقش قضية المساعدات إلى هانوي لمواجهة التدخل الأمريكي في بلاده(٣) .

وفي سياق التطور الحاصل في العلاقات السوفيتية – الفيتنامية ، وبعد أن نشرت أحدى الصحف الفيتنامية المحلية مقالاً في ١٢تشرين الثاني ١٩٦٤ يسيء للسوفيت في الذكرى السابعة والأربعون لانتصار ثورتهم – ثورة أكتوبر – فقد سحبت الحكومة الفيتنامية هذا المقال بعد أن أحدث ضجة سوفيتية وتساؤلات عن مدى استمرار العلاقة بين البلدين ، وقد أوضح الفيتناميون بأن هذا المقال جاء عن طريق الخطأ متهماً لي دوان في الوقت نفسه جهات داخل الحزب الشيوعي الفيتنامي لم يسميهما من اللذين ليس لديهم تصوراً في أن مثل هذا التأزم يقود إلى نتائج لا تحمد عقباها(٤) وبعد عدة أيام قدم ليو دوان اعتذاراً الى السفير السوفيتي في هانوي(٥) ، وبدأ الفيتناميون يشعرون في تلك المدة بأنهم وبدون التعاون السوفيتي سيكون من المستحيل ضمان أمن فيتنام ، و تولد لقادة فيتنام الشمالية قلق متزايد بعد ان عرفت ان الصين باتت أبعد من أن تواجه الولايات المتحدة في فيتنام ، لأنها لا تملك القوة الاقتصادية الضرورية لذلك(٦) .

---

(١) نقلاً عن لمياء محسن الكناني ، المصدر نفسه .

(2) www.jiro7.com/Vbshowthread.php?42975.

(3)Davied E. Kaiser , American Tragedy : Kennedy , Johnson , and the origins of the Vietnam war , Harvard University Press , 2000 , P. 339 .

ينظر أيضاً صحيفة :

- Appleton Post – Crescent , Vol. LXVIII , No. 24 , November 7 ,1964 , P.1 .

(4)Remarks by the GDR Embassy in Hanoi on the Article in HOC Tap No.11/1964 ,12 November 1964 [Excerpts] , Edided by Christian F. Ostermam , Op . Cit , 372 .

(5)Not No. 131/64 on a conversation between the Soviet Embassy counselor , Comrade Privalov and comrade Bibow on 11/23/1964 in the GDR Embassy , 10 December 1964 , Edieded by Christian F. Osterman , Op . Cit , P. 372 .

(6)Mari Olsen , Op . Cit , p. 133 .

فقد كانت تخشى موسكو من أن عدم مساعدتها لفيتنام الشمالية سوف يعرضها إلى نقدٍ صارم من بكين والذي كانت تتجنبه موسكو ، وكذلك لم يرغب القادة السوفيت في أن يهملوا المنطقة ، لأنهم يأملون في استخدام فيتنام الشمالية كقناة للتغلغل السياسي السوفيتي في منطقة جنوب شرق آسيا المهمة لها ستراتيجياً ، لكي تحاول من خلالها أن تحرك بلدان تايلند والفلبين وماليزيا من الفلك الأمريكي التي تدور به تلك الدول إلى بلدان محايدة على الأقل أو بجانبهم[١] ، كما أن هناك جانب آخر في تفكير السوفيت في علاقاتهم مع البلدان الاشتراكية في شرق أوربا ، حيث أن فشل موسكو في الدفاع عن جمهورية فيتنام الشمالية اثار شكوكاً حول قدرتها في الدفاع عن تلك الأنظمة الموالية لها والتي هي ألمانيا الشرقية وبولندا وجيكوسلوفاكيا[٢] ، لاسيما أنه قد عقد مؤتمراً في تلك المدة بين مجموعة أحزاب شيوعية بعد سقوط خروشوف لمناقشة الوضع الشيوعي العام وكيفية دعم الحركة الشيوعية العالمية[٣] ، لذا كان التوجه السوفيتي وبسياسته الجديدة يميل إلى دعم فيتنام الشمالية ولكن بصورة بطيئة ومتأنية[٤].

و بدأت حركة دبلوماسية قوية بين البلدين ، فقد وصل منذ سقوط خروشوف في ١٥ تشرين الأول ١٩٦٤ حتى كانون الأول من ذات العام عشرون وفداً سوفيتياً وأوضح السفير السوفيتي أن مثل هذا الأمر لم يحدث سابقاً ، وأشار أيضاً الى أن هناك ميولاً جديدة في محاولة للتفاوض مع الولايات المتحدة[٥] .

فقد أكد القادة الجدد في الكريملن بأن سياستهم لم تتغير بعد أن التقى السفير السوفيتي أنا تولي دوبريني في واشنطن بالرئيس الأمريكي جونسون في وقت سابق من شهر أكتوبر ١٩٦٤[٦] .

ومع نهاية عام ١٩٦٤ أصبح موقف الولايات المتحدة محرجاً ، حيث أنها واجهت اختباراً غير سار ، بعد أن حاولت عولمة الصراع ومنحه نكهة عالمية فلم تستطع معها بإقناع حلفائها بتقديم

---

(1)Ilya V. Galiduk , The Soviet Union and the Vietnam war , Chicago , 1996 , P. 18 .
(2)Ibid .
(3)Note No. 131/ 64 on a conversation between the Soviet Embassy counselor , comrade Peivalov , and comrade Bibow on 11 / 23 / 1964 in the GDR Embassy , 10 December 1964 , Edided by : Christian F. Osterman , Op . Cit , P. 373 .
(4)Douglas Pike , Vietnam and the Soviet , … , Op . Cit , P. 20 .
(5)Note No . 2 /65 on Conversation with comrade Sherbakov about the Developmentally Tendencies in the Democratic Republic of Vietnam , on 22 and 28 December , 1969 , 6 January 1965 , Edided by : Christian F. Osterman , Op . Cit , p. 373 .
(6)Time News , Vol , 48 , No 184 , October 16 , 1964 , P. 1 .
Cited in : www.Newspaperarchive.com/twin-falls.times-news/1964-10-151.

قوات إلى فيتنام[١] ، خاصة بعد أن حصل هجوم في ١ تشرين الثاني ١٩٦٤ ، من قبل الفيتكونغ ضد القوات الأمريكية على مطار بيان هاو[٢] الذي راح ضحيته خمسة جنود أمريكان وفيتناميان جنوبيان وجرح ٣٠ آخرين تقريباً وتدمير ٢٦ طائرة من نوع (B.57) وقد أوصت القيادة العسكرية الأمريكية بالرد على الشمال ، لكن الرئيس الأمريكي جونسون قد رفض ذلك[٣] ، ولاريب أن الانتخابات المقبلة والتي تصادف بعد يومين من الحادث هي التي حالت دون ذلك ، خاصة بعد أن حدثت في فيتنام الجنوبية اضطرابات داخلية في حينها .

أصبح التعاون السوفيتي – الفيتنامي موضوعاً رئيسياً وواضحاً للنقاشات ، فقد وصل السوفيت إلى قناعة لمساعدة فيتنام عسكرياً وعلمَّ في حينها أن مسؤولاً سوفيتياً كبيراً سيزور فيتنام الشمالية لأجراء مباحثات تفصيلية حول موضوع المساعدات ، فقد صرحت وكالة الصحافة السوفيتية في ٢٧ تشرين الثاني ١٩٦٤ بذلك ولأول مرة أن السوفيت سيبدون مساعدتهم لفيتنام الشمالية مصحوباً بتحذير أولئك الذين ينفذون خطط مغامرة في شبه جزيرة الهند الصينية – في أشارة للولايات المتحدة – ويجب أن يعلموا بأن الاتحاد السوفيتي لن يبقى مهملاً لمصير بلد اشتراكي وأنه يتهيأ لتوسيع المساعدة الضرورية له[٤] . ويظهر أن القادة السوفيت الجدد قد أدركوا بأنه لم يعد من المستحسن استنساخ سياسة خروشوف "الانفصال بالكامل" لهذا تحولوا إلى سياسة التدخل اكثر في الشأن الفيتنامي[٥] .

وبموازاة ذلك واصلت الولايات المتحدة هجماتها على الشمال ضمن خطة الضغط التدريجي ، وقامت في ٣٠ تشرين الثاني١٩٦٤ بهجوم جوي وبحري يتم فيه قصف مركز فيتنامي بالقرب من حدود لاوس ، وقصف الساحل الفيتنامي الشمالي ضمن خطة الاستفزاز الأمريكية التي وضعها ماكنتون ، والتي تضمنت غارات على الشاطئ الشمالي واستئناف دوريات المادوكس في خليج تونكين وضربات جوية أمريكية وفيتنامية جنوبية مشتركة على طريق التسلسل إلى لاوس[٦] .

---

(١) بيان هاو : (Bien Hoa) قاعدة جوية تقع مسافة ١٢ ميل شمال سايغون العاصمة الجنوبية .
(2)Time News , Vol , 48 , No 184 , October 16 , 1964 , P. 1 .
(3)William Conrad Cibbons , The U . S Government and the Vietnam war : Executive and Legislative Roles and relation Ships , Part IV , July 1965 – January 1968 , 1995 , P. 12 . ; Daniel S. Papp , P. 27 .

وللمزيد ينظر الوثيقة :

- Telegram from the Embassy in Vietnam to the Depaytment of State , Sagion , November1, 1964 , FRUS , Cited in : P. 873 .
(4)Douglas Pike , Op Cit , P. 85 .
(5)Daniel S. Papp , Op , Op . Cit , p. 43 .
(٦) التاريخ السري ، ج١ ، ص٣٤١ .

حاولت موسكو بوضوح أن تبين لواشنطن موقفها تجاه الوضع الأخير في فيتنام ، خلال كانون الأول أستمر الساسة السوفيت والأعلام السوفيتي يحذر من خطط المغامرة على حد وصفه ووعد السوفيت بمساعدات ضرورية ، ونسبت في ١ كانون الأول ١٩٦٤ أحدى الصحف السوفيتية من مقالة كانت قد نشرتها أبان الحرب الكورية وحذرت في تلك المقالة الولايات المتحدة(١) ، وبعد ثلاثة أيام طبع خطاب بريجنيف الذي حمل التعليقات نفسها(٢) .وكرر كل من وزير الخارجية أندريه غروميكو في خطابه و كوسيجين رئيس الوزراء في ٩ كانون الأول إلى المجلس الأعلى للسوفيت ووعد بتقديم المساعدة إلى فيتنام الشمالية في حالة مهاجمتها(٣) .ومع التدخل السوفيتي الجديد في جنوب شرق آسيا ، وفوز الرئيس الأمريكي جونسون في الانتخابات المؤثر ، لم يصدق الكريملن بأن هناك تغير في السياسة الخارجية الأمريكية .وبدلاً من ذلك فقد يرى السوفيت أن القوى التي حركت المنافس للرئيس جونسون في الانتخابات الامريكية غولدوتر إلى المواجهة هي لازالت موجودة هناك ولهم تأثيرهم داخل الولايات المتحدة(٤) .

حيث كان السوفيت مدركين آنذاك بوجود خطط لقصف فيتنام الشمالية قد نوقشت داخل أروقة البيت الأبيض وعندما استمرت هذه المناقشات بدأت وسائل الأعلام السوفيتية تتحدث عن قرارات كبيرة قد تصدر من واشنطن وعن مجرى السياسية المستقبلية الأمريكية آنذاك تجاه فيتنام وطالبت وسائل الأعلام تلك من جونسون أن يحول كلماته التي أطلقها في الحملة الانتخابية إلى أفعال(٥) .

لقد كانت موسكو تتوجس خيفة من اشتداد الصراع لأن كل من الولايات المتحدة وفيتنام الشمالية كانت مواقفها متصلبة في حل المعضلة الفيتنامية إلا عن طريق السلاح لاسيما أن السفير السوفيتي في هانوي قد أشار بأنه "يعتقد بأن البلدان الاشتراكية وخصوصاً الصين ستوفر كل المساعدة الخارجية إلى جمهورية فيتنام الديمقراطية وسيكون الاتحاد السوفيتي عاجزاً من أن يمسك بنفسه فيما إذا قدمت له طلبات للمساعدة والتي ستعتبر دائماً وفيما إذا رفض السوفيت ذلك سيعرضهم لنقد صارم من الصين وهذا ما لا يريده السوفيت"(٦) . ومع زيادة الغارات الأمريكية على قوات جبهة التحرير في فيتنام الجنوبية ولاوس ، عزز الاتحاد السوفيتي نداءهُ أيضاً للعودة

(1)Daniel S . Papp , Op . Cit , P. 44 .
(2)Ibid .
(3)Ibid , P. 44 – 45 .
(4)Daniel S. Papp , Op . Cit , P. 43 .
(5)Ibid .
(6)Ilya V. Gaiduk , Op . Cit , P. 28 .



إلى المباحثات ، وفي ضوء التطورات المتزايدة والنجاح لجبهة التحرير الوطنية في فيتنام الجنوبية خلال شهري تشرين الثاني ، وكانون الأول مع وجود تقارب أمريكي – سوفيتي في حينها[١] .

ولو حصل مثل هكذا مؤتمر فأن الولايات المتحدة سيكون من السهولة عليها أيجاد طريقاً للخروج من الموقف غير المريح لأن السوفيت لهم تجربتهم في مؤتمر جنيف في عام ١٩٥٤ وإخراج الفرنسيين من المأزق ذاته في الشهر ذاته أدعى رئيس اللجنة المركزية للجبهة الوطنية لتحرير فيتنام الجنوبية لغوين هود شاو بأن ثلاثة أرباع أرض فيتنام الجنوبية ونصف سكانها هي تحت سيطرة الفيتكونغ[٢] .

ومع تحسن الوضع في العلاقات بين السوفيت والفيتناميين في الأشهر الأخيرة من عام ١٩٦٤ وبعد قرار تأسيس لجنة دائمة للتحرير الوطني سوفيتية – فيتنامية ، تلك اللجنة التي جاءت خلال زيارة وفد جبهة التحرير الوطني إلى الاتحاد السوفيتي في ٢٤ كانون الأول ١٩٦٤ ، وأبلغ السفير الفيتنامي في موسكو تكوين فان كينه وكيل وزير الخارجية السوفيتي لايين بأن فتح مقر لهذه اللجنة في موسكو سيكون مهماً جداً لتقوية سلطة الجبهة على الصعيد الدولي . وقد خلف هذا الموقف السوفيتي تجاه الصراع الفيتنامي ، وقرار دعم هانوي في نضالها العسكري من أجل توحيد البلاد مشاكل جديدة في العلاقة الثلاثية بين هانوي وموسكو وبكين ، وكان مصدر قلق الأخيرة هو التقارب المستمر بين موسكو وهانوي ، بسبب الخلاف الأيدلوجي الموجود بين موسكو وبكين[٣] .

مع زيادة الدعم السوفيتي تراجع الموقف الأمريكي بسرعة فقد بقت الحكومة في سايغون غير مستقرة رغم الخطط التي وضعت لتقويتها في الريف والتي برهنت عن عجز واضح وعدم فعاليتها ، فقد دُحرت في ٢٦ كانون الأول ١٩٦٤ وحدات عسكرية فيتنامية جنوبية مسلحة ومدربة جيداً من قبل مستشارين أمريكان[٤] ، في منطقة بيان جيا Bien Gia ، وطبقاً للاستخبارات الأمريكية فأن جبهة التحرير الوطنية في فيتنام الجنوبية كانت قد وسعت من عملياتها ، أن لم تكن مسيطرة تقريباً على كل زوايا فيتنام الجنوبية[٥] .وأن فشل الولايات المتحدة وسايغون

(1)Daniel S. Papp , Op . Cit , p. 44 .
(2)Mari Olsen , Op . Cit , P. 133 .
(3) Ibid . , P. 136 .
(4)Ibid .
(5)Ibid .

في إخماد هذا التمرد قد أدى إلى المزيد من الفوضى في الجيش وعدم استقرار سياسي في البلد يتناقض مع الوضع الداخلي الجيد في فيتنام الشمالية(١) .

كل هذا دعا الولايات المتحدة إلى التفكير ملياً لاتخاذ خطوات أكثر للاعتماد على الحل العسكري للصراع في الهند الصينية ، إلا أنه قد يحمل من وجهة نظرهم مخاطر كبيرة ومنها رد الفعل السوفيتي المحتمل بهجوم على قوات الولايات المتحدة الموجودة في فيتنام ، كما ناقش القادة الأمريكان أثر التصعيد الأمريكي على العلاقة السوفيتية – الصينية(٢) .

ومع هذه التطورات في الأوضاع ، ألقى نائب رئيس مجلس الوزراء السوفيتي خطاباً في مجلس نواب الجمهورية العربية المتحدة(٣) في ٢٧ كانون الأول ١٩٦٤ أكد فيه بأن الاتحاد السوفيتي لم تقف أسلحته معطلة بينما فيتنام تتعرض للاعتداءات الأمريكية(٤) . ولكيفية تقديم المساعدة والرد على تلك الاعتداءات التقى السفير السوفيتي شيكر باكوف في هانوي في ٢٨ كانون الأول ١٩٦٤ مع مجموعة من سفراء الدول الاشتراكية في هانوي ، وتدارسوا كيفية تقديم المساعدة والرد على التدخلات الأمريكية الأخيرة في فيتنام ، كما ناقشوا أيضاً عدم جدية بكين في دعم فيتنام الشمالية بسبب الخلاف السوفيتي – الصيني(٥) .

وأوضح السفير السوفيتي بأن لدى فيتنام الشمالية شكوك حول أخلاص القادة الصينيين في مساعدتهم ، كما أن الفيتناميون قد وصلت شكوكهم في أن بكين تستخدم فيتنام كورقة لصالحها ، وقد ظهرت تلك الشكوك نتيجة عدم تقديم الصين مساعدة غير كافية لفيتنام الشمالية ، بينما يؤكد الصينيون بأنهم مستعدين لدعم جمهورية فيتنام الشمالية ويطالبون الفيتناميون في تركيز نضالهم في الجنوب ، وقد جعلت تلك الأمور الفيتناميين في حالة من القلق وعادت جبهة التحرير الوطنية مرةً

(1)Mari Olsen , Op . Cit , P. 136.
(2)Ilya V. Gaiduk , Op . Cit , P. 23 .
(٣)الجمهورية العربية المتحدة : اسم أطلق سابقًا على وحدة بين قطرين عربيين هما مصر وسوريا. أعلن الوحدة كل من الرئيس المصري جمال عبدالناصر والرئيس السوري شكري القوتلي في أول فبراير ١٩٥٨م .وجاءت نهاية الوحدة في ٢٩ سبتمبر ١٩٦١م على يد بعض الضباط السوريين الذين قاموا بانقلاب عسكري فصل سوريا عن مصر. استمرت مصر في استعمال اسم الجمهورية العربية المتحدة حتى عام ١٩٧١م حيث تغير الاسم رسميًا إلى جمهورية مصر العربية في عهد الرئيس أنور السادات. ينظر: الموسوعة العربية الشاملة على شبكة الانترنت .
(4)The New York Times , December 28 , 1964 .
(5)Not No. 2/ 65 on Conversations with comrade Shcherbako about the Development tendencies in the democratic republic of Vietnam , on 22 and 28 December 1964 , 6 January 1965 , Edidied by :Christian F. Osterman , Op . Cit , P.p . 373 – 374 .

أخرى للقيام بإعمال فردية لأنها ليست في موقف يؤهلها لتنفيذ أعمال عسكرية أكبر بدون مساعدة مؤثرة (١) .

ويمكن ملاحظة استعداد الفيتناميين للتفاوض مع الولايات المتحدة في ذلك السياق ، وأنهم مستعدين عن الحياد بالنسبة للجنوب ، وفي ذلك السياق فأنهم يفكرون بحل انتقالي وتشكيل حكومة ائتلافية بعد أن يتحقق انسحاب القوات الأمريكية من فيتنام الجنوبية وأجراء مفاوضات بعد ذلك لإعادة توحيد البلاد وفق اتفاقية جنيف المبرمة عام ١٩٥٤ (٢). وربما كانت تلك المتغيرات قد هيأت خلال زيارة السكرتير العام لحزب العمال الكوري كيم سونك (٣) قبل أسابيع قليلة من ذلك الحين فيما وتسعى كوريا الشمالية والصين لإنشاء حلف يتكون من كوريا الشمالية والصين وفيتنام الشمالية ولاوس وكمبوديا واندنوسيا على الضد من جبهة الولايات المتحدة في شرق آسيا والتي تمتد من كوريا الجنوبية إلى تايوان وفيتنام الجنوبية وتايلند والفلبين وماليزيا(٤) .

مع ذلك اعتمدت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتية والحكومة السوفيتية سلسلة من الخطوات من أجل تقديم المساعدة للشعب الفيتنامي في قتاله ضد الوجود الأمريكي ، ووصلت قيمة المساعدات الاقتصادية منذ عام ١٩٥٥ حتى عام ١٩٦٤ إلى ٣١٧ مليون روبل بدون فوائد والتي ذهبت ما نسبته (٧٠٪) من المساعدة لصالح تطوير فروع الصناعة الأساسية في جمهورية فيتنام الشمالية وطاقة مناجم الفحم ومشاريع كيمياوية وبناء المكائن الخ...(٥).

إضافة لذلك فقد اتخذ قراراً في نهاية كانون الأول ١٩٦٤ بتزويد فيتنام الشمالية بمساعدة إضافية بدون مقابل وبصيغة صواريخ أس أي (SA 75) مضادة للطائرات ، وإرساله متخصصين عسكريين سوفيت إلى جمهورية فيتنام الشمالية من أجل تدريب الجنود الفيتناميين على تلك الأسلحة(٦). ومع أطلاله عام ١٩٦٥ ، كان الأمريكان متفقون على ضرورة البدء بعمليات قصف

---

(1) Not No. 2/65 on Conversations with comrade Shcherbako about the Development tendencies in the democratic republic of Vietnam , on 22 and 28 December 1964 , 6 January 1965 , Edidied by : Christian F. Osterman , Op . Cit , P.p. .374.
(2) Ibid.
(٣) كيم سونك : رئيس كوريا الشمالية. ترأس حكومة كوريا الشمالية منذ استقرار البلاد عام ١٩٤٨م، وهو أيضًا رئيس الحزب الكوري الشمالي الشيوعي. تحكّم كيم في إدارة زمام الأمور في كوريا الشمالية في الجيش والاقتصاد ونظام التعليم وكل نواحي المجتمع باعتباره رئيسًا للبلاد وقائدًا للحزب. ينظر: http://ar.wikipedia.org/wiki .
(4) Not No. 2/ 65 on Conversations with comrade Shcherbako about the Development tendencies in the democratic republic of Vietnam , on 22 and 28 December 1964 , 6 January 1965 , Edidied by : Christian F. Osterman , Op . Cit , P. 374
(5) Unofficial Translation of the letter of the CPSUCC to the SED CC [Undated] , Edidied by : Christian F. Osterman , Op . Cit , P. 381 .
(6) Ibid.p.382 .

جوي لشمال فيتنام ولم ينقصهم سوى ذريعة مناسبة للبدء بالهجوم[١] . ومع بدء الأشهر الأولى من عام ١٩٦٥ ، أدرك الفيتناميون المقاومون للوجود الأمريكي وللنظام الفيتنامي الجنوبي أن النصر بات قريباً[٢] ، بينما تتوالى الأحداث أعلنت الصحافة السوفيتية في ٣١ كانون الثاني ١٩٦٥عن زيارة لرئيس الوزراء السوفيتي كوسجين إلى هانوي في شباط من عام ١٩٦٥ ، وهي خطوة رئيسية في تحسين العلاقات بين موسكو وهانوي والني جاءت بعد اللقاءات خلال الشهرين الماضيين[٣] .أن الفترة الزمنية بين هذه اللقاءات الثنائية السوفيتية – الفيتنامية قد استمرت بتغيرات في طبيعة العلاقات بين البلدين بالإضافة إلى فتح المقر الدائم لجبهة التحرير قبل أيام من موعد الزيارة ، كما زاد السوفيت من تصريحاتهم بتسليم أسلحة دفاع جوي لجمهورية فيتنام فقد نشرت صحيفة البرافدا السوفيتية الرسمية في عددها الصادر في ١ شباط ١٩٦٥ عن تقديم مساعدة ضرورية لفيتنام الشمالية[٤] . ولاحظت وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية أهمية زيارة الوفد السوفيتي في مذكراتها الاستخباراتية في اليوم نفسه من الزيارة ، حيث صدرت بأن واحد من أهداف زيارة كوسجين هو لتأكيد الرغبة وتعزيز مصداقية التصريحات العلنية المتكررة منذ أواخر تشرين الثاني عام ١٩٦٤ ، حيث أن الاتحاد السوفيتي لا يمكن أن يبقى غير مبال بمصير بلد اشتراكي شقيق وأن على استعداد لتقديم المساعدة الضرورية لهانوي[٥] . وطبقاً للوكالة ذاتها فأن الزيادة كان يأمل منها إضافة إلى زيادة المساعدات الاقتصادية العسكرية إلى فيتنام محاولة كوسجين في الضغط على الفيتكونج وفيتنام الشمالية في تجنب الأعمال التي يمكن أن تثير عمليات انتقامية من قبل الولايات المتحدة ومناقشة المبادرات السياسية التي تهدف إلى منع الولايات المتحدة في تبرير لوجودها في زيادة الضغط على فيتنام لإعادة عقد مؤتمر دولي حول الوضع في لاوس[٦].وفي اليوم نفسه نشرت صحيفة البرافدا بأن واشنطن أثبتت عدم قدرتها في إخماد حركة

---

(١) لمياء محسن الكناني ، المصدر السابق ، ص١٣٧ .
(٢) نعيم كريم الشويلي ، الأحترازات الصينية إزاء الحرب الفيتنامية ١٩٦٣ – ١٩٦٨ ، بحث منشور في مجلة جامعة ذي قار ، العدد ٣ ، مج٤ ، كانون الأول ، ٢٠٠٨ ، ص١٧ .
(3) Ilya V. Gaiduk , op . Cit , p. 27 .
(4) Ibid .
(5) Intelligence Memorandom , Washington , February 1965 http://www.digitalhistory.uh.edu/Learning_history//Vietnam-escate.com
(6)Remarks by the GDR Embassy in Hanoi on the Article in *Hoc Tap* No. 11/1964, 12 November 1964.p.372 .

التحرير في فيتنام الجنوبية ، وتضمنت أيضاً بأن الولايات المتحدة تمتلك السبب الكافي لتقليــل أو تحديد تورطها في فيتنام أشارة إلى وعود جونسن قبل الانتخابات(١) .

وفي صباح ٦ شباط ١٩٦٥ هاجم الفيتكونغ المطار العسكري الأمريكي في منطقة بليكــو الواقعة في منطقة المرتفعات الوسطى وقاعدة مروحيات في معسكري هولواي (Holloway) قتل فيه تسعة جنود أمريكان وجرح ١٢٨ آخرين وخلال ١٤ ساعة قامت طائرات الأسطول البحــري الأمريكي بــ ٤٩ غارة على ثكنات فيتنام الشمالية ومناطق التجمعات في دونغ هوي على بعد ٤٠ ميلاً من المنطقة المجردة من السلاح(٢) ، وفي اليوم التالي تلقت وحدات الطيران التابعة للولايــات المتحدة وفيتنام الجنوبية الأوامر بالقيام بعمل انتقامي مشترك ضد مناطق الثكنات والمؤمنة الواقعة في القسم الجنوبي من فيتنام الشمالية والتي كانت تستخدمها حكومة هانوي في إرسال قوات الفيت كونج ونشرها داخل فيتنام الجنوبية(٣) . وقد صادف في هذا اليوم ٧ شباط ١٩٦٥وصول رئــيس الوزراء السوفيتي اليكس كوسجين إلى هانوي والذي وضع الكرملن في وضع لا يحســد عليــه ، بسبب الغارات الأمريكية على الشمال ، ولم يستطيع الاتحاد السوفيتي عمل شيء عســكرياً لمنــع الهجمات الأمريكية وفي وضع حد لغارات السهم الملتهب (٤) ، وبذلك تحول الصراع فــي الهنــد الصينية من نطاق حرب العصابات إلى نطاق العدوان المسلح بين حكومة الجنوب والشمال . وفي اليوم الثاني مباشرة صدر تصريح من الحكومة السوفيتية نددت فيه بقيــام الطــائرات الأمريكيــة بقصف فيتنام الشمالية ، حذرت جمهورية فيتنام الديمقراطية ، وأظهرت مناهضة للولايات المتحدة أمام السفارة الأمريكية في موسكو(٥) . ولم تكن موسكو مهتمة في أثارة أحداث في الجنوب لكــي تثير الولايات المتحدة ، لذا كان سلوك القادة السوفيت قبل الحديث وكذلك تأثيرهم الضــعيف فــي التأثير في هانوي يثبت بأنهم لم يكن لديهم علم ، وقد فهم الأمريكان هذا التشــكيل جيــد ، وكــل البيانات والوثائق أكدت قناعة صانعي السياسة الأمريكية بأن كوســجين قــد وقــع فــي الصــين الفيتنامي(٦) .

(1) Daniel S. Papp . Op . Cit , P. p 141 – 142 .
(2) Ibid .
(٣)هاشم حسن حسين الشهواني ، مجلة السياسة الدولية (١٩٦٥ – ١٩٧٥) ، دراسة تاريخية لقضايا عالمية ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٦ ، ص١٥١ .
(4) Daniel S. Papp . Op . Cit , P 59 .
(5) Ibid , P.p 93 – 95 . لمتابعة نص البيان
وكذلك ينظر : تصريح الحكومة السوفيتية (موسكو – شباط ١٩٦٥) ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١ ، ١٩٦٥ ، ص٩٠ .
(6) Ilya V. Gaiduk , Op . Cit , P. 29 .

ومع ذلك فأن الرئيس جونسون مدركاً للتأثير المتمثل على موسكو من قبل أمريكا بسبب الغارات الأمريكية ، كما أن خلافات حادة ظهرت بين مستشاري الرئيس جونسون حول الرد العنيف من قبل الولايات المتحدة لذلك انشق عدد منهم لأنهم يرون أن من نتائج هذا الرد القاسي سيعكس سلبياً على العلاقات السوفيتية – الأمريكية(١).إلا أن كل تلك الجهود لم تمنع موسكو من تحذير الولايات المتحدة بأنها ستتخذ مديات أكبر لحماية أمن واستقرار فيتنام الشمالية(٢) .

وبعد عملية السهم ، أعلمت لم يحدث ما كان متوقعاً فقد واصلت جبهة التحرير هجماتها في الجنوب ، ففي ١٠ شباط ١٩٦٥ ، هاجمت قوات جبهة التحرير مقرات الجنود الأمريكيين في كيونيون (Qunhun)(٣) وأمر الرئيس جونسون سلسلة أخرى من الغارات المكثفة على الشمال عرفت باسم (السهم الملتهب رقم ٢)(٤) . ورداً على تلك العملية أصدروا كوسجين وفام فان دونك بياناً مشتركاً شدد فيه على أهمية فيتنام الديمقراطية ، أما في المعسكر الاشتراكي في جنوب شرق آسيا مؤكداً على دورها في النضال ضد الامبريالية الأمريكية على حد قول البيان ومساهمتها بالدفاع عن السلام في آسيا وكل العالم(٥) وأكد البيان مرة أخرى على أن الاتحاد السوفيتي سوف لن ((تبقى غافلة عن ضمان أمن البلد الاشتراك الشقيق ، ودعا في الوقت ذاته رئيس الوزراء السوفيتي إلى انسحاب كلي من فيتنام الجنوبية))(٦) .

بعد كل هذا يجب أن نتساءل لماذا كان الرد الأمريكي بهذا المستوى ؟ هل ... وهل كانت الضربات العسكرية رسالة إلى كوسجين الذي كان في هانوي؟

لربما قد فكر القادة السوفيت بأن استمرار الدعوة بالمساعدة الضرورية لفيتنام الشمالية أدى إلى مزيد من الغارات الجوية لمعاقبة فيتنام الشمالية ومحاولة أرباك وقطع المساعدات في حالة وصولها(٧) ، ولذا فقد أكد أحد موظفي الخارجية السوفيتية في الأمم المتحدة بأن ألقاء القنابل الأمريكية خلال زيارة كوسجين نفسه لم يستطيع أن ينسى ذلك حتى بعد سنة طرح خلال محادثة

(1)Ilya V. Gaiduk , Op . Cit , P. 29 .
(2)Ibid .
(3)Anatoly Dobrynin , in confidence Moscow's Ambassador to six Cold war presidents University of Washington Press, 2001 , p, 135

(4)George C. Herring , Op . Cit , P. 129 . لمياء محسن الكناني ، المصدر السابق ، ص١٣٧؛

(٥) المصدر السابق ، ص٩٥ – ٩٨ .

(6)Qiang Zhai , Op . Cit , P. 149 .
(7)Daniel S. Papp , Op . Cit , P. 61 .

مع نائب الرئيس الأمريكي هربرت همفري في نيودلهي[١] .وعلى ما يبدو أن حادثة بليكو وانتقام الولايات المتحدة قد حطم ما ترك لموسكو من أجل تجنب عولمة الصراع في فيتنام .

وقبل العودة إلى موسكو توقف كوسجين في بكين والتقى بالزعيم الصيني ماوتشي تونغ الذي حثه على إنهاء الخلافات ، لكن الزعيم الصيني رفض الطلب بحدة ، كما دعاه لحضور المؤتمر الشيوعي العالمي القادم في موسكو[٢] .

أن اتفاقية تعاون بخصوص نقل المساعدات السوفيتية عبر الصين إلى فيتنام الشمالية ، كانت النتيجة الإيجابية الوحيدة لسفرة كوسجين إلى الصين ، وكان ماو مدركاً تماماً إذ حاول أن يعرقل طريق المساعدة السوفيتية عبر الصين فأن ذلك سيضر بالعلاقات الصينية مع فيتنام الشمالية ، وحسب هذا فقد وافق على السماح بنقل المساعدات السوفيتية الاقتصادية والعسكرية بالقطارات عبر الصين ، ورفض المقترح السوفيتي بنقل الأسلحة عبر محور جوي إلى فيتنام الشمالية وكان ذلك هو الممر الرئيس لتدفق المواد السوفيتية إلى هانوي[٣] ، وعلى ما يبدو أن الموافقة المماثلة للممر البري ورفض الممر الجوي يبين أن بكين كانت راغبة في السيطرة على نقل المواد السوفيتية إلى فيتنام ، وتقليل فرض التجسس السوفيتي والتي ستؤثر في الوضع الفيتنامي الشمالي .

(1) Ilya V. Gaiduk , Op . Cit , p. 30 .
(2)Nicholas Khoo , Breaking the Ring of Encirclement the Sino – Soviet Rift and Chinese Pollicy toward Vietnam , 1964 – 1968 , Journal of Cold war Studies , Volume 12 , Number 1, 2010 , the MIt press , P.16 .
(3)Nicholas Khoo , Op .Cit , P.17 .



المبحث الثاني : فيتنام في الانشقاق السوفيتي – الصيني ١٩٦٤-١٩٦٨





المبحث الثاني

فيتنام في الانشقاق السوفيتي – الصيني ١٩٦٤-١٩٦٨

كان لتفاقم الصراع الصيني السوفيتي أثراً كبيراً وواضحاً على العلاقات السوفيتية مع فيتنام الشمالية لاسيما بعد ان أتخذ القادة السوفيت الجدد خطوات تختلف عن عهد خروشوف عام ١٩٦٤ وبدلاً من جعل هانوي تختار بين بكين وموسكو كما فعل خروشوف ، عمل برجينيف ومساعديه على زيادة التعاون مع الشركاء في فيتنام الشمالية. وكانت المشكلة في كيفية تنظيم هذا الدعم ووصوله إلى جمهورية فيتنام وفي الوقت نفسه الحفاظ على توازن منطقي في العلاقة مع الصين لاسيما ان موسكو في عام ١٩٦٥ ما تزال تعتمد كثيراً على دعم بكين من أجل إنجاز وعودها لمساعدة فيتنام .

وبعد زيارة رئيس الوزراء السوفيتي كوسجين إلى بكين ولقائه الزعيم الصيني والتحدث معه بشأن عقد مؤتمر دولي حول فيتنام طلب السفير السوفيتي في بكين (ستيفان شيرفوشينكو) Stephan Cheruonenko معرفة رأي الحكومة الصينية بخصوص عقد هذا المؤتمر حول الهند الصينية وأبلغته الحكومة الصينية على انها تمتلك قناعة تامة بعقد مؤتمر حول الهند الصينية(١) وحماية اتفاقيات جنيف لعام ١٩٥٤ و ١٩٦٢ والحل السلمي لمسألة الهند الصينية ، لاسيما ان الولايات المتحدة تزيد من عدوانها المسلح ضد فيتنام الجنوبية ، وتقصف جمهورية فيتنام الديمقراطية بدون توقف وتتسبب بعراقيل تجاه تدويل الحرب ، وتبدي إشاراتها بانها لا تريد البدء بمفاوضات سلام ، ولكن من الناحية الأخرى فأنها تطور فكرة إمكانية وقف إطلاق النار والبدء بمفاوضات سلام محاولة كسب الوقت والمماطلة لغايات خاصة بها(٢).لذا فمن وجهة نظر الصين وبما ان الشعب الفيتنامي يقوم بمقاتلة الأمريكان ويحرز الانتصارات المتتالية متحلياً بروح قتالية عالية ، فمن الواضح بان المقترح المقدم والمتعلق بعقد مؤتمر دولي سوف يعني إظهار الضعف أمام الولايات المتحدة في ظل هذه الظروف ويساعدها على التخلص من الموقف الصعب التي هي

(1)Mari Olsen , Op. Cit , P.137.
(2)Priscilla Roberts , Op. Cit , P.80.

فيه الآن ، لذلك رأت الحكومة الصينية ان عرض الحكومة السوفيتية غير حكيم وانها لاتتفق مع ذلك[١].

كانت وجهة نظر الحكومة الصينية في عقد مثل هذا المؤتمر هو ان تقوم القوات الأمريكية بوقف العدوان على فيتنام والانسحاب من فيتنام ، وان يتم تمثيل فيتنام الجنوبية في المؤتمر من قبل جبهة التحرير الوطنية لا السلطات الحاكمة فيها ، ومن الضروري الإصرار على هاتين النقطتين إلى النهاية وعدم اللجوء إلى تسوية والتي ستقلل من المطالب الصينية ، [٢]. وأظهر هذا الموقف حجم الصراع بين الدولتين الشيوعيتين الكبيرتين على الرغم من الجهود السوفيتية لخلق جبهة للبلدان الاشتراكية ، لذا شرعت موسكو بعد ان اوعز جونسون في ١٣ شباط ١٩٦٥ الى القوات الأمريكية للقيام بقصف منظم ضد فيتنام الشمالية إلاّ ان هذه العمليات التي تعرف بعملية هزيم الرعد (Rolling thunder)[٣] لم تنفذ حتى آذار[٤] ، بعد ذلك شرعت موسكو بتعزيز التعاون مع هانوي في المجالات الاقتصادية والعسكرية وعقدت اتفاقيات خلال زيارة كوسجين في شباط ١٩٦٥ إلى هانوي ، وفي سياق تلك المساعدة المقدمة لهانوي توجهت الحكومة السوفيتية إلى الحكومة الصينية في ٢٥ شباط ١٩٦٥ بطلب يسمح لها بنقل البضائع والأشخاص من خلال الأراضي الصينية ، وتسهيل مهمة المرور عن طريق حدوده الى فيتنام الشمالية [٥] ، وتحديد ممر جوي لنقل طائرات ميج٢١ بي اف وأسلحة أخرى فضلاً عن إنشاء مطار قرب الحدود الصينية الفيتنامية لتجمع وجثوم الطائرات السوفيتية المقاتلة[٦]. وكانت موسكو قد وعدت بزيادة المساعدات

(1)Not No.2/65 on Conversation with comrade Shcherbakov about the Developmental Tendencies in the Democratic Republic of Vietnam , on 22 and 28 December 1964 , 6 January 1965 , Edided by : Christian F. Ostermam , Op. Cit , P.376.

(2) Ibid, P.376.

(٣) هزيم الرعد: أقر الرئيس جونسون في ١٣ شباط ١٩٦٥ بالاجتهاد في قصف فيتنام الشمالية وتكثيف العمليات على خطوط الإمدادات للفيتكونج داخل لاوس وحصر الضربات الجوية في خط العرض ١٩ استجابة لاقتراح تايلور ، وحال سوء الأحوال الجوية دون تنفيذ عملية هزيم الرعد حتى مارس ١٩٦٥ ، حيث أغارت ١٢٨ طائرة من طائرات سلاح الجو الأمريكي على مستودعات الذخيرة في كسوم بانج Xom Bang على بعد مائة ميل جنوب هانوي فأسقطت عليها ١٢٠ طناً من القنابل. للمزيد ينظر : www.moqatel.com

Ronald Bruce Frankan , Like Rolling Thunder The Air wor in Vietnam , 1964-1975 ,2005.

(4)Alex Houen , Powers of Possibility Experimental American writing since the 1960 , Oxford university press , 2011, P.29.

(5)www.marxists.org/subject/china/pekingreview/1966-01.e.htm.

(6)James G. Hershberg , Op. Cit , P.292.

الى هانوي ، كوسينجين وفي خطاب له في ٢٦ شباط ١٩٦٥ ، أكد على موقف الاتحاد السوفيتي ومساندته وتقديم المساعدة الضرورية سيستمر وبتوتيره عالية(١) .

وعلى ما يبدو انه أراد إرسال أكثر من رسالة للولايات المتحدة وللصين التي كانت تدعي دائماً بعدم وفاء موسكو لهانوي وتقديم المساعدة وإحراجها بعد ان بدأت بالتراجع في بعض المواقف تجاه هانوي بعد تطور العلاقة السوفيتية الفيتنامية ،وبعد ان طلب الفيتناميين تزويدهم بمدافع مضادة للطائرات عن طريق الجو ، طلبت موسكو من بكين في ٢٧ شباط ١٩٦٥ بالسماح للطائرات العسكرية بالمرور فوق الأراضي الصينية وهي من نوع (٤٥ انتويوف – أي–ان ١٢) لكي تنتقل إلى فيتنام ، و رفض الجانب الصيني فقد رفضت وزارة الخارجية الصينية العرض السوفيتي ، ومن اجل تبرير ذلك الموقف أدعى الصينيون بأن الاتحاد السوفيتي ومن خلال تقديمه المساعدة لفيتنام ومحاولته نقل الأسلحة والمعدات لها عن طريق الصين إنما يسعى إلى السيطرة على تلك المنطقة(٢).

في غضون ذلك كثفت بكين حملتها ضد الاتحاد السوفيتي ففي مؤتمر للأحزاب الشيوعية العالمي المنعقد في موسكو في ١ اذار ١٩٦٥، شو آنلاي في لقائه مع هوشي منه في اول يوم من افتتاح المؤتمر في موسكو حاول ان يشوه صورة السوفيت حول إيجاد أمثلة مسبقة عن التجسس السوفيتي في البلدان التي تلقت مساعدات من السوفيت ، وحذر هوشي منه من هذا الخطر(٣)، تحدث شو انلاي عن ان القادة السوفيت الجدد يحذون حذو خروشوف ومن المستحيل ان يتغيروا ، وكان يعتقد بان النشاطات العسكرية التي تتضمن نقلاً جوياً باستعمال ٤٥ طائرة لنقل الأسلحة لابد من الحذر منها ، فما علينا ان نكون حذرين من المدربين العسكريين متسائلاً عن عودة الخبراء العسكريين بعد ان انسحبوا منهم ، أوضح على انهم يملكون تجربة طويلة مع السوفيت في الماضي حول نشاطاتهم التخريبية والعدائية في الصين وكوريا وكوبا ، لذا يجب على الصين ان تراقب نشاطاتهم الخاصة بنقل الأسلحة والتدريب العسكري كما أوضح له بان العلاقات بين الصين وفيتنام الشمالية قد تتأثر سلباً ، وهذا ما يؤثر على مدى التعاون بين البلدين(٤).

أبلغ السفير الأمريكي في بكين موني كوهلر الإدارة الأمريكية في ٤ آذار ١٩٦٥ بأن أكثر من ٣٠٠٠ ثلاثة آلاف طالب من الطلبة الآسيويين الدارسين في الاتحاد السوفيتي تظاهروا أمام السفارة

(1) James G. Hershberg , Op. Cit , P.P.292-293..
(2) Ibid, Op. Cit , P.P.292-293.
(3)QIang Zhai , Op. Cit. , P.149.
(4)http://www.digitalhistory.uh.edu/learning_history/vietnam/neg_setllement+02.cfm.

الأمريكية في موسكو وهاجموها بالحجارة والزجاجات الحارقة واتهم الطلاب الصينيون بتدبير تلك التحركات ، وبالفعل فقد كرمت الحكومة الصينية الطلبة العائدين من موسكو في احتفالية أقيمت على ما يبدو لهذا الغرض(١).

في غضون ذلك قرر الرئيس الأمريكي جونسون في ١٥ آذار ١٩٦٥ بأن الضربات يجب ان يخطط لها وتنفذ خلال أسبوع بالطائرات الأمريكية فقط ويجب ان لا تكون لها صلة بالضبط بأعمال الفيتكونغ ولابد ان تفهم على انها إشارات لمدى التصميم الأمريكي(٢) ، وضمن هذا الإطار قدم مساعد وزير الدفاع إلى وزير دفاعه في ٢٤ آذار ١٩٦٥ خطته للسياسة الأمريكية في فيتنام تضمنت فضلاً عن برنامج الضغط العسكري المتصاعد على فيتنام الشمالية ، برنامجاً لنشاط القوات البرية الأمريكية في فيتنام الجنوبية ، كما يتضمن أسس المفاوضات ، ولإبقاء الاتحاد السوفيتي في موقف محرج وسلبي ، وان توضح الولايات المتحدة للعالم المدى الذي تنوي ان تصل إليه وفاءاً لتعهداتها(٣). وفي تلك الأثناء رحبت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفيتنامي والحكومة الفيتنامية بقرار الحكومة السوفيتية بتقديم طائرات ودبابات ومدفعية مضادة للطائرات وتجهيزات عسكرية أخرى(٤). وطلبت القيادة الفيتنامية إرسال عدد من المستشارين والمدربين لتدريب الجنود الفيتناميين على استخدام الأسلحة المرسلة إلى فيتنام حديثاً انذاك خلال مدة محددة من (٣-٦) أشهر ، وبخصوص الطائرات ، فقد ذكر الفيتناميين بأنه سيكون من الأفضل تسليمها إلى الجانب الفيتنامي ، لان فيتنام الشمالية كانت ترغب باختيار طيارين من الجيش الفيتنامي لقيادتها وتدريبهم في الاتحاد السوفيتي ، وبعد انتهاء فترة التدريب يعودون برفقة الطائرات ، وقد وافق الجانب السوفيتي على الطلب الفيتنامي(٥).

تولدت رغبة لدى جبهة التحرير الوطني في جنوب فيتنام في مشاركة متطوعين سوفيت إلى فيتنام ، فطالبت بإرسال متطوعين من بلدان اشتراكية لمشاركتها القتال ضد القوات الأمريكية.

---

(1) Telegram from the Fmbassy in the Soviet union to the Dep.
(2) Herbert Y. Schandler , America in Vietnam the war that couldn't be won , Rowman Littlefield , 2011 , P.64.
(٣) التاريخ السري ، المصدر السابق ، ص٥٢-٦٣.
(4) Oral Statement by the Head of the Department for the USSR and for the countries of Eastern Europe of MFAPRD , Yu Zhan , Transmitted to the Embassy on 8 June 1965 , Edited by Christian F. ostermann , Op. Cit , P.381.
(5)Oral Statement by the Head of the Department for the USSR and for the countries of Eastern Europe of MFAPRD , Yu Zhan , Transmitted to the Embassy on 8 June 1965 , Edited by Christian F. ostermann , Op. Cit , P.381.

واستجابة لذلك في ٢٤ آذار ١٩٦٥ تحدث الرئيس السوفيتي بريجينيف في الساحة الحمراء لتكريم رواد الفضاء ، وخلال حديثه تكلم عن المشكلة الفيتنامية بعد ان شجب التدخلات الأمريكية في هذا البلد ، وأشار إلى ان الكثير من المواطنيين السوفيت مستعدون للقتال كمتطوعين إلى فيتنام لأجل حرية هذا البلد مؤكداً في الوقت نفسه إلى ان بلاده ستوفي بالتزاماتها إلى فيتنام الشمالية(١). وشكرت جبهة التحرير الوطنية وعبرت عن عدم حاجتها لمتطوعين في ذلك الحين(٢).

واستمر السوفيت بدعم الفيتناميون الشماليون ففي ٢٧ آذار ١٩٦٥ زود الاتحاد السوفيتي فيتنام بمساعدات عسكرية تعادل ١٥٠ مليون روبل بدون مقابل لتقوية استعدادها الدفاعي ، وقد كان هناك وفد سوفيتي عسكري إلى فيتنام من أجل مفاوضات أكثر جدية حول تسليم التجهيزات العسكرية إلى هانوي(٣) ، وفي بداية شهر نيسان ١٩٦٥ عقدت جملة من اللقاءات في هانوي من ٢ نيسان ١٩٦٥ إلى ٢٥ نيسان ١٩٦٥ وتمت فيها مناقشة آخر التطورات في جنوب شرق آسيا ، وقد أبلغ فام فان دونك السفير السوفيتي ان اللجنة المركزية ستجتمع مع المجلس الوزاري في فيتنام الشمالية مؤكداً على تأزم الوضع في حالة استمرار الولايات المتحدة في هجماتها(٤) وقد أوضح المسؤولين الفيتناميين على وجوب زيادة الغارات لحين التحرير في الجنوب بغض النظر عن إمكانية قيام الولايات المتحدة بزيادة هجماتها على جمهورية فيتنام الشمالية(٥).

بالتزامن مع ذلك فقد قامت الولايات المتحدة الأمريكية بأكبر غارة لها على فيتنام الشمالية منذ بدء القصف ، اشتركت فيه أكثر من مائة طائرة أمريكية(٦) ، كما قامت بإبلاغ حلفائها عن رغبتها في المفاوضات السلمية لحل الأزمة الفيتنامية بشرط توقف الاعتداءات الشيوعية على حد قولهم(٧).

---

(1)The Salt Lake Tribune , No , 161 , Vol.190 , March 24 , 1965 , P.1
newspapersarchive.com/salt_lake_tribune/1965_03_24
-Beckley Post Herald , No.71 , vol.66 , March 24 , 1965 , P.1:
;newspapersarchive.com/Beckley_post_herald/1965_03_24.
James H. Willbanks , Vietnam war Almanac in fobase publishing , 2009 , P.P.112-113.
(2) Ilya V. Gaiduk , Op. Cit, P.38.
(3) Unofficial Translation of the Letter of the CPSU CC to
the SED CC [undated , Edited by : Christian F. ostermann , Op. Cit,p.381.
(4) Note by the CDR Embassy in Hanoi on conversation with Ambassadors of the other Socialist state in the Soviet Embassy on 2 April 1965 – 25 April 1965 , Edited by : Christian F. ostermann , Op. Cit, P.376.
(5) Ibid , P.377.

(٦) صحيفة الفجر الجديد ، العدد ٩٦٥ ، بغداد ، ١٩٦٥/٤/١.
(٧) الفجر الجديد ، العدد ٩٦٦ ، بغداد ، ١٩٦٥/٤/٢.

لم تستمر زيارة الوفد الفيتنامي إلى موسكو خلال شهر نيسان بدون متابعه من قبل واشنطن ، فقد كانت إدارة جونسون متلهفة لتعرف نتيجة المباحثات ، ففي مذكرة خاصة من مجلس الأمن القومي الأمريكي بان الاتحاد السوفيتي سوف يقوم بتزويد هانوي بأسلحة للدفاع الجوي تشمل بطاريات صواريخ أرض جو للمناطق حول هانوي ، وهايفونغ ومراكز حيوية أخرى في فيتنام(١). وعليه ، فقد توضحت لدى القادة الأمريكان ان الفيتناميون في الشمال والفينكونغ أصبحوا بموضع قوي ولا يمكن ان يأتوا إلى المفاوضات بسهولة(٢).

ومن جانب آخر أمل القادة الأمريكان لإبقاء قنوات اتصال مع موسكو مفتوحة وجعل السوفيت مشغولين في مبادرات سلام متعددة كضمان ضد التدخل العسكري السوفيتي في الصراع ورأت واشنطن أيضاً ان التواجد السوفيتي في منطقة جنوب شرق آسيا لموازنة الوجود الصيني ، وانها مستعدة ان تتخذ بعض الخطوات حتى لو كانت رمزية لتلبي رغبات السوفيت في تسوية سلمية لحرب فيتنام(٣). واستمراراً للموقف السوفيتي بين السفير السوفيتي في هانوي شكيرباكوف عند لقائه مع مجموعة من سفراء الدول الاشتراكية في هانوي وإبلاغهم حول مجريات المحادثات التي جرت مؤخراً بين الوفد الفيتنامي والحكومة السوفيتية(٤).

بعد انتهاء زيارة الوفد الفيتنامي إلى موسكو توجه الوفد إلى بكين للمدة من ١٨-٢٣ نيسان ١٩٦٥، تباحث فيها المسؤولين في البلدين حول افاق التعاون بينهما لكن المسؤولين في بكين استغلوا وجود الوفد الفيتنامي للحط من المساعدات التي تقدمها موسكو واصفين الحكومة السوفيتية التي شكلت بعد سقوط خروشوف بـــأنها حكومة رجعية لاتختلف كثيراً عن الحكومة السابقة(٥). وعرض خلال المفاوضات رئيس الوفد الفيتنامي الشمالي عقد مفاوضات ثلاثية بين بكين وموسكو وهانوي ، إلا ان الجانب الصيني رفض ذلك عازياً السبب إلى الخلافات الإيديولوجية مع الحزب

(1) Ilya V. Gaiduk , Op. Cit, P.40.
(2) Daniel S. Papp , OP. Cit , P.54.
(3) Ilya V. Gaiduk , Op. Cit, P.41.
(4) Note by the CDR Embassy in Hanoi on a Joint conversation with the Ambassadors from other Socialist countries in the Hungarian Embassy on 4 May 1965 – 12 May 1965 , Edited by : Christian F. ostermann , Op. Cit, P.378.
(5) Note by the CDR Embassy in Hanoi on a Joint conversation with the Ambassadors from other Socialist countries in the Hungarian Embassy on 4 May 1965 – 12 May 1965 , Edited by : Christian F. ostermann , Op. Cit, P.P.378 – 879.

الشيوعي السوفيتي ، واستمرت دعوة هانوي لذلك حتى بعد رجوع الوفد إلى هانوي ولم تؤدي تلك الجهود إلى نتيجة حول التفاهم الخاص بتقديم المساعدات لفيتنام(١).

نتيجة لذلك أوضح مسؤولاً سوفيتياً ، بان بلاده أصبحت في موقف محرج في فيتنام وفي وضع لم يستطيع فيه مساعدة فيتنام بصورة كبيرة بسبب الموقف الصيني ، وعلى الرغم من الجهود المبذولة في تقديم أحدث الأسلحة السوفيتية إلى فيتنام ، الا انها لم تستخدم لان المستشارين الصينين في وزارة الدفاع الفيتنامية يجهلون استخدام السلاح السوفيتي وعدم نصب الأسلحة الثقيلة في مناطق الجنوب من قبل الجانب الصيني(٢) ولم تسمح الحكومة الفيتنامية للطيارين وأخصائي الصواريخ والأخصائيين الضروريين بأستخدام الأسلحة الحديثة بدخول البلاد بسبب الضغط الصيني ، واعتقدت الحكومة الفيتنامية الشمالية بانه لابد من التقرب من بكين بعد ان مانعت بوصول مستشارين سوفيت خشيت تدخل صيني في الاراضي الفيتناميه واستغلال الوضع بسبب عدم وجود حدود رسمية (٣).

بدأ الاتحاد السوفيتي بتدريب طيارين فيتناميين في الاتحاد السوفيتي بسبب عدم ملائمة الظروف في فيتنام ، ونتيجة للمواقف الصينية الأخيرة بدأ صوت النقد يعلو في فيتنام الشمالية تجاه بكين(٤) . وتنفيذاً لما أتفق عليه خلال المفاوضات التي جرت في شهري شباط ونيسان ، فقد تلقت فيتنام الشمالية وبدون مقابل مساعدات بصيغة تكنولوجيا للجيش الشعبي الفيتنامي بهدف تسليم أسلحة سوفيتية أصبحت متوفرة نتيجة لتحديث الجيش الشعبي الفيتنامي إلى جبهة التحرير الوطني في فيتنام الجنوبية ، فقد وصلت تجهيزات ومعدات للدفاعات الجوية وأسلحة أخرى وتجهيزات عسكرية من الاتحاد السوفيتي إلى فيتنام لتقوية استعداداتها الدفاعية وتعزيز القوات المسلحة في جبهة التحرير الوطنية الجنوبية(٥) ، وكان من المفترض ان تدخل الصواريخ المضادة للطائرات ووسائل الدفاع الجوي الأخرى فضلاً عن أسلحة الدفاع الساحلي الخدمة حسب ظروف تدريب

---

(1)Note by the GDR Embassy in Hanio on a conversation of comrade Jarek with the Attacle of the CSSR Embassy , Comrade Freybort , on 2 June 1965 , in the Embassy of the GDR , 3 June 1965 , Edited by : Christian F. ostermann , Op. Cit, P.380.
(2)Note on a conversation with an Unnamed Representative of the international Department of the CPSUCC on the situation in Vietnam , 9 July 1965 Excerpts , Edited by : Christian F. ostermann , Op. Cit, P.384.
(3) Ibid.
(4) Note by the GDR Envoy to Moscow , Rossmeisl , on talks with unnamed soviet Vietnam specialists , 19 August 1965 , Edited by : Christian F. ostermann , Op. Cit, P.384.
(5)Ibid. P.382.

طواقم الجيش الشعبي الفيتنامي ، وبدأ الاتحاد السوفيتي يضمن دعماً داخلياً وخارجياً يهدف إلى دعم عالمي معنوي وسياسي للشعب الفيتنامي ضد الأمريكان(١).

وطبقاً للموقف الصيني ، فان المساعدات الأخرى ستتأخر قليلاً ، حسب تقرير للسفارة الألمانية الديمقراطية في هانوي في أيار ١٩٦٥ أوضح السفير السوفيتي في لقاء مع سفراء دول اشتراكية ، ان الصينيين طلبوا مقابل نقل المساعدات السوفيتية عبر أراضيهم ملايين الروبلات كما ان القادة في الجيش الفيتنامي المعروفون بولائهم للصين داخل القيادة العسكرية الفيتنامية قاموا بنشر الدعاية بان الاتحاد السوفيتي يقدم أسلحة عديمة الفائدة ، كما أبلغ شكيرباكوف السفراء ان اكثر القادة في فيتنام يقفون ضد الإشاعات الموجهة ضد الاتحاد السوفيتي(٢) ولأجل التعاون والتنسيق كان هوشي منه قد وصل في زيارة سرية الى الصين يومي ١٦-١٧ايار ١٩٦٥وقد تباحث مع القادة الصينيين حول بعض المساعدات إلا انه نتيجة هذه المباحثات لم تؤدِ إلى تنسيق خاص بين هانوي وبين موسكو(٣).وفي اليوم ذاته أرسل رئيس الوزراء الصيني برسالة شفوية عند لقائه بالرئيس الباكستاني أيوب خان(٤) إلى الولايات المتحدة فحواها بان بلاده لن تشعل حرباً مع الولايات المتحدة وان الصين تحترم الالتزامات الدولية ، وفي الوقت ذاته فأن الصين مهيأة تماماً إلى أي حدث اخر(٥).

ويتبين أن الخلاف الصيني الفيتنامي الشمالي حول قضية المفاوضات مع الولايات المتحدة قد رفضته الصين ، ففي اجتماع داخل القيادة الصينية أشار الصينيون إلى ان محادثات السلام تنظر لها فيتنام الشمالية نظرة مختلفة عما تريده الصين ، وان فيتنام لم تغلق الباب نهائياً بوجه مفاوضات السلام ، وزاد ذلك من دفع جبهة التحرير الفيتنامي إلى محادثات السلام فيما لو حصلت ، وان قرار دخول المفاوضات عكس إيمان هانوي بما تمليه موسكو عليها (٦).

---

(1) Note by the GDR Envoy to Moscow , Rossmeisl , on talks with unnamed soviet Vietnam specialists , 19 August 1965 , Edited by : Christian F. ostermann , Op. Cit, P .382

(2) Note by the CDR Embassy in Hanoi on a Joint conversation with the Ambassadors from other Socialist countries in the Hungarian Embassy on 4 May 1965 – 12 May 1965 , Edited by : Christian F. ostermann , Op. Cit, P.378.

(3) Mao Zedong and Ho Che Minh , 16 May 1965 , www.digitalhistory_uh_edu.

(٤) أيوب خان : محمد أيوب خان عسكري و رئيس الجمهورية الإسلامية الباكستانية . ولد في المنطقة الشمالية من شبه جزيرة الهند ، وبدأ حياته العملية ملتحقا بالجيشhttp://ar.wikipedia.org/w/index .

(5) Zhou Enlai and Aguyen Van Hieu , Nguyen zhibinh , Beljieng , 16 May 1965. Cited in :www.digitalhistory_uh_edu.

(6) Nicholas Khoo , Op. Cit, P.35.

وفي محاولة للاتصال بهانوي اعتمدت واشنطن على السوفيت بالمساعدة على إيجاد حل مع استمرارها بالقصف على فيتنام الشمالية ، محاولة إدخال الكريملين في طريق الاتصالات الدبلوماسية بين الأطراف المتحاربة ودورها المحتمل في ترتيب لقاءات مستقبليه ، لذا فقد دعا وزير الخارجية الامريكي دين راسك السفير السوفيتي دوبرنيين في ١١ايار ١٩٦٥ وأبلغه عن مبادرة الولايات المتحدة في وقف القتال[1]. وأعلمت وزارة الخارجية الأمريكية سفيرها في موسكو بذلك في ١٢ ايار١٩٦٥ وطلبت منه ان يسلم رسالة إلى السفير الفيتنامي الشمالي في موسكو شارحاً فيها وجهة نظر بلاده في إيقاف الحرب على ان يبدأ من اليوم نفسه إيقاف القصف الجوي لمدة سبعة أيام ، وأكد السفير اعتراف بلاده بأن الحل العسكري قد عقد الأمور أكثر من ذي قبل ، وفيما آذا توقفت الأعمال المسلحة من قبل فيتنام الشمالية فقد تنشأ فرصة جديدة لجلب السلام وإيقاف الهجمات على فيتنام الشمالية[2]. وعكس رد فعل دوبريين لهذه المعلومات من راسك وضع الحكومة السوفيتية وطبقاً إلى دين راسك فقد بدت علامات الارتياح على السفير السوفيتي، وبعد يومين التقيا مرة أخرى ، والتحق بهما هذه المرة ممثل وزير الخارجية السوفيتي فاسيلي سيرجينف ، وأكد السوفيت من صلة بلادهم في قرار واشنطن الأخير في إيقاف القصف وتهيئة الأرض المناسبة للمفاوضات[3].

إن هذا المأزق الصيني قد انعكس في وسائل الإعلام الصينية خلال عام ١٩٦٥ ، مجموعة صينية حثت على تحسين العلاقات الصينية – السوفيتية لتحقيق تهديد الولايات المتحدة من الانتقام في فيتنام الشمالية ، وهذه المجموعة التي يقودها ليو شاوجيو وجوني تشينك (Lo Jui – Ching) ، كانت قد ترى بأن التهديد الأمريكي هو الاهم والتقليل من الخطر السوفيتي لذلك كانوا من الداعين إلى التقارب مع السوفيت ، المجموعة الثانية الرئيسة التي يقودها ماوتسي تونغ وزاهو كانوا قد اعتبروا التهديدات السوفيتية والأمريكية هي متساوية[4]. وبقيت الصين تركز بشكل متزايد على الاتحاد السوفيتي وليس على الولايات المتحدة باعتبارها التهديد الرئيس ، كما تشير المصادر الصينية ان الخطوات الأمريكية التي تواجه الصين بعد منتصف ١٩٦٠ قد انخفضت والتهديد الحقيقي هو الاتحاد السوفيتي[5].

---

(1) Ilya V. Gaiduk , Op. Cit, P.43.
(2) Ibid. P.43.
(3) Ibid. P.45.
(4) Daniel , Papp , Op. Cit , P.75.
(5) Nicholas Khoo , Collateral damage sino-Soviet Rivalry and the termination of the Sino-Vietnamese Alliance , Columbia university press , New York , 2011 , P.36.

وفي اطار تطوير التعاون السوفيتي الفيتنامي وقع في موسكو يوم ٢٦ ايار ١٩٦٥ اتفاقاً آخر يلزم الاتحاد السوفيتي بإيصال إمدادات إضافية مختلفة لفيتنام ، وطالب الصينيين بتقديم المساعدة بالسماح للمساعدات ان تعبر أراضيها[١]. و بين عامي ١٩٦٥ و ١٩٦٨ مجموعة من القطارات مرت على الأراضي الصينية ١٧٩ قطاراً ضمت ٥٧٥٠ شاحنة من المساعدات على طول السكك الحديدية الصينية في مساعدات لفيتنام ، ويعتقد الصينيون انهم وفوا بالتزاماتهم بإخلاص تجاه المساعدات القادمة من موسكو[٢] وكصورة من صور الدعم السوفيتي لفيتنام الشمالية ففي ١٩ ايار ١٩٦٥ ولمناسبة عيد ميلاد هوشي منه الخامس والسبعين تبنت صحيفة البرافدا "اليوم وعندما يشن الغزاة الأمريكان ان حربهم في فيتنام الجنوبية وترتكب الاعتداءات ضد جمهورية فيتنام الديمقراطية وهوشي منه يدعو مواطنيه إلى التضامن والكفاح ... لذا فان الشعب الفيتنامي ليس وحده في نضالهم ضد العدوان الامبريالي بل يقف إلى جانبهم الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الأخرى وجميع القوى المحبة للسلام في العالم"[٣]. وعلى الجانب الآخر ، فقد التقى وزير الخارجية الصيني مع نظيره البريطاني في ٣١ آب ١٩٦٥ نقل خلالها الوزير الصيني رسالة السابقة التي أراد الصينيون إيصالها عن طريق الرئيس الباكستاني أيوب خان إلى الولايات المتحدة ، مشيراً إلى ان الصين لن تشن حرباً مع واشنطن ، وان الصين عنت ما قالته تماماً ، ان الصين متهيأة ، ولو ان الولايات المتحدة قصفت الصين فانها سوف تشعل حرباً لا هوادة فيها[٤].

وفي ظل تطوير العلاقات السوفيتية الفيتنامية التقى في موسكو رئيس البعثة الدائمة لجبهة التحرير الوطنية لفيتنام الجنوبية رانغ كوان غمينه في الاتحاد السوفيتي والوفد المرافق له وقد تناولت المباحثات مسألة النضال الفيتنامي في ظل أجواء ودية ، وأعرب رئيس البعثة عن امتنانه العميق للحزب الشيوعي السوفيتي والحكومة السوفيتية[٥].

وصلت رسالة الخارجية الصينية إلى الرئيس جونسون في ٤ حزيران١٩٦٥ وكانت الرسالة مثيرة للاهتمام حتى انَ الرئيس جونسون قد قرئها بنفسه ، تتحدث عن بعض الأمور التي تخص مشاكل البلدين وآسيا وخاصة فيتنام[٦]. وعارضت الصين أي محادثات للسلام وبإصرار في فيتنام

(1) Priscilla Roberts , Op. Cit , P.298.
(2)Ibid , P.298.
(3) Quot inFrederick A Praeger , Vietnam and the Sino-Sovite Dispute , Edited Robert A. Rupen and Robert Farrell , Vermany , 1967 , P.48.
(4) Editorial Note , vol.II , FRUS , January . June , 1965 , P.P.700-701.
(5) Frederick A Praeger , Op. Cit , P.49.
(6) Editorial Note , vol.II , FRUS , January . June , 1965 , P.P.700-701.

فقد عكست حسابات ماو السياسية في إبقاء الصين كلاعب دولي معارض لأمريكا ، كما انه أراد من خلال ذلك دعماً لبرامجه الاقتصادية والاجتماعية داخل الصين ، كما ان وقوع أمريكا في المستنقع الفيتنامي أو النزاع في فيتنام والاطالة بها هناك والانشغال لها ، يجعل من الصعب على واشنطن إرسال قوات لقمع حركات التحرر في مكان آخر ، وفي محادثة مع الرئيس التنزاني(١) في بكين والتي جرت في ٤ حزيران ١٩٦٥ زاهو انلاي بان وجود القوات الأمريكية في فيتنام هو الأكثر فائدة لحركات الاستقلال الوطنية(٢). وعلى مايبدو ان الصين كانت ترغب ببقاء الولايات المتحدة تغوص في المستنقع الفيتنامي لكي لاتتفرغ لقضايا اخرى ومن ضمنها الصين. فضلاً عن ذلك أوضح ماو فيما بعد ان القصد من ذلك هو للتأثير على الاتحاد السوفيتي في جنوب شرق آسيا ، فقد رأى ماو ان السلام في فيتنام سيعزل الصين من مركزها الإقليمي ويشكل نصراً لموسكو في حال نجاح المفاوضات(٣).

وبعد ان وصلت رسالة الصين اجتمع وزير الخارجية الامريكي مع أركان وزارته ، وأبلغت على الأثر الخارجية الأمريكية السفارة البريطانية بأن كيسنجر هو سوف يرد على الخارجية الصينية بان الولايات المتحدة قد تلقت الرسالة لا أكثر من ذلك(٤). وعلى الرغم من ذلك استمر التصعيد العسكري الأمريكي وبقي الرئيس جونسون مصمماً على عدم فقدان فيتنام وقال : " لن أكون الرئيس الذي شهد جنوب شرق آسيا سيسلك الدرب الذي سلكته الصين"(٥).

وعلى هذا الأساس فانه الموقف الصيني من الحرب الفيتنامية قد شكل مصدراً كبيراً للاحتكاك والاصطدام بين الاشتراكية الصينية في آسيا وبين السياسات والمصالح الأمريكية في المنطقة ، وعلى الرغم من ذلك كانت فيتنام تشكل أهمية ستراتيجية قصوى للصين إلا انها اكتفت بالمساعدات التي تقدمها للفيتناميين دون التدخل المباشر وقد صرح ماوتسي تونغ للصحافة الامريكية عندما قال : "ان الجيوش الصينية لن تذهب عبر حدودها لتحارب وما لم تهاجم أمريكا الصين فأن الصين لن تقاتلها ، ان الفيتناميون قادرون وحدهم على التعامل مع هذا الموقف" (٦). وحينذاك استمرت المساعدات السوفيتية إلى فيتنام الشمالية بالتوسع ، وأجبرت متطلبات الحرب المتزايدة هانوي لطلب المزيد من المساعدة الاضافية من حلفائها الاشتراكيين الاتحاد السوفيتي والصين تحديداً. لهذا

(1) Editorial Note , vol.II , FRUS , January . June , 1965 , P.P.700-701.
(2) Qiang Zhai , Op. Cit , P.166.
(3) Ibid.
(4) Editorial Note , cited in :F RUS , vol.II , January . June , 1965 , P.P.700-701.
(5) Ibid ,
(٦) نقلا عن : إسماعيل صبري مقلد ، قضايا دولية معاصرة ، ص٢٢٥.

أرسلت فيتنام الشمالية وفداً جديداً للتفاوض يترأسه نائب الرئيس فام فان دونغ إلى موسكو وبكين وعواصم دول أوربا الشرقية[١] واعلنت في الصحافة عن وصول وفد جمهورية فيتنام الشمالية إلى موسكو في ٥ حزيران ١٩٦٥ دون الإشارة إلى أهداف الزيارة لكن أهميتها أصبحت واضحة عندما انتشرت الأخبار بان الوفد استقبل من قبل كوسجين و برجينيف[٢]. هذه المفاوضات التي أجراها السوفيت بين نائب رئيس الوزراء فلاديمير نوفيكوف والوفد الفيتنامي استمرت حتى ١٠ تموز مع توقف للمحادثات خلال هذه المدة بسبب مغادرة اعضاء في الوفد إلى أوربا الشرقية بقصد الحصول على المساعدة من بلدان شرق أوربا[٣].

وفي تلك المدة كان السفير الأمريكي السابق في موسكو جورج أي ليتان قد وصل إلى موسكو في زيارة عادية ، وعلى هامش زيارته التقى بمسؤولين سوفيت كبار ومنهم غروميكو يوم ٢٥ حزيران وجرت المحادثات وتبادل وجهات النظر حول العديد من القضايا التي تهم الشأن العالمي ، وبعد مناقشة مع وزير الخارجية السوفيتي غروميكو والذي عبر عن رغبته لإيصال رسالة إلى الولايات المتحدة مفادها ان السوفيت لم يستطيعوا التفاوض باسم فيتنام الشمالية ، وثانياً ان السوفيت كانوا ولا يزالوا مستمرين في جوهر سياستهم هو البحث عن التعايش السلمي في العلاقات الأمريكية – السوفيتية وأكد غروميكو على ان الموقف الفيتنامي يجب ان يناقش مباشرة مع جمهورية فيتنام ، وان موقف السوفيت هو مساند لبيان فام فان دونغ في ٨ نيسان الماضي[٤].

وحاول السفير الأمريكي كوهلر ان يطمئن نظيره السوفيتي بان واشنطن فهمت بشكل جيد الصعوبات التي واجهت الحكومة السوفيتية في التعامل مع الموقف الفيتنامي ، وقبل كل شيء بسبب مواقف هانوي وبكين لكن إدارة الرئيس جونسون بقت تأمل من موسكو ان تحاول بتأثيرها على هانوي وبجهد كبير لتحقيق تسوية سلمية للمشكلة الفيتنامية ، كما أكد السفير في الوقت ذاته على عمق العلاقات بين الدولتين قاطعاً وعداً لغروميكو بان حكومة الولايات المتحدة ستقوم بواجبها في تطوير العلاقات بين البلدين[٥]. ومن جانب آخر لاحظ صانعوا السياسة الأمريكية ان جهود السوفيت جاءت للتغلب على الصين في جنوب شرق آسيا فلذا كانت علامات التشدد واضحة في

---

(1) Ilya V. Gaiduk , Op. Cit, P.46.
(2) Ibid.
(3) Ilya V. Gaiduk , Op. Cit, P.46.
(4) Telegram From the Embassy in the Soviet uonion to the Department of state , Moscow June 25 , 1965 , cited in : FRUS , vol. XIV , 297-299.
(5) Ibid.

الموقف السوفيتي من القضايا العالمية الأخرى[١]. عزز هذا اللقاء بين غروميكو في ٢٥ حزيران والمسؤول الامريكي تصميم الخارجية الأمريكية في ان ترسل مبعوثاً أكثر مقبولية لدى السوفيت فما كان منها إلا ان تختار السفير الأمريكي الاسبق في موسكو افريل هاريمان Averll Harrima[٢] الذي تربطه علاقات قوية مع السوفيت[٣] لذا اتصل السفير هاريمان بالسفير السوفيتي في واشنطن اناتولي دوبرينين Anatoli Dobrynin [٤] هاتفياً وألبغه برغبته بزيارة موسكو بشرط ان يكون مرحباً به ، وفي ١ تموز ١٩٦٥ أخبر السفير السوفيتي هاريمان بموافقة القادة السوفيت على لقائه[٥] ، وحددت الخارجية الأمريكية أهداف زيارة هاريمان في لقاء جمع السفير السوفيتي دوبرينين مع وزير الخارجية الأمريكي في ٣ تموز ١٩٦٥ في تطوير علاقة واشنطن مع موسكو وان يعرف موسكو طبيعة الصراع في فيتنام[٦] ، وقد وصل هاريمان في ١٢ تموز ١٩٦٥ إلى موسكو[٧]. واثناء ذلك اختتمت جولة من المباحثات السوفيتية الفيتنامية في تقديم المساعدة السوفيتية لهانوي ، ففي البيان الذي صدر بعد الزيارة ونشر في ١٣ تموز في الصحافة

---

(1) Telegram From the Embassy in the Soviet uonion to the Department of state , Moscow June 25 , 1965 , cited in : FRUS , vol. XIV , 297-299.

(٢)افيرل هاريمان١٨٩١ – ١٩٨٦ولد ويليام أفيريل هاريمان في مدينة نيويورك الأمريكية وعمل سفيرا للولايات المتحدة الأمريكية في أوروبا والاتحاد السوفيتي، وهو خبير مالي ، ورجل أعمال ناجح ، نجح افيرل في تولي عدة مناصب ابتداء من حكومة روزفلت الديمقراطي إلى حكومة جونسون ، عين سفيرا لبلاده في الاتحاد السوفيتي عام ١٩٤٣ . حاول افيرل إقناع حكومته بعدم الثقة بالاتحاد السوفيتي كما تولى منصب السفير في بريطانيا ومن ثم مندوبا خاصا لوكالة التعاون الاقتصادي لبرنامج الإنعاش الأوربي وكان هاريمان مساعدا لوزير الخارجية لشؤون الشرق الأقصى عام ١٩٦١ حتى ١٩٦٣ استقال هاريمان من منصب نائب وزير الخارجية في عام ١٩٦٥ لكنه بقي في وزارة الخارجية سفيرا مفوضا وعمل رئيسا للمفاوضين الأمريكيين في محادثات السلام في باريس بشأن الحرب الفيتنامية في عامي ١٩٦٨ و١٩٦٩

Harvard Sitkoff , post War American – Astudent companion , U.S.A ,2001 . P.125. ;The New Encyclopadia Britannica , Vol. 5, P.718;

(3) Momrandum from chester L. Cooper and James C. Thamson of the National security council staff to the presidents speciel Assistant for National Security Affairs (Bundy) , Washinton , Jone 29 , 1965 , cited in : FRUS , vol.III , P.P.73-75.

(٤) اناتولي دوبرينين ١٩٢٠ - ٢٠١٠ : هو الدبلوماسي السوفيتي الروسي المخضرم والعالم في الشؤون الامريكية. وبحسب رأي زملائه الدبلوماسيين فان موهبته الدبلوماسية تجلت بصورة خاصة في الولايات المتحدة، حيث كان يتولى على مدى ٢٠ عاما منصب السفير الاستثنائي وفوق العادة للاتحاد السوفيتي. وشهدت خدمته الدبلوماسية الرؤساء الامريكيين جون كينيدي ولندون جونسون و ريشارد نيكسون وجيمس فورد وجيمي كارتر ورونالد ريغان. وكانت تربطه علاقات طيبة مع كل من الرؤساء الامريكيين هاري ترومان ودوايت أيزنهاور وجورج بوش الاب وساهم في انهاء الكثير من الازمات بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة .

http://arabic.rt.com/news_all_news/info/37437/

(5) Ilya V. Gaiduk , Op. Cit, P.46.

(6) Ibid .

(7) The Victoria Advocate , No.66 , Texas 77903 , July 12 , 1965 , P.1. http://newspaperarchive.com/advocate/1965-07-12.

السوفيتية توصل فيه المجتمعون إلى اتفاقات على المساعدة السوفيتية لتطوير الاقتصاد الفيتنامي وتقوية القدرات الدفاعية لجمهورية فيتنام[١] وقد أظهرت هذه المباحثات التي جرت في موسكو في تموز ١٩٦٥ بان الاتحاد السوفيتي بان أكثر تدخلاً في الصراع في جنوب شرق آسيا بعد ان جرى لقاءين بين هاريمان وكوسجين في موسكو في ١٥ تموز و ٢١ منه وفي كلتا المناسبتين نشرت البرافدا معلومات خطيرة عن هذه اللقاءات بدون كشف التفاصيل وعلى الرغم من ان انه رفض دور التوسط في النزاع بين الولايات المتحدة وجمهورية فيتنام الديمقراطية كان رئيس الوزراء السوفيتي إيجابياً في رغبة للاستقرار في فيتنام وبقاء خط العرض السابع عشر كخط عازل[٢]. وأظهر رئيس الوزراء السوفيتي بأن القادة السوفيت كانوا مستعدين لمناقشة المشاكل مع واشنطن ، كما ان رغبة كوسجين الواضحة برؤية الصراع الفيتنامي قد حل وكذلك حث الولايات المتحدة على ان تكون مفاوضتها مع فيتنام الشمالية وليس مع بكين فيما إذا أرادت حلاً للمشكلة الفيتنامية وهذا يؤكد على الخلاف ان بلاده سوف تتحرك لإنهاء هذه الحرب وعلى واشنطن ان تأخذ خطوات لتسهيل حركة السوفيت هذه[٣].وحاول الاتحاد السوفيتي إرضاء طلبات هانوي لتنويع واسع عدته الحربية ، كان اهتمام الرئيس هو حماية جمهورية فيتنام الديمقراطية من الهجمات الجوية وزيادة القدرة الدفاعية الجوية لفيتنام الشمالية ، وفي ٢٤ تموز ١٩٦٥ تصدت الدفاعات الجوية لفيتنام بنيران أسلحتها الصاروخية إلى الطائرات الأمريكية وأسقطت طائرة من طراز فانتوم في طريقها لقصف هدف شمال هانوي ، وهذه هي أول طائرة تسقط بسلاح سوفيتي[٤].

لقد كانت فيتنام الشمالية في كثير من الأحيان قد أفادت من الخلاف الدائر بين القوتين الشيوعيتين بتنافسهما في جنوب شرق آسيا ، فقد وجدت فيتنام نفسها بفرصة منفردة تستطيع ان تلعب مع الطرفين في الوسط ، فكانت هانوي مستعدة ان تعزز علاقاتها الودية مع المتنافسين وتحصل على المساعدة من السوفيت والصين على حد سواء. وهذا ما تنبأت به جماعة من الاستخبارات الأمريكية بان الاتحاد السوفيتي والصين في تنافسهما في مساعدة فيتنام الشمالية ونتيجة لذلك سيزودان هانوي بفرصة للحصول على المساعدة أكثر من كلا البلدين[٥].

(1) Frederick A. Praeger , Op. Cit , P.54.
(2) Ilya V. Gaiduk , Op. Cit, P.P.53-54.
(3) Ibid, Op. Cit, P.55.
(4)BACM Research , Vietnam war after action Reports , 2009 , P.19 ; Diane Publishing , Case studies in the achievement of air superiority , Editor Benjamin Franklin cooling , Washington , P.511.
(5) Ilya V. Gaiduk , Op. Cit, P.55.

بالحقيقة بررت سياسة جمهورية فيتنام الديمقراطية هذا التنوع على الرغم من ان معقد جداً أكثر مما تتنبأ به واشنطن ، لم تكن السياسة نتيجة حساب ولكنه تأثر بقوة معتقدات مخلصة للشيوعيين الفيتناميين وبآرائهم بالنضال ضد الامريكان ، وكما وصفها دوغلاس بايك في كتابه فيتنام والاتحاد السوفيتي من خلال الحرب عزز الشيوعيون الفيتناميون وجهة نظر متزمتة ومتعصبة من عدوهم في الحرب ومساهمتهم بطريقة الثورة العالمية ومسؤولية الأقطار الاشتراكية تجاههم فقد رأى المنظرين في هانوي ، ان كل شعب شيوعي ، صغيراً أو كبيراً له اهتمام وطني وواجب عالمي في التعامل مع هذه لابدّ ان تكون الأمة الصغيرة حرة في تقرير مصيرها ، ويجب ان لا يجبر الشعب الفيتنامي بأملاءات خارجية سواء كانت من الاتحاد السوفيتي أو الصين [١].

مع ذلك فالشعب الصغير له الحق في ان يطلب المساعدة من الشعوب الكبيرة ، لذا فعلى السوفيت والصين تقديم المساعدات إلى فيتنام الشمالية باسم الشيوعية العالمية[٢] ، لذا لم تستطع موسكو ان تمارس ضغطاً مباشراً على قادة فيتنام الشمالية خوفاً من انزوائهم تحت المضلة الصينية ، وبدلاً من ذلك استعمل السوفيت سياسة خاصة مع فيتنام فحاولت في أحيان كثيرة ان تساعد القيادة الفيتنامية في ان تحتل موقعاً متميزاً عن الصين في سياستها الداخلية والخارجية ، ومحاولة سحبهم نحو صداقة وتعاون قوي مع موسكو[٣].

ولم تكن الإدارة الأمريكية بعد أسقاط طائرة أمريكية في ٢٤ تموز١٩٦٥، ان تتريث من حركتها العسكرية ضد هانوي ، فقد عقد جونسون اجتماعاً في البيت الابيض لإرسال قوات أمريكية جديدة إلى فيتنام[٤]. وفي الوقت ذاته أعلن جونسون استعداد بلاده لأية تسوية سلمية[٥]. وحذرت موسكو من مغبة تطور الاحداث في فيتنام ووعدت في الوقت ذاته بأستمرار المساعدات وتحسين المنظومة الدفاعية الذاتية لفيتنام الشمالية ، فيما اعتبر السوفيت بان زيادة القوات العسكرية في فيتنام ترسل رسائل عدائيه وتميل إلى تصعيد الحرب في فيتنام ، وعلى سياسيو الولايات المتحدة ان يفهمو بأن الاعتداء الأمريكي لايمر دون عقاب[٦]. اعتقد الاتحاد السوفيتي بان قرار الولايات المتحدة ترك الحرب أعتمد على تدهور الأوضاع في فيتنام الجنوبية كما أن خطاب جونسون في ٢٨ تموز أشار إلى ان الولايات المتحدة ستبقى في فيتنام لوقت طويل ، آخرون

(1) Douglas Pike , Op. Cit , P.P.56-57.
(2) Ibid. P.57.
(3) Ilya V. Gaiduk , Op. Cit, P.67.
(4) Ibid. P.56. ; Daniel S. Papp , Op. Cit , P.55.
(٥) لمياء محسن الكناني ، المصدر السابق ، ص١٤١.
(6) Daniel S. Papp , Op. Cit , P.67.



شعروا بأن الغرض من خطاب جونسون هو كف النقد عن سياسة الجمهوريون، كما اعتقد السوفيت بأن الولايات المتحدة كانت تحاول تعزيز التدخل العسكري في فيتنام الجنوبية[١].

وبعد ان فشلت مبادرات السلام لوضع الأطراف المتحاربة على طاولة المفاوضات زادت القوات الأمريكية من وجودها في فيتنام الجنوبية وبدأت الضربات الجوية الأمريكية ضد فيتنام الشمالية ، من جانب آخر وجد الاتحاد السوفيتي ان من الضروري تنفيذ التزاماته تجاه فيتنام الشمالية وتوفير حماية لاجوائها [٢]، لاسيما بعد ظهور معلومات تفيد بان الحكومة الأمريكية تناقش بجدية مع الكونغرس ضرورة إعلان الحرب ضد فيتنام الشمالية[٣]. وتوقع السوفيت بأن الولايات المتحدة تحاول جاهدةً من اجل انتصار عسكري في فيتنام وهي تستعمل الرغبة بالمباحثات كإعادة لأكثر من ذلك فقط ومن وراءه يوجد المزيد من التصعيد ، لذا فقد توقعت القيادة السوفيتية وبدون شك صراعاً طويلاً وشاقاً في فيتنام[٤]. لذا فقد تقدم الاتحاد السوفيتي في ٢٦ آب ١٩٦٥ بطلباً لعبور إمدادات ومساعدات إضافية اقتصادية وعسكرية عبر الصين وأبلغ السفير الصيني في ٢ أيلول وزارة الخارجية الفيتنامية بالطلب السوفيتي ، كما أخبروهم ان الصين تريد ان تأخذ الطلب من فيتنام لا من السوفيت كما أعلنت الصين انها وفي حال موافقتها على عبور المساعدات فأنها ستقوم بتنفيذها[٥]. في أثناء ذلك ذكر تقرير للاستخبارات الأمريكية في ٣ أيلول ١٩٦٥ بان ما يقارب من ١٥٠٠ إلى ٢٥٠٠ من الخبراء العسكريين السوفيت كانوا ، أما طيارين أو خبراء في استعمال صواريخ الدفاع الجوي قد تم إنزالهم في فيتنام و ٣٠٠ فني آخر في الإدارة والاتصالات ونشاطات لوجستية أخرى[٦].

كما أصرت الصين على موقفها المعادي للخط السوفيتي ففي اجتماع عقد في بكين ٩ تشرين الأول١٩٦٥ مع فان فام دونك ، وانتقد وزير الخارجية الصيني الاتحاد السوفيتي واقترح رفض المساعدة السوفيتية ، قائلاً في الوقت ذاته ان السوفيت يساعدونكم الآن بنية غير طيبة لتحقيق مأرب فيما يخص علاقتهم بالولايات المتحدة ، وأوضح وزير الخارجية الصيني ان الوضع في فيتنام هو أفضل بدون المساعدة السوفيتية ، كما رفض فكرة ارسال متطوعين السوفيت في فيتنام ، كما أكد على ان هدف المساعدة السوفيتية المقدمة إلى فيتنام الشمالية هو لإبعادها عن

(1) Daniel S. Papp , Op. Cit , P.68.
(2) Ibid. P.68 ; Ilya V. Gaiduk , Op. Cit, P.56.
(3) Daniel S. Papp , Op. Cit , P.70.
(4) Ibid.
(5) Priscila Roberts , Op. Cit , P.P.298-299.
(6) Nicholas Khoo , Op. Cit , P.23.

الصين ، وتحسين العلاقات السوفيتية الأمريكية ، ومواصلة نشاطات معادية للصين ، وخلق مشاكل للصين وفيتنام [1]. ولم يتوان الصينيون عن نقدهم للسوفيت ، ففي اجتماع لهوشي منه مع ماوتسي تونغ وضح التطورات في بلاده محاولاً الحصول على مساعدات أكثر من الصين ، وفي سياق الحوار الثاني تكلم ماو أكثر وعلى حد قوله فان بلاده مقتنعة بان فيتنام ستربح الحرب ، متهماً في الوقت ذاته ان الحكومة السوفيتية بتقديم كمية محددة من المساعدات إلى جمهورية فيتنام الديمقراطية[2].

وأثار هوشي منه في محادثاته مع ماوتسي تونغ جملة من القضايا تتعلق بالوضع في فيتنام ، منها اعلان جبهة التحرير الوطنية في فيتنام الجنوبية على انها حكومة رسمية لفيتنام الجنوبية ، ويكون هذا الإعلان خلال بيان أو طلب يدعو دول العالم بإرسال مساعدات ومتطوعين لدعم نضالها ضد العدوان الأمريكي ، وأن تبدأ هذه الحكومة الجديدة لفيتنام الجنوبية مفاوضاتها مع النظام القائم في فيتنام الجنوبية ، أبدى ماو رفضه القاطع للمفاوضات [3].

في ٢١ تشرين الاول ١٩٦٥ أرسلت موسكو إلى بكين رسالة متهمة إياها بتعمد تأخير توقيع اتفاقية عبور لنقل الامدادات السوفيتية الى فيتنام ، وحرمانها من المساعدات السوفيتية ، فردت الصين على تلك الرسالة في ٥ تشرين الثاني ١٩٦٥ ، أعلنت فيها ان الصين ليست لديها أي مشاكل حول الاتفاقية وان من يتحمل مسؤولية التأخير هو الاتحاد السوفيتي واستخدام ذلك دعاية ضد الصين[4]. ووجه الكرملين انتقاداته اللاذعة خلال اجتماعات عقد بين السوفيت ومسؤولي فيتنام الشمالية في محادثات رفيعة المستوى ولم تدخر موسكو أي فرصة لفضح بكين والتنكيل بها وتشجيع هانوي على ان تأخذ خطوات في مجال سياستها الخارجية[5].

كان القادة السوفيت يرغبون بتقوية علاقه هانوي مع موسكو ، فبدأت اشارات هذا التقارب بالوضوح اكثر بعد انعقاد المؤتمر الشيوعي السوفيتي للمدة من ٢٣ آذار – ٨ نيسان ١٩٦٦ والذي قاطعته الصين فقد أشار لي دوان إلى ان الاتحاد السوفيتي هو بلده الام الثاني ، مما أثار جدلاً

(1) Nicholas Khoo , Op. Cit , P.31.
(2)Excerpts from not by CDR Ambassador to the DRV kohrt on the current policy of the Chinese Leadership 11 December 1965 , Edited by : Christian F. Ostermam , Op. Cit , P.385.
(3) Report by the Adviser to the Bulgarian Embassy in Beijing , Ivan Dimitrov , to the Bulgarian Ambassador , Khr. Stoichev , 14 December 1965 , Edited by : Christian F. Ostermam , Op. Cit , P.386.
(4) Priscila Roberts , Op. Cit , P.298.
(5) Ilya V. Gaiduk , Op. Cit, P.67.

داخل الأوساط السياسية في الصين ، وقد أغاظ الصين(١) ، وجاء الرد الصيني سريعاً بعد ان قللت الصين من حجم مساعداتها لفيتنام الشمالية بعد المؤتمر مباشرة ، وقد ذكر مسؤول فيتنامي لمسؤول سوفيتي في هانوي عندما أشار "ان الشيوعيين الفيتناميين ... يعتبرون الموقف الصيني رداً حول غزلهم السياسي للاتحاد السوفيتي ، وظلت الصين عدائية إلى الاتحاد السوفيتي (٢).

وكشفت وثائق نشرت مؤخراً ، ان جهود الصين في تهويل الصراع الفيتنامي كان الغرض منه استغلالها لصالح سياستها الخارجية والداخلية ، وكان الهدف الأساسي للصين في تلك المدة هو الإبقاء على الخلاف بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي كما تحاول الصين الدخول في مشكلة الحدود مع الاتحاد السوفيتي ، استغلال التعاون بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي في بعض القضايا تبريراً لتعليل المساعدات لفيتنام(٣).

وبعد ان أحدث الاتحاد السوفيتي تغيراً في الوضع الفيتنامي ، بدأت الصين تنضر بعين الشك إلى المعونات السوفيتيه ، فقد كانت الصين قبل بدء القصف على فيتنام الشمالية ، تعتبر أي هجوم على فيتنام الشمالية هو هجوماً عليها ، لكنها بدأت حينذاك تنسحب من مواقعها شيئا فشيئاً في حين ان الأمريكان يصعدون من عمليات القصف ، وفي الوقت نفسه تطلب من فيتنام مواصلة القتال(٤). أخذت الصين تقلل من المساعدات حتى الغذائية منها ، وقد ألمح الفيتناميون إلى أصدقائهم السوفيت انهم يعتبرون موقف الصين ثأراً لتعاونهم مع الاتحاد السوفيتي ، انه وضعهم يشبه الوضع الكوبي في بداية عام ١٩٦٦ ، وأكد السكرتير الأول في السفارة السوفيتية في هانوي سفير ان الصين بدأت مواقفها بالتراجع خاصة بعد القصف الأمريكي لمدينة هانوي وضواحي هايفونغ في ٣٠ حزيران١٩٦٦ ولم تشجب الصين ذلك إلا في٥ تموز ١٩٦٦ على العكس من الاتحاد السوفيتي الذي أدان ذلك في اليوم نفسه الذي وقع فيه القصف ، مؤكداً في الوقت نفسه على ان الصين

---

(1) Nicholas Khoo , Op. Cit, P.31.
(2) Ibid, Op. Cit, P.31.
(3)Telegram From CDR peputy foreign minister Hegen to Ulbricht , Stoph , Honecker , and Axen , 8 July 1966 , Edited by : Christian F. Ostermam , Op. Cit , P.392.
(4) Note on a conversations with the First Secretary of the Soviet Embassy , Comrade Sverev , on 8 July 1966 , from at the Soviet Embassy in Hanoi , 9 July 1966 , Edited by : Christian F. Ostermam , Op. Cit , P.393.



تضغط على فيتنام على مواصلة القتال وتوسعته ، على الرغم من ان فيتنام تبذل الجهود لحصر الحرب وعدم امتدادها إلى الدول المحاذية(١).

وعلى العكس من ذلك ، فأن السوفيت أكثر من مرة على إبقاء الحرب ضمن حدود معين وعدم توسيع مساحتها وفي الوقت ذاته أكدوا أيضاً على مشاركة الصين ضمن الجهود العسكرية فبقي أصدقاء فيتنام إذ أن مشاركة الصين في تنسيق النشاط أو الاتفاقات الخاصة بالدول الاشتراكية الأخرى لها فوائد كبيرة ، إلا ان محاولات ضم الصين باءت كلها بالفشل وهذا يعني للاتحاد السوفيتي اننا لم نحصل على صداقة الصين بل على عداوتها(٢).

لم يستمع السوفيت إلى مثل هذه التصريحات بل واصلوا دعمهم للقضية الفيتنامية على جميع الأصعدة الاقتصادية والعسكرية والسياسية ومع عدم الاستقرار الداخلي في الصين بسبب الثورة الثقافية فيها فقد استغل السوفيت ذلك ليعملوا على محاولات لبدء مفاوضات جدية بين الولايات المتحدة وهانوي وإنهاء الحرب في فيتنام طيلة عام ١٩٦٧ وبعد أزمة الشرق الأوسط التي نشبت خلالها الحرب العربية – الإسرائيلية في حزيران ١٩٦٧ وتداعياتها العالمية قرر رئيس الوزراء السوفيتي كوسينجين الذهاب إلى جلسة الأمم المتحدة التي عقدت من أجل الحرب حينذاك(٣). وما ان أعلن السوفيت خبر زيارة رئيس الوزراء للمشاركة في الاجتماع العام للأمم المتحدة الخاص بمشكلة الشرق الأوسط ، حتى أثار ردود افعال إعلامياً ودبلوماسياً داخل الأوساط الأمريكية ، لانها الزيارة الأولى لقائد سوفيتي إلى الولايات المتحدة خلال رئاسة جونسون ، وانها تفتح أعمال للقاء بين قادة الدولتين(٤).

وفي مساء اليوم الذ وصل كوسيجين في ١٤ حزيران أبلغ مساعد الرئيس الأمريكي لشؤون الأمن الوطني جونسون لمحادثة جرت بين مدير المخابرات الأمريكي كارل روان والمستشار الصحفي للسفارة السوفيتية بواشنطن وكان الأخير قد أخبر المسؤولين الأمريكان بان مهمة كوسجين فضلاً عن النزاع العربي الإسرائيلي هو لقاء الرئيس الأمريكي(٥). وحثت الخارجية

---

(1) Note on a conversations with the First Secretary of the Soviet Embassy , Comrade Sverev , on 8 July 1966 , from at the Soviet Embassy in Hanoi , 9 July 1966 , Edited by : Christian F. Ostermam , Op. Cit , , P.P.393-394.
(2) Information , Undated , Edited by : Christian F. Ostermam , Op. Cit , P.397.
(3) Ilya V. Gaiduk , OP. Cit, P.123.
(4) Ibid.
(5) Ilya V. Gaiduk , OP. Cit P.124.

الأمريكية في ١٧ حزيران الرئيس جونسون على استغلال الفرص واللقاء بكوسجين ، وأبلغ بان الكثير من أركان الإدارة الأمريكية يشجعونه على ذلك اللقاء[(١)].

وبينما كانت التحضيرات قائمة للقاء كوسجين – جونسون ، ألقى كوسجين خطابه في ١٩ حزيران الذي كان مكرساً لقضية الشرق الأوسط ، وعلى الرغم من ذلك لم يفته ذكر فيتنام ، فقد أوضح رئيس الوزراء بان للحرب الأمريكية المفروضة على فيتنام ، مؤكداً على ان الطريق الوحيد لحل القضية الفيتنامية انسحاب القوات الأمريكية منها[(٢)]. وبالفعل فقد التقى جونسون وكوسجين لأول مرة في ٢٣ حزيران١٩٦٧ والذي ناقش فيه الجانبان العلاقات الثنائية والموقف من التطورات في الشرق الأوسط ، وأوضح كوسجين الموقف في الهند الصينية ، وطلب من جونسون ان يوقف القصف على فيتنام ليتسنى عقد مؤتمراً من أجل السلام[(٣)].

وأشار كوسجين إذا لم تنهي الولايات المتحدة الحرب فقد يعطي ذلك مبرراً للصين بالتدخل اكثر وتحقيق مآربها في فيتنام ، وحث جونسون على ان يرد الجواب على ذلك لتقديم الرد إلى هانوي قبل مغادرته الولايات المتحدة ، وبعد ان تشاور الرئيس الأمريكي مع كبار القادة في بلاده ، أبلغ كوسجين بان واشنطن تبنيها لوقف القصف نحو السلام[(٤)]. قناعة كوسجين بالنتائج عن محادثة مع الرئيس الأمريكي عبر عنها في كلماته عندما قال : "على الرئيس ان يكون مطمئناً ومرتاحاً ...ومهما تكن الظروف ومهما تكن التصريحات ، فأن الاتحاد السوفيتي يرغب بالسلام"[(٥)].

لقد كان السوفيت يروا تحسن علاقاتهم مع أمريكا على الرغم من كل الظروف العالمية غير المرضية في ذلك الوقت وبدون شك فقد أراد السوفيت تجنب التصادم مع الولايات المتحدة لإنهاء الخطر من الصدام وأراد السوفيت من وراء تلك المحاولة في إنهاء النزاع في فيتنام هو الحصول على مكاسب اخرى من الولايات المتحدة وزيادة التأثير في أجزاء أخرى من العالم ، كما استغلوا طبيعة الأوضاع الداخلية في الصين وبتقرب موسكو هذا يمنع من تقارب محتمل آنذاك بين واشنطن وبكين التي كانت تعارض المفاوضات[(٦)]. ومع استجابة فيتنام للجهود الأمريكية السوفيتية

---

(1) Ibid. P.124.
(2) Ibid. P.127.
(3) Ibid. P.128.
(4) Ibid. P.129.
(5) Quot in Ilya V. Gaiduk op.cit. P.130.
(6) Ibid. P.131.



حول بداية للمفاوضات المستقبلية في حينها ، فان التوترات الصينية وجبهة التحرير الفيتنامية ، أصبحت أكثر وضوحاً ، بعد تلك الاتصالات[١].

وفي نهاية العام ١٩٦٧ تغير الوضع بشكل كبير على الرغم من المحاولات المتكررة خلال الصراع السوفيتي – الصيني بان يعلن القادة الفيتناميون ورائهم لأحد الدولتين على الرغم من ان القادة الفيتناميون قد قاموا الضغط السوفيتي في إعلانهم وبتصريحاتهم العلنية معادية للصين إلا ان ماو لم تكن له اليد الطولى في فيتنام وجنوب شرق آسيا ، مما دفع الاتحاد السوفيتي إلى علاقات أكثر صلة مع فيتنام الشمالية ، التي استفادت منه الأخيرة في زيادة المساعدات لها وهذا كان الاختيار يجب ان يتم واختار الفيتناميون السوفيت على الصين بعد ان قبلت موسكو فوائد الحوار على بكين ، خاصة بعد كانت المساعدات السوفيتية قد زادت بمرور الوقت ومعها بداية لمفاوضات بين الولايات المتحدة وفيتنام الشمالية وبرعاية سوفيتية.

(1) Quot in Ilya V. Gaiduk op.cit. P.131.



المبحث الثالث : التعاون السوفيتي الفيتنامي ومفاوضات السلام ١٩٦٨- ١٩٧٥





المبحث الثالث

التعاون السوفيتي الفيتنامي ومفاوضات السلام ١٩٦٨- ١٩٧٥

لعب الاتحاد السوفيتي دور ممثل لجمهورية فيتنام الشمالية فعلياً بالاتصالات مع الغرب ، بعد ان نصح الدبلوماسيون السوفيت نظرائهم الأمريكيون بأن هانوي ترغب في إنهاء الحرب وجاءت هذه الرغبة الفيتنامية بمشورة من الاتحاد السوفيتي ، وعلى الرغم من الجهود المبذولة من قبل السوفيت لإقناع الفيتناميين بالحاجة إلى تفاوض لإنهاء الحرب إلا ان هانوي لم تستجب بسرعه ، بالمقابل زود السوفيت الفيتناميون بمعلومات استخبارية ومساعدات عسكرية واقتصادية إلى جانب العمل الدبلوماسي الذي ساعد على إنهاء الحرب في فيتنام.

ومع بداية العام ١٩٦٨ بدأت المساعدات السوفيتية تأخذ حيزاً كبيراً من حجم مساعدات الدول الاشتراكية فقد وصلت إلى ٩٨٨ مليون دولار أمريكي وكانت المساعدة العسكرية السوفيتية قد أخذت اهتماماً كبيراً من القادة الفيتناميين تجاه حلفائهم(١). وعلى الرغم من الاتفاقية التي عقدت سابقاً والتي ألزمت الاتحاد السوفيتي بتسليم ٥٠٠ مليون روبل كمعدات إلى فيتنام الشمالية إلا ان السوفيت قد زادوا على ذلك وأوصلوا مساعدات قيمتها ١٥ مليون روبل ، وباختصار فان المساعدة العسكرية شملت ثلث المساعدات فضلاً عن المساعدات السوفيتية ازداد عدد الخبراء السوفيت العسكريين إلى أكثر من ١١٦٥ والذين كانوا مسؤولين عن صناعة أنواع مختلفة من الأسلحة والرادارات وموجهين صورايخ سام السوفيتية ، كما انهم بدأوا يشاركون في مهام قتالية(٢). وبدون شك كان لوجود المستشارين السوفيت في فيتنام صورة أخرى هي عكس الصورة التي كانوا يبحثون بها عن تسوية سلمية للصراع ، لذا فقد كانت موسكو تحاول ان تتجنب المساعدة السوفيتية لفيتنام علناً(٣).

و قامت جبهة التحرير الوطنية في٣٠ كانون الثاني ١٩٦٨ بهجوم شامل كان له الأثر الكبير في تغيير سياسة الولايات المتحدة تجاه فيتنام بصورة شاملة بحيث تمكنت قوات الجبهة من تحرير عدد من الأراضي التي كانت تحت سيطرت القوات الأمريكية وقوات حكومة سايغون الجنوبية(٤).

(1) Nicholas Khoo , Collateral Damage , Op. Cit , P.27 ; King C. Chell , Op. Cit , P.18.
(2) Ilay V. Caiduk , Op. Cit. , P.59.
(3) Ibid. , P.62.
(4) Peter Stine , The Sixties , Wayne stat university press , 1995 , P.157 ; David L. Anderson , The Columbia Guide to the Vietnam war , Columbia university press , 2002 , P.167;
لمياء محسن الكناني ، المصدر السابق ، ص١٤٨.



وعرف هذا الهجوم بهجوم تيت[١] (Tet) . أدان الاتحاد السوفيتي أعمال الولايات المتحدة وأكد في الوقت نفسه على توسيع المساعدة لفيتنام الشمالية ، ووصف السوفيت بان هجوم تيت هو مقدمة لهزيمة الولايات المتحدة[٢]. وفي الوقت نفسه اعلنت صحيفة البرافدا السوفيتية بان طلب الجنرال ويستمورلاند لـــ ٢٠٠,٠٠٠ مئتي ألف جندي إضافية ما هو إلا ممارسة مبكرة سيتلوها تصعيد بعد الهزيمة ، ونتيجة لهذا الهجوم فقد تنحى ماكنمارا من وزارة الدفاع واستبدل بـــ(كلارك كليفوردKlark Clifford) [٣] وهذا لم يلطف مشاعر السوفيت حيث وصفه بانه الأصعب مقارنة بمكانمارا وعلى الرغم من الشائعات في واشنطن على ان كليفورد يعارض زيادة القوات في فيتنام[٤].

وبعد زيادة القوات الامريكية التي اصبح عددها يفوق الخمسمائة الف مقاتل ، أدرك جونسون حجم المأزق الذي أوقع فيه نفسه وبلاده ، والذي اضطره إلى عدم ترشيح نفسه في الانتخابات الرئاسية ليكرس فيما مضى من وقته للتفاوض لمصلحة بلاده[٥] ، وأعلن عن وقف جزئي في ٣١ آذار ١٩٦٨ للقصف الجوي في فيتنام الشمالية وجدد رغبته بالتفاوض مع هانوي [٦]، ولم يرحب الاتحاد السوفيتي في البداية بذلك ، فقد كانت موسكو في شك من مصداقية الولايات المتحدة ان رحبت بالقرار وأثنت عليه ، بعد ان كانت خائفة من عدم وجود ضمان للاستمرار بالتوقف عن القصف[٧] و قبلت فيتنام بدورها المبدأ في ٣ نيســـان ١٩٦٨ وتم تحديد ١٠ آيار من العام ذاتــه

---

(١) تيت Tet : يعني كلمة الربيع . للمزيد عن هجوم تيت ينظر :
Marc Jason Clibert , William P. Head , The Tet offensive , Praeger , 1996 ; Pham Van San , Le Van Duong , The Vietcong Tet offensive 1968 .
(2) Daniel S. Papp , Op. Cit , P.104.
(٣) كلارك كليفورد (١٩٠٦-١٩٩٨) : كبير المستشارين لأربعة رؤساء أمريكان للحزب الديمقراطي ، أصبح وزيراً للدفاع في عام ١٩٦٨. en.wikipedia.org.
(4) Daniel S. Papp , Op. Cit , P.104.
(٥) لمياء محسن الكناني ، المصدر السابق ، ص١٥٢.
Wallace J. Thies , when Governments collide coercion and Diplomacy in the Vietnam conflict 1964-1968 , university of California press , 1980 , P.209 ; Ceorge C. Herring , OP. Cit, P.254;
(٦) لمياء محسن الكناني ، المصدر السابق ، ص١٥٢ ؛ لمتابعة نص كلمة الرئيس ينظر الرابط :
www.lbjlib.utexas.edu/johnson/archives.hom/speeches.hom.680331.asp.
Frank C. Zagare , Agame – Theoretic Analysis of the Vietnam Negotiations 1968-1973 , The Journal of Conflict Resolution , vol.21 , No.4 , 1977 , P.665.
(7) Daniel S. Papp , Op. Cit , P.104.

موعداً لبدء المفاوضات[١] في باريس[٢]. واتخذت فيتنام خطوة جديدة وعينت ممثلها للمفاوضات ، فقد عينت وزير خارجيتها (اكسون ثوي Xuan They) رئيساً للوفد الفيتنامي[٣] الشمالي ، وعينت الولايات المتحدة افريل هاريمان رئيساً للوفد الأمريكي[٤]وبالفعل فقد استمر القصف الجوي للمدن الفيتنامية على الرغم من إعلان جونسون[٥]. و رحب الاتحاد السوفيتي في٧ نيسان بقرار فيتنام الشمالية قبولها لمبدء المفاوضات[٦].وعرضت موسكو المساعدة حول قضية اختيار وجهة المحادثات بعد ان رفض جونسون وارشو وافق على باريس وعلى ما يبدو ان الرئيس الأمريكي كان قد رفض وارشو لانها تقع ضمن الخارطة الشيوعية في أوربا أي أوربا الشرقية[٧].

ومع بداية المفاوضات في ١٠ايار ١٩٦٨ كانت هناك عقبة تمثلت في رفض هانوي وجبهة التحرير الاشتراك في أية مفاوضات مع حكومة الجنرال (فان ثيو) ، وبالمقابل فقد رفضت الأخيرة الاعتراف بجبهة التحرير الوطنية ، ولحل هذه المشكلة اقترحت واشنطن على ان تبدأ المفاوضات بينها وبين هانوي ، وتستطيع حكومة سايغون وجبهة التحرير إيجاد اتفاق خاص يرضي الطرفين[٨]. وعلى الرغم من انعقاد الجلسات ، إلا ان التفاؤل تبخر في ١٣ آيار وتحولت المحادثات إلى أحاديث إعلامية ، حيث لا الوفد الأمريكي ولا الفيتنامي كان قد استلما تعليمات كافية تمكنه من المناورة داخل مساحة واسعة[٩].

وسرعان ما تغيرت الاوضاع بعد لقاء المسؤول السوفيتي زورين وهاريمان في ١٩ آيار وكان هذا اللقاء الأول لهما ، ناقشا فيه القضية الفيتنامية ، وأكد دعمه لمطالب الفيتناميين بوقف القصف

---

(1) Warren I. Cohen , Nancy Bernkopf Tuck. Ker , Lyndon Johnson confronts the world American foreign policy 1963-1968, Combridg, 1955 , P. ; Newspaperarchive .com/Newark-advcate/1968-05-10/ ; Logansport Pharos Tribune and press 10 , May 1968 , P.1.

(٢) لم تكن هذه المفاوضات الأولى بل سبقتها محاولات غير رسمية ، فقد وافقت واشنطن ان يمثلها هنري كيسنجر بصفة غير رسمية سابقاً بعد ان اختار مندوبين فرنسيين احدهما يدعى تكوند وأوبداك ، وهذا كانت تربطه علاقة شخصية مع هوشي منه ، وبدات المفاوضات وبعد تصعيد جونسون الحرب تعرقلت هذه المفاوضات . ينظر : امين هويدي ، كيسنجر وإدارة الصراع الدولي ، فيتنام ، الوفاق الدولي ، أيلول الأسود ، حرب اكتوبر ١٩٧٣ ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٧٩ ، ص٢٠٧.٢٠٣.

(٣) ريمون نشاطي ، هكذا انتصر الفيتكونج ، ط١ ، منشورات الآداب ، بيروت ، ١٩٦٨ ، ص١١٣-١١٤.

(4) Ang Cheng Guan , Ending the Vietnam war the uietnamese Cammunists , pres pective , Routledge , 2005 , P.18 ;. لمياء محسن الكناني ، المصدر السابق ، ص١٥٢

(5) Daniel S. Papp , Op. Cit , P.104.

(6)Ibid.

(7) John Dumbrell , Op. Cit, P.127.

(٨) لمياء محسن الكناني ، المصدر السابق ، ص١٥٢.

(9) Tomjacobsen.tripod.com/onlinelectureseries/burson/viet.htm ; Qing Zhai , Op. Cit, P.172 ; Boris Nikolaevich Ponomarev , etal , history of Soviet foreign policy 1945-1970 , Progress publishers 1974 , P.484.



دون قيد أو شرط ، موضحاً له بان الوفد الفيتنامي جاء على أساس وقف القصف الذي أعلن عنه فان هانوي لن تمضِ قدماً إلى الأمام في المفاوضات دون توقف القصف[١]. وقد بين هاريمان دور الاتحاد السوفيتي في تعزيز المحادثات والذي لعب فيه السوفيت دوراً لتهيئة المفاوضات وكانت واشنطن تعتقد انه لم يكن هناك مفاوضات ناجحة دون دعم من الاتحاد السوفيتي ، وأكد زورين على وقف القصف غير المشروط كان الخطوة الأولى والأساسية ، ولم يكن هذا اللقاء مثمراً بالنسبة لواشنطن بسبب تشدد زورين ، إلا ان هاريمان كان قد استلم بعض الإشارات المشجعة على ان اللقاءات ستستمر سواء من خلاله أو من خلال أعضاء السفارة السوفيتية[٢]. وبعد أربعة أيام التقى السفير السوفيتي مع هاريمان في ٢٥ آيار وقد أخبر السفير السوفيتي الأخير بان بلاده أوصت بلقائه ، الا هاريمان قد اخبر السفير السوفيتي بان المباحثات لم تكن مجدية[٣].

وبعد ان رجع وزير الخارجية الفيتنامي الشمالي من باريس وتوقف في موسكو التقى كوسجين ، وبعد ثلاثة أيام من اللقاء بعث كوسجين برسالة إلى الرئيس جونسون في ٥ حزيران ١٩٦٨ أكد فيها على الأهمية الكبيرة لإيجاد حل سلمي للمشكلة الفيتنامية ووقف إراقة الدماء واصفاً بلديهما بان مسؤوليتهما خاصة تجاه الحد من التوتر والاستقرار والسلام في العالم. واوضح كوسجين بان العالم يتطلع إلى نتائج إيجابية لمفاوضات الولايات المتحدة وفيتنام في باريس والنتائج المرتبطة بها في احتمال خفض حالة التوتر العالمي [٤] ، وبعد الإعراب عن القلق من ان التأخير في المفاوضات يمكن ان يؤدي إلى مزيد من تفجير الأوضاع أعرب كوسجين "من ان التوقف التام وغير المشروط من جانب الولايات المتحدة للقصف وغيرها من الأعمال الحربية ضد فيتنام الشمالية قد يفتح الطريق أمام حل سلمي" موضحاً ان العقبة الرئيسة التي تعوق تقدم المفاوضات في باريس هي استمرار القصف على فيتنام[٥].

---

(1) Telegram from the Embassy in France to the Department of state , Paris , May 20 , 1968 , Cited in : FRUS. Vol.VI , VIETNAM, JANUARY–AUGUST 1968, P.P.688-690.

(2) Ibid.

(3) Telegram from the Embassy in France to the Department of state , Paris , May 25 , 1968 cited in : FRUS. Vol.VI , VIETNAM, JANUARY–AUGUST 1968, P.P.711-712.

(4) Memorandum from the Presidents special Assistant (Rostow) to Presidents Johnson Washington , June 5 , 1968 ,Cited in :FRUS. Vol.VI , VIETNAM, JANUARY–AUGUST 1968, P.P.753-755.

(5) Ibid.

كما أوضح كوسجين بقوله " اننا نعتقد ان توقف الأعمال الحربية فيما يتعلق بجمهورية فيتنام الشمالية يمكن ان يعزز انفراج الوضع الذي من شأنه ان يفتح آفاق التسوية السلمية"(١) وخلال اجتماع للرئيس جونسون في ٩ حزيران مع مستشاري السياسة الخارجية وصف راسك رسالة كوسجين بانها صعبة التأويل ، وتساءل عن الضمانات السوفيتية في حال إيقاف القصف ضد هانوي وعدّ وزير الدفاع كليفورد رسالة كوسجين بانها إيجابية تضع موسكو في وضع يتطلب منها ان تعطي نتائج واقعية ، واقترح ان يتقبلها الرئيس كونها صادقة النية ، ويقوم بإعلان وقف القصف عن كل أراضي فيتنام الشمالية موضحاً لموسكو وهانوي بان عدم وجود رد فعل إيجابي لاحق لوقف القصف ، من قبل هانوي سيؤدي إلى استئناف القصف(٢)

وعلى ما يبدو ان الشائعات التي تسربت قبل ان يتعين كليفورد وزيراً للدفاع والتي كانت تقول بانه يرغب بإنهاء القتال كانت في محلها وهي قد بانت في لقاءه مع الرئيس جونسون ، كما ان نظرته للحرب تختلف عن مكنامارا حيث كان مقتنعاً بان القصف على هانوي لن يوقف الحرب.

أرسل جونسون في ١١حزيران رداً حذراً جداً إلى رئيس الوزراء السوفيتي حول رسالته ، واعرب عن ساعدته بالرسالة التي كانت مهمة للغاية لإيجاد حل سلمي للمشكلة الفيتنامية ووقف إراقة الدماء ، كما أخبره بان الولايات المتحدة جاهزة لوقف القصف على فيتنام الشمالية إذا ما التزمت هانوي بوقف تصعيد الحرب(٣) ، كما أكد جونسون على انه سيكون مسروراً لمتابعة الموضوع مباشرةً مع حكومة الاتحاد السوفيتي ، لاسيما " إذا كنتم في وضع يمكنكم من إخبارنا مباشرة وبصورة سرية وبدقة بانه لن يكون هناك سباقات دفاعية سلبية على قواتنا والقوات المتحالفة معنا كنتيجة لوقف القصف ، عندما نكون على استعداد لقبول ما جاء في رسالتكم فنقوم بإصدار الأوامر الضرورية"(٤).

(1) Memorandum from the Presidents special Assistant (Rostow) to Presidents Johnson Washington , June 5 , 1968 ,Cited in :FRUS. Vol.VI , VIETNAM, JANUARY–AUGUST 1968, P.P.753-755.
(2) Nots of Meeting Washington June 9 , 1968 , Cited in : FRUS. Vol.VI , VIETNAM, JANUARY–AUGUST 1968, P.P.767-777.
(3) Letter from Presidents Johnson to Chairman Kosygin , Washington , June 11 , 1968 , Cited in : FRUS. Vol.VI , VIETNAM, JANUARY–AUGUST 1968 , P.P.782-784.
(4) Ibid.

كانت موسكو تتوقع رداً أكثر إيجابية من واشنطن ، وكانت تتوقع من واشنطن الثقة برسالة كوسجين ، وأكد دوبربين بان واشنطن ستضيع فرصة ثمينة على نفسها(١) ، وقد عبر عن ثقته بان حكومة الاتحاد السوفيتي أكثر حرية في التعبير عن رأيها بعد توقف القصف كلياً(٢) ووفقاً للدبلوماسيين السوفيت فقد كانت الصين عاملاً مهماً آخر في لعب دوراً في المفاوضات ، فقد كان موقف بكين المبكر تجاه مفاوضات باريس بعيداً عن الإيجابية واختلقوا مصاعب كبيرة في مختلف الميادين ، وحاولوا عرقلة مساعدات موسكو لهانوي القادمة إلى الموانئ الصينية في طريقها إلى فيتنام الشمالية وحتى المساعدات القادمة براً ، ومع تقدم المفاوضات ترتفع وتيرة التصعيد الصيني(٣).

ومن الواضح ان هذه العمليات كانت مشاكسة للسوفيت أنفسهم لان القيادة الصينية كانت تعتقد ان موسكو مسؤولة عن عدم امتناع فيتنام الشمالية في المفاوضات(٤) ، كما كان لغزو الاتحاد السوفيتي لتشيكوسلوفاكيا في ٢١آب ١٩٦٨ والذي سمي بربيع براغ (٥) أثراً في تطور العلاقة بين السوفيت وفيتنام ووقوف الصين بوجه هذا التقارب ، فقد أدى الغزو السوفيتي لتشيكوسلوفاكيا إلى تحسن العلاقة السوفيتية الفيتنامية ، فقد أيد الفيتناميون ذلك الغزو في اليوم نفسه ، فقد وصفه راديو فيتنام بانه عملاً مقبولاً من قبل الاتحاد السوفيتي على العكس من الصين التي رفضته فقد رأت انه قد يتكرر تجاه دول أخرى محيطة بالاتحاد السوفيتي فكان تهديداً للصين(٦). وانتقدت الصين سياسة هانوي مع موسكو في تأييدها لهذا الغزو الذي زاد في تدخل موسكو أكثر ، وعبرت رسالة ماو في ٢ أيلول ١٩٦٨ بمناسبة العيد الوطني الفيتنامي مصرحاً بان الاتحاد السوفيتي يعدّ تهديداً كبيراً ولا يقل خطورة عن الولايات المتحدة(٧).وكانت بكين قد اعترضت على المفاوضات وقدمت السفارة السوفيتية في بكين عن معارضة الصين للمفاوضات ، لان الصين كانت تعتقد ان استمرار الحرب

(1)Memorandum of Conversation , Washington , June 22 , 1968 , Cited in : FRUS. Vol.VI , VIETNAM, JANUARY–AUGUST 1968, P.P.805-808.

(2) Ibid.
(3) Ilay V. Caiduk , Op. Cit. , P.169.
(4) Nicholas Khoo , Collateral , Op. Cit, P.52.
(٥)ربيع براغ :هو مرحلة من تاريخ الجمهورية الاشتراكية التشيكوسلوفاكية، حاول خلالها الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي أن ينهج اتجاها إصلاحيا و أقرب للبيرالية، عرف بتسمية (الاشتراكية ذات الوجه الإنساني). انطلقت المرحلة في ٥ يناير ١٩٦٨، بوصول الإصلاحي ألكسندر دوبتشيك للسلطة، و انتهت في ٢١ أغسطس1968 ، باجتياح عسكري للبلاد من طرف قوات حلف وارسو، بقيادة الاتحاد السوفيتي . http://en.wikipedia.org.
(6) Nicholas Khoo , Collateral , Op. Cit, P.52.
(7) Ibid., Op. Cit, P.51.

يمكن إبقاء شعب الصين خاضعاً للأحكام العرفية وفي حالة الانذار بسبب الوجود الأمريكي في فيتنام(١).

ويظهر ان الخلاف السوفيتي الصيني قد أثر كثيراً على مجرى الأحداث والمفاوضات في فيتنام ، ويرى الصينيون ان الحرب في فيتنام تضعف كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وتزيد من فرصة مواجهة عسكرية مباشرة بين منافسي الصين أمريكا والاتحاد السوفيتي(٢) إلا ان الأمور جاءت بما لا تشتهي السفن ، فقد أكدت واشنطن ان هناك أرضية مشتركة بين الاتحاد السوفيتي وفيتنام الشمالية والولايات المتحدة لتخليص فيتنام من هيمنة الصين(٣).

وبشأن المحادثات في باريس فقد عاد المشاركون بنشاطهم في محاولة لترتيب المفاوضات ، وحدث تحول إيجابي في موقف هانوي في١٧ أيلول ١٩٦٨(٤) فقد اخبر هاريمان الرئيس بان فكرته عن هانوي هي أنهم جادون في شان حدوث تقدم في المفاوضات ، وقد أكد فانس الذي نقل فكرة هاريمان عند وصوله إلى الولايات المتحدة ولقائه بالرئيس جونسون في ٣تشرين الأول ١٩٦٨ ، وعندما افترض ان الفيتناميون بان وضعهم العسكري بدأ يسير إلى التردي وقد ترغب هانوي بالتسوية عاجلاً وليس آجلاً(٥). وعلى مسار المفاوضات أيضاً ، فقد بقيت حكومة سايغون مصرة على عدم اشتراك جبهة التحرير في المفاوضات ويجب ان تقتصر على الولايات المتحدة وحكومة هانوي ، إلا ان الولايات المتحدة لم تجد مناصاً من إشراك جبهة التحرير في المفاوضات في ١٣تشرين الأول ١٩٦٨ ، إلا ان المفاوضات لم تثمر عن شيء جديد(٦) وحاول السوفيت اجراء لقاء سري بين ثيو وقادة جبهة التحرير الوطنية الجنوبية(٧).

---

(1) Ilay V. Caiduk , Op. Cit. , P.168.
(2) Ibid. P.170.
(3) Ibid. P.170.
(4) Memorandum of Conversation , Washington , September 17 , 1968 , Cited in : FRUS. Vol.VII , Vietnam , September 1968 – January 1969 ,P.46.
(5) Memorandum for the Record , Washington , October 13 , 1968 , Cited in : FRUS. Vol.VII , Vietnam , September 1968 – January 1969 ,P.P.128-129.
(٦) لمياء محسن الكناني ، المصدر السابق ، ص١٥٣-١٥٤.
(7)Information Memorandum for the Presidents special Assistant (Rostow) to Presidents Johnson , Washington , November 18 , Cited in : FRUS. Vol.VII , P.661.

أرسل كوسجين رسالة إلى جونسون حثه فيها على حل سريع للمشكلة الفيتنامية[١] التي لم يتم الاتفاق عليها وطالبت بوقف القصف[٢] إلا ان الإدارة الأمريكية كانت ومازالت غير واثقة من هانوي ، وأصرت واشنطن على إعلام السوفيت بشروط الولايات المتحدة لإيقاف القصف وبضمانة موسكو ، بان لا تستغل هانوي مسألة توقف العمليات في المنطقة المنزوعة السلاح أو التدخل وقصف المدن الكبيرة في الجنوب ، وأكدت الإدارة الأمريكية على انها ستعاود القصف مجدداً في حالة عدم احترام هذين الشرطين[٣].

وأخيراً وفي ٣١ تشرين الأول أصدر الرئيس الأمريكي جونسون أمراً بإيقاف القصف الجوي والبحري ، وإيقاف كل العمليات العسكرية في فيتنام الشمالية ، ومن دون موافقة حكومة سايغون على ذلك[٤]. وفي اليوم نفسه رحب السوفيت وعدّوا هذا الاتفاق في باريس إنجازاً ناجحاً في تحقيق تسوية والوصول إلى اتفاق سلام في فيتنام إلا انهم في الوقت نفسه كانوا قد أعابوا على الولايات المتحدة عدم سير المفاوضات بسلاسة وسرعة كما كان السوفيت يأملون لاسيما انهم كانوا يريدون تسوية سريعة وإيقاف القصف مع ذلك الانجاز إلا ان موسكو كانت قلقة من وصول إدارة جديدة داخل الولايات المتحدة وتغير شكل الخارطة السياسية مما يؤثر على سير المفاوضات.

ومع انتهاء الانتخابات الأمريكية وفوز ريتشارد مل نيكسون (R.M.Nixon) وتسلمه مقاليد الأمور في وقت كانت الولايات المتحدة تشهد اضطرابات داخلية طلابية وشعبية تندد بالحرب الأمريكية والتورط الأمريكي وتطالب بتحقيق السلام[٥] ، لاسيما ان الحرب في فيتنام كلفت الولايات المتحدة حتى عام ١٩٦٩ حياة أكثر من واحد وثلاثين ألف أمريكي دون التمكن من رؤية نهاية لها[٦] ، لذا بدا نيكسون سلطاته بالتوجه نحو السياسة الخارجية لإنهاء الحرب الفيتنامية والحد

(1) Information Memorandum for the Presidents special Assistant (Rostow) to Presidents Johnson , Washington , October 25 ,1968, Cited in : FRUS. Vol.VII , VIETNAM, SEPTEMBER 1968–JANUARY 1969 P.341.
(2) Telegram From the Embassy in France to the Department of State From harriman and Vance , Paris , October 27 , 1968 , Cited in : FRUS. Vol.VII , Vietnam , VIETNAM, SEPTEMBER 1968–JANUARY 1969 P.P.362-364.

(3) Notes of Meeting , Washington , October 27 ,Cited in : FRUS.Vol.VII,Vietnam ,op.cit.P.P.367-368.

(٤) لمياء محسن الكناني ، المصدر السابق ، ص١٥٢ ؛ Nancy Warren , Op. Cit, P.92
للمزيد ينظر نص الخطاب : www.lbjlib.utexas.edu/johnson/archive.hom/speeches.hom/681030.asp.
(٥) منتهى صبري المنصوري ، قمة موسكو ١٩٧٢ وأثرها على العلاقات الأمريكية السوفيتية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات التاريخية ، جامعة البصرة ، ٢٠١٠ ، ص١٣.
(٦)بتول هليل الموسوي ، وزارة الخارجية الأمريكية أثناء ولاية الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون ، بحث منشور في مجلة دراسات وبحوث الوطن العربي ، العدد١٦ ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، د.ت ، ص٣١.

من الأسلحة الاستراتيجية ، لكنه كان يدرك ان الأمر لن يتحقق دون التفاهم مع الاتحاد السوفيتي لاسيما بعد اشتداد الخلاف السوفيتي – الصيني ، وبدأت المفاوضات لذا عقد مؤتمراً صحفياً في كانون الثاني ١٩٦٩ أعلن فيه عن انتهاء عصر المواجهة مع العالم الشيوعي ، والبدء بعصر الوفاق بعد تولي الرئيس نيكسون الإدارة الأمريكية بأيام قليلة وتحديداً في ٢٥ يناير ١٩٦٩(١). وبعد ثلاثة أيام من المؤتمر الصحفي لنيكسون التقى في ٣١ كانون الثاني ١٩٦٩ كيسنجر(٢) مع الصحفي يوري زوكوف وأراد من خلال هذا اللقاء ان يوصل كيسنجر رساله عن حالة العلاقات السوفيتية – الأمريكية في ظل الإدارة الجديدة(٣) واتخذ البيت الأبيض بعدها الخطوة الثانية في مؤتمر صحفي استعمل كيسنجر مصطلح الترابط(٤)لاسيما ان الرئيس الأمريكي قد قرر مع مستشارة الأمن القومي بان الحرب لابد لها ان تنتهي ، بعدما أدركت الإدارة الأمريكية ان تصعيد الحرب ليس في صالحها ولن يزيدها إلا خسائر(٥).

وبدأت حركة دبلوماسية نشطة ولقاءات متبادلة بين كيسنجر والسفير السوفيتي في واشنطن وتكللت بلقاء السفير السوفيتي في ١٧ شباط ١٩٦٩ بوزير الخارجية كيسنجر وتحدثا في هذا اللقاء في عدد من القضايا ذات الاهتمام المشترك مثل الشرق الأوسط وفيتنام(٦) ، وأكد على ان هدف

---

(١) منتهى صبري المنصوري ، المصدر السابق ، ص١٣.

(٢) كيسنجر :ولد كيسنجر عام ١٩٢٣ لأسرة يهودية في مدينة فورث الألمانية التي كانت تتميز بانتشار الافكار والتنظيمات النازيه المعادية لليهود ، وعندما طلبت عائلته تسجيله في المدارس التأهيلية في ألمانيا رفض طلبه وأجبر على الالتحاق مع بقية التلاميذ اليهود في مدرسة خاصة ، وبعد أن تعرض والده للاضطهاد قرر الهرب مع عائلته عام ١٩٣٨ أكمل دراسته العالية في جامعة هارفارد في الولايات المتحدة وتخصص في علوم التاريخ والسياسية وفي الحرب العالمية الثانية التحق بالقوات المسلحة الأمريكية وخدم في دائرة مكافحة التجسس والاستخبارات المضادة للفترة ١٩٤٣ – ١٩٤٩ ، ثم عمل استاذاً في مجال تخصصه بجامعة هارفرد اعتباراً من العام ١٩٤٥ واصبح عضواً في هيئة التدريس بمركز الشؤون الدولية في تلك الجامعة وشغل منصب مدير المركز المذكور للفترة ١٩٥٧-١٩٦٠ وقدم خدمات استشارية لعدد كبير من الوكالات الرسمية في الحكومة الأمريكية بما في ذلك مجلس الأمن القومي ، وقد أصبح في وقت لاحق من عمره مستشاراً للأمن القومي الأمريكي ثم وزيراً للخارجية على عهد نيكسون ثم فورد. ويعد كيسنجر من الخبراء الذين يعتد بهم في شؤون الاستراتيجية النووية ويقال أنه يميل للهدوء ويتجنب العلنية والتصريحات الصحفية مراعياً الحذر وقد تحقق له بأسلوبه الهادىء الالتفاف حول نيكسون ، ولاشك أن افكاره ونظرياته وما تضمنه مؤلفاته قد انعكست على السياسة الأمريكية خلال عهد الرئيس نيكسون .للمزيد ينظر : . انظر :امين هويدي ،المصدر السابق ، ص ١٤-٣٩. حسين الشريف ، هنري كيسنجر ، مفهوم السياسة الخارجية الأمريكية خلال عهد الرئيس نيكسون ، سلسلة كتاب الساعة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط٣ ، ١٩٧٤ ، ص ١١-١٥ .

(3) Ilay V. Caiduk , Op. Cit. , P.203.

(٤) الترابط : ربط قضايا السياسة الخارجية ، وعدم مناقشتها في عزلة عن بعضها الأمر الذي يسمح بالمرونة في المفاوضات وإمكانية تقديم تنازلات متبادلة كأن يقدم السوفيات تنازلاً حول فيتنام مقابل تنازل أمريكي في الشرق الأوسط.. بتول هليل الموسوي، المصدر السابق،ص٣١.

(٥) لمياء محسن الكناني ، المصدر السابق ، ص١٥٨.

(6) Anatoly Dobrynin , in confidence Moscow's Ambassador to six Cold war presidents , London , 1995 , P.198 ; Raymond L. Garthoff , Détente and confrontation American – Soviet Relations from Nixon to Reagan , Washington , 1194 , P.282 ; Memorandum of Conversation , Washington , February 17 , 1969 , Cited in : FRUS. Vol.XII , Soviet union , January 1969 – October 1970 ,P.40.

حكومته البحث عن سلام في العالم(١) بعد ان رأت الإدارة الأمريكية المصالح الحيوية لبلاده والاتحاد السوفيتي في جنوب شرق آسيا تحتم عليها إنهاء الصراع في فيتنام ، بعد ان أدركت الإدارة الأمريكية إنهاء الحاجة إلى تغير سياستها بعد ان واجهت الإدارة السابقة انتقاد الرأي العام الأمريكي(٢). وتطرق الرئيس الأمريكي في ٤ آذار في مؤتمره الصحفي(٣) إلى العلاقة بين الاتحاد السوفيتي وبلاده موضحاً ان موسكو ستلعب دوراً كبيراً في صنع السلام في الشرق الأوسط وفيتنام، وكان الرئيس نيكسون وكيسنجر يعملان على إيجاد خطط تتعلق بالإنهاء المشرف لحرب فيتنام بحيث ربط محادثات سالت S.A.L.T مع الحل الشامل في فيتنام(٤). وبعد اجتماعات سرية عدة بين الجانبين الأمريكي والسوفيتي ، رفض الأخير مطالب واشنطن المتضمنة وقف المساعدات العسكرية السوفيتية لحكومة فيتنام(٥) ، يذكر ان موسكو قد وقعت من عام ١٩٦٩-١٩٧١ سبعة اتفاقيات اقتصادية لمساعدة فيتنام الشمالية ، ولم تتحول المساعدة السوفيتية إلى هانوي إلى تأثير سياسي متناسق وقضية المفاوضات الأخيرة(٦) ، على عكس الصين التي استخدمت المساعدات الاقتصادية والعسكرية وسيلة دبلوماسية لدفع الفيتناميين بعيداً عن طاولة المفاوضات بعد ان رفضت هانوي الاستجابة(٧).

وفي آب اغسطس وبمساعدة صديق فرنسي لهوشي منه يدعى جان سانتيني (Jean Sainteny) بدأ كيسنجر مفاوضاته السرية في باريس مع وزير الخارجية الفيتنامي الشمالي اكسوان ثوي (Xuen Thuy) التي صحبها هبوط في العمليات العسكرية لقوات الفيتكونج وفيتنام الشمالية(٨) ، ولم تكن الصين راضية عن تطور النفوذ السوفيتي في منطقة جنوب شرق آسيا فقد كانت تتأثر بسبب حجم نفوذها في المنطقة الذي بدأ يقل ، وبسبب عدم تمثيلها في مفاوضات باريس ، وتنفيذاً للوعود الانتخابية فقد زار الرئيس الأمريكي في ٢٥ تموز ١٩٦٩فيتنام(٩) خلال رحلته إلى جنوب شرق آسيا فأعلن عن مبدأ عرف باسمه (مبدأ نيكسون Noixon Doctrine) أو الفتنمة

---

(1) Ibid. P.42.
(2) Ibid .
(3) Nigel S. Rodley , etal , international Law in the Western hemisphere Brill , 1974 , P.44.
(4) www.presidency.ucsb.edu/ws/index.php?pid=2444.
(٥) منتهى صبري المنصوري ، المصدر السابق ، ص١٨.
(6) Ilay V. Caiduk , Op. Cit. , P.215.
(7)) Ibid.
(٨) لمياء محسن الكناني ، المصدر السابق ، ص١٦٤-١٦٥.
(9) Ibid , P.64.

(Vietnami Zation)[١] ليتخذ له مكان في تاريخ سياسة الولايات المتحدة إلى جانب المبادئ الأخرى ، وأهم ما نص عليه ، تعمد الولايات المتحدة بتوفير الحماية للدول المتحالفة معها فيما لو تعرضت إلى تهديد قوة نووية[٢]، وبموجب هذا المبدأ ثم نقل المهمات العسكرية من الجنود الأمريكيين إلى الجنود المحليين الذين تتولى الولايات المتحدة إعدادهم وتدريبهم للحلول محل قواتها ، وكان المبدأ محاولة لإيجاد وجه جديد للسلام مع فيتنام الشمالية بعد فشل العدوان الأمريكي من الضغط عليهم للعودة للمفاوضات ، تلك المفاوضات التي تعثرت في الكثير من الأحيان ، كان آخرها بعد وفاة هوشي منه في ٢ أيلول ١٩٦٩ الأمر الذي دفع الولايات المتحدة إلى استمرار عدوانها بهدف الضغط على فيتنام الشمالية ووصلت المفاوضات السرية بين واشنطن وموسكو عام ١٩٦٩ إلى طريق مسدود[٣].

كانت هنالك اجتماعات منظمة بين الدبلوماسيين السوفيت في باريس والوفود الفيتنامية الشمالية لمناقشة تطورات المفاوضات ، فبعد ان التقى كيسنجر بالمسؤولين الفيتناميين في ١٦ آذار ١٩٧٠ وبعد مناقشات سرية اقترح فيها الوفد الأمريكي جدولاً شهرياً لانسحاب القوات المتبادل خلال ١٦ شهراً والتخفيف المتبادل للعمليات العسكرية أخبر الوفد الفيتنامي في ١٩ آذار السفير السوفيتي بجميع تفاصيل الاجتماع وتشاركا مع السفير السوفيتي بأفكارهم حول المفاوضات ، وحاول زورين التأكيد على الجوانب الإيجابية للمفاوضات من اجل حمايتها من التوقف[٤]. في تلك الأثناء شهدت منطقة جنوب شرق آسيا اضطرابات داخلية بعد ان رفض قادة فيتنام الشمالية مقترحات كيسنجر المقدمة في شباط وآذار ١٩٧٠والمتضمنة انسحاب متزامن لكلا القوتين الأمريكية والفيتنامية الشمالية من فيتنام الجنوبية[٥].الا ان الأمور أزدادت تعقيداً إذ أدى تأخير

---

(١) الفتنمة : بموجب هذا المبدأ تم نقل المهمات العسكرية من الجنود الأمريكيين إلى الجنود الفيتناميين الجنوبيين المحليين الذين تتولى الولايات المتحدة أعدادهم وتدريبهم للحلول محل قواتها : فرجينيا برودين ، مارك سلدن ، السر المعروف (مبدأ نيكسون وكيسنجر في آسيا)، ت.نصير عازوري واحمد طربين، بيروت ،١٩٧٤ ،ص٧١ ؛ سليم الحسني ، مبادئ الرؤساء الأمريكيين،دار السلام للدراسات والنشر،ط١-٢ ،(١٩٨٧-١٩٩٣) (د.م) ، ١٩٩٣، ص١٠٣-١٠٤. لمياء محسن الكناني ،المصدر السابق، ص١٥٤ -١٥٧.

للمزيد ينظر : Ceorge C. Herring , Op. Cit, P.P.283-288.

(٢) لمياء محسن الكناني ، المصدر السابق ، ص١٥٤.

(٣) منتهى صبري المنصوري ، المصدر السابق ، ص٢٠.

(4) Ilay V. Caiduk , Op. Cit. , P.P.221-222.

(٥) منتهى صبري المنصوري ، المصدر السابق ، ص٢١.

.

استئناف المفاوضات بين كيسنجر ولي دونك ثو أكثر من سنة[١] بعد ان استغل رئيس الوزراء الكمبودي لون نول الموالي للولايات المتحدة الأمريكية سفر الأمير الكمبودي سيهانوك إلى باريس في ١٨آذار ١٩٧٠ وانقلب على نظام الحكم هناك ، وبدا بمجموعة إجراءات ضد الثوار الفيتناميين تضمنت إحراق سفارتي هانوي والجبهة الوطنية في العاصمة فنوم تيه[٢]. ونتيجة لذلك أعلن الفيتناميون توسعة الحرب ضد الحكومة الكمبودية الجديدة الموالية للولايات المتحدة وقد وجدت واشنطن الفرصة السانحة لإنقاذ سمعتها التي توصلت في فيتنام من اجل سلام مشرف ، لذا قررت واشنطن خوض مغامرة عسكرية جديدة هناك[٣].

هذه المغامرة التي أثارت الحكومة السوفيتية وعليه فقد قررت الحكومة الأمريكية الدخول في مفاوضات مع الاتحاد السوفيتي للتوصل إلى تسوية بشأن قضيتي فيتنام والشرق الأوسط إلا انها توقفت وبغض النظر عن تفاصيل التدخل الأمريكي في كمبوديا[٤] ، فان لم يكن عملية غزو صغيرة ولكنه كان تطبيقاً لمبدأ استخدام القوة تعزيزاً لدور الدبلوماسية لتحقيق الانسحاب الأمريكي المشرف من فيتنام ، وإيصال رسالة لموسكو وبكين للضغط على هانوي من أجل المفاوضات والتخلي عن فكرة السيطرة على جنوب فيتنام بالقوة [٥].

ومرة أخرى تأزم الوضع في الهند الصينية في بداية شهر آيار ١٩٧٠ بعد ان أصدر نيكسون أمراً بقصف جميع القواعد العسكرية الكمبودية واستخدمت الطائرات في ضرب ثوار كمبوديا ، واستطاعت القوات الأمريكية والفيتنامية الجنوبية من السيطرة على قاعدة السفارة الكمبودية التي كان يسيطر عليها من قبل ثوار فيتنام الشمالية الأمر الذي أثار السوفيت ودعا كوسجين في ٤ مايس إلى عقد مؤتمر صحفي أدان من خلاله العمليات العسكرية الأمريكية ضد كمبوديا معلناً عن استمرار الدعم السوفيتي لفيتنام الشمالية[٦] ونددد الزعيم الصيني ماوتسي تونغ في ٢٠ آيار ١٩٧٠

---

(١) امين هويدي ، المصدر السابق ، ص٢١٤.
(٢) لمياء محسن الكناني ، المصدر السابق ، ص١٦٥.
(٣) المصدر نفسه.،ص١٦٥.
(٤) منتهى صبري المنصوري ، المصدر السابق ، ص ص٢٢-٢٣ ؛ President Hochi Minhs testament , The Central Committee of the Communist Party of Vietnam , Hanoi 1980 , P.1.
(٥) امين هويدي ، المصدر السابق ، ص٢١٤.
(6)Anatoly Dobrynin, in Confidence Moscow's Ambassador to Americas Six Cold War Presidents , London , 1995.P.206
كذلك ينظر– سيمور هيرش، ثمن القوة :سنوات كيسنجر في البيت الأبيض، عرض عاصم محمد عمران، مجلة دراسات سياسية، ع٤، س٢، بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠٥، ص٦٠ .

بهذا الهجوم وشجب التدخل الأمريكي في كمبوديا ، وكان الهدف من وراء ذلك هو احراج السوفيت بسبب استمرار علاقتهم مع الولايات المتحدة[١].

وبعد ان أعلن الكونغرس الأمريكي في ٣٠ حزيران ١٩٧٠ عدم موافقته على إرسال قوات أمريكية إلى كمبوديا ، التقى مسؤولين من البلدين في وارشو ، بدأت اتصالات فتحسنت العلاقه بين واشنطن وبكين التي كانت قد بدأت عام ١٩٦٩[٢] ، ومن أجل إضعاف التقارب بين بكين وواشنطن فقد استخدمت المخابرات السوفيتية (KGB)[٣]على السلطات السوفيتية ان تزود كل من واشنطن وبكين بمعلومات يمكن ان تساعد في زيادة العدائية بينها وفي الوقت نفسه قررت المخابرات السوفيتية بأخبار بكين بخطط الأمريكان بتوسيع العدوان الأمريكي في الهند الصينية[٤].

وعلى ما يبدو ان السوفيت كانوا يرون في هذا التقارب فرصة لنفوذ بكين في جنوب شرق آسيا والعالم على حسابهم وفي حالة نجاح هذا التقارب فانه بالتأكيد الى زيادة نفوذ بكين في فيتنام الشمالية التي حاولت موسكو ان تحد منه طيلة السنين الماضية ، وان تصاعد حدة الصراع الصيني – السوفيتي أدى إلى تقارب صيني أمريكي إلا ان هذا التقارب كان من وجهة نظر موسكو خيانة للاشتراكية ، وفي غضون ذلك أعلن الرئيس الأمريكي نيكسون عن استعداده للمفاوضات في باريس التي توقفت في وقت سابق وقد عين لهذه المهمة ديفيد بروز (Davied Brows) .وكشفت صحيفة بلتيمون صن في ٢١ تموز ١٩٧٠ عن ان وزير العدل الأمريكي ميشيل اعترف بان نيكسون لم يعط بروس أي توجيهات لدفع مفاوضات باريس إلى الأمام وطالبه الوزير بالاستقالة ، لكن بروس لم يقدم استقالته وقدم الأخير مشروع السلام الأمريكي الذي تمثل بالاحتفاظ الشماليين بالأراضي التي سيطروا عليها بعد وقف إطلاق النار والانسحاب المتبادل للقوات وعقد مؤتمر دولي للسلام ، فضلاً عن إطلاق سراح أسرى الطرفين دون قيداً أو شرط ، وعلى الرغم من ذلك ظلت المفاوضات تراوح مكانها لان الرئيس نيكسون كان يرغب في ان يبقى الموقف الأمريكي من المفاوضات كما كان في السابق ومع نهاية العام ١٩٧٠ ظل الوضع في فيتنام على ما هو عليه وانسحب الحال ذاته على المفاوضات في باريس[٥].

---

(1) Qiang Zhai , Op. Cit, P.192.

(٢) منتهى صبري المنصوري ، المصدر السابق ، ص٢٤.

(٣) KGB : وكالة استخبارات الاتحاد السوفييتي و كانت مسؤولة عن جمع المعلومات السياسية والعسكرية عن البلدان الأخرى. وتتعلق عادة بأمن الدولة وأسرارها. كما أنها كانت تتقصّى حالات الفساد على مستوى عالٍ داخل الاتحاد السوفييتي. http://ar.wikipedia.org.

(4) Ilay V. Caiduk , Op. Cit. , P.228.

(٥) ربيع الهاشم ، المصدر السابق ، ص١٩٤ ؛ لمياء محسن الكناني ، المصدر السابق ، ص١٦٦.



في بداية العام ١٩٧١ ، كانت القيادة السوفيتية تعتقد بان التورط الأمريكي في فيتنام هو نفسه على الرغم من الاختلاف بالإطار العام ، إلا ان الجوهر هو نفسه(١) ، ولم تعد واشنطن تبحث عن النصر العسكري ، لكنها تأمل في إضافة قوة عسكرية لتحقيق استقرار سياسي على أرض الواقع(٢).

فبعد فشل حملة كمبوديا ولاوس في عام ١٩٧٠(٣) بدأت الولايات المتحدة في تعزيز قواتها الجوية في فيتنام الجنوبية ، الأمر الذي ساعدها في تنفيذ عملياتها ضد ثوار كمبوديا الموالين لفيتنام الشمالية(٤) بعد ان انسحب أكثر من مئتي ألف ٢٠٠,٠٠٠ جندي أمريكي من فيتنام الجنوبية وتخفيض قواتهم إلى ٣٣٦,٠٠٠ التي كانت أكثر من ٥٠٠,٠٠٠ وعدّ الكريملين ان التخفيض ليس مهماً لاسيما ان الهدف العسكري من الاجتياح هو لقطع خطوط الإمدادات لفيتنام الشمالية(٥) ، وبالفعل فقد كان قرار الرئيس الأمريكي هو حرب قوافل طريق هوشي منه في لاوس ، لقطع الإمدادات عن المتسللين الشماليين في الجنوب(٦).

في غضون ذلك قدم الرئيس نيكسون مشروع السلام السابق مضيفاً إليه بندين جديدين يقضيان بانسحاب القوات الأمريكية في مدى ستة أشهر من الانتخابات والتعهد باستقالة ثيو بعد ستة أشهر من الانتخابات المزمع إجراؤها في فيتنام الجنوبية(٧) . وتنقل كيسنجر مرات عدة بين واشنطن وباريس لإقناع الفيتناميين الشماليين إلا انه الآخر كان يريد تحقيق نصراً سياسياً ينص عليه في الاتفاق(٨).

وبهذا الشكل وصلت المفاوضات إلى طريق مسدود لتواصل معها الولايات المتحدة تصعيد هجومها على الشمال(٩) ، لذا فقد ندد الاتحاد السوفيتي بتلك الهجمات وجدد التزامه في علاقات أقوى بعد ان وصل بدغورني في ٣ تشرين الأول ١٩٧١ إلى هانوي وأجرى محادثات عسكرية هناك ووعد بمساعدة سوفيتية إلى الشعب الفيتنامي ، وشجبت صحيفة البرافدا السوفيتية الرسمية الغارات الأمريكية وانتقدت ما اسمته الصمت الصيني تجاه الوضع في فيتنام ، عازيةً السبب بانها

---

(1) Daniel S. Papp , Op. Cit , P122.
(2) Ibid , P.124.

(٣) منتهى صبري المنصوري ، المصدر السابق ، ص٤٥.
(٤) المصدر نفسه.

(5) Daniel S. Papp , Op. Cit , P.149.

(٦) لمياء محسن الكناني ، المصدر السابق ، ص١٦٦.
(٧) امين هويدي ، المصدر السابق ، ص٢١٥ ؛ لمياء محسن الكناني ، المصدر السابق ، ص١٦٧.
(٨) امين هويدي ،المصدر نفسه ، ص٢١٥.
(٩) لمياء محسن الكناني ، المصدر السابق ، ص١٦٧.

لا تريد تعكير صفو الأجواء المهيبة لزيارة نيكسون المقبلة إلى بكين ، وأكد الكريملين على ان واشنطن لازالت تبحث عن الحل العسكري للصراع الفيتنامي[١].

ومع تطور الأحداث في فيتنام أعلن نيسكون في ١٢ تشرين الأول ١٩٧١ انه سيزور موسكو في آيار ١٩٧٢ بناءً على دعوة وزير الخارجية السوفيتي غروميكو له للقاء القادة السوفيت ، وبذلك ازدادت وتيرة المفاوضات ولاعداد جبهة موسكو المثيلة والتي ستناقش قضايا عدة ومنها قضية فيتنام[٢] ومع نهاية العام ١٩٧١ كانت العلاقة السوفيتية الفيتنامية قد تطورت[٣]ان تحديد موعد زيارة نيكسون إلى الصين أثر على تطور الوضع الدولي، لاسيما بعد رفض الصين لمقترح السوفيت المتضمن اجراء حوار سوفيتي – صيني بشأن الخلافات الحدودية بينهما[٤].

كانت الولايات المتحدة متخوفة من أن يسبق هجوم للفيتناميين الشماليين رحلة نيكسون إلى بكين ، لذا فقد التقى كيسنجر مع السفير السوفيتي في واشنطن دوبرنين موضحاً له تلك المخاوف ، ولإكمال مفاوضات الإعداد النهائي لعقد قمة موسكو من جهة ثانية[٥] ، كان القلق الذي يساور كيسنجر لان رحلة نيكسون إلى بكين ستتزامن مع فصل الجفاف الأمر الذي يسهل للفيتناميين القيام بهجوم واسع في رحلة الرئيس إلى بكين ، أما رحلته إلى موسكو في آيار عام ١٩٧٢ ستكون في فصل الأمطار الأمر الذي يعيق العمليات العسكرية على الفيتناميين الشماليين في حالة الهجوم، و الذي عزز هذه المخاوف من تشجيع الاتحاد السوفيتي للفيتناميين الشماليين على الهجوم هو ما أشارت إليه الصحافة السوفيتية التي انتقدت عودة العلاقات الصينية الامريكية[٦]. الا ان السفير السوفيتي في واشنطن قد رفض تلك الاتهامات الموجهة لبلاده ، وأشار إلى ان المساعدات التي تقدم إلى هانوي معروفة منذ زمن بعيد ولا تعتمد على فصل جاف أو ممطر ولا على رحلات الرئيس إلى بكين أو أية دولة أخرى ، ورأى السفير ان الاتهامات الموجهة لبلاده من الإدارة الأمريكية لا صحة لها ، إذ ان أي هجوم فيتنامي يتزامن مع وصول الرئيس الأمريكي إلى بكين سيتكرر في قمة موسكو وهذا ما لا يريده الاتحاد السوفيتي[٧].

---

(1) Daniel S. Papp , Op. Cit , P.152.

(٢) منتهى صبري المنصوري ، المصدر السابق ، ص٤٦.

(3) Daniel S. Papp , Op. Cit , P.152.

(٤)كاظم هاشم نعمة، الوجيز في تاريخ العلاقات الدولية ، بغداد ، ١٩٩٢،ص٤٨٠.

(٥) منتهى صبري المنصوري ، المصدر السابق ، ص٤٦.

(٦) المصدر نفسه، ص٤٦.

(٧) المصدر نفسه ، ص٤٧-٤٨.



ومع نهاية كانون الثاني ١٩٧٢ القى نيكسون خطاباً موضحاً فيه الجهود المبذولة لإحلال السلام في جنوب شرق آسيا ، وأعلن فيه عن اللقاءات السرية التي جرت بين كيسنجر وقادة فيتنام الشمالية ، وفي أول رد على الخطاب عدّت موسكو الخطاب خطوة مناسبة لاسيما مع احتمال تردي الوضع العسكري في فيتنام[١]. ومن وجهة نظر السوفيت يؤكد على اعتماد الولايات المتحدة كثيراً على الصين بعد ان أعلن نيكسون ان زيارته لبكين ستمكن الولايات المتحدة من الوصول إلى اتفاق مع بكين بشأن فيتنام وخلال زيارة نيكسون إلى بكين في ٢٨ شباط ١٩٧٢[٢] أكد الاخير على ان شعوب الهند الصينية لها الحق في تقرير مصيرها ، وان الهدف من سياسة الوفاق التي اتبعتها بلاده مع الاتحاد السوفيتي والصين هو تحقيق السلام في فيتنام عبر التفاوض ، وأبدى رغبته في إنهاء الحرب الفيتنامية وفق المقترحات التي قدمها كيسنجر في ٢٥ أو ٢٧ كانون الثاني ١٩٧٢ ، واختتمت الزيارة ببيان مشترك للجانبين الصيني والأمريكي عرف بـــ(ببيان شنغهاي)[٣].

وافقت حكومة هانوي والحكومة الثورية في الجنوب على استئناف المفاوضات على أساس النقاط التي عرضتها الحكومة المؤقتة في تموز ١٩٧١ ، إلا ان واشنطن واصلت التهرب من المفاوضات محاولة لكسب الوقت لحين اقتراب موعد الانتخابات الأمريكية[٤] ، عسكرياً فقد قام ثوار فيتنام الشمالية في ٣٠ آذار ١٩٧٢ بهجوم واسع بقيادة فونغوين غياب ضد حكومة فيتنام الجنوبية وقوات الولايات المتحدة الأمريكية ، شاركت فيه المدفعية الفيتنامية الشمالية ووحدات المشاة ، وأكثر من ١٥٠,٠٠٠ مائة وخمسون ألف رجل فضلاً عن قوات الفيتكونج التي كانت بحوزتهم دبابات سوفيتية وصواريخ وقذائف سوفيتية ، ولم يسبق ان قامت هانوي وحليفاتها الجنوبية بهذا العمل العسكري الواسع ، وفقد نظام سايغون معظم مدنه الشمالية[٥] ، وتمكن الثوار من اجتياح مدينة (كونغ تري Quangtr) وحاصرت مدينة (ان نلوك An Luk) الواقعة على بعد (٦٠) ستين ميلاً من سايغون[٦].

وبعد استمرار الهجمات قرر الرئيس نيكسون مواجهة الأمر على الصعيدين السياسي والعسكري ، فعلى الصعيد السياسي حملت الولايات المتحدة الأمريكية الاتحاد السوفيتي مسؤولية ما حدث نتيجة المساعدات التي تقدمها الأخيرة لهانوي فقد كانت تغطية هانوي لهجوم فيتنام الشمالية وقوات

---

(١) كاظم هاشم نعمة ، المصدر السابق ، ص٤٨-٤٩.
(٢) المصدر نفسه ، ص٥٢.
(٣) منتهى صبري المنصوري ، المصدر السابق ، ص٥٣.
(٤) المصدر نفسه .
(5) Ilay V. Caiduk , Op. Cit. , P.233.
(٦) لمياء محسن الكناني ، المصدر السابق ، ص١٧٠.

التحرير الشعبية كثيفة واعتبرته موسكو تمهيداً لنصر نهائي ، كما علقت وسائل الإعلام السوفيتية هي نتيجة لثمرة التعاون السوفيتي الفيتنامي(١).

وعلى ما يبدو ان السوفيت كانوا يحضون لهذا الهجوم مع هانوي ، فقد كان سفر اللجنة المركزية لحزب العمال الفيتنامي توهوو قد غادر بلاده إلى موسكو منذ ٢١ آذار إلى ٧ نيسان ١٩٧٢ وانشغل في مباحثات مستمرة في جو ودي وتفاهم تام بين البلدين كما استمرت تلك اللقاءات حتى ان برجينيف كان قد التقى في ١٢ نيسان لمناقشة المسائل التي تخص التعاون السوفيتي الفيتنامي(٢). و على الصعيد العسكري فقد بدأت الطائرات (B52) بقصف الشمال بآلاف الأطنان من القنابل على الشمال(٣) ، وكان الهجوم الأعنف في تاريخ الحرب الفيتنامية وأثبت الإخفاق العملي لسياسة القمة ، بعد ان أشركت الولايات المتحدة جنودها مرة أخرى في العمليات القتالية البرية(٤).

وتوقفت نتيجة تطور تلك الأحداث إعداد القمة الأمريكية – السوفيتية الأمر الذي دفع كيسنجر إلى دعوة دوبرنين طبيعة أكثر الهجوم الفيتنامي على لقاء القمة ، لذا قرر الجانبان التوصل إلى تسوية سلمية للقضية الفيتنامية من جهة ، والاستمرار بالمفاوضات من جهة أخرى للإعداد للقمة(٥) ، وفي خضم تلك الأحداث العسكرية والدبلوماسية التقى كيسنجر في باريس سراً في ٢ آيار مايس من العام ذاته في محاولة لعقد جولة جديدة من المفاوضات التي اقترح فيها كيسنجر وقف إطلاق النار وإطلاق سراح الأسرى الأمريكيين مقابل انسحاب القوات الأمريكية من الهند الصينية خلال أربعة أشهر ، إلا ان لي دونك ثو رفض الاقتراحات كلياً وأجبر على إسقاط ثيو(٦).

بعد ان أدركت الحكومة الأمريكية ان القصف الجوي لم يؤدِ الغرض المطلوب في منع المساعدات السوفيتية إلى هانوي ، قررت في ١٥ آيار محاصرة ميناء هايفونج والطرق المائية الداخلية بالألغام(٧) ، وصدر تصريح رسمي سوفيتي على ذلك في ١٠ آيار يوعد باستمرار المساعدة السوفيتية(٨) بعد ان أعلنت كل من موسكو وبكين عدم إدخال المساعدات إلى فيتنام عن

---

(1) Daniel S. Papp , Op. Cit , P.154.
(2) Daniel S. Papp , Op. Cit , P.154.

(٣) لمياء محسن الكناني ، المصدر السابق ، ص١٧١.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) منتهى صبري المنصوري ، المصدر السابق ، ص٦١-٦٢.
(٦) لمياء محسن الكناني ، المصدر السابق ، ص١٧٢.
(٧) المصدر نفسه ، ص١٧٢.

(8) Daniel S. Papp , Op. Cit , P.155.

طريق البحر ، فلم يكن البحر هو المنفذ الوحيد لنقل المساعدات التي بقيت مستمرة بوساطة سكك الحديد في الصين[١].

وإجمالاً كان التصريح ضعيفاً وعلى ما يبدو ان الاستعدادات لقمة موسكو لم يبقَ لها سوى اثنا عشر يوماً أكثر في تحديد لهجة الخطاب السوفيتي ، تلك القمة التي كان يخشى كيسنجر من إلغاءها بسبب الإجراءات الأمريكية الأخيرة في فيتنام[٢]، إلا ان تلك المخاوف قد تلاشت في ٢٢ آيار ١٩٧٢ بعد ان نوقشت قضايا الحد من التسلح ومشكلة الشرق الأوسط كما اتفق الطرفان على التعاون من اجل حل قضية فيتنام[٣]. ومن أجل تطبيق ما اتفق عليه في قمة موسكو بخصوص فيتنام فقد قام الرئيس السوفيتي في ١٥حزيران١٩٧٢ بزيارة هانوي وإقناعها بقبول المفاوضات[٤]. ووافق قادة فيتنام الشمالية على العودة للمفاوضات بعد ذلك بثلاثة أيام ١٨ حزيران ١٩٧٢ واقترح الفيتناميون تشكيل حكومة ثلاثية تشترك فيها جميع الأطراف الفيتنامية المتنازعة ولم يتطرقوا إلى إسقاط حكومة ثيو في جنوب فيتنام[٥].

وقد قدم الفيتناميون الشماليون مقدمات جديدة في تشرين الاول ١٩٧٢ ، سميت فيما بعد بمعاهدة السلام وتضمنت وقف إطلاق النار في جميع أنحاء فيتنام وتبادل الأسرى بين الجانبين وانسحاب جميع القوى من فيتنام الجنوبية وإجراء انتخابات ، وان تحتفظ الإدارتين آنذاك حكومة فيتنام الجنوبية والحكومة الثورية المؤقتة بصلاحياتها لحين إجراء الانتخابات[٦]. واتفق الجانبان على ان توقع حكومة هانوي بموافقة الحكومة الثورية المؤقتة في تونغ الولايات المتحدة بموافقة حكومة سايغون[٧] وعلى هذا الأساس أرسل كيسنجر نصوص الاتفاقية إلى نيكسون ، ووضع كيسنجر جدول زمني لوقف الغارات الأمريكية في الثامن عشر من تشرين الأول من العام ذاته بشرط ان يتم التوقيع مبدأ على الاتفاقية[٨].

وفي ٢٦ من الشهر ذاته عقد وزراء خارجية الدول الأربعة اجتماعاً للتوقيع على الاتفاقية في باريس ليبدأ في اليوم التالي وقف إطلاق النار[٩] ، وبناءً على الاتفاق الأخير غادر كيسنجر من

---

(1) Daniel S. Papp , Op. Cit , P.155.
(2)Ibid
(3)Ibid
(4) Ibid

(٥) منتهى صبري المنصوري ، المصدر السابق ، ص١٣٧.
(٦) المصدر نفسه ، ص١٣٨.
(٧) لمياء محسن الكناني ، المصدر السابق ، ص١٧٤.
(٨) المصدر نفسه ، ص١٧٤.
(٩) منتهى صبري المنصوري ، المصدر السابق ، ص١٣٨.

باريس إلى سايغون وقضى خمسة أيام هناك حاول فيها إقناع الرئيس تيو بقبول الاتفاقية دون جدوى بعد ان هدده بقطع المساعدات الأمريكية العسكرية عن فيتنام الجنوبية ، لكن الأخير بقي مصراً على رفضها[١]. لذا اتصل كيسنجر بالرئيس نيكسون مقترحاً عليه توقيع الاتفاقية دون موافقة سايغون ، إلا ان الأخير رفض ذلك وقرر تأجيل عقد الاتفاقية مع وقف العمليات العسكرية بدأ من ٢٥ تشرين الأول ١٩٧٢[٢].

جاء موقف موسكو من الذي جرى بان توقيت وقف العمليات العسكرية ومحاولات السلام الكاذبة في تشرين الأول ما هي إلا لعبة سياسية يريد من ورائها نيكسون الفوز في الانتخابات المقبلة وان عناد ثيو غير مقبول في تعطيل الاتفاق لاسيما ان ثيو تسلم كل مساعداته العسكرية من الولايات المتحدة ، وفيما إذا أرادت واشنطن السلام فانها تملك من وسائل الضغط الكثير عليه[٣].

وبموازاة ذلك وبعد فوز نيكسون بالانتخابات لولاية ثانية ٧ تشرين الثاني ١٩٧٢ استأنف كيسنجر مفاوضاته في باريس مع لي دونك تو بعد ان أيقنت واشنطن ان انسحابها من فيتنام أمراً ضرورياً ولا يمكن ان يطول كثيراً لكن الانسحاب لا يعني التنازل عن الأهداف واستمرت تلك المفاوضات من ٢٠ تشرين الثاني حتى ١٣ كانون الأول ١٩٧٢التي انتهت بالفشل ، بسبب رفض فيتنام الجنوبية إشراك الحكومة الثورية المؤقتة معها في الحكم ، وإصرار الفيتناميون الشماليون على إسقاط حكومة فيتنام الجنوبية[٤].

بعد خمسة أيام من توقف المفاوضات ، أمر الرئيس نيسكون في ١٨ كانون الأول باستئناف القصف على الشمال وشمل أهدافاً عسكرية ومدنية على حدٍ سواء[٥] ، فيما يتعلق بالموقف السوفيتي لم يكن بالمستوى ، وعدّ الاتحاد السوفيتي الغارات الجوية على شمال فيتنام ما هو إلا تأكيداً لما كانت تراه موسكو في عدم جدية أمريكا في إنهاء الحرب. وان القصف الذي يحدث ما هو إلا ابتزاز لجمهورية فيتنام الديمقراطية للقبول بالتسوية كما ترغب واشنطن ، وخلال مدة القصف حدثت لقاءات عدة بين مسؤولي البلدين السوفيت وفيتنام الشمالية ، فقد التقى كوسجين بسفير هانوي في بلاده مرتين وقابل سوسلوف ثرونغ تشنه مرة واحدة ، وصرح بريجينيف محذراً بان الانفراج بالعلاقات بين واشنطن وموسكو مرتبطة بمجرى الأحداث التي تؤثر على علاقة

---

(١)منتهى صبري المنصوري ، المصدر السابق ، ص١٣٨.
(٢) لمياء محسن الكناني ، المصدر السابق ، ص١٧٥.
(3) Daniel S. Papp , Op. Cit , P.157.
(٤)لمياء محسن الكناني ، المصدر السابق ص١٧٦ ؛ منتهى صبري ، المصدر السابق ، ص١٣٩.
(٥) المصدر نفسه ، ص١٧٧.

البلدين ومنها القضية الفيتنامية[١] ، وبالفعل فبعد ان زودت الولايات المتحدة فيتنام الجنوبية بالأسلحة ، قام الاتحاد السوفيتي بشحن بواخر عدة تحمل أسلحة وذخيرة وصواريخ مضادة للطائرات ، كما أرسلت طائرات مقاتلة لفيتنام الشمالية[٢] وبعد ان دمر ما دمر من فيتنام قرر نيكسون إيقاف القصف في ٣٠ كانون الأول ١٩٧٢ بشرط استئناف المفاوضات[٣] وقد فسر توقف القصف سوفيتياً على انه انتصار للقوى الوطنية لفيتنام الجنوبية ، بعد ان برهن على انه غير فعال بعزل فيتنام الشمالية عن العالم[٤].

بدأت المفاوضات في ١٨ كانون الثاني ١٩٧٣ في جو يسوده الفتور ، وبعد سلسلة منم اللقاءات تم التوصل في ٢٣ من الشهر ذاته وبعد جلسة استغرقت أربعة ساعات إلى توقيع اتفاق إنهاء الحرب ، والذي تضمنت تسعة فصول واثنين وعشرين مادة[٥]. وفي ٢٧ من الشهر ذاته وقع وليم وجرت الاتفاقية باسم الولايات المتحدة لتدخل حيز التنفيذ ، وصرح بان هذه المرة الحب لا الحرب وفي ٢٩ آذار غادرت آخر وجبة من القوات الأمريكية المقاتلة الأراضي الفيتنامية بتعليق عن السلام ونهاية الحرب بالنسبة للأمريكان والسوفيت رحبت موسكو بالاتفاق الذي وقع في باريس[٦] ففي ٣٠ كانون الثاني ١٩٧٣ وفي لقاء جمع لي دو كثو مع برجينيف وصف الأخير اتفاقية وقف إطلاق النار على انها انتصاراً للواقعية ورجاحة العقل ، كما استشرف المستقبل في حينه ، عندما رأى ان التسوية السياسية في فيتنام لها تأثير إيجابي في العلاقات بين الدول التي تورطت بصورة أو بأخرى في أحداث الهند الصينية[٧]

لقد واجه بريجينيف وأعضاء السلطة العليا في الاتحاد السوفيتي أمراً صعباً لاسيما بعد قمة موسكو التي كان يأمل منها السوفيت بتحسين علاقتهم مع الولايات المتحدة التي كانت تقصف فيها فيتنام بآلته العسكرية المدمرة[٨] كما أكدت وسائل الإعلام السوفيتية على ان نهاية الحرب تحث على الانعراج وبالعكس ، وكشف بريجينيف في ٢١ شباط ١٩٧٣ رسالة نيكسون يعلم فيها الأخير بان الانسجام قد فتح لاحتمالات جديدة بتحسين العلاقات السوفيتية الأمريكية منه إلى التطورات التي

---

(1) Daniel S. Papp , Op. Cit , P.155.
(2) Ibid , P.158.
(٣) لمياء محسن الكناني ، المصدر السابق ، ص١٧٧.
(4) Daniel S. Papp , Op. Cit , P.158.
(٥) لمياء محسن الكناني ، المصدر السابق ، ص١٧٧ .
(٦) المصدر نفسه ، ص١٧٨ .
(7) Daniel S. Popp , Op. Cit, P.159.
(8) Ibid, P.188.

حدثت على الساحة الفيتنامية. فيما رأى مسؤول سوفيتي آخر ان الصراع في فيتنام كان قد فتح التطبيع في العلاقات العالمية وبما ان الحرب قد انتهت فان التحسن في العلاقات الأمريكية السوفيتية قد يحدث آنذاك[١] ، فقد كان يرى السوفيت نتيجة الاتفاق عام ١٩٧٣ ، وانه أوضح مثال لهذا الإدراك عندما صرح وزير الخارجية السوفيتي غروميكو فيها بان السلام في فيتنام قد جاء نتيجة الانفراج بين بلاده والولايات المتحدة[٢] .

ولم يمض وقت طويل على توقيع اتفاقية السلام في باريس حتى بدأت حكومة سايغون تشجيع من الولايات المتحدة بخرق الاتفاقية بعد ان قام الجنرال ثيو بسلسلة ممنهجة من عمليات القمع والإرهاب تحت ستار مكافحة الشيوعية وتقديم الأسلحة والمساعدة لجيش فيتنام الجنوبية وعرقلة تنفيذ الاتفاقية[٣] ، فضلاً عن ان الولايات المتحدة كانت قد أبقت على آلاف الموظفين الأمريكيين في فيتنام الجنوبية وأبقت على مركز قيادة العمليات العسكرية للإشراف على الأمريكيين الموجودين في فيتنام الذي ربط في مركز آخر في تايلند مقر قائد الأسطول السابع[٤].وبعد ان بدأ خرق الطرفين للاتفاق بعد ان أعلن الجنرال فان ثيو بعد الاتفاقية ، الحرب على المناطق التي تسيطر عليها الحكومة المؤقتة وواصلت توسيع الحرب[٥].

وعلى إثر تلك الخروقات قدمت الحكومة الثورية المؤقتة مقترحات لإنهاء الصدامات بين الطرفين ، وبعد سلسلة من اللقاءات وقعت الأطراف الأربعة في باريس اتفاقاً ملحقاً يتألف من أربعة عشر نقطة[٦] وان أهمها وقف إطلاق النار إيقاف جميع العمليات العسكرية الأمريكية في جميع أنحاء فيتنام مع إزالة الألغام التي تم زرعها في الموانئ الفيتنامية منذ آيار ١٩٧٢ لإيقاف المساعدات السوفيتية[٧].

لم يمضِ سوى يومان على الاتفاق أعلاه حتى أشعلت سايغون جهات عدة من القتال ضد الثوار في عموم فيتنام الجنوبية مدعومة من الإدارة بعد تهديد الرئيس نيكسون في مؤتمره الصحفي في ١٥ آذار ١٩٧٣ باتخاذ إجراءات انتقامية ضد ثوار الجنوب إلا انه لم يعد يملك سوى التهديد بعد صدور قانون سلطات الحرب في تشـــرين الثاني ١٩٧٢ الذي قيد سلطاته في مسألة إرسال القوات

---

(1) Daniel S. Popp , Op. Cit, P.188.
(2) Ibid, P.188.
(٣) لمياء محسن الكناني ، المصدر السابق ، ص١٧٩ .
(٤) المصدر نفسه .
(٥) لمياء محسن الكناني ، المصدر السابق ، ص١٧٩ .
(٦) المصدر نفسه ، ص١٨٠.
(7)George C. Herring ,Op. Cit. P.245

الأمريكية للخارج وضعف سلطته على إثر فضيحة ووترغيت[١] (Watergate)[٢] .لقد كانت موسكو مدركة لتطور الأحداث في فيتنام ، فخلال سفرة زيارة كيسنجر لموسكو ٥-٩ مايس ١٩٧٣ كانت القيادة السوفيتية مناقشة طويلة مع كيسنجر بخصوص انتهاكات اتفاقية باريس[٣].كما أخذت القضية الفيتنامية حيزاً كبيراً في لقاء القمة الذي جمع بين بريجينيف ونيكسون في واشنطن في حزيران ١٩٧٣ وأكدت الولايات المتحدة رغبتها في إنهاء الحرب الفيتنامية ، وانتهت تلك القمة في ٢٣ حزيران ١٩٧٣ دون التوصل إلى تسوية سلمية للقضية الفيتنامية[٤]. وإمعاناً منها بخرق اتفاقية باريس ، فقد قامت حكومة ثيو خلال شهر تموز ٢١٩٧٣ بـــ(٥٠٠) خمسمائة عملية هجومية للسيطرة على المناطق المحررة في الجزء الغربي من دلتا الميكونغ وحوالي (٧٠٠٠) سبعة آلاف عملية انتقامية في المناطق التي تسيطر عليها حكومة الجنوب ضمن ما عرف بعملية التهدئة ضد الذين يطالبون بالوفاق الوطني والسلام[٥] . وشجبت موسكو استمرار نظام ثيو بالعمليات العسكرية ، وتساءلت صحيفة البرافدا السوفيتية الرسمية عن هذه العمليات وعن مدى تشجيع بعض الأطراف الخارجية من قبل الدوائر الامبريالية[٦] ، على حد قول الصحيفة ، في إشارة على ما يبدو للولايات المتحدة صاحبة اليد الطولى على النظام السايغوني.

في غضون ذلك عقدت اللجنة المركزية لحزب العمال الفيتنامي في الشمال مؤتمرها الحادي والعشرين في تشرين الأول – اكتوبر ١٩٧٣ والذي كانت أهم نتائجه هو اللجوء إلى الحرب الثورية نتيجة عدم التزام سايغون باتفاقية باريس[٧]. بعد التنسيق مع الحكومة الثورية في الجنوب أثناء ذلك أعلنت حكومة ثيو الجنوبية في ٤ كانون الثاني ١٩٧٤ استئناف الحرب ضد الحكومة

---

(١) فضيحة ووترغيت : هو اسم لأكبر فضيحة سياسية في تاريخ أمريكا. كان عام 1968 عامًا سيئًا على الرئيس ريتشارد نيكسون، حيث فاز بصعوبة شديدة على منافسه الديموقراطي همفري، بنسبة ٤٣.٥٪ إلى ٤٢٪، مما جعل موقف الرئيس ريتشارد نيكسون أثناء التجديد للرئاسة عام ١٩٧٢ صعباً جداً. قرر الرئيس نيكسون التجسس على مكاتب الحزب الديمقراطي المنافس في مبنى ووترغيت. هو عبارة عن مجمع من المباني المكتبية ومبنى يحتوي على فندق فاخر. كانت إحدى لجان الحزب الديمقراطي الأمريكي في واشنطن تتخذ من الدور السادس في أحد الأبراج المكتبية للمجمع مقرا لها خلال فترة الحملة الانتخابية الرامية لإعادة انتخاب الرئيس الإمريكي نيكسون. وفي ١٧ حزيران ١٩٧٢ ألقي القبض على خمسة أشخاص في واشنطن بمقر الحزب الديمقراطي وهم ينصبون أجهزة تسجيل مموهة. كان البيت الأبيض قد سجل ٦٤ مكالمة، فتفجرت أزمة سياسية هائلة وتوجهت أصابع الاتهام إلى الرئيس نيكسون. استقال على أثر ذلك الرئيس في اب عام ١٩٧٤ . تمت محاكمته بسبب الفضيحة، وفي 8تشرين الاول ١٩٧٤ أصدر الرئيس الأمريكي جيرالد فورد عفواً بحق ريتشارد نيكسون بشأن الفضيحة . http://ar.wikipedia.org

(٢) لمياء محسن الكناني ، المصدر السابق ، ص١٨٠ .

(3) Daniel S. Popp , Op. Cit, P.189.

(٤) منتهى صبري ، المصدر السابق ، ص١٤٢.

(٥) لمياء محسن الكناني ، المصدر السابق ، ص١٨١ .

(6) Daniel S. Popp , Op. Cit, P.189.

(٧) لمياء محسن الكناني ، المصدر السابق ، ص١٨١ .

الثورية وحكومة هانوي بهدف استعادة الأراضي التي فقدتها في تشرين الأول ١٩٧٣[١] ، إلا انها فشلت باستعادتها على الرغم من فقدانها أكثر من ٢٥,٠٠٠ خمسة وعشرون ألف جندي فيتنامي جنوبي[٢].

وعلى إثر استمرار الاعتداءات الجنوبية كان الشيوعيون في فيتنام أكثر دبلوماسية فقد قامت حكومة هانوي والحكومة الثورية الجنوبية المؤقتة بإرسال مذكرتي احتجاج إلى اللجنة الدولية المشرفة على تنفيذ اتفاقية ١٩٧٣ والسكرتير العام للأمم المتحدة ذكرت غفيها المخالفات مطالبة في الوقت ذاته بالالتزام باتفاقية باريس ، لكن الأخيرة لم تحرك ساكناً تجاه فيتنام الجنوبية[٣] وبعد مناقشة مقررات المؤتمر الحادي والعشرين ونتيجة لاستمرار الخروقات فقد وضعت الخطط العسكرية والسياسية للهجوم على نظام سايغون ، وخلال المدة مابين ابريل وتشرين الأول اكوبر ١٩٧٤ أصبحت الأعمال الحربية في الجنوب أكثر حدة[٤]. أما بالنسبة للموقف السوفيتي فلم يكن هناك مساعدات عسكرية سوى توقيع اتفاقيات اقتصادية في شهر كانون الأول ١٩٧٤[٥].

وقرر الفيتناميون الشماليون بداية عام ١٩٧٥ تنفيذ خطة (هوشـــي منه) [٦] فقد بدأ الهجوم في ٥ آذار ١٩٧٥ نحو سلسلة من المواقع المحصنة للجيش الجنوبي قرب سايغون ودانج ووسط فيتنام واستمر القتال حتى ٢١ آذار وكانت القوات الأنصار الكامنة في بيوت الشعب دوراً بارزاً في تحقيق النصر وخلال خمسة عشر يوماً تم تحرير جميع أرجاء ووسط فيتنام[٧]. ومع ازدياد الوضع تدهوراً طالب الرئيس فورد[٨] بمساعدات عسكرية إضافية بقيمة ٣٠٠,٠٠٠ ثلاثمائة مليون دولار إلا ان طلبه قد رفض من قبل الكونغرس الذي رفض إعطاء اية أموال إلى كمبوديا وفيتنام[٩] ، ولم

---

(١)لمياء محسن الكناني ، المصدر السابق ، ص١٨١ ..
(٢) منتهى صبري ، المصدر السابق ، ص١٤٢-١٤٣.
(٣) منتهى صبري ، المصدر السابق ، ص١٤٣ ؛ لمياء محسن الكناني ، المصدر السابق ، ص١٨١.
(٤) لمياء محسن الكناني ، المصدر السابق ، ص١٨٢ .
(5) Daniel S. Popp , Op. Cit, P.193.
(٦) ينظر ملحق (٤).
(٧) لمياء محسن الكناني ، المصدر السابق ، ص١٨٤.
(٨)جيرالد فورد: الرئيس الثامن والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية ، ولد عام ١٩١٣. تخرج من جامعة ميشغان ، أنتخب عضواً في مجلس النواب الأمريكي للمدة (١٩٤٩-١٩٧٣). تولى الرئاسة الأمريكية في ٩/ آب ١٩٧٤ بعد أن قدم نيكسون استقالته بسبب فضيحة ووترغيت :
Arthur M .Schlesinger jr., History of American Presidential Elections 1789-2001,P . 1972
(٩) لمياء محسن الكناني ، المصدر السابق ، ص١٨٥.

يقتصر الهجوم الفيتنامي الشمالي على فيتنام الجنوبية انما شمل الأراضي الكمبودية الامر الذي دفع بـــ(لون نول) إلى الهرب إلى فيتنام الجنوبية والانضمام إلى قوات ثيو هناك(١).

بدأت الولايات المتحدة بسحب رعاياها من فيتنام الجنوبية بعد ان أمر الرئيس فورد بارسال أربعة حاملات طائرات في ١٨ شباط ١٩٧٥تحمل اثنين وثلاثين مروحية وسبعمائة جندي من المارينز لنقل الأمريكان واللاجئين من فيتنام الجنوبية(٢). ومع دخول القوات إلى سايغون في ٢٥ نيسان حدثت انتفاضة داخلية عمت الفوضى في المدينة وتهيأت للسقوط وهرب الجنرال ثيو إلى تايوان(٣).

وتراجع القوات التي تحمي سايغون(٤) ، وتسلم السلطة تران فان هيونغ(٥) (Trun Van Hung) وبعد خلافات على السلطة سلمت إلى الجنرال ديونغ فان الذي كانت له علاقة بالحكومة الثورية المؤقتة وأمر السفير الأمريكي كراهام مارتن (Graham Marten) بإخلاء السفارة وغادر على متن مروحية أمريكية(٦). وفي صباح ٣٠ نيسان ١٩٧٥ أصدر آخر رئيس لفيتنام الجنوبية ديونغ فان فيه أمراً إلى كل الوحدات العسكرية بإلقاء السلاح والاستسلام دون قيد أو شرط(٧).

وعلى الرغم من العلاقات الطويلة والمساعدات التي قدمت سابقاً من موسكو إلى هانوي ، وعقد الاتفاقات العسكرية معها إلا انه لم يتخذ أي إجراء في الحرب الفيتنامية الأخيرة ، وبسبب التزام الجانبين بقيمة موسكو المعقودة في آيار ١٩٧٢(٨) ، كما ان السوفيت كانوا مطمئنين من ناحية التدخل الأمريكي في فيتنام بعد ان أصدر الكونغرس قانون الحد من سلطات الرئيس بالنسبة للحرب في كمبوديا وفيتنام بعد ان عارضة الصحافة والشعب المساعدة العسكرية لنظام سايغون ، لذا فقد رجح السوفيت استقالة ثيو قبل سقوط سايغون(٩).

لقد عزز السوفيت من موقعهم في فيتنام ، فبعد سقوط سايغون بيوم واحد وفي مايس ١٩٧٥ إلى الفيتناميين ، أشارت موسكو إلى ان الخطر العسكري قد زال وزال معه الشد العالمي الخطر جداً ،

---

(١) منتهى صبري ، المصدر السابق ، ص١٤٤.
(٢) لمياء محسن الكناني ، المصدر السابق ، ص١٨٦ .
(٣) المصدر نفسه ، ص١٨٦ .
(٤) ينظر : ملحق رقم (٧)
(٥) المصدر نفسه .
(٦) لمياء محسن الكناني ، المصدر السابق ، ص١٧٧ .
(٧) المصدر نفسه ، ص١٨٧.
(٨) منتهى صبري ، المصدر السابق ، ص١٨٧.
(9) Daniel S. Popp , Op. Cit, P.194.



وأشارت الرسالة إلى نهاية الصراع في الهند الصينية ، يعني بان التأزم العالمي يمكن ان يقل[1] ، ومن الملاحظة لهذه الرسالة نعرف مدى اهمية قضية فيتنام في صراع الحرب الباردة الذي كان بين العالمين الشيوعي والرأسمالي ، وأكد ذلك برجينيف في خطابه في ٥ مايس بمناسبة الذكرى الثلاثين نهاية الحرب العالمية الثانية ، عندما أشار إلى ان نهاية الحرب في فيتنام وضعت حداً للانفراج وتحسين العلاقة مع الولايات المتحدة[2].

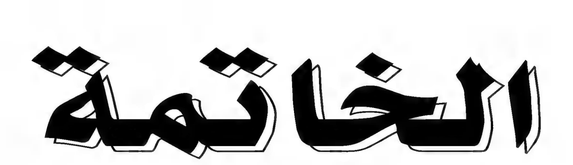
وفور سقوط سايغون ، بدأت السفن السوفيتية بإيصال المساعدات لفيتنام الجنوبية ، فقد وصلت ناقلة بضائع سوفيتية عن طريق موانئ الجنوبية وناقلة بترول وواصلت موسكو مساعداتها إلى الجنوب الفيتنامي لاسيما بعد غلاء الأسعار هناك بسبب الحرب الأخيرة[3].

في ٩ مايس ١٩٧٥ أرسلت القيادة السوفيتية رسالة تهنئة إلى الحكومة الثورية في الجنوب وحكومة هانوي الشمالية ، وأبدت فيها موسكو استعدادها الشديد لمساعدة الوطنيين في فيتنام الجنوبية والشعب الفيتنامي[4] ، واستمراراً لما حدث في فيتنام فقد انسحب ١٨٥ رجل لوكالة الولايات المتحدة للنتيجة العالمية وابدلوا بـــ ١٥٠٠ عنصر سوفيتي للمساعدة ، وفضلت لاوس المساعدة السوفيتية لانها تأتي بدون خيوط متشابكة مثل المساعدة الأمريكية[5].

وبقدر تعلق الأمر بالاتحاد السوفيتي ، فقد كان وقف إطلاق النار حلماً قد تحقق ، وبالمقابل فقد كانت الولايات المتحدة ، قد أصبحت مهزوزة الثقة عند الفيتناميين ، واستطاع الكريملين ان يتحرك ليستفيد من عدم الثقة هذه واستطاعت موسكو ان توصل علاقاتها مع هانوي أكثر فأكثر ، لاسيما بعد توحيد فيتنام في يوليو ١٩٧٦ والتي يصبح فيما بعد لها الدور الأول في فيتنام لاسيما انه بعد توتر العلاقات بين هانوي وبكين والتي نتج عنها حرب عام ١٩٧٩ على عكس الاتحاد السوفيتي الذي أصبحت علاقاته أكثر من جميع النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعسكرية.

---

(1) Daniel S. Popp , Op. Cit, P.194.
(2) Ibid , P.124.
(3) Ibid , P.196.
(4) Ibid , P.195.
(5) Ibid , P.196.


الخاتمة

الخاتمة

لم تكن فيتنام من اول اولويات السياسة السوفيتية حتى بعد عام ١٩٥٠ وهو العام الذي اعترفت فيه موسكو لفيتنام بعد ان التقى هوشي منه بالزعيم السوفيتي ستالين وكان برفقة الزعيم الصيني ماوتسي تونغ خلال زيارته الى موسكو في ١٦شباط١٩٥٠ والذي تمخض عنها اتفاق بين الزعيمين السوفيتي والصيني على دعم الشيوعية في العالم والذي قسمت على اثره مناطق النفوذ والدعم فكان السوفيت يدعمون الشيوعيين في شرق اوربا والصين هي الداعم الاساس للشيوعية ومنهم فيتنام في اسيا ، ورغم ذلك حاول هوشي منه ان يوقع اتفاقية مع ستالين الا ان الاخير قد رفض وبين لنا هذا الرفض مدى اختلاف وجهات النظر حول العلاقة المستقبلية بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية فيتنام الديمقراطية بداية الخمسينات من القرن العشرين.

لقد بدأ الموقف السوفيتي يتغير تجاه فيتنام مع التسويات التي جاء بها مؤتمر جنيف الذي اقترحه الاتحاد السوفيتي في ٢١ تموز ١٩٥٤ والذي عدته موسكو نجاحا لها وقد مكن المؤتمر موسكو من التوصل الى انفراج دولي وازال التهديد لفيتنام ولو لمدة قصيرة فقد لعب السوفيت دورا كبيرا في التسوية، بالاضافة الى ذلك منح المؤتمر موسكو فرصة كاملة لتقديم الصين كأحدى القوى العظمى والذي استطاع ان يقلل من التوترات الدولية لاسيما بين الولايات المتحدة والصين، وبعد ان تطورت العلاقات بين موسكو وهانوي بقي الدعم السوفيتي لفيتنام ضئيلا جدا حتى مع افتتاح السفارة السوفيتية في هانوي في تشرين الثاني ١٩٥٤.

وبعد عام من مؤتمر جنيف ، ركز صانعو السياسة السوفيتية على اعادة الاقتصاد والمجتمع الفيتنامي والعمل على اعادة توحيد شطري ،وكان الفيتناميون مقتنعين بان السوفيت هم من يعمل لمصالهم السياسية دوليا. الا ان ذلك انكشف بعد ان وافقت موسكو بصورة او بأخرى بعد عام١٩٥٦ على القبول بتقسيم فيتنام والقبول بالوضع الراهن آنذاك ورغم المحاولات التي بذلت لتوحيد فيتنام .

وعلى الجانب الاخر فقد حث السوفيت حكومة فيتنام الديمقراطية على تطبيق خطط اقتصادية تحاكي النموذج السوفيتي، ولذلك ارسل الاتحاد السوفيتي مستشارين يقومون بتدريب عمال المصانع وموظفو الحكومة من اجل مساهمة افضل في اعادة بناء البلاد ،الذي كان يعاني من قضايا اقتصادية بسبب الحرب الفرنسية في فيتنام ،بعد ان قال السوفيت للفيتناميين بان اعادة بناء فيتنام هو اولوية اشتراكية وليست سوفيتية فحسب.

ومع عقد المؤتمر العشرين للأحزاب الشيوعية في موسكو عام ١٩٥٦ الذي احدث خلافا بصورة مباشرة وغير مباشرة على الموقف السوفيتي من فيتنام، وقد كان تأكيده التعايش



السلمي احد الاسباب الرئيسية وراء الاتحاد السوفيتي في عدم الاصرار على تطبيق شروط مؤتمر جنيف ومنها توحيد البلاد ،لذا فقد كانت موسكو مقتنعة بإقامة نضام اشتراكي دون دعم اللاودونج اذا كان يعرقل ذلك العلاقات السوفيتية الامريكية. وكان من اهم مكانة العلاقة السوفيتية ،الفيتنامية تعاونها في مشكلة لاوس والتي كانت امتداد للقضية الفيتنامية وتم تسوية ذلك بمؤتمر عقد في جنيف عام ١٩٦٢.

وفي جانب اخر في قضية استخدام الكفاح المسلح لتوحيد فيتنام ،فقد وصلت موسكو الى مفترق طرق في سياستها تجاه فيتنام عندما اعلنت فيتنام انها تستخدم الى جانب العمل السياسي العمل العسكري المحدود من اجل اعادة توحيد فيتنام وهذا ما رفضته موسكو بسبب علاقتها مع واشنطن في مرحلة التعايش السلمي ،لان واشنطن كانت الداعم الاساسي لنظام فيتنام الجنوبية وهذا ما انعكس سلبا على علاقة موسكو وواشنطن، لهذا طلبت موسكو الضغط باتجاه الحلول السلمية للقضية الفيتنامية الا ان الفيتناميين استمروا ببناء قوتهم العسكرية في الجنوب واعلن عن تأسيس جبهة التحرير الوطني الفيتنامي في عام ١٩٦١ وهذا ما كانت تخشاه موسكو لتعطي الذريعة في التدخل الامريكي اكبر في فيتنام وتصبح موسكو في مواجهة مع واشنطن

ظلت سياسة السوفيت تجاه الفيتناميين متأرجحة طيلة المدة من مؤتمر جنيف ١٩٥٤ حتى عام ١٩٦٤ سقوط خروشوف بعد مجيئ قيادة سوفيتية جديدة تمثلت ببريجنيف وكوسجين قد تغيرت كما كان للتدخل الامريكي المباشر وقصف فيتنام ،املى على السوفيت التزاما اكثر ففاجئت موسكو بتسليح الفيتناميين بمختلف الاسلحة التي احدثت تغييرا كبيرا في قضية الصراع الفيتنامي .

بعد ذلك تطور الصراع في فيتنام ليكشف لنا عن تناقضات كبيرة في ذلك الصراع، فأصبحت فيتنام الدولة الصغيرة اولوية من اولويات الدولتين المتنافستين في الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي .الا ان الدولتين تحاشت بعضهما البعض المجابهة العسكرية او اشتباكات حقيقية على ارض المعركة، وبقيت موسكو تدعم فيتنام بعيدة عن الانظار.

كان لتفاقم الصراع الصيني السوفيتي اثرا كبيرا وواضحا على العلاقات السوفيتية مع فيتنام الشمالية، فبعد ان ازداد الصراع بين الاتحاد السوفيتي والصين اصبح من الصعب ايصال المساعدات الوقتية الى فيتنام بعد ان منعت الصين عبر دخول المساعدات الى فيتنام الشمالية عندما اتهمت بكين عبر موسكو احداثها بانها تريد السيطرة على منطقة جنوب شرق اسيا الا انه رغم ذلك استمر التعاون السوفيتي الفيتنامي وظهر ميل لدى السوفيت في دعم فيتنام



الشمالية اثناء المقاومة للأمريكان بسبب الصراع السوفيتي الصيني لأنها اشتركت معها في عدائها لبكين.

وكانت لهذه المساعدة الاثر الكبير في عدم تحقيق الولايات المتحدة لنصر عسكري جبهوي فلذا فقد ادركت ان الطريق الوحيد هو المفاوضات ولن تكون هنالك مفاوضات ناجحة دون دعم سوفيتي لها لذا لجأت الولايات المتحدة الى موسكو في ذلك ومارس الاتحاد السوفيتي الكثير من الضغوط على هانوي خلال مدة المفاوضات في باريس وكذلك في قمة موسكو في عام ١٩٧٢ وتوجت بتوقيع اتفاقية باريس ١٩٧٣ التي انهت الحرب في فيتنام ، وبعد الخروقات التي حدثت في فيتنام الجنوبية وبدعم امريكي لجأ الشيوعيون الى الهجوم على عاصمة الجنوب سايغون واسقاط النظام هناك وجاء هذا النصر نتيجة المساعدات السوفيتية السابقة والدعم المعنوي في حينها والتي انهت معها اسطورة التي لا تقهر واثبتت قوة الدعم الاشتراكي مادياً ومعنوياً وبعد سقوط نظام سايغون بقي الاتحاد السوفيتي الداعم والشريك الاول لفيتنام بعد توحيدها .

واخيراً يمكن القول لولا الدعم السوفيتي دبلوماسياً وسياسياً واقتصادياً وعسكرياً لما انتهت القضية الفيتنامية منذ عام ١٩٥٤-١٩٧٥ الى ما انتهت اليه الامور .


الملاحق

ملحق رقم (١)

طبوغرافية فيتنام

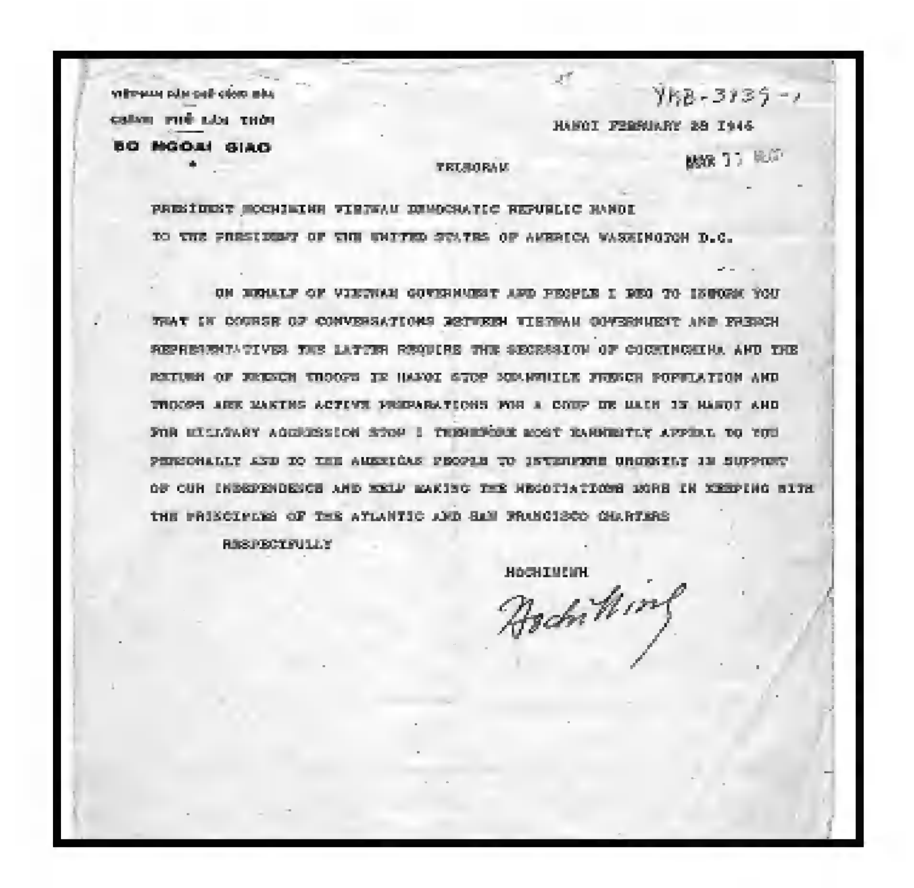


طبوغرافية فيتنام

المصدر : موسوعة مقاتل من الصحراء

http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia2/fetnam-enc/map01.jpg_cvt.htm

ملحق رقم(٢)



VIETNAM DAN CHU CONG HOA
CHINH PHU LAM THOI
BO NGOAI GIAO

YKB-3739-1

HANOI FEBRUARY 28 1946

MAR 11 1946

TELEGRAM

PRESIDENT HOCHIMINH VIETNAM DEMOCRATIC REPUBLIC HANOI
TO THE PRESIDENT OF THE UNITED STATES OF AMERICA WASHINGTON D.C.

ON BEHALF OF VIETNAM GOVERNMENT AND PEOPLE I BEG TO INFORM YOU THAT IN COURSE OF CONVERSATIONS BETWEEN VIETNAM GOVERNMENT AND FRENCH REPRESENTATIVES THE LATTER REQUIRE THE SECESSION OF COCHINCHINA AND THE RETURN OF FRENCH TROOPS IN HANOI STOP MEANWHILE FRENCH POPULATION AND TROOPS ARE MAKING ACTIVE PREPARATIONS FOR A COUP DE MAIN IN HANOI AND FOR MILITARY AGGRESSION STOP I THEREFORE MOST EARNESTLY APPEAL TO YOU PERSONALLY AND TO THE AMERICAN PEOPLE TO INTERFERE URGENTLY IN SUPPORT OF OUR INDEPENDENCE AND HELP MAKING THE NEGOTIATIONS MORE IN KEEPING WITH THE PRINCIPLES OF THE ATLANTIC AND SAN FRANCISCO CHARTERS

RESPECTFULLY

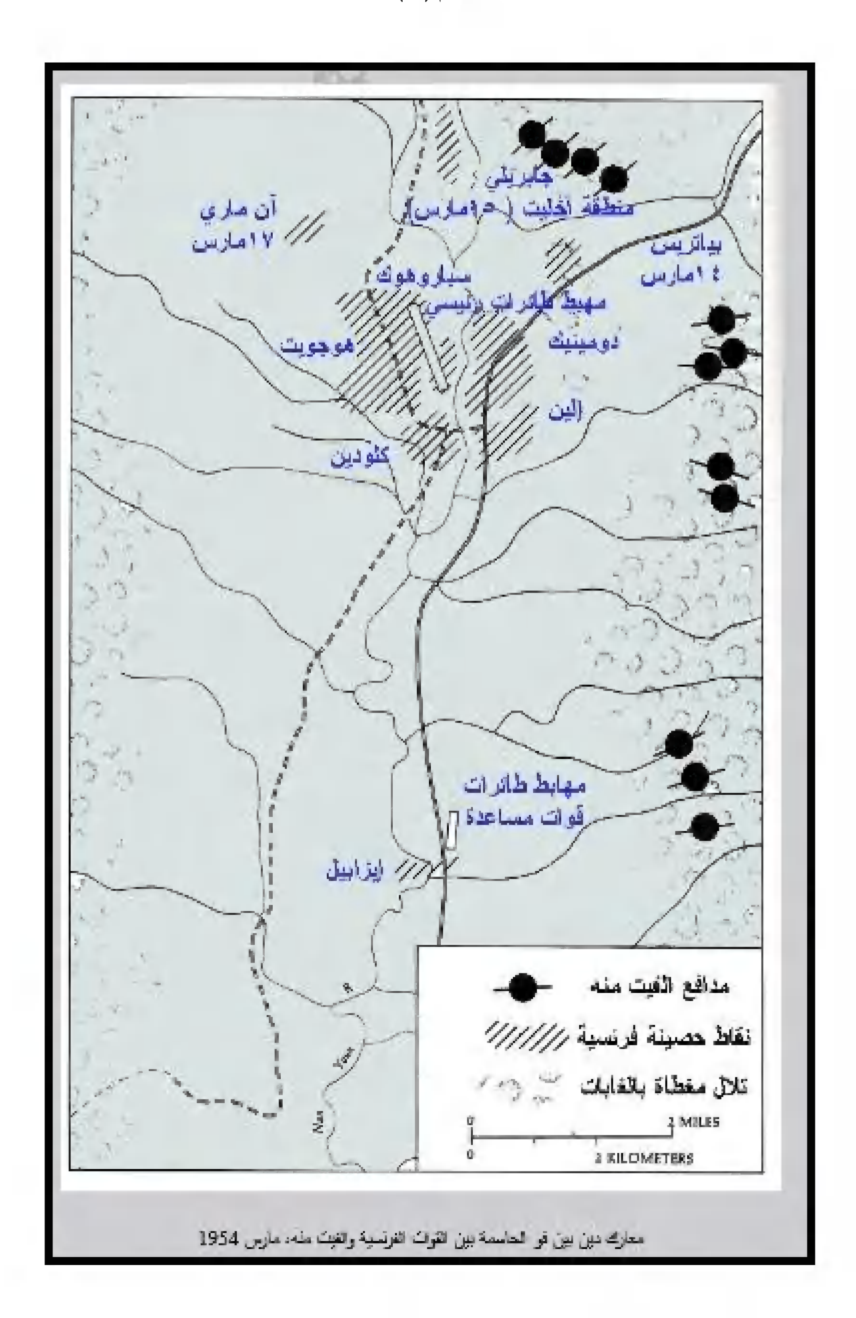
HOCHIMINH

Hochiminh

وثيقة توضح طلب الرئيس الفيتنامي هوشي منه مساعدات من الرئيس الامريكي ترومان في ٢٨ شباط ١٩٤٦

المصدر : http://www.archives.gov/historical-docs/todays-doc/index.html?dod-date=228

ملحق رقم(٣)



خارطة توضح معركة ديان بيان فو عام ١٩٥٤

المصدر : موسوعة مقاتل من الصحراء

http://www.moqatel.com

ملحق رقم (٤)



الطرق والممرات، التي خطط رجال المقاومة هجومهم منها، في جنوب فيتنام، في 1959

الطرق والممرات التي خطط رجال المقاومه هجومهم منها في جنوب فيتنام عام ١٩٥٩

المصدر : موسوعة مقاتل من الصحراء
http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia2/fetnam-enc/map01.jpg_cvt.htm

ملحق رقم (٥)

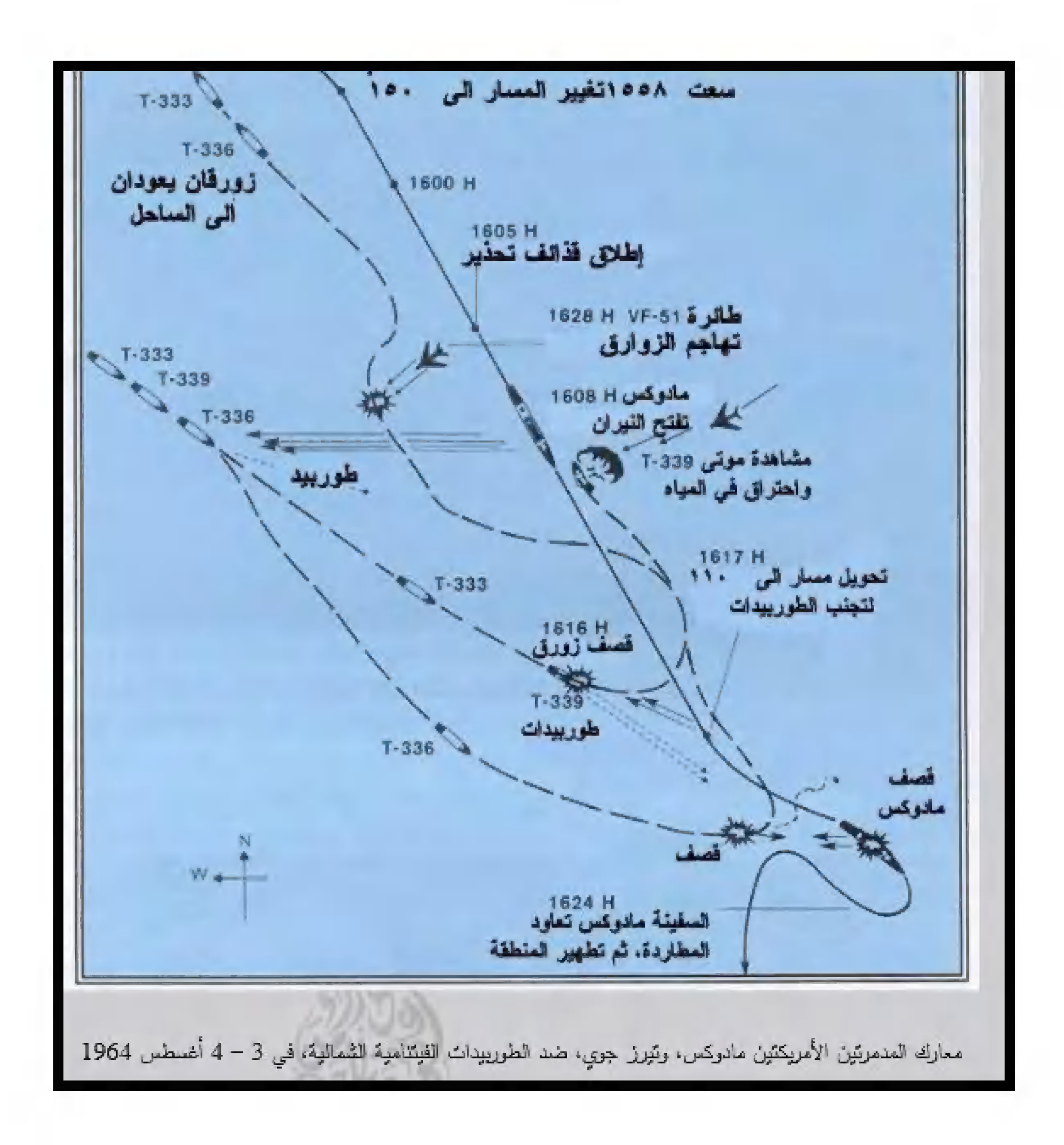


الطرق والممرات التي خطط لها رجال المقاومه هجومهم منها عام ١٩٥٩

المصدر : موسوعة مقاتل من الصحراء

http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia2/fetnam-enc/map01.jpg_cvt.htm

ملحق رقم (٦)

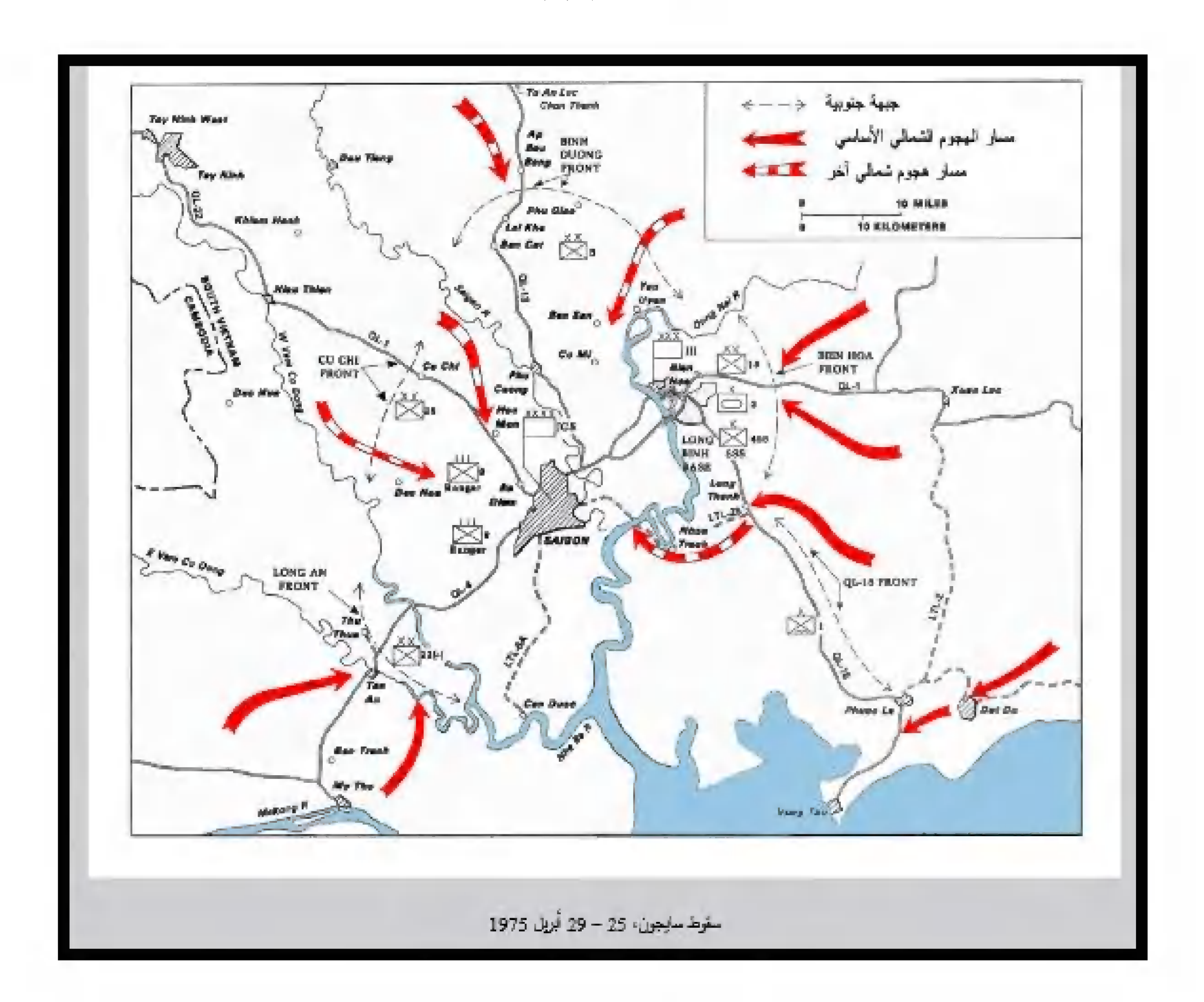


معارك المدمرتين الأمريكتين مادوكس، وتيرز جوي، ضد الطوربيدات الفيتنامية الشمالية، في 3 – 4 أغسطس 1964

معارك المدمرتين الامريكيتين مادوكس وتيرز جوي ضد الطوربيدات الفيتنامية الشمالية في اب ١٩٦٤

المصدر : موسوعة مقاتل من الصحراء
http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia2/fetnam-enc/map01.jpg_cvt.htm

ملحق رقم (٧)



سقوط سايجون، 25 – 29 أبريل 1975

مخطط يمثل سقوط سايغون في نيسان ١٩٧٥

المصدر : موسوعة مقاتل من الصحراء
http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia2/fetnam-enc/map01.jpg_cvt.htm


المصادر والمراجع

المصادر

اولاً :الوثائق المنشورة :.

أ- باللغة العربية :-

١- التاريخ السري لحرب فيتنام (من وثائق البنتاغون)،ت.محمد انيس وحمدي عبد الجواد،ج١،القاهرة،د.ت.

٢- التاريخ السري لحرب فيتنام (من وثائق البنتاغون)،ت.محمد انيس وحمدي عبد الجواد،ج٢،القاهرة، د.ت.

ب- باللغة الانكليزيه :-

1- Cold war international history project.

2- The Genecva Counference indochaina may 8-Julay.21 1954-

ثانيا – المذكرات :

1- Anatoly Dobrynin , in confidence Moscow's Ambassador to six Cold war presidents , London , 1995 .

ثالثاً : الموسوعات :

الموسوعات العربية :

١- عبد الوهاب الكيالي ، االموسوعه السياسية ، ، بيروت ١٩٩٠

٢- احمد عطية الله ، القاموس السياسي ،ط٣ ، دار النهضة العربية ، القاهرة ،١٩٨٠ .

الموسوعات الاجنبية:

1- Spencer C. Tucker The Encyclopedia of the Vietnam War A Political, Social, and Military History, ABC-CLIO,2011.
2- TheEncyclopedia Britannica Vol .1,fifth edition, Chicago,1975,
3- Encyclopedia of the Vietnam War, Editor Stanley l. Kutler Charles Scribner's Sons,New YoRk 1996.

رابعا- الكتب العربية والمعربة

١- إبراهيم خليل أحمد ، تأريخ العالم الحديث ، ت سامي كعيكي ، بيروت ، ١٩٦٨

٢- امين هويدي ، كيسنجر وإدارة الصراع الدولي ، فيتنام ، الوفاق الدولي ، أيلول الأسود ، حرب اكتوبر ١٩٧٣ ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٧٩.

٣- داني اميل ، فن الحرب (من الحرب العالمية الثانية إلى الإستراتيجية النووية) ، ترجمة أكرم ديدي والهيثم الأيوبي ، مكتبة النهضة ، بغداد ، ١٩٨٤ .

٤- ريمون نشاطي ، هكذا انتصر الفيتكونج ، ط١ ، منشورات الآداب ، بيروت ، ١٩٦٨.

٥- علي فياض ، إستراتيجية التفاوض في التجربة الفيتنامية ، ط٢ ، دار كنعان ، دمشق ، ١٩٩٢ .

٦- عماد عبد السلام،تأريخ اسيا، مكتبة الطباعة المركزي،بغداد،د.ت.

٧- فونجين جياب، حرب الشعب وجيش الشعب ، ص٥ .

٨- كونثر بلومنتريث، أسرار الحرب العالمية الثانية، ت محمود شيث خطاب ، بغداد ،١٩٦٠

٩- كيسون موفينجان ، ثورة لاوس ، دار التقدم ، موسكو ، ١٩٨٥ .

١٠- مالكولم سالمون ، اضواء على الهند الصينيه ، ت،رفعت السيد،القاهرة،١٩٦٨.

١١- ماو تسي تونغ،المشاكل السوقية في الحرب الصينية اليابانية غير النظامية،ترجمة طه ياسين الهاشمي،د-ت.

١٢- محسن جاسم الموسوي ، الثورة الجديدة دراسات تحليلية في السياسة والاقتصاد والفكر ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٧٣.

١٣- محمد جلال عباس. فيتنام قصة كفاح شعب القاهرة ،١٩٧٠.

١٤- هاني ، ب ، ج ، حقيقة الحرب في فيتنام ، تقديم ماهر نسيم ، د . ت.

١٥- هوشي منه ،مختارات حرب التحرير الفيتناميه ،ت، منير شفيق،ط١،دار الطليعه، بيروت،١٩٦٨

خامسا - المصادر الأجنبية

1- Abraham Meyer halpem , H . B . Fredman , Communist Strategy in Laos , Rand Corp , . 1945 – 1975 (west Port) Prager , 1995

3- Alan , J. Levine , The United states and the Straggie , for Southeast asia ,

4- Alex Houen , Powers of Possibility Experimental American writing since the 1960 , Oxford university press , 2011, P.29.

5- Anatoly Dobrynin , in confidence Moscow's Ambassador to six Cold war presidents , London , 1995 , P.198 ; Raymond L. Garthoff , Détente and confrontation American – Soviet Relations from Nixon to Reagan , Washington , 1994 , P.282.مذكرات
6- Ansrew Langley , Peter dennis , Tuestory of a siege Castle at war Dk Pub ,1998..
7- Anthony , James , Joes , Resisting Rebellion the history and politics , of counterinsurgency , university press of Kentucky , 2006 .
8- Arthur J . Dommen , the Indochinese experience of the French and the Americans nationalism and Communism in Combodia , Laos , and Vietnam , indiane University press , 2001 .
9- Arthur M .Schlesinger jr., History of American Presidential Elections 1789-2001,P . 1972.
10- Bernard B. Fall , Street without joy , Stacpole Books , 1994 .
11- Bernard B.Fall - The two Viet-Nams a political and military analysis
12- Blechman Barry M, Kaplan Stephens , Force Without war U.S Armed forces as a political instrument , 1978 .
13- Cabrielkolo , Anatomy of a war ivietnam , the united states , and the Modern Historical Experience (New York : 1985 .
14- Careth Porter , Perile of Dominance imbalance of power and the Road to war Vietnam , University of California press , 2006.
15- Careth Porter , Perils of Dominance imbalance of power and the Road to war in Vietnam , University of Coliforunia press , 2006.
16- Cecil B. Currey , The genius of Vietnam's Vonguyen ciapivictory at any cost , Bressey's , 1997 .
17- Chales Parker , Vietnam : Strategy for a stalemate , Paragon press , 1989
18- Chapman , Jessica , staging Democracy , South Vietnam's 1955 . Referendium to depose Bao Dai , University of California , 2005 .
19- Chen Jian , China and the Vietnum War , peter law , London , 1998
20- Chen Jian, Mao's China and the Cold War,2001 .
21- Cheng Guan Ang, Vietnamse Communists's relations with china and the second Indochina Confilct , 1956 – 1962 , Mcfarland , 1997 .
22- Christine Bragg , Vietnam , Korea and US Foreign Policy , Heinemann , 2005 ..
23- Congressional Owately , inc , China and U.S far East Policy , 1945 – 1967 , 1967 .

24- D. R . Sar desai , Undian Foreign Policy in Cambodia , Laos , and Vietnam 1947 – 1964 , University of California press , 1968 .
25- Daniel Leese , Mao Cult , Rhetoric and Ritual in China's Cultural Revol'ution , Cambridge University , press , 2011 .
26- Daniel S . Papp , Vietnam the view from Moscow , Peking , Washing , Jefferson , North Carolina , 1981 .
27- David L. Dileo , George Ball , Vietnam and the rethinking of Containment , UNC press Books , 1991 .
28- David Reynolds , Summits Six Meetings that Shaped the Twentieth century , Basic books , 2009 .
29- Davied E. Kaiser , American Tragedy : Kennedy , Johnson , and the origins of the Vietnam war , Harvard University Press , 2000 , P. 339 .
30- Donald , S. Zagoria, Vietnam triangle; Moscow, Peking, Hanoi, Pegasus,1967.
31- Donald Edwin Nuechterlein , Thail and the struggle for southeast a Sia , cormell university press , 1985 .
32- Douglas Pike , Vietnam and the Soviet Union anatomy of Analliance , Westivew Press , 1987…
33- Dulles, ,p:195.Americans Rise to world power 1898-1954 U.S.A,1955
34- Edward H judeg and john w. Langdon A hard and bitter peace: a global history of the cold war Prentice Hall, 1996.
35- Edwin E. Moise , Tonkin Culf and the Escalation of the Vietnam war , University of North Caroline press , 1996.
36- Edwin E. Moise , Tonkin Culf and the Escalation of the Vietnam war , University of North Caroline press , 1996.
37- Emmanuel Sampath Nelson The Greenwood Encyclopedia of Multiethnic American Literature: A – C Greenwood Publishing Group, 2005.
38- F , Charles Parker , Vietnam Strategy for a state mate , New York , 1989 ..
39- Fabian Rueger , Kennedy , Adenauer and the Making of the Berlin wall , 1958 – 1961 , Stanford Univerity , 2011 .
40- Fabian Rueger , Kennedy , Adenauer and the Making of the Berlin wall , 1958 – 1961 , Stanford Univerity , 2011.

41- Fabio LIBERTI, Competition, Solidarity Policy Paper Director of Research at the Institute for International and Strategic Relations,2011.
42- Fedrik Logevall , Mark Atwood Lawrence , 1 st Vietnam war , H aevard University press , 2007 .
43- Ford Ronnie E. , Tet 1968 , Understanding the Surprise , 1995 .
44- Giuliano Procacci, Grant Mkrtychevich Adibekov The Cominform Minutes of the Three Conferences, 1947/1948/1949, Feltrinelli Editore, 1994.
45- Gordon Livermore , Soviet foreign Policy today yeports and Commentaries from the Soviet press , Current Digest of the Soviet press , 1990 . .
46- Goscha , Christopher E , Thailand and the south east Asian Networks of the Vietnamese fovolution 1885 – 1954 , London , Gurzon press , 1999 .
47- Harvard Sitkoff , post War American – Astudent companion , U.S.A ,2001 ..
48- Henry Kissinger , Ending the Vietnam war A history of America's involvement in and Extrication from the Vietnam war , Simon and Schuster , 2003.
49- Herbert Y. Schandler , America in Vietnam the war that couldn’t be won , Rowman Littlefield , 2011 ..
50- Huynh Kim Khanh, Vietnamese Communism, 1925-1945 (Ithaca, N.Y., 1982,
51- Ilya V. Galiduk , The Soviet Union and the Vietnam war , Chicago , 1996 .
52- James H. Willbank3 , Vietnam war Almanac , infobase Publibanks , 2009 .
53- James H. Willbanks , Vietnam war Almanac in fobase publishing , 2009 , .
54- James W. Douglass , JFK and th Unspeakable why he Died and why it matters , 2 , orbis Books , 2008.
55- Joe , F. Leeker , Air America in Laos II – military aid , part1 . .
56- Joe . F. Leeker , Air America in Laos 11 , 2010 ,.
57- John Lewis Gaddis ,The Cold War A New History,The Penguin ,press New york,2005.
58- Joseph G. Morgan , the Vietnam Lobby : the American friends of Vietnam , 1955 – 1975 , univers of North Corolina press , 1997 .

59- Kalel wellens , T . M . C . Asser institullt , Resolution and Statements of the united Nations security council (1946 – 1989) a thematic guide , Brill , 1990 , .
60- Kathryn . C. Statler , Replacing France the origins of American in tervention in Vietnam , University press of Kentucky , 2007 .
61- Kathryn . C. Statler , Replacing France the origins of American in tervention in Vietnam , University press of Kentucky , 2007.
62- KojI , Terachi , "Every war must end , or fnding Quagmire for theunited states : Laos , Vietnam and Department for the united States : laos , Vietnam … , department of International Studies , Kyoritsu University , Nanzan Review of International Studies , Kyoritsu am and university , Nanzan Review of American studies , Vol 22 .
63- Kothryn C. Statler , ReplacING France the Origins of American Intervention in Vietnam , University press Kentucky , 2007 . http://Lexuannhuan.tripod.com .
64- Lorenz M. Luthi ,The Sino-Soviet Split Cold War in the Communist World, Princeton University Press,2010.
65- Marc Askew , etal ,Vientiane transformations of a lao landes cape , routledge , 2007.
66- Marc Jason Clibert , William P. Head , The Tet offensive , Praeger , 1996 ; Pham Van San , Le Van Duong , The Vietcong Tet offensive 1968 .
67- Mari Olsen,Soviet-Vietnam Relations And The Role Of China 1949- 64 Changing Alliances, New York,2006.
68- Mark Philip Bradley, *Imagining Vietnam and America: The Making of Postcolonial Vietnam, 1919-1950*, (Chapel Hill: Univ. of North Carolina Press, 2000.
69- Martin E. Coldstein , American Policy to ward laos , Fairleigh Dickinson university press , 1973 .
70- Martin Mccauley, Russia, America and the cold war , second Ediition,London,2004.
71- Marvin E. Getteman , Conflict in indo – China areader on the widening war in laos and Cambodia , Random house , 1970 .
72- Michael J. Hogan The Marshall Plan: America, Britain and the Reconstruction of Western Europe, 1947-1952, Cambridge University Press,1989,p.p.26-54..

73- Mori Kazuko , Rhe cold war history of Sino – Soviet Relations , Abrief Analysis of the Sino – Soviet Alliance , 2005 .
74- Morrison , wilburih , the elephant and the tiger the full story of the vietnam war , Hippoarene Books , 1990 .
75- Moshe Cat , Britain and the Conflict in the Middle East , 1964 – 1967 , The Coming of the Six Day war , green wood Publishing Group , 2003 , P. 97 .
76- Moyar , Mark , Triumph forsaken , the Vietnam war , 1954 – 1965 , Cambrige University press , 2006 .
77- Nicholas Khoo , Breaking the Ring of Encirclement the Sino – Soviet Rift and Chinese Pollicy toward Vietnam , 1964 – 1968 , Journal of Cold war Studies , Volume 12 , Number 1 , 2010 , the MIt press.
78- Nick Ray, Peter Dragicevich, Regis St. Louis Vietnam, Lonely Planet,2007.
79- Nigel S. Rodley , etal , international Law in the Western hemisphere Brill , 1974 , P.44.
80- Nikolay Aleksandrovich,The Visit to India, Burma, and Afghanistan, November 18-December 19, 1955,1956.
81- Oliver Bange , Gottfried Niedhart , Helsinki 1975 and the Transformation of Europe , Berghahn booke , 2008 .
82- P. J . Honey , Communism in North Vietnam , its role in the sine – soviet dispute , M. L . T. press , 1963.
83- Papers by command , Great Britain , Parllment , house of Commons , Hmso ,1965 .
84- Perala Ratinam , Laos and the Super powers , Tulsi PuB House , 1980 .
85- Peter Bernard harris , Political Chinaab served awestern perspective , Taylor , Francis , 1980 .
86- Peter Dale Scott , American war Machine deep Politics , the CIA Clobal Drug Connection , and the Road to Afghanistan .
87- Peter Stine , The Sixties , Wayne stat university press , 1995 , P.157 ; David L. Anderson , The Columbia Guide to the Vietnam war , Columbia university press , 2002 , P.167;.
88- Ping-ti Ho Tang Tsou China in Crisis, China's Policies in Asia and America's Alternatives,vol.2,1968.
89- Pobzeb Vang , Five Principles of of Chinese Foreign Policies , Authorhouse , 2008 .

90- Priscilla mary Roberts , Behind the bamboo Curtaill China , Vietnam , and the world beyond a sia , Stanford University press .
91- Priscilla Mary Roberts , Op , Cit , P : 363
92- Priscilla Roberts , Op. Cit , P.298.
93- Qlang Zhai , China The Viethara wars , 1950 – 1975
94- Rober Arthur , etal , Vietnam and the Sino – Soviet dispute , Published for the intstitute for the study of USSR , 1967 .
95- Robert Dallek , Terry Golway Johnf , Kennedy in his own words : Let' Every Nation Know , Sourcebooke , inc , 2007 .
96- Robert Dallek , Terry Golway Johnf , Kennedy in his own words : Let' Every Nation Know , Sourcebooke , inc , 2007.
97- Robert M. Slusser , the Berlin Crisis of 1961 , Soviet American relations and the Stuggle for power in the Kremlin , june – November , 1961 , Jhons Hopkins University press , 1973 .
98- Robert M. Slusser , the Berlin Crisis of 1961 , Soviet American relations and the Stuggle for power in the Kremlin , june – November , 1961 , Jhons Hopkins University press , 1973.
99- Roger hilsman , To Move a Nation the Politices of foreign Policy in the administration of John F . Kennedy , Doubleday , 1967 .
100- Ronald Bruce Frankan , Like Rolling Thunder The Air wor in Vietnam , 1964-1975 ,2005
101- Schwab Orrin , Defending the free world John F. Kennedy , Lyndon Johnson , and the Vietnam war , 1961 – 1965 , Greenwood Publishing Group , 1998 .
102- Schwab Orrin , Defending the free world John F. Kennedy , Lyndon Johnson , and the Vietnam war , 1961 – 1965 , Greenwood Publishing Group , 1998.
103- Shu Guang Zhang , Deterrence and strategic Culture Chinese , American Confrontations , 1949 – 1958 , Comell University.
104- Side the Vietnamese communists perspective , Roulledger , 2002 . .
105- Speech Mao Zedong at the Fifteenth meeting of the Supreme state council,8 September 1958 , cold war international history project .
106- Spnier , Johne W. , American forign policy since . Worled war 11 , 3rd . ed , New York , 1968 .

107- Steven l, Rearden , Alfred Goldberg , History of The office of the Secretary of Defense , the Mcnamare Ascendancy(1961 – 1965) 1984 .
108- Sultan Haji Bolkiah Institute of Defence and Strategic Studies, Ministry of Defence, Bolkiah Garrison,vol.1, Brunei Darussalam, 2009
109- Ted Cittinger , Lioyd C. Cardner International perspectives on Vietnam,part ,1, Texas A&M University Press, 2000 .
110- Thayer , Carlyle A , war by other Means , National Liberation and Revolution Vietnam 1954 - `1960 , Sydney , 1989 .
111- Thomas Fensch , The Kennedy – Khrushchev Letters , New Century Books , 2002 .
112- Uribor , The Cold war and Soviet mistrust of churchilps Pursuit of détente , 1951 – 1955 , sussex Academic press , 2008 .
113- USSR, Министерства иностранных дел Советского Союза - Вьетнам Тридцать лет отношений, 1950 - 1980 (М.: Политиздат, 1982.
114- w.R.smyser , The independent Vietnamese Vietnamese communism between Russia and China, 1956-1969.
115- Wallace J. Thies , When Govemments Collidecoercion and Diplomacy in the Vietnam Conflict , 1964 – 1968 , University of Caifornia press , 1980 .
116- Wallace J. Thies , when Governments collide coercion and Diplomacy in the Vietnam conflict 1964-1968 , university of California press , 1980 , P.209
117- William B. Simons and Stephen white , the party Statutes of the communist world , BRILL , 1984 .
118- William Conrad Cibbons , The U . S Government and the Vietnam war : Executive and Legislative Roles and relation Ships , Part IV , July 1965 – January 1968 , 1995 .
119- William J. Duiker, *Ho Chi Minh: A Life* New York: Hyperion , 2000.
120- Wipfred G . Burchett , The furtive war the United States in Vietnam and laos , international Publishers , 1963 .
121- Xiaobing , A history of the Modern Chinese army ,University press Kentucy ,2007.
122- Xiaobing Li, Hong Shanli , a new Cold War history : China and the united States , University press of America , 1998 .

سادسا- البحوث

أ- البحوث العربية

١- بتول هليل الموسوي ، وزارة الخارجية الأمريكية أثناء ولاية الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون ، بحث منشور في مجلة دراسات وبحوث الوطن العربي ، العدد١٦ ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد

٢- سيمور هيرش، ثمن القوة :سنوات كيسنجر في البيت الأبيض، عرض عاصم محمد عمران، مجلة دراسات سياسية، ع٤، س٢، بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠٥

٣- نعيم كريم الشويلي ، الأحترازات الصينية إزاء الحرب الفيتنامية ١٩٦٣ – ١٩٦٨ ، بحث منشور في مجلة جامعة ذي قار ، العدد ٣ ، مج٤ ، كانون الأول ، ٢٠٠٨ ، ص١٧ .

ب - البحوث الاجنبية :

1. Amitav Acharya ISEAS Working Paper: Politics and Security Series No. 1Asia Is Not
2. Amitav Acharya ISEAS Working Paper: Politics and Security Series No. 1Asia Is Not One Regionalism and the Ideas of Asia , Institute of Southeast Asian Studies , 2011
3. Ang Cheng Guan VIETNAM IN 1948: AN INTERNATIONAL HISTORY PERSPECTIVE Kajian Malaysia, Vol. 27, No. 1 & 2National Institute of Education Nanyang Technological University, 2009
4. Chen Jian China's involvement in the Vietnam war 1964 – 1969 , The China Quarterly , No. 142 (Jun 1995) , Vambridge University press .
5. China and the Geneva Conference of 1954; The China Quarterly, No. 129; cambridge university press (Mar., 1992);.
6. Christopher E. Goscha Courting Diplomatic Disaster The Difficult Integration of Vietnam into the Internationalist Communist Movement 1945-50 “Vietnam Studies” Conference Presented at the UC Berkeley Center for Southeast Asia Studies April 6, 2006.
7. Christopher E. Goscha, Courting Diplomatic Disaster The Difficult Integration of Vietnam into the Internationalist Communist Movement 1945-50 “Vietnam Studies” Conference Presented at the UC Berkeley Center for Southeast Asia Studies April 6, 2006 .
Cold War History Vol. 11, No. 2, May 2011.

8. Current Intelligence Staff study the sino – soviet dispute (June 1960 to November 1960 , Central intelligence Agency) , 2007…
9. Fabio LIBERTI, Competition, Solidarity Policy Paper Director of Research at the Institute for International and Strategic Relations,2011.
10. Gnoinska K. Margaret , Poland and Vietnam , 1963 , new Evidence on Secret Communist Diplomacy and the manell Affair , The George Washington University Cold war international history project , March , 2005.
11. King C. Chen , hanio's Three
12. King Chen , Nort the Vietnam in the Sino – Soviet Dispute , 1962 – 1964 , Asian Survey , Vol. 4 , No . 9 .1964.
13. King Chen , Northe Vietnam in the Sino – Soviet Dispute , 1962 – 1964 , Asian Survey , Vol. 4 , No . 9 ,.
14. Kuo kang Shao, Zhou Enlai's Diplomacy and the Neutralization of Indo-China, 1954-55 The China Quarterly, Cambridge University Press No. 107 (Sep., 1986).
15. Kuo kang Shao, Zhou Enlai's Diplomacy and the Neutralization of Indo-China, 1954-55 The China Quarterly, Cambridge University Press No. 107 (Sep., 1986).
16. Lee , J . Edward , Toby Haynsworth , Nixon , Ford , and the Abandonment of ; Patit Paban Mishra From Geneva to Geneva A Discourse on Geo-Political Dimension of Conflict in Laos: 1954–1962.
17. Melvyn P. Leffler, Odd Arne Westad The Cambridge History of the Cold War Vol 1. Cambridge University Press ,2010,.
18. Mori Kazuko , Abrief Analysis of the Sino – Soviet Alliance the political process of 1957 – 1959 , parallel history project on NATO and the Warsaw pact , the cold war history of sino – soviet relaxations , sure , 2005 .
19. Nathan Kuehnl , No Victory in Vietnam , Clobal Conseq uen of the 1954 Geneva Conference , 2011 .
    One Regionalism and the Ideas of Asia , Institute of Southeast Asian Studies , 2011.
20. Phillip Deery ‘Malaya, 1948: Britain’s Asian Cold War’, Journal of Cold War Studies, Vol. 9, No. 1 (Winter)2007.
21. Phillip Deery ‘Malaya, 1948: Britain’s Asian Cold War’, Journal of Cold War Studies, Vol. 9, No. 1 (Winter)2007.

22. Pierre Asselin, The Democratic Republic ofVietnam and the 1954 Geneva Conference:A revisionist critique, Hawaii Pacific University, Cold War History Vol. 11, No. 2, May 2011.
23. Qiang Zhai , China and the Geneva Conference of 1954 , The China Quarteny , No . 129 (Mar , 1992) . .
24. Qing Zhai , Chinu and the Qeneva Conference of 1954 .
25. Richard Mason REVISITING 1948 INSURGENCIES AND THE COLD WAR IN SOUTHEAST ASIA Kajian Malaysia, Vol. 27, No. 1 & 2, Institute of Occidental Studies Universiti Kebangsaan Malaysia,2009
26. SCOTT D. PARRISH,MIKHAIL M. NARINSKY , NEW EVIDENCE ON THE SOVIET REJECTION OF THE MARSHALLPLAN, 1947 TWO REPORTS , WOODROW WILSON INTERNATIONAL CENTER FOR SCHOLARS.1994.
27. TERACHI KOJIEvery War Must End" or Ending a Quagmire for the United States Laos, Vietnam and... NANZAN REVIEW OF AMERICAN STUDIES DEPARTMENT OF INTERNATIONAL STUDIES KYORITSU WOMEN'S UNIVERSITY,2007.
the United States Laos, Vietnam and... NANZAN REVIEW OF AMERICAN STUDIES DEPARTMENT OF INTERNATIONAL STUDIES KYORITSU WOMEN'S UNIVERSITY,2007.
28. Thomas Engelbert Chinese Politics in Colonial Saigon 1919–1936 The Case of the Guomindang ,Chinese Southern Diaspora Studies, Vol, 4, 2010.
29. Yafengxia , Nicholaskhoo , Colluteral Damage , Sino – Soviet Rivalry and the Termination of the Sino – Vitnames Alliance H- Dipto , Roundtable , Vol XIII , No. 14 , 2012.
30. Yang Kuisong, Changes in Mao Zedong's Attitude toward the Indochina War, 1949-1973 Working Paper No. 34 COLD WAR INTERNATIONAL HISTORY PROJECT Washington, February 2002,.

سابعا : الرسائل والاطاريح:

١- بيداء حنون عباس عبيد السعيدي الولايات المتحدة وبريطانيا دراســـة في العلاقات السياسية والاقتصادية والعسكرية ١٩٤٥ - ١٩٥٢، رسالة ماجستير غير منشوره، كلية التربيه ، جامعة ذي قار ،٢٠١٠.

٢- لمياء محسن محمد الكناني، سياسة الولايات المتحدة تجاه جنوب شرق اسيا دراسة تاريخية في القضية الفيتنامية ١٩٤٥-١٩٧٥، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠٠٥.

٣- نعيم كريم عجيمي الشويلي، القضية الفيتنامية والموقف الفرنسي منها١٩٤٥-١٩٥٤، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ، جامعة البصرة .

٤- حيدر عبد الرضا التميمي ، موقف الاتحاد السوفيتي من الحرب الكوريه ١٩٥٠ - ١٩٥٣،اطروحة دكتوراه غير منشوره ، كلية الاداب ،جامعة البصره،٢٠٠٩.

٥- منتهى صبري المنصوري ، قمة موسكو ١٩٧٢ وأثرها على العلاقات الأمريكية السوفيتية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات التاريخية ، جامعة البصرة ، ٢٠١٠.

٦- هاشم حسن حسين الشهواني ، مجلة السياسة الدولية (١٩٦٥ – ١٩٧٥) ، دراسة تاريخية لقضايا عالمية ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٦ ،

ثامنا- الصحف والمجلات:

١- الكاتب المصري ، العدد ١٤، القاهرة ، ١٩٤٦ ،

٢-لواء الاستقلال ، العدد ١٨٤٨ ، ٩ نيسان ١٩٥٤.

٣-لواء الاستقلال ، العدد ١٨٤٨ ، ٩ نيسان ١٩٥٤.

٤- السياسة الدولية ، العدد ١ ، ١٩٦٥.

٥- الفجر الجديد ، العدد ٩٦٥ ، بغداد ، ١٩٦٥/٤/١.

٦- الفجر الجديد ، العدد ٩٦٦ ، بغداد ، ١٩٦٥/٤/٢.

تاسعا : الصحف الاجنبيه :-

1- LE FIGARO numéro 2996 du 27 avril 1954.
2- The New YORK Times ,No,30501,VOL,XC, New YORK,MONDA,July 28,1941.
3- Lefigaro numero 2996 du 27 avrill 1954 .
News paper Archive Pravda , Vol . XLVIII , No ,47, August 30 ,1958
4- http://beta.newspaperarchive.com/appleton-post-crescent1958-08-30

5- News.bbs.co.uk.
6- The Berkshire Eagle , 15 / 9 / 1959. Newspaper.archive.com/Berkshire/eagle/1959-09-15.spage-2
7- The new York Times , July 9 , 1961.
8- The New York Times , may 26 , 1962.
9- Clovis News Journal ,VoL.36.No.102. July 28 , 1964.
10- The New York Times , 29 July , 1964.
11- The new York Times , August 4 , 1964 .
12- Appleton Post – Crescent , Vol. LXVIII , No. 24 , November 7 , 1964
13- Time News , Vol , 48 , No 184 , October 16 , 1964.
14- The New York Times , December 28 , 1964 .
15- The Salt Lake Tribune , No , 161 , Vol.190 , March 24 , 1965 . newspapersarchive.com/salt_lake_tribune/1965_03_24
16- Beckley Post Herald , No.71 , vol.66 , March 24 , 1965 . ;newspapersarchive.com/Beckley_post_herald/1965_03_24.
17- The Victoria Advocate , No.66 , Texas 77903 , July 12 , 1965
18- http://newspaperarchive.com/advocate/1965-07-12
19- Newspaperarchive .com/Newark-advcate/1968-05-10/ ; Logansport Pharos Tribune and press 10 , May 1968

عاشرا :الشبكة الدولية للمعلومات(الانترنت)

1. History.state.gov/milestones/1953-1960/u2-incidet
2. www.mtholyoke.edu/acad/intereupentagon/pent11.htm
3. www.mconway.net/page1/page1/files/Acvhineseperspective.pdf
4. www.marxists.org/history/international/comintein/sino-soviet-split/other
5. www.vnmilitaryhistory.net/index.php?/opic=891.40
6. www.Encycolpedia.com/topic/laos.aspx
7. Laos Pagesperso – orange.fr/web19.htm
8. PageCdsun.library.comell.edu/Cgi-bin/newscomell?
9. Wifred Burchett , The Furtive war hard Road to Victory in laos www.marxists.org/archive/burchett,1963/thefurtive-war/ch11.htm
10. www.pbs.org/battlefieldvietnam/history
11. J. C . K , Declline in Soviet – Vietnamese trade Relations During 1964 , Radio Free Europe Romanio , 2 – 11 , 1965 .

12. www.osaarchivum.org/files/holdings/300/8/3/text/63-1-182.html
13. http://wep.archive.org/web/20080226194251/http//
14. www.nsa.gov/vietnam/releases/releaoo12.pdf
15. www.mofa.gov.vn/en/bng-vietnam/nro4810155433
16. www.jiro7.com/Vbshowthread.php?42975.
17. : www.moqatel.com
18. www.marxists.org/subject/china/pekingreview/1966-01.e.htm.
19. www.lbjlib.utexas.edu/johnson/archives.hom/speeches.hom.680331.as
20. www.presidency.ucsb.edu/ws/index.php?pid=2444.
21. http://ar.wikipedia.org/wik

ABSTRACT

After the end of the second world wan tow great powers emerged in the world . They are the United states and the soviet Union .They were different in their orientation and ideology . so ,they searched for areas to control .

Vietnam was one of these countries that lie in south – east Asia After the victory of the Vietnamese in battle Dien Bien phu in 1954 , with the assistance of the soviet Union, and china , the French troops , The USA and tried to-lake place in another way but USSR and China stood firm against that my research is titled the official position of the soviet Union in the Vietnamese case 1954-1975 . It is devided into an introduction , preface .

The preface discusses the situation in Vietnam befor Geneva conference and the mannen of the access of the communism in Vietnam .

Chapter one , which is titled the soviet policy towards Vietnam 1954-1957 , is devided into two sections the first of which deals with Geneva confererce session 1954 and the second dedls with the deuelop ment of the nelationohip after the confenence till 1957.

Chapter two is titted the Soviet policy to ward Vietnam 1957-1964 and is included in three sections the first of which deals with the Soviet – Chinese dispute and its effect on the Vietnamese case 1958-1960 . The second section is titled the soviet – Vietnamese its impact on the of the events in Vietnam . The third section covers the US the USSR 1961-1964.

Chapter three is intitled soviet policy to ward Vietnam in Brezhnev period 1964-1975 and is devided into three sections the first of which deals with the USSR position tow wards the US direct inter Vietnam 1964-1965 . The second conflict 1965-1968 third is the last and is intitled soviet policy to ward the negotiation and the end of Vietnam war 1968-1975 . This study concluded that soviet policy throughout the period from Geneva conference 1954 until 1965 was vacillating until 1965 after the US direct in ter Vietnam and the bombing of the Vietnamese ports and ternitories which changes the soviet policy towand this country and keeps reinforcing Vietnam diplomatically , politically , militarily and economically till the fall of Saigon and the retreat of the last American soldier in 1975.



University of Basra
College of Education for women
Department of History

The official position of the Soviet Union toward Vietnamese case 1954 - 1975 AHistorical Study

A Thesis **presented by the student**

Haider Fulayyih Hassan Zamili

To

Council of the College of Education for women - University of Basra in partial fulfillment for a master's degree in modern history

Supervision

Assistant Professor

Dr. Jassim Mohammed Hayes

2012



